# الجزء الاول من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر
## تأليف من جلت فضائله عن التعداد والحصر ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري الثعالبي رحمه الله تعالى واحسن اليه

م

---

**لمصححه مبناه عفا عنه مولاه**

ان هذا الكتاب قد كان كالعنـــقاء لا يرتجى اليه وصولُ
تتمنى اولو الفضائل ان لو كان يوماً له لديهم حصولُ
فسعى لاقتناصه باهتمام فاضل ماجد همام جليلُ
ثم وافى بنسخـة ذات قدر وتصدى لطبعه فاقولُ
يا جزاه الاله خير جزاء ما لنشر الآداب فاحت شمولُ



marefa.org

# موسوعة المعرفة

المعرفة مشروع علمي ثقافي يهدف لجمع المحتوى العربي والإضافة إليه، لإنشاء موسوعة دقيقة، متكاملة، متنوعة، مفتوحة، محايدة ومجانية، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها، بالكتابة أو بالاقتباس من مصادر مرخِصة بالنقل. بدأت المعرفة في 16 فبراير 2007 ويوجد بها الآن 35,587 مقال و 2,409,583 صفحة مخطوط فيها.

خلافاً للغات العالم الكبرى الأخرى، تفتقر الثقافة العربية إلى المحتوى الإلكتروني، ويفاقم من ذلك الوضع قصر عمر المواقع الإلكترونية العربية، مما يجعل محتواها الإلكتروني مملوكاً لكيان اعتباري قد زال من الوجود، ولا يستطيع حتى كاتب المحتوى نشره في مكان آخر.

لذا فندعو المهتمين إلى المساهمة في جمع تراثنا في موسوعة المعرفة الحرة والحصول على تصاريح النقل من مختلف المصادر وتوعية أصحاب تلك المصادر ببدائل علامة حفظ الملكية التي تتيح نشر المعرفة. **ادع أصدقاءك للكتابة في أي موضوع معرفي يهمهم.**

# مشروع معرفة المخطوطات

تشهد الثقافة العربية تراجعاً على كافة الأصعدة. ونتيجة لذلك تخلى العديد من الشعوب عن استخدام الأبجدية العربية، مما أدى إلى سقوط مراكز إشعاع الثقافة العربية في تلك الشعوب في غياهب النسيان. فنرى حواضر حيدر أباد وتنبكتو وزنجبار وسمرقند ملآى بمئات الآلاف من المخطوطات العربية في حالة يرثى لها من الإهمال. ولقد شكلت التقنية الحديثة من الماسحات الضوئية والإنترنت بارقة أمل. إذ أصبح بإمكان المتطوعين، حيثما كانوا، المشاركة في تحويل تلك المخطوطات الممسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع.

وتفخر موسوعة "المعرفة" بحصولها على 25,000 مخطوط تحتوي على 2,409,583 صفحة من المخطوطات من حكومة الهند، وهي تمثل 5% من المخطوطات باللغة العربية التي يعملون على مسحها ضوئياً. قائمة بروكلمان لأهم مصادر الكتب والمخطوطات العربية تضم 16 مكتبة بالهند بين أهم 168 موقع بالعالم. أمدتنا الهند كذلك بملايين الصفحات بالفارسية والتركية (بحروف عربية). وبعد أن كانت الهند أكبر مشترٍ وقارئ للأدب العربي أصبحت اليوم لا تجد بين أبنائها من هو قادر حتى على قراءة عناوين تلك المخطوطات. الفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يجري تكراره مع تجمعات Corpora المخطوطات العربية الكبرى في الصين وتنبكتو (مالي).

هذه قائمة جزئية للمخطوطات التي لدينا. إذا كنت تريد أن نعجل بنشر أي منها فأخبرنا بالضغط هنا.

### خطوات المشروع:

1. الحصول على صور المسح الضوئي للمخطوطات.
2. نشر المخطوط إلكترونياً مقروناً بمقالات من موسوعة المعرفة متعلقة بالمخطوط والكاتب. ويمكن للجميع تحميل المخطوط. قائمة المخطوطات الجاهزة للتحميل.
3. تدوين المخطوطات, أي تحويل الصورة إلى نص حرفي يمكن التعامل التحريري معه، وذلك للمخطوطات التي لا يوجد لها نصوص. وهذا عن طريق مشروع معرفة المخطوطات الذي يضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد Distributed Proofreading. وتلك الخطوة تتطلب جهداً فائقاً ندعو القراء للمشاركة فيه (بالتسجيل هنا).
4. تقديم نص المخطوط إلى مشروع گوتنبرگ Gutenberg Project لنشر كتب التراث العالمي. وقد انضمت موسوعة المعرفة **لمشروع گوتنبرگ** وهي بذلك المشارك العربي الوحيد في هذا المشروع العالمي.

مع تحيات مدير المشروع

د. نايل الشافعي

## ﴿فهرسة يتيمة الدهر﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



انتهت الفهرسة

## ﴿ ترجمة مصنف هذا الكتاب منقولة من وفيات الاعيان ﴾

(هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر) قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم * وجامع اشتات النثر والنظم * رأس المؤلفين في زمانه * وامام المصنفين بحكم قرانه * سار ذكره سير المثل * وضربت اليه آباط الابل * وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب * طلوع النجم في الغياهب * تواليفه اشهر مواضع * وابهر مطالع * واكثر راو لها وجامع * من ان يستوفيها حد او وصف * او يوفي حقوقها نظم او رصف * وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع

بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي

وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الارفع

كالنور اوكالسحر اوكالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع

شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع

واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع

ارجلت فرسان الكلام ورضت افـ ... ـراس البديع وانت امجد مبدع

ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزري بآثار الربيع الممرع

### ﴿ ومن شعره ﴾

لما بعثت فلم تجب مطالبي ... وامعنت نار شوقي في تلهبها

ولم اجد حيلة تبقي على رمقي ... قبلت عيني رسولي اذ رآك بها

### ﴿ وله في وصف فرس اهداه الى ممدوحه ﴾

يا واهب الطرف الجواد كأنما ... قد انعلوه بالرياح الاربع

لا شيء اسرع منه الا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقع

واوى الصمت في اكرامه    لجلال يديه اكرم الآلاء

اقصيته حب الفؤاد لحسنه    وجعلت مرحلة سواد المدمع

وخلعت ثم قطعت غير مضيع    برد الشباب لجدّه والبرقع

﴿وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان يحاجيه﴾

حاجيت شمس العلم فرد العصر    نديم مولانا الامير نصر

ما حاجة لاهل كل مصر    في كل ما دار وكل قطر

ليست ترى الا عيد العصر

﴿فكتب اليه جوابه﴾

يا بحر آداب بغير جزر    وحجة في العلم غير نزر

حزرت ما قلت وكان حذري    ان الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذو قوة بازر

وله من التواليف يتيمة الدهر * في محاسن اهل العصر * وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور

ابيات اشعار اليتيمه    ابكار افكار قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم    فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى * والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاءا

﴿ مطبوعات المطبعة الحنفية بدمشق المحمية ﴾

غروش

الجزء الاول من كتاب يتيمة الدهر لمؤلفه قائد زمام الآداب والفضائل الراقي الى سدرة شرف الفواضل ابي منصور عبدالملك الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٨ وهو كتاب ما سمح الزمان بمثله في بابه وبقية الاجزاء مباشر بطبعها وستتم ان شاء الله قريباً ٢٠

كتاب كشف الطرة عن الغرة لعمدة الفضلاء وقدوة البلغاء العلامة محمود افندي الآلوسي مفتي دار السلام رحمه العليم العلام ٢٠

الفرائد البهيه في القواعد الفقهيه لعلامة زمانه المولى الهمام قدوة الافاضل العظام حمزاوي زاده السيد محمود افندي مفتي دمشق الشام متع الله بحياته جميع الانام ١٥

تحبير المقاله في الحيلولة والكفالة للعلامة المومى اليه ادام الله نعمه عليه ٠٢

كتاب ترجيح البينات له ايضاً ٢٠

شباك الأحق بالحضانة له ايضاً ـ

مسائل الاوقاف له ايضاً ٠٣

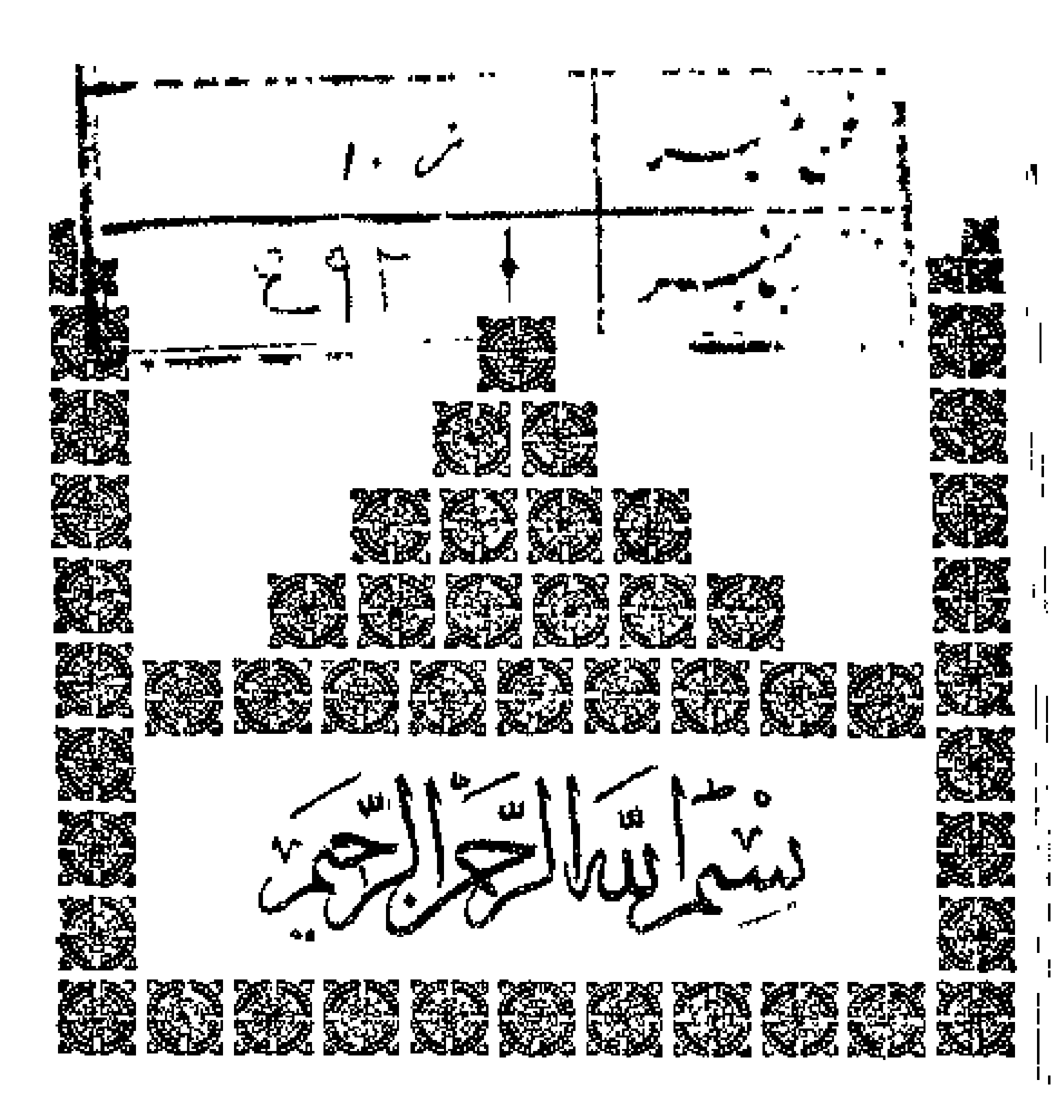
تحفة الاخوان في حفظ صحة الابدان للدكتور
٢٠ داود افندي ابي شعر في الطب
اتحاف الانس في العلمين واسم الجنس للشيخ
١٠ الامير الكبير | قصة بدر التمام ٣
اجروميه وعوامل ١٠ رسالة في علاج الهوى الاصفر ١
مرآة الاخلاق في الهيئة ٣ الدور الاعلى والاسماء الحسنى ـ
قصيدة الواساني في الهزل ومزدوجة في الفصول الاربع ١
حزب الاندرون ١ دعاء عكاشة ـ حرز الناسلة ١
فمن اراد الحصول على شيء من الكتب المرقومة فليطلبه من
صاحب المطبعة المذكورة محمد هاشمي الكتبي ومن كان خارج
دمشق فيمكنه ذلك بارسال القيمة راساً للمذكور ويصله
المطلوب بواسطة من يعتمده من التجار او مع البوسطه بشرط
ان تكون الاجرة على المشتري ومن رغب اعطاء القيمه كتباً
طبعاً او خطاً بقيمة ما تساويه الكتب المعطاة فيمكنه ذلك
بالمخابرة معهُ والمطبعة المرقومة مستعدة لطبع الكتب وغيرها مما
يعود نفعه على الانام لعهدة طالبيها ولاجل تعدي الفائدة صار
نشر هذا الاعلان

﴿ الجزء الاول من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر ﴾
﴿ تأليف من جلت فضائله عن التعداد والحصر ابي ﴾
﴿ منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل ﴾
﴿ النيسابوري الثعالبي رحمه الله ﴾
﴿ تعالى واحسن ﴾
﴿ اليه ﴾

م

﴿ لمصححه مبناه عفا عنه مولاه ﴾

ان هذا الكتاب قد كان كالعنقاء لا يرتجى اليه وصولُ
تمنى اولو الفضائل ان لو كان يوماً له لديهم حصولُ
فسعى لاقتناصه باهتمام فاضل ماجد همام جليلُ
ثم وافى بنسخة ذات قدر وتصدى لطبعه فاقولُ
يا جزاه الاله خير جزاء ما لنشر الآداب فاحت شمولُ



الحمد لله خير ما بدئ به الكلام وختم وصلى الله على خير نبيّ ارسل وبعدُ فانّ محاسن اصناف الادب كثيرة ونكتها قليلة وانوار الاقاويل موجودة وثمارها عزيزة واجسام النثر والنظم جمة وارواحها نزرة وقشورها معرضة ولبوبها معوزة ولما كان الشعر محمدة الادب وعلم العرب الذي اختصت به سائر الامم وبلسانهم جاء كتاب الله المنزل على النبيّ منهم المرسل صلوات الله وسلامه عليه كانت اشعار الاسلاميين ارق من اشعار الجاهليين واشعار المحدثين ثم كانت اشعار العصريين اجمع لنوادر المحاسن وانظم للطائف البدائع من اشعار سائر المذكورين ولانتهائها الى ابعد غايات الحسن وبلوغها اقصى نهايات الجودة والظرف تكاد تخرج من باب الاعجاب الى الاعجاز ومن حد الشعر الى السحر فكأنّ الزمان ادخر

لما من نتائج خواطرهم وثمرات قرائحهم وابكار افكارهم اتم الالفاظ والمعاني استيفاء لاقسام البراعه واوفرها نصيباً من كمال الصنعه ورونق الطلاوه وكذلك قد ساد النبي محمد * كل الانام فكان آخر مرسل * وقد سبق مؤلفو الكتب الى ترتيب المتقدمين من الشعراء وذكر طبقاتهم ودرجاتهم وتدوين كلماتهم والانتخاب من قصائدهم ومقطوعاتهم فكم من كتاب فاخر عملوه وعقد باهر نظموه لا يشينه الآن الا نبوّ العين من اخلاق جدّته وبلى بردته ومج السمع لمردداته وملالة القلب من مكرراته وبقيت محاسن اهل العصر التي معها رواء الحداثة ولذة الجدة وحلاوة قرب العهد وازدياد الجودة على كثرة النقد غير محصورة بكتاب يضم نشرها وينظم شذرها ويشد ازرها ولا مجموعة في مصنف يقيد شواردها ويخلد فوائدها وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة اربع وثمانين وثلثمائة والعمر في اقباله والشباب بمائه فافتتحته باسم بعض الوزراء مجريا اياه مجرى ما يتقرب به اهل الادب الى ذوي الاخطار والرتب ومقيمًا غمار الورق مقام نثار الورق وكتبته في مدة تقصر عن اعطاء الكتاب حقه ولا يتسع لتوفية شرطه فارتفع كعجالة الراكب وقبسة العجلان وقضيت به حاجة في نفسي وانا لا احسب المستعيرين يتعاورونه والمنتسخين يتداولونه حتى يصير من انفس ما تشح عليه انفس ادباء الاخوان وتسير به الركبان الى اقاصي البلدان فتواترت الاخبار وشهدت الآثار بحرص اهل الفضل على غدره وعدهم اياه من فرص العمر وغرره واهتزازهم لزهره وافتقارهم لفقره وحين اعرته على الايام بصري واعدت فيه نظري تبينت مصداق ما قرأته في بعض الكتب ان اول ما يبدو من ضعف ابن آدم انه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة الاّ احب في غدها ان يزيد فيه او ينقص منه هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عدة ورأيتني احاضر باخوات كثيرة لما فيه وقعت مؤخرةً اليّ وزيادات جمة عليه حصلت من افواه

الرواة لديّ فقلت ان كان هذا الكتاب محل من نفوس الادباء وموقع من قلوب الفضلاء كالعادة فيا لم يقرع من قبل آذانهم ولم يصافح اذهانهم فلم لا ابلغ به المبلغ الذي يستحق حسن الاحماد ويستوجب من الاعتداد اوفر الاعداد ولم لا ابسط فيه عنان الكلام وارمي في الاتساع والاتمام هدف المرام فجمعت ابنيه وانقضه وازيدّ وانقصه وامحوُ واثبته وانسخه ثم انسخه وربما افتتحه ولا اختتمه وانتصفه فلا استتمه والايام تحجز وتعد ولا تنجز الى ان ادركت عصر السنّ والحنكه وشارفت اوان الثبات والسكينه فاختلست لمعة من ظلمة الدهر وانتهزت رقدة من عين الزمان واغتنمت نبوة من انياب النوائب وخفة من زحمة الشواغل واستمررت في تقرير هذه النسخة الاخيرة وتحريرها من بين النسخ الكثيرة بعد ان غيرت ترتيبها وجددت تبويبها واعدت ترصيفها واحكمت تأليفها وصار مثلي فيها كمثل من يتأنق في بناء داره التي هي عشه وفيها عيشه فلا يزال ينقض اركانها ويعيد بنيانها ويستجدها على انحاء عدّه وهيئآت مختلفة ويستضيف اليها مجالس كالطواويس ويستحدث فيها كنائس كالعرائس ثم يقررها آخر الامر فتوافق العين قرة والنفس مسرة ويدعها حسناء تخجل منها الدور وتتقاصر عنها القصور فان مات فيها مغفوراً له انتقل من جنة الى اخرى وورد من جنة الدنيا على جنة المأوى فهذه النسخة الآن تجمع من بدائع اعيان الفضل ونجوم الارض من اهل العصر ومن تقدمهم قليلا وسبقهم يسيرا ما لم تأخذ الكتب العتيقة غرره ولم تفتضّ عذره ولم ينتقص قدم العهد وتطاول المدة زبره وتشتمل من نتج طباعهم وسبك افهامهم وصوغ اذهانهم على الحلل الفاخرة الفائقة والحلى الرائقة الشائقة وتتضمن من ظرفهم وملحهم لطائف امتع من مواكب الرياحين والثمار واطيب من فوح نسيم الاسحار بروائح الانوار والازهار ما لم تتضمنه النسخة السائرة الاولى والشرط في هذه الاخرى ايراد

لبّ

لبّ اللبّ وحبة القلب وناظر العين ونكتة الكلمة وواسطة العقد ونقش النص مع كلام في الاشارة الى النظائر والاحاسن والسرقات * ثمّ آخذ في طريق الاختصار ونبذ من اخبار المذكورين وغرر من فصوص فصول المترسلين وأميل الى جانب الاقتصار فان وقع في خلال ما أكتبه البيت والبيتان مما ليس من ابيات القصائد ووسائط القلائد فلأن الكلام معقود به والمعنى لا يتمّ بدونه او انّ ما يتقدمه او يليه مفتقر اليه او لانه شعر ملك او امير او وزير او رئيس خطير او امام من اهل الادب والعلم كبير وانما يتفق مثل ذلك بالانتساب الى قائله لا بكثرة طائله

وخير الشعر أكرمه رجالاً وشرّ الشعر ما قال العبيد

وان اخرت متقدماً فعذري فيه ان العرب قد تبدأ بذكر الشيء والمقدم غيره كما قال الله سبحانه هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ وقال جلّ وتعالى ذكره يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وكما قال حسان بن ثابت وذكر بني هاشم

بهاليل منهم جعفر وابن امه عليٌّ ومنهم احمد المتخيَّرُ

وقال الصلتان العبدي فملتنا اننا مسلمون * على دين صديقنا والنبي وان قدمت متأخراً فسبيلة على ما قال ابراهيم الموصلي لمسرور وقد تقدمه في المسير ان تقدمتك كنت مطرّقاً لك وان تأخرت فلحق الخدمه * وقال ابو محمد المزني للملك نوح في مثل تلك الحال ان تقدمت فحاجب وان تأخرت فواجب ثمّ ان هذا الكتاب المقرّر ينقسم الى اربعة اقسام يشتمل كل قسم منها على ابواب وفصول ﴿القسم الاول﴾ في محاسن اشعار آل حمدان وشعرائهم وغيرهم من اهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل ولمع من اخبارهم ﴿القسم الثاني﴾ في محاسن اشعار اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصوص من فصول

المترسلين منهم ﴿القسم الثالث﴾ في محاسن اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتّابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وما يضاف اليها من اخبارهم وغرر الفاظهم ﴿القسم الرابع﴾ في محاسن اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة بخارى من الآفاق والمتصرفين على اعمالها وما يستظرف من اخبارهم وخاصة اهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها * وفيما لم يقع اليّ من جنس هذا الكتاب كثرة ولعله يزيد على ما حضر لديّ ومن يقدر على حصر الانفاس وضبط بنات الافكار وفي الزوايا خبايا ولا نهاية للخواطر ولا منقطع لموادّ المحاسن وما على المؤلف الا جهدهُ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

﴿القسم الاول﴾

في محاسن اشعار آل حمدان وشعرائهم وما يجاورها وغيرهم من اهل الشام ومصر والموصل ولمع من اخبارهم عشرة ابواب ﴿الباب الاول في فضل شعراء الشام على شعراء سائر البلدان وذكر السبب في ذلك﴾

لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها اشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والاسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم فاما المحدثون فخذ اليك منهم العتابي ومنصور النمري والاشجع السلمي ومحمد بن زرعة الدمشقي وربيعة الرقي على ان في الطائيين اللذين انتهت اليهما الرياسة في هذه الصناعة كفاية وهما هما * ومن مولدي اهل الشام المعوج الرقي والمريمي والعباس المصيصي وابو الفتح كشاجم والصنوبري وابو المعتصم الانطاكي وهؤلاء رياض الشعر وحدائق الظرف * فاما العصريون منهم فسأسوقه من غرر اشعارهم اعدل الشهادات على تقدم اقدامهم والسبب في تبريز القوم قديما وحديثا على من سواهم في الشعر قربهم من خطط العرب ولا سيما اهل الحجاز وبعدهم عن بلاد العجم وسلامة السنتهم من الفساد العارض لألسنة اهل العراق بمجاورة الفرس والنبط

ومداخلتهم اياهم * ولما جمع شعراء العصر من اهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضاره ورزقوا ملوكا وامراء من آل حمدان وبني ورقاء هم بقية العرب والمشغوفون بالادب والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين آداب السيف والقلم وما منهم الا اديب جواد يحب الشعر وينتقده ويثيب على الجيد منه فيجزل ويفضل انبعثت قرائحهم في الاجادة فقادوا محاسن الكلام بازمّة زمام واحسنوا وابدعوا ما شاءوا * واخبرني جماعة من اصحاب الصاحب ابي القاسم اسمعيل بن عباد انه كان يعجب بطريقتهم المثلى التي هي طريقة البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة ويحرص على تحصيل الجديد من اشعارهم ويستملي الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه من تلك البدائع واللطائف حتى كتب دفترا ضخم الحجم عليها وكان لا يفارق مجلسه ولا يملأ احد منه عينه غيره وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه وفي سنّ قلمه فطورا يحاضر به في مخاطباته ومحاوراته وتارة يحله او يورده كما هو في رسائله فمن ذلك قول القائل

سلام على تلك المعاهد انها شريعة وردي او مهب شمالي
ليالي لم نحذر حزون قطيعة ولم نمش الا في سهول وصال
فقد صرت ارضى من سواكن ارضها بخلب برق او بطيف خيال

﴿ وقول الآخر ﴾

اذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما اذا بدت الخيام
فلمح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون السير عام

﴿ وقول الآخر ﴾

فسقى الله بلدة انت فيها كدموعي عند اعتراض الفراق
ولرانيك فالصبا قد ترفت بابروحي الى اعالي التراقي

﴿ وقول الآخر ﴾

ووالله ما فارقت عقدة وده ولا حلت ما عمرت عن حفظ عهده
ولا بد ان الدهر كاشف اهله ويظهر للولي موالاة عده

وكان ابو بكر الخوارزمي في ريعان عمره وعنفوان امره قد دوّخ بلاد الشام وحصل من حضرة سيف الدولة بحلب في مجمع الرواة والشعراء ومطارح الغرباء الفضلاء فاقام ما اقام بها على ابي عبد الله بن خالويه وابي الحسن الشمشاطي وغيرهما من ائمة الادباء وابي الطيب المتنبي وابي العباس النامي وغيرهما من فحول الشعراء بين علم يدرسه وادب يقتبسه ومحاسن الفاظ يستفيدها وشوارد اشعار يصيدها وانقلب عنها وهو احد افراد الدهر وامراء النظم والنثر وكان يقول ما فتق قلبي وشحذ فهمي وصقل ذهني وارهف حد لساني وبلغ هذا المبلغ بي الا تلك الطرائف الشامية واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي وامتزجت باجزاء نفسي وغصن الشباب رطيب ورداء الحداثة قشيب وما كان اكثر ما ينشدني ويكتبني مما يضن به على غيري من تلك الغرر التي تجري مجرى السحر والملح التي يقطر منها ماء الظرف وانا اكتبها في اماكنها من ابواب هذا القسم الاول بمشيئة الله تعالى وممن خرجته تلك البلاد واخرجته وكلامه مقبول محبوب آخذ بمجامع القلوب القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فانه جنى ثمارها واستصحب آثارها حتى ارتقى الى المحل العلي وتطبع بطبع البحتري ﴿ الباب الثاني في ذكر سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبدالله بن حمدان وسياق قطعة من اخباره وملح اشعاره ﴾ كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحه والسنتهم للفصاحه وايديهم للسماحه وعقولهم للرجاحه وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وكان رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الامور وكانت

وقائعه في عصاة العرب بكف بأسها وتفل انيابها وتذل صعابها وتكفي الرعية سوء آدابها وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار وتحسم شرهم المثار وتحسن في الاسلام الآثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به ﴿فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج الى ان يقول﴾

ذهب الذين تهزهم مداحهم     هز الكماة عوالي المران
كانوا اذا امتدحوا رأوا ما فيهم     فالأريحية منهم بمكان

وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياضي الكاتب وابي الحسين علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ﴿كقول ابي الطيب المتنبي﴾

خليلي اني لا ارى غير شاعر     فلم* منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة     ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض     ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله     تيقنت ان الدهر للناس ناقد

ومن القصيدة المرقومة

فلم يبق الا من حماها من الظبا     لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى     وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها     مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم     على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر     وان فؤادا رعته لك حامد

* قوله فلم الخ اللام جارة وما استفهامية حذف الفها لدخول الجار وتبعتها الحركة في الحذف كما في مغني اللبيب اه مصححه

وكلٌّ يرى طرق الشجاعة والندا ولكنّ طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء المجد والله عاقد
وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد

﴿ وكقول السري بن احمد الموصلي ﴾

اعزمتك الشهاب ام النهارُ اراحتك السحاب ام البحارُ
خلقت منية ومنىً فاضحت تمور بك البسيطة او تمار
تحلي الدين او تحمي حماهُ فانت عليهِ سورٌ او سوارُ
سيوفك من شكاة الثغر برءٌ ولكن للعدا فيها بوارُ
وكذاك الغمام الجون يسري وفي احشائهِ ماءٌ ونارُ
يسار من سجيتها المنايا ويمنى من عطيتها اليسارُ
حضرنا والملوك له قيام تغض نواظرا فيها انكسارُ
وزرنا منهُ ليث الغاب طلقا ولم نرَ قبلهُ ليثا يزارُ
فكان لجوهر المجد انتظام وكان لجوهر المدح انتثار
فعشت مخيرا لك في الاماني وكان على العدوّ لك الخيارُ
فضيفك للحيا المنهل ضيفٌ وجارك للربيع الطلق جارُ

﴿ وكقول ابي فراس الحرث بن سعيد ﴾

اشدةٌ ما اراهُ فيك ام كرم تجود بالنفس والارواح تصطلم
يا باذل النفس والاموال مبتسما اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى ان السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا حياةُ صاحبها تحيا بها امم
هي الشجاعة الا انها شرف وكل فضلك لا قصد ولا امم
اذا لقيت رقاق البيض منفردا تحت العجاج فلم تستكثر الخدم

تفدي

فدى بنفسك اقواماً صنعتهم وكان حقهم أن يفتدوك هم
من ذا يقاتل من تلقى القتال به وليس يفضل عنك الخيل والبهم
تضن بالطعن عنا ضن ذي بخل ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلنّ على قوم اذا قتلوا اثنى عليك بنو الهيجاء دونهم
السست ما البسوا ركبت ماركبوا عرفت ما عرفوا عفت ما علموا
هم الفوارس في ايديهم اسل فان رأوك فأسد والقنا اجم

﴿ وكقول ابي العباس احمد بن محمد النامي ﴾

خلقت كما ارادتك المعالي فانت لمن رجاك كما يريد
عجيب ان سيفك ليس يروى وسيفك في الوريد له ورود
واعجب منه رمحك حين يسقى فيظمو وهو نشوان يميد

﴿ وكقول ابي الفرج الببغا ﴾

نداك اذا ضنّ الغمام غمام وعزمك ان فلّ الحسام حسام
فهذا ينيل الرزق وهو ممنع وذاك يرد الجيش وهو لهام
ومن طلب الاعداء بالمال والظبا وبالسعد لم يبعد عليه مرام

﴿ وكقول ابي الفرج الوأوا ﴾

من قاس جدواك بالسحاب فما انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابداً وهو اذا جاد دامع العين

﴿ وكقول ابي نصر ابن نباتة وهو من شعراء العراق ﴾

حاشاك ان يدعيك العرب واحدها يامن ثرى قدميه طينة العرب
فان يكن لك وجه مثل اوجههم عند العيان فليس الصفر كالذهب
وان يكن لك نطق مثل نطقهم فليس مثل كلام الله في الكتب

وكانت غمائم جوده تفيض ومآثر كرمه تستفيض فتؤرخ بها ايام المجد وتخلد في صحائف حسن الذكر ﴿ فصل في انفجار ينابيع جوده على الشعراء ﴾

حدثني ابو الحسن محمد بن علي العلوي الحسيني الهمداني الوصي قال كنت واقفاً في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستأذن الحجاب في الانشاد فاذنوا له فانشد

انت عليٌّ وهذه حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد اضرَّ بنا اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت ولله انت وامر له بمائتي دينار * وحكى ابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا ان سيف الدولة كان قد امر بضرب دنانير الصِلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فامر يوماً لابي الفرج منها بعشرة دنانير * فقال ارتجالاً

نحن بجود الامير في حرم نرتع بين السعود والنعم

ابدع من هذه الدنانير لم يجر قديما في خاطر الكرم

فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عوذة من العدم

فزاده عشرة اخرى * وكان ابو فراس يوماً بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الاّ سيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعلُّه * فدمي لِمْ تُحلّه

فارتجل ابو فراس وقال انا ان كنت مالكاً * فلي الامر كلّه فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنبج تغلُّ الف دينار واستنشد سيف الدولة يوماً ابا الطيب المتنبي قصيدته التي اولها

على قدر اهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجباً بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب المتنبي ينشدها فلما بلغ قوله فيها

وقفتَ وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمرّ بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرىء القيس بيتاه

كأنيَ لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبأ الزق الرويّ ولم اقل لخيليَ كرّي كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما ليس يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرىء القيس ان يقول

كأنيَ لم اركب جوادا ولم اقل لخيليَ كرّي كرة بعد اجفال

ولم اسبأ الزق الرويّ للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمرّ بك الابطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرىء القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا * ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز لا يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية * وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء * وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لأجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار * وكان ابو بكر وابو عثمان الخالديّان من خواص شعراء سيف الدولة فبعث اليهما مرة وصيفة ووصيفا ومع كل واحد منهما بدرة وتخت من ثياب مصر فقال احدهما

من قصيدة طويلة وهي

لم يغدُ شكرك في الخلائق مطلقا ... الاّ ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشاء اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ... واتى على ظهر الوصيف الكيس
وبررتنا ما اجادت حوكه ... مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الاّ في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب به الملوك وهذا من عجيب نقده* حكى ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي قال طلب مني رسول سيف الدولة وكان قد قدم الحضرة شيئا من شعري وذكر ان صاحبه رسم له ذلك فدافعته اياما ثم الح عليَّ وقت الوداع فاعطيته هذه الثلاثة الابيات وهي

ان كنت خنتك في الامانة ساعة ... فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلا ... وجحدته في فضله التوحيدا
قسما لو اني حالف بغموسها ... لغريم دين ما اراد مزيدا

قال فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلت عليه سلما اخرج لي كيسا بختم سيف الدولة مكتوبا عليه اسمي وفيه ثلثمائة دينار ﴿ نبذ من ذكر وقائعه وغزواته ﴾ حدث ابو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج سار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبي

ياسيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير الخلائف والانام سميُّ
اوما ترى صفين كيف اتيتها ... فانجاب عنها العسكر الغربيُّ

فكأنه جيش ابن حرب رعتهُ حتى كأنك يا علي عليُّ

﴿ وقال ابو فراس من قصيدة طويلة ﴾

الى الشام لما استذأب اليه واغتدت بها اذوب البيداء وهي قساورُ
فثقف منآد واصلح فاسد وذلل جبار واذعر ذاعرُ

وكان ظهر رجل في الغرب يعرف بالمبرقع يدعو الناس الى نفسه والتفت عليه القبائل وافتتح مدائن من اطراف الشام واسر ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص والزمه شراء نفسه بعدد من الخيل وجملة من المال فاسرى سيف الدولة من حلب بعد السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فاوقع به وقتله ووضع السيف في اصحابه ثم لم يجع الا من سبق فرسه وعاد سيف الدولة الى حلب ومعه ابو وائل وبين يديه راس الخارجي على رمح فقال ابو فراس يذكر ذلك

وانقذ من مس الحديد وثقله ابا وائل والدهر اجذع صاغرُ
وآب وراس القرمطي امامه له جسد من اكعب الرمح ضامرُ

وهذا من احسن ما قيل في الراس المصلوب على الرمح

٥ وعاد لحكمه راس بلا جسد يمشي ولكن على ساق بلا قدمِ
اذا ترآى على الخطي اسفر في حال العبوس لنا عن ثغر مبتسمِ

﴿ وقال ابو الطيب في خلاص ابي وائل ﴾

ولو كنت في غير اسر الهوى ضمنت ضمان ابي وائلِ
فدى نفسه بضمان النضار واعطى صدور القنا الذابلِ
ومنّاهم الخيل مجنوبة فجئن بكل فتى باسلِ
كأن خلاص ابي وائل معاودة القمر الآفلِ
دعا فسمعت وكم ساكت على البعد عندك كالقائلِ
فلبيته بك في جحفل له ضامن وبه كافلِ

٥ هذان البيتان هكذا وجدا في الاصل غير منسوبين اه مصححه

وعدت الى حلب ظافرا ... كعود الحلي الى العاطل

وكان سيف الدولة اصطنع بني كلاب وادناهم وآمن سربهم فتمردوا العرب وعاثت كلمتهم الى ان بدرت منهم هفوة احفظته فاسرى اليهم واوقع بهم وملك حريمهم واموالهم ثم صفح عنهم وكرم وجمع الحرم ووكل بهن الخدم وحملهن وافضل عليهن واحسن اليهن فقال ابو الطيب من قصيدة

فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب

يثبنك بالذى اوليت شكرا ... واين من الذى تولى الثواب

وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب

ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب

وكيف يتم بأسك في اناس ... تصيبهم فيؤلمك المصاب

ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب

هذا كلام ما لحسنه غاية

وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا

وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب

وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب

وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب

وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب

كأنما اقتبسه من قول الله سبحانه افتهلكنا بما فعل السفهاء منا

ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

وما احسن ما كنى عن الحرم بالشموس وعن المحاماة دونهم بالضباب

ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب

كذا فليسر من طلب المعالي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

وكتب اليه ابو فراس في تلك الحال

وما انس لا انس يوم المغار محجبة لفظتها الحجب

دعاك ذووها بسوء الفعال لما لا تشاء وما لا تحب

فوافتك تعثر في مرطها وقد رأت الموت من عن كثب

وقد خالط الخوف لما طلعت دلّ الجمال بذل الرعب

تسرع في الخطو لا خفة وتهتز في المشي لا من طرب

فلما بدت لك دون البيوت بدا لك منهن جيش لجب

وما زلت مذ كنت تأتي الجميل وتحمي الحريم وترعى الحسب

وتغضب حتى اذا ما ملكت اطعت الرضى وعصيت الغضب

فكنت حماهن اذ لا حمى وكنت اباهن اذ ليس اب

فولين عنك يفدينها ويرفعن من ذيلها ما انسحب

ينادين بين خلال البيوت لا يقطع الله اصل العرب

امرت وانت المطاع الكريم ببذل الامان ورد النهب

وقد رحن من مهجات القلوب باوفر غنم واغلى نشب

فان هن يا ابن الكرام السراة رددن القلوب رددن السلب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب ﴾

قد ضج جيشك من طول القتال به وقد شكتك الينا الخيل والابل

وقد درى الروم مذ جاوزت ارضهم ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل

في كل يوم تزور الثغر لا ضجر يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل

فالنفس جاهدة والعين ساهرة والجيش منهمك والمال مبتذل

توهمتك كلاب غير قاصدها وقد تكنفك الاعداء والشغل

فاستقبلوك بفرسان اسنتها سود البراقع والالوار والكلل

فكنت اكرم مسئول وافضله اذا وهبت فلا من ولا بخل

ويقال ان سيف الدولة غزا الروم اربعين غزوة له وعليه فمنها انه اغار على

وبِطرة وعِرقة وملطيّة ونواحيها فقتل واحرق وسبى وانثنى قافلاً الى درب موزار فوجد عليهِ قسطنطين بن فردس الدمستق فاوقع بهِ وقتل صناديد رجالهِ وعقب الى بلدانهِ وقد تراجع من هرب منها فاعظم القتل واكثر الغنائم وعبر الفرات الى بلد الروم ولم يمهلهُ احد قتلة حتى اغار على بطن هنزيط فلما رأى فردس بُعدَ مغزاه وخلوَّ بلاد الشام منهُ غزا نواحي انطاكية فاسرى سيف الدولة يطوي المراحل لا ينتظر متأخراً ولا يلوي على متقدم حتى عارضهُ بمرعش فاوقع بهِ وهزمهُ وقتل رؤوس البطارقة واسر قسطنطين بن الدمستق واصابت الدمستق ضربة في وجههِ واكثر الشعراء في هذه الوقعة * فقال ابو الطيب

لكل امرئٍ من دهره ما تعودا  وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وان يكذب الارجاف عنهُ بضدهِ  ويمسي بما تنوي اعاديهِ اسعدا
ورب مريد ضرهُ ضرَّ نفسهُ  وهادٍ اليهِ الجيش اهدى وما هدى
سريت الى جيحان من ارض آمدٍ  ثلاثاً لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنهُ وجيوشهُ  جميعاً ولم يعطِ الجميع ليحمدا
وما طلبت زرق الاسنة غيرهُ  ولكنَّ قسطنطين كان لهُ الفدا

﴿ وقال ابو فراس ﴾

وآب بقسطنطين وهو مكبل  تحف بطاريق بهِ وزرازر
وولى على الرسم الدمستق هارباً  وفي وجههِ عذر من السيف عاذر
فدى نفسهُ بابنٍ عليهِ كنفسهِ  وللشدَّة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره  وتدفع بالامر الكبير الكبائر

وسار سيف الدولة لبناء الحدَث وهي قلعة عظيمة الشان فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء اهل مملكتهِ وجهزهم بالصليب الاعظم وعليهم فردس الدمستق ثائراً بابنهِ قسطنطين في عدد لا يحصى حتى احاطوا بعسكر سيف

الدولة

الدولة والتهبت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم انزل الله نصرهُ فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طالبا الدمستق فولى هاربا واسر صهره وابن بنتهِ وقتل خلق كثير من الروم واكثر الشعراء في هذه الواقعة فقال ابو الطيب وذكر الحدث

بناها فأعلى والقنا تقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم
تفيت الليالي كل شيء اخذنهُ وهنَّ لما يأخذنَ منك غوارم

وذكر الدمستق فقال

وقد فجعتهُ بابنهِ وابن صهرهِ وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوتهِ الظبا لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفيَّة فيهم على ان اصوات السيوف اعاجم
يسرُّ بما اعطاك لا عن جهالة ولكنَّ مغنوما نجا منك غانم

﴿ وقال السري في بناء الحدث ﴾

رفعت بالحدث الحصن الذي خفضت منهُ الحوادث حتى ذل جانبهُ
أعدتهُ عدويا في مناسبة من بعد ما كان روميا مناسبهُ
فقد وفى عرضهُ بالبيد واعترضت طولاً على منكب الشعرى مناكبهُ
مصغ الى الجوّ اعلاهُ فان خفقت زهر الكواكب خلناها تخاطبهُ
كأنَّ ابراجه من كل ناحية ابراجها والدجى وحف غياهبهُ

﴿ ولابي فراس في ذكرها ﴾

راى الثغر مغثورا فسد بسيفهِ فم الدهر عنهُ وهو سغبان فاغر

﴿ ملح شعر سيف الدولة ﴾ انشدني ابو الحسن محمد بن محمد الافريقي المتيم لسيف الدولة في وصف قوس قزح وهو احسن ما سمعت فيهِ على كثرتهِ

وساقٍ صبيح للصبوح دعوتهُ فقام وفي اجفانهِ سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة* نظيره قول ابن المعتز في وصف الهلال

وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وقول ابي فراس وهو مما يعرب عن اعتقاده نفائس الفرش

وكانما البرك الملاء تحفها انوار ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيض فروزت اطرافها بفوارز خضر

وقوله من قصيدة

والماء يفصل بين زهـــر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا

وانشدني ابو الحسن العلوي الهمداني قال انشدني سيف الدولة لنفسه وانا اراه من قوله في صباه

اقبله على جزع كشرب الطائر الفزع
راى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف فرصة فدنا ولم يلتذ بالجزع

ينظر معناها الى قول ابن المعتز

فكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب

ويحكى انه كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الا بها ويشفق من الريح الهابة عليها فحسدتها سائر حظاياه على لطف محلها

منه

منه وارمعن ايقاع مكروه بها من سمّ او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا على روحها وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق
ورأيت العذول يحسدني فيك مجدًّا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باقي
ربّ هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن خالويه بحلب لسيف الدولة

تجنى عليّ الذنب والذنبُ ذنبهُ وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه فهلّا جفاني حين كان ليَ القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

يشبه هذا المعنى واذا ما الجفاء جهز جيشا * سبقتهُ طليعة من تجنى

وانشدني ابو الحسن احمد بن فارس قال انشدني شاعر يعرف بالمهم لسيف الدولة

قد جرى في دمعهِ دمهُ فالى كم انت تظلمهُ
رُدَّ عنهُ الطرف منك فقد جرحتهُ منهُ اسهمهُ
كيف يسطيع التجلد من خطرات الوهم تؤلمهُ

وانشدني غير واحد له في اخيه ناصر الدولة ابي محمد

رضيت لك العليا وقد كنتُ اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يكُ بي عنها نكول وانما تجافيت عن حقي فتمّ لك الحق
ولا بدّ لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وانشدت له ايضا في وصف نار الكانون

كأنما النار والرماد معا وضوءها في ظلامهِ يحجب
وجنة عذراء مسها خجل فاستترت تحت عنبر اشهب

نظيرها في الحسن قول كشاجم

كأنما الجمر والرماد وقد ... كاد يواري من ناره النورا
ورد جنيّ القطاف احمر قد ... ذرت عليه الأكف كافورا

﴿ وقول ابي طالب المأموني ﴾

اما ترى النار كيف اسفها السقر فاضحت تخبو وطورا تسعّر
وغدا الجمر والرماد عليه ... في قميصين مذهب ومعنبر

﴿ الباب الثالث ﴾

( في ذكر ابي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان وغرر اخباره واشعاره )

كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز * وابو فراس يعدّ اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدرّ الثمين في مكاتباته اياه ويوفيه حق سودده ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته ﴿ قطعة من اخباره مع سيف الدولة واشعاره فيه سوى الروميات ﴾ حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره كتابي اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفرا وشكرا * فاستحسن

سيف

سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ابا فراس ذلك فكتب اليه

هل للفصاحة والسما حة والعلا عني محيد  اذ انت سيدي الذي
ربيتني واني سعيد  في كل يوم استفيـــد من العلاء واستزيد
ويزيد فيَّ اذا رايــتك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولــة قلَّما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم يرَ ان يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على احضارها فقال

محلك الجوزاء او ارفع  وصدرك الدهناء او اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل  للجدّ والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا  قرع العوالي جلّ ما يسمع

فبلغت هذه الابيات المهلبي الوزير فامر القيان بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الاَّ عليها وكتب ابو فراس الى سيف الدولة

يا ايها الملك الذي  اضحت له حمل المناقب
تمَّ الربيع محاسنا  القحتها غرر السحائب
راقت ورقّ نسيمها  فحكت لذاه ورا الحبائب
حضر الشراب فلم يطب  شرب الشراب وانت غائب

وتأخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب اليه

لقد نافسني الدهــــر بتأخيري عن الحضره
فما القى من العلـــة ما القى من الحسره

واهدى الناس الى سيف الدوله واكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثـ ـت تهدي يد الرسول
اهديت نفسي انما  يهدي الجليل الى الجليل

وجعلت ما ملكت يدي　　صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبهُ

قد كنت عدتي التي اسطو بها　　ويدي اذا اشتدَّ الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املتهُ　　والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقيّ لبرّهِ　　اغضى على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهزَّ الرمح عاملهُ　　وارتاح في جفنهِ الصمصامة الخذم
حقًّا لقد ساءني امر ذكرت له　　لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلنّ بامر الشام تحرسهُ　　ان الشئام على من حلهُ حرم
وان للثغر سورًا من مهابتهِ　　صخوره من اعادي اهلهِ القمم
لا تحرميّ سيفَ الدين صحبتهُ　　فهي الحياة التي تحيا بها الامم
وما اعترضت عليهِ في اوامره　　لكن سألت ومن عاداته نعم

﴿ وقال له ﴾

ومالي لا اثني عليك وطالما　　وفيتَ بعهدي والوفاء قليلُ
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني　　صفحت وصفح المالكين جميلُ

﴿ وكتب اليه يعزيه ﴾

لا بد من فقد ومن فاقد　　هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزَّى لا المعزَّى بهِ　　ان كان لا بد من واحد

﴿ وكتب اليه ﴾

اياعاتبًا لا احملُ الدهر عتبهُ　　عليَّ ولا عندي لأنعمه جحد
سأسكت اجلالا لعلمك انني　　اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللدُّ

وكان لسيف الدولة غلام يقال له نجا قد اصطنعهُ ونوَّه باسمهِ وقلدهُ طرسوس

واخذ

واخذ يقرع باب العصيان والكفران وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة نفر منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وامر بقتل فتكته فكتب اليه ابو فراس

ما زلت تسعى بجدٍّ برغم شانيك اقبل
ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضلُ

**وكتب اليه يستعطفه**

ان لم تجاف عن الذنو ب وجدتها فينا كثيره
لكنّ عادتك الجميـلة ان تغضّ على بصيره

**وكتب اليه**

دع العبرات تنهمر انهمارا ونار الشوق تستعر استعارا
اتطفأ حسرتي وتقرّ عيني ولم اوقد مع الغازين نارا
اقمت على الامير وكنت ممن يعزّ عليه فرقتة اختيارا
اذا سار الامير فلا هدوًّا لنفس او يؤوب ولا قرارا
ستذكرني اذا طردت رجال دققت الرمح بينهم مرارا
وارض كنت املأها رجالاً وجوٌّ كنت ارهجه غبارا
اذا بقي الامير قرير عين فديناه اختيارا واضطرارا
يمدّ على اكابرنا جناحا ويكفل عند حاجتنا الصغارا
اراني الله طلعته سريعا واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه امانيه جميعا وكان له من الحدثان جارا

**وكتب اليه**

ألا من مبلغ سروات قومي اذا حدّثن جمعهنّ الكلاما
باني لم ادع فتيات قومي وسيف الدولة الملك الهماما
شريت ثناءهنّ ببذل نفسي ونار الحرب تضطرم اضطراما

ولما لم اجد الاّ فرارا  اشدّ من المنية او حماما
حملت على ورود الموت نفسي  وقلت لصحبتي موتوا كراما
وهل عذر وسيف الدين ركني  اذا لم اركب الخطط العظاما
واقفو فعله في كل امر  واجعل فضله ابدًا اماما
وقد اصبحت منتسبا اليه  وحسبي ان اكون له غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي  واعطاني على الدهر الذماما
وربّاني ففقت به البرايا  وانشأني فسدت به الاناما
فاحياه الالهٰ لنا طويلا  وزاد الله نعمته دواما

﴿ما اخرج من تخريباته﴾ قال من قصيدة يذكر فيها ايقاعة ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة

الم ترنا اعزّ الناس جارا  وامنعهم وامرعهم جنابا
لنا الجبل المطلّ على نزار  حللنا الجد منه والهضابا
يفضلنا الانام ولا نحاشي  بانا الراس والناس الذنابى
وقد علمت ربيعة بل نزار  ونوصف بالجميل ولا نحابي
ولما ان طغت سفهاء كعب  فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انا  اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا  كما هيجت آسادا غضابا
اسنته اذا لاقى طعانا  صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات  فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت  وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت  مراميها فراميها اصابا

هذا احسن ما قيل في معناه وقد اخذه الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه باصبهان للصاحب وهنأ الله مولانا كافي الكفاة

هذه

هذه المناحج التي هي نتائج عزائمه * وثمرات صرائمه فما يرى عنه وصيغته وسائر من يكنفه ظله ويريشه عنايته * نفوسهم اذا وقفوا لمذهب من مذاهب الخدمة * وهدوا لاداء حق من حقوق النعمة * الا سهاما اذا اصابت قراميها المصيب وما لها في المحمدة نصيب ولابي فراس قصيدة اولها

ايلحاني على العبرات لاحي ... وقد يئس العواذل من صلاحي

تملكني الهوى بعد التآبي ... وراضني الهوى بعد الجماح

الا ياهذه هل من مقيل ... لضيفان الصبابة او مراح

فلولا انت ما قلقت ركابي ... ولا هبت الى نجد رياحي

﴿ ومنها ﴾

ومن جراك اوطنت الفيافي ... وفيك غذيت البان اللقاح

اصاحب كل خل بالتجافي ... وآسو كل داء بالسماح

اذا ما عن لي ارب بارض ... ركبت له ضميات الجماح

ولي عند العداة بكل ارض ... ديون في كفالات الرماح

﴿ وله من قصيدة كتب بها الى جعفر بن ورقاء ﴾

انا اذا اشتد الزما ... ن وناب خطب وادلهم

الفيت حول بيوتنا ... عدد الشجاعة والكرم

للقا العدا بيض السيو ... ف وللندى حمر النعم

هذا وهذا دأبنا ... يودى دم ويراق دم

﴿ وله من قصيدة اولها ﴾

اقلي فايام المحب قلائل ... وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

﴿ يقول فيها ﴾

تطالبني البيض الصوارم والقنا ... بما وعدت جدي في المخايل

ووالله ما قصرت في طلب العلا ... ولكن كأن الدهر عني غافل

مواعيد ايامٍ تطالبني بها ... مرآت ازمان ودهرٌ مخاتلُ

واخلاف ايامٍ متى ما انتجعتها ... جلست بكيات وهنّ حوافلُ

تدافعني الايام عما ارومهُ ... كما دفع الدين الغريم المماطلُ

خليليّ شدّا لي على ناقتيكما ... اذا ما بدا شيبٌ من الفجر ناصلُ

فمثليَ من نال المعالي بسيفهِ ... وربتما غالتهُ عنها الغوائلُ

وما كل طلّاب من الناس بالغ ... ولا كلُّ سيّار الى المجد واصل

وانّ مقيما يجمع العز خائب ... وان مريها جانب الجهد نائلُ

وما المرء الاّ حيث يجعل نفسهُ ... واني لها فوق السماكين جاعل

اصاغرنا في المكرمات اكابر ... وآخرنا في المأثرات اوائلُ

اذا صلت صولا لم اجد لي مصاولا ... وان قلت قولا لم اجد من يقاولُ

**ولهُ من قصيدة اخرى**

عذيريَ من طوالع في عذاري ... ومن رد الشباب المستعار

وثوب كنت البسهُ انيق ... اجرر ذيله بين الجواري

وما زادت عن العشرين سني ... فما عذر المشيب الى عذاري

اخذهُ من قول ابي نواس

واذا عددت سنيَّ كم هي لم اجد ... للشيب عذرا في النزول براسي

رجع وما استمتعت من داعي التصابي ... الى ان جاءني داعي الوقار

تلاعب بي على هوج المطايا ... خلائق لا تقرّ على الصغار

ونفس دون مطلبها الثريّا ... وكفٌ دونها فيض البحار

وما يغنيك من همم طوال ... اذا قرنت باحوال قصار

عزيز حيث حط السير رحلي ... تداريني الانام ولا اداري

فاهلي من اناخت اليهِ عيسي ... وداري حيث كنت من الديار

ولهُ لنا بيت على عنق الثريّا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي

تظللهُ

تظلله الفوارس بالعوالي ... وتفرشه الولائد بالطعام

وله لقد علمت سراة الحيّ أنّا ... لنا الجبل الممنع جانباهُ
يفيءُ الراغبون الى ذراهُ ... ويأوي الخائفون الى حماهُ

وله لئن خلق الانام لحس كأس ... ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان الاّ ... لمجد او لبأس او لجود

وله علونا جوشنا باشد منه ... واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى ... ظننت البرَّ بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر ... تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم ... وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم ... قليل الصفح ما بين الصفاح
وكان ثباته للقلب قلبا ... وهيبته جناحا للجناح

﴿ وله من قصيدة ﴾

قتلت فتى بني عمرو ابن عبد ... واوسعهم على الضيفان ساحا
ولست ارى فسادا في فساد ... يجرُّ على فريقتو صلاحا

كان سيف الدولة قد ابعد كلابا وشردها فقصدت ابا فراس وهو ببالس في خف من اصحابه وعليهم كثير بن عوسجة فهزمهم ثم طرحوا انفسهم عليه وقدمت وفودهم اليه فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة وقال في ذلك

سلي عنا سراة بني كلاب ... ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار ... كفين مؤونة الاسل الطوال
فولى بابن عوسجة كثير ... وساع الخطو في ضنك المجال
يرى البرغوث اذ نجاهُ منا ... اجلَّ عقيلة واحب مال
تدور به اماء بني قريط ... وتسأله النساء عن الرجال
يقلنَ له السلامة خير غنم ... وان الذل في ذاك المقال

وعادوا سامعين لنا فعدنا ... الى المعهود من شرف الفعال

ونحن متى رضينا بعد سخط ... اسونا ما جرحنا بالنوال

اخذهُ من قول ابي نواس

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ... بجود كفك تأسو كلما جرحا

﴿ وله من قصيدة اولها ﴾

وقوفك في الديار عليك عار ... وقد رد الشباب المستعار

﴿ ومنها ﴾

وكم من ليلة لم اروَ منها ... حننت لها وارقني ادكار

عسفت بها عواديَّ بالليالي ... احث الخيل بالركض المغار

فبت اعلّ خمرا من رضاب ... لها سكر وليس لها خمار

الى ان رق ثوب الليل عنا ... ونادت قم فقد برد السوارُ

﴿ ومنها ﴾

اذا ما العز اصبح في مكان ... سموت لهُ وان بعد المزارُ

مقامي حيث لا اهوى قليل ... ونومي عند من اقلى غرارُ

ابت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفار

ونفس لا تجاورها الدنايا ... وعرض لا يرف عليهِ عار

وقوم مثل من صحبوا كرام ... وخيل مثل من حملت خيار

وكم بلد شننَّاهنَّ فيهِ ... ضحىً وعلا منابرهُ الغبار

وكم ملك نزعنا الملك عنهُ ... وجبار بها دمهُ جبار

﴿ وله من اخرى ﴾

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها ... فضائل تحويها وتبقى فضائل

ولكنها الايام تجري بما جرت ... فتسفل اعلاها وتعلو الاسافل

لقد قل من تلقى من الناس مجملا ... واخشى قريبا ان يقلَّ المجامل

ولست

واستجهم الوجه في وجه صاحبي … وان سأل الاعمار ما هو سائل

وله
عللت بنفسي ان يقال مبخل … واقدمت جبنا ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مفاضة … ورمح وسيف قاطع وسنان

وله
باطراف المثقفة العوالي … تفردنا باوساط المعالي
وما تحلو مجاني العز يوما … اذا لم تجنها سمر العوالي
ممالكنا مكاسبنا اذا ما … توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نار بارض … ابيت لنار غيري غير صالي

وله
غيري يغيره الفعال الجافي … ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودًّا اذا هو لم يدم … عند الجفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما ياتي به … عوضا عن الالحاح والالحاف
ان الغنيّ هو الغنيّ بنفسه … ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا … واذا قنعت فبعض شيءٍ كافي
وتعاف لي طمع الحريص فتوّتي … ومروّتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل العتاق بزائدي … شرفا ولا عدد الصوارم ضافي
خيلي وان قلّت كثير نفعها … بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي … مأوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة … حتى كأن خطوبه احلافي
شيم عرفت بهنّ مذ انا يافع … ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وله
انعجب ان ملكنا الارض قسرا … وان تمسي وسائدنا العراب
وتربط في مجالسنا المذاكي … وتنزل بين ارحلنا الركاب
وهذا العز اورثنا المعالي … وهذا الملك ملكنا الضراب
فقصراك انّ حالا ملكتنا … لحال لا تذمّ ولا تعاب

وله
ونحن اناس لا توسطً عندنا … لنا الصدر دون العالمين او القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

﴿ الاخوانيات ﴾ كتب بها الى اخيه ابي الهيجاء

حللت من المجد اعلى مكان وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلا اخ لا كاخوة هذا الزمان
كسوت اخوّتنا الصفا ء كما كسي الكلام حلى المعاني

﴿ وقال لصديق له واحسن ﴾

لم أواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوداد الصريح
فجميل العدوّ غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح
والله ما كنت تصبر بالقدم فلمْ صبرت الان عنا
ولقد ظننت بك الظنو ن لانه من ضنّ ضنا

﴿ وقال ﴾ اشفقت من هجري فسلطت الظنون على اليقين
وضننت بي فظننت بي والظنّ من شيم الضنين

﴿ وقال وكتب بها الى اخيه ﴾

ولقد ابيت وجلّه ما ادعو به حتى الصباح وقد اقض المضجع
لا هم ان اخي لديك وديعتي ابدًا وليس يضيع ما تستودع

﴿ وكتب الى ابي العشائر وهو اسير بارض الروم ﴾

نفى النوم عن عيني خيالٌ مسلّم تأوّب من اسماء والركب نوّم
وخطب من الايام انساني الهوى واحلى مذاق الموت والموت علقم
وواللّه ما شبت الاّ علالة ومن نار غير الحب قلبي يضرم
فمن مبلغ عني الحسين الوكة تضمنها درّ الكلام المنظم
لذيذ الكرى حتى اراك محرم ونار الاسى بين الحشى تتضرم
واترك ان ابكي عليك تطيرا وقلبيَ يبكي والجوانح تلطم

لم يسمع احسن من هذا البيت في التفجع بمكروب

واظهر

واظهر للاعداء فيك جلادة ... واكتم ما القاه والله يعلم
وما اغربت فيك الليالي وانها ... لتصدعنا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغب وفودها ... واحداث ايام تغذ وتتئم
فما عرفتني غير ما انا عارف ... ولا علمتني غير ما كنت اعلم

﴿ ومنها ﴾

اندعو كريما من يجود بماله ... ومن جاد بالنفس النفيسة اكرم
اذا لم يكن يغني الفرار من الردى ... على حالة فالصبر ارجى واحزم
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا ... واقدمت لو ان الكتائب تقدم
وما عابك ان السابقين الى العلا ... تأخر اقوام وانت مقدم
ومالك لا تلقى بمهجتك القنا ... وانت من القوم الذين هم هم
لعا يا اخي لا مسك السوء انه ... هو الدهر في حاليه بؤسى وانعم

﴿ وكتب اليه قصيدة اخرى منها ﴾

أأبا العشائر ان اسرت فطالما ... اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم ... نسجت له حمر الشعور عقالا

﴿ ما احسن ما اعتذر له مع احسانه التشبيه ﴾

يامن اذا حمل الحصان على الوجى ... قال اتخذ حبك التريك نعالا
ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى ... لو كنت اوجدت الكميت مجالا
اخذوك في كبد المضائق غيلة ... مثل النساء تحبب الرئبالا
زلل من الايام فيك يقيله ... ملك اذا عثر الزمان اقالا
بالخيل ضمرا والسيوف قواضبا ... والسمر لدنا والرجال عجالا

﴿ وقال ﴾

ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني ... ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته ... حتى ادل على عفوي واحساني

اذا خليليّ لم تكثر اساءتهُ　　فاين موقع احساني وغفراني
يجني عليَّ واحنو صافحاً ابداً　　لا شيء احسن من حانٍ على جاني

﴿ وقال ﴾

ما صاحبي الاَّ الذي من بشرهِ　　عنوانهُ في وجههِ ولسانهِ
كم صاحبٍ لم اغنِ عن انصافهِ　　في عشرة وغنيت عن احسانهِ

﴿ وكتب في وصف كتاب ورد عليهِ من صديق لهُ ﴾

ووارد مورد الانشا بوكتهُ　　صدورهُ عن سليم الورد والصدر
شدت سحائبهُ منهُ على نزهٍ　　تقسم الحسن بين السمع والبصر
عذوبة صدرت عن منطقٍ جددٍ　　كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها　　صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها　　برداً من الوشي او ثوباً من الحبر

﴿ وقال لابي الحصين القاضي ﴾

من بحر شعرك اغترف　　وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكأنما　　شققت عن درّ الصدف
شعراً اذا ما قستهُ　　بجميع اشعار السلف
قصرن دون مداهُ تقـ　　ـصير الحروف عن الالف

﴿ وقال ايضاً ﴾

اني عليك ابا حصين عاتب　　والحرّ يحتمل الصديق ويغفرُ
واذا وجدتُ على الصديق شكوتهُ　　سرّاً اليهِ وفي المحافل اشكرُ

هكذا شرط الصداقة لا كما شكاه ابو اسحق الصابي في قولهِ

ومن الظلم ان يكون الرضى سـ　　ـراً ويبدو الانكار وسط النادي
ومن العدل ان يشاع بهـذا　　مثل ما شاع ذاك في الاشهاد

﴿ الشكوى والعتاب سوى ما وقع في الروميات قال ﴾

اراني وقومي فرقتنا مذاهبُ ... وان جمعتنا في الاصول المناسبُ

فاقصاهمُ اقصاهمُ من مساءتي ... واقربهم مما كرهت الاقارب

غريبٌ واهلي حيث ماكرناظري ... وحيدٌ وحولي من رجالي عصائب

نسيبك من ناسبت بالودّ قلبهُ ... وجارك من صافيته لا المصاقب

واعظم اعداء الرجال ثقافها ... واهون من عاديته من تحارب

وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ... وما ذنبه ان حاربته المطالب

ومن كان غير السيف كافل رزقهِ ... فللذل منه لا محالة جانب

وقال

لمن اعاتب مالي اين يذهب بي ... قد صرح الدهر لي بالمنع والياس

ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له ... كأنني جاهل بالدهر والناس

وقال

تمنيتمُ ان تفقدوني وانما ... تمنيتمُ ان تفقدوا العز اغيدا

اما انا اعلا من تعدون همة ... وان كنت ادنى من تعدون مولدا

الى الله اشكو عصبة من عشيرتي ... يسيئون لي في القول غيبا ومشهدا

وان حاربوا كنت المجنّ امامهم ... وان ضاربوا كنت المهند واليدا

وان ناب خطب او المت ملمة ... جعلت لهم نفسي وما ملكت فدا

وقال

اياقومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ... اياقومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم منا ومنكمُ ... اذا لم تقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى اشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

وقال

ويغتابني من لو كفانيَ غيبه ... لكنت له العين البصيرة والاذنا

وعندي من الاخبار ما لو ذكرته ... اذاً قرع المغتاب من ندم سنا

﴿ وقال ﴾

اذا كان فضلي لا اسوّغ نفعهُ　　فافضل منهُ ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل　　يجوز على حوبائها حكم جاهل

﴿ الغزل والنسيب ﴾

تبسم اذ تبسم عن اقاح　　واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب　　وراح من جنى خد وراح
فمن لألاء غرتهِ صباحي　　ومن صهباء ريقتهِ اصطباحي

﴿ وقال ﴾

سكرت من لحظهِ لا من مدامتهِ　　ومال بالنوم عن عيني تمايلهُ
فما السلاف دهتني بل سوالفهُ　　ولا الشمول ازدهتني بل شمائلهُ
الوى بعزمي اصداغ لوين لهُ　　وغال صبري ما تحوي غلائلهُ

﴿ وقال ﴾

من ابن للرشأ الغرير الاحور　　في الخد مثل عذاره المتحدر
قمرٌ كأنَّ بعارضيهِ كليهما　　مسكا تساقط فوق ورد احمر

﴿ وقال ﴾

قد كان بدر السماء حسنا　　والناس في حبهِ سواءُ
فزادهُ ربهُ عذارا　　تمَّ بهِ الحسن والبهاءُ
لا تعجبوا ربنا قدير　　يزيد في الخلق ما يشاءُ

﴿ وقال ﴾

وظبي غرير في فؤادي كناسهُ　　اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقهِ اجيادها وعيونها　　ومن خلقهِ عصيانها ونفورها

﴿ وقال ﴾

وشادن قال لي لما رأى سقمي　　وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال

اساء فزادتهُ الاساءة حظوةً حبيب على ما كان منهُ حبيب
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبهُ ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وقال

ايها الغازي الذي يغــزو بجيش الحب جسمي
ما يقوم الاجر في غز وك للروم باثمي

وقال

واذا يئست من الدنــوّ رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في هوا ك لان روحي في جهاد

وقال

وكَّى الرسول عن الجواب تظرّفا ولئن كَّى فلقد علمنا ما عنى
قل يارسول ولا تحاش فانهُ لا بد منهُ اساء بي ام احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني مكنتهُ من مهجتي فتمكنا

وقال

عدتني عن زيارتهِ عوادٍ اقلُّ مخوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي ركبت اليهِ اعناق الرياح

وقال

ياعسوفا بالمستهام الشفيق وعنيفا على الرفيق الرقيق
اسرق الدمع من نداي بكأسٍ فاحلي عنيابها بالعقيق

وقال

لطرقي بالصداع نالت فوق منال الصداع مني
وجدت فيهِ اتفاق سوءٍ صدَّ عني مثل صدَّ عني

﴿ وقال ﴾

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا     كأنّ كل سرور حاضر فيها
باتت وبت وبات الزق ثالثنا     حتى الصباح لتسقيني واسقيها
كأنّ سود عناقيد بلمتها     اهدت سلافتها خمرا الى فيها

﴿ وقال ﴾

مسيء محسن طورا وطورا     فما ادري عدوّي ام حبيبي
وبعض الظالمين وان تناهى     شهيّ الظلم مغتفر الذنوب

﴿ وقال ﴾

قمر دون حسنه الاقمارُ     وكثيب من النقا مستعارُ
وغزال فيه النفار وما ينــكر من شيمة الظباء النفارُ
لا اعاصيه في اجتراح المعاصي     في هوى مثله تطيب النارُ
قد حذرت الملاح دهرا ولــكن ساقني نحوحبه الاقدارُ
كم اردت السلو فاستعطفني     رقية من رقاك يا عيارُ

﴿ وقال ﴾

من السلوة في عينيــك آيات وآثارُ
اراها منك بالقلــب وفي الاضلاع ابصارُ
اذا ما برد القلــب فما يسخنه النارُ

﴿ وقال ﴾

يامعشر الناس هل لي     مما لقيت مجير
اصاب غرة قلبي     ذاك الغزال الغرير
فعمر ليلي طويلٌ     وعمر يومي قصير

﴿ وقال ﴾

اجلي يا امّ عمرو     زادك الله جمالا

لا تبيعني برخص ... ان في مثلي يغالى

﴿الاوصاف والتشبيهات﴾ قال في وصف الجسر

كأنما الماء عليه الجسر ... درج بياض خط فيه سطر

كأننا لما عبرنا العبر ... اسرة موسى حين شق البحر

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه وكل واصف فانما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته او بما يكثر رؤيته وله

انظر الى زهر الربيع ... والماء في برك البديع

واذا الرياح جرت عليـه في الذهاب وفي الرجوع

نثرت على بيض الصفا ... ئح بيننا حلق الدروع

﴿وقال في وصف النار والفحم﴾

لله برد ما اشد ومنظر ما كان اعجب * جاء الغلام بناره هوجاء في فحم تلهب * فكأنما جمع الحلي فمحرق منه ومذهب وكأنها لما خبت * ما بيننا ند معشب

﴿وقال﴾

مددنا علينا الليل والليل راضع ... الى ان تردى رأسه بمشيب

بحال ترد الحاسدين بغيظهم ... ونطرف عنا عين كل رقيب

الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... مبادي نصول في عذار خضيب

﴿وقال﴾

وجلنار مشرق * على اعالي شجره * كان في رؤوسه * احمره واصفره قراضة من ذهب * في خرق معصفره

﴿وقال في جارية مسبية﴾

وخريدة كرمت على آبائها ... زمنا وعند سبائها لم تكرم

خطبت بحد السيف حتى زوجت ... كرها وكان صداقها للقسم

راحت وصاحبها بعرس حاضر  برضى الاله واهلها في مأتم

ينظر معنى البيت الاول الى قول المتنبي

تبكي عليهنّ البطاريق في الدجى  وهنّ لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها  مصائب قوم عند قوم فوائد

﴿ ولابي فراس في طعنة اصابت خده ﴾

لما رأت اثر السنان بخده  ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثمها  بئس الخلافة للمحب البائس
حسن الثناء بقبح ما صنع القنا  يوم الطعان بصحن خد الفارس

﴿ الحكمة والموعظة ﴾

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وفضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال

﴿ وقال ﴾

المرء نصب مصائب لا تنقضي  حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في غيره  ومعجل يلقى الردى في نفسه

﴿ وقال ﴾

انفق من الصبر الجميل فانه  لم يخش فقراً منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في ارضه  كالصقر ليس بصائد في وكره

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قلق الحشى  مما يكون وعلّه وعساهُ
والدهر اقصر مدة مما ترى  وعساك ان تكفى الذى تخشاه

﴿ وقال ﴾

عرفت الشر لا للشـ ـر لكن لتوقيه
فمن لا يعرف الشـ ـر من الناس يقع فيه

﴿ وقال ﴾

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطيّ غير مثقف وتظهر الا باصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

﴿ وقال ﴾

اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليك سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل

﴿ وقال ﴾

لست بالمستضيم من هو دوني اعتداء ولست بالمستضام
رب امر عففت عنه اختيارا حذرا من اصابع الايتام
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام

﴿ الروميات من غرر ابي فراس ﴾

لما ادركت ابا فراس حرفة الادب واصابته عين الكمال اسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح وقد اصابه سهم بقي نصله في فخذه وحصل مثخنا بخرشنه ثم بقسطنطينية وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة وقد قيل على كل نجيع رقيب من الآفات وكانت تصدر اشعاره في الاسر والمرض واستزادة سيف الدولة وفرط الحنين الى اهله واخوانه واحبابه والتبرم بحاله ومكانه عن صدر حرج وقلب شجيّ * تزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها وتعلق بالحفظ لسلاستها فمنها قوله ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرا ئس ثم تفرسني الضباع

﴿ وقوله ﴾

قد عذب الموت بافواهنا والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

ولما شفيت فخذه من نصل السهم الذي اصابه قال

فلا تصفنّ الحرب عندي فانها · طعامي مذ بعت الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي · وشقق عن زرق النصول اهابي
ولجّجت في حلو الزمان ومره · وانفقت من عمري بغير حساب

﴿ وقال بخرشنه ﴾

أن زرت خرشنة اسيرا · فلقد حللت بها مغيرا
ولقد رأيت النار تنـ · ـتهب المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي يجلب نحونا حوًّا وحورا
من كان مثلي لم يبت · الا اسيرا او اميرا
ليست تحل سراتنا · الا الصدور او القبورا

﴿ وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها ﴾

دعوتك للجفن القريح المسهد · لديّ وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحيوة وانها · لاول مبذول لاول مجتدي
ولا زل عني ان شخصا معرضا · لنبل العدا ان لم يصب فكأن قد
ولكنني اختار موت بني ابي · على سروات الخيل غير موسد
وتأبى وتأبى ان اموت موسدا · بايدي النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي · ولكنني لم انض ثوب التجلد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد · ومن ريب دهر بالردى متوعد
فمثلك من يدعى لكل عظيمة · ومثليَ من يفدى بكل مسود
تشبث بها اكرومة قبلـ فوتها · وقم في خلاصي صادق العزم واقعد
فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا · واسرع عوّاد اليهم معوّد
يدافع عن اعراضكم بلسانه · ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى · طويل نجاد السيف رحب المقلد

ولا

ولا وابي ما ساعدان كساعد ولا وابي ما سيدان كسيد
وانك للمولى الذى بك اقتدى وانك النجم الذى بك اهتدي
وانت الذى عرفتني طرق العلا وانت الذى هذبتني كل مقصد
وانت الذى بلغتني كل غاية مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فياملبسي النعمى التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تر اني فيك صافحت حدها وفيك شربت الموت غير مصرّد
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشأم انكد
يقولون جنبُ عادة ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعوّد
فقلت اما والله ما قال قائل شهدت له في الخيل الأمشهد
ولكن سالقاها فاما منية هي الظن او بنيان عزٍّ مؤبد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدا وان المنايا السود يرمين عن يد

﴿ وكتب الى والدته وقد ثقل من الجراح التي به ﴾

مصابي جليل والعزاء جميل وظني ان الله سوف يزيل
جراح تحاماها الاساة مخافة وسقمان بادٍ فيهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومه ارى كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصابة ستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذى يبقى على العهد انهم وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث يميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن وان خليلا لا يضر وصول

كأنه مأخوذ من قول المتنبي

انّا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسانٌ واجمال

رجع تصفحت احوال الزمان فلم يكن الى غير شاك للزمان وصول

أكل خليل هكذا غير منصف ... وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ... اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقة ... وخلى امير المؤمنين عقيل
فياحسرتي من لي بخل موافق ... اقول بشجوي مرة ويقول ،
وان وراء الستر اماً بكاؤها ... عليَّ وان طال الزمان طويل
فيا امنا لا تعدمي الصبر انه ... الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امنا لا تخطي الاجر انه ... على قدر الصبر الجميل جزيل
تأسي كفاك الله ما تحذرينه ... فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم ... وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة ... عشية لم يعطف عليَّ خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركته ... وفيه وفي حدّ الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ... ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله ... فليس لمخلوق اليه سبيل

وكتب الى سيف الدولة

هل تعطفان على العليل ... لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف ... سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف مكانه ... وبكاه ابناء السبيل
وتعطلت سمر الرما ... ح واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيـ ... ـم وكاشف الخطب الجليل
كن يا قويّ لذا الضعيـ ... ـف ويا عزيز لذا الذليل
قربه من سيف الهدى ... في ظل دولته الظليل
لم أروَ منه ولا شفيـ ... ـت بطول خدمته غليلي
ولئن حننت الى زرا ... ه لقد حننت الى وصول

لا بالقطوب ولا الغضو ب ولا الكذوب ولا الملول
يا عدتي في النائبا ت وظلتي عند المقيل
اين المحبة والذما م وما وعدت من الجميل
احمل على النفس الكريمة في والقلب الحمول

## وكتب الى والدته

لولا العجوز بمنبج ما خفت اسباب المنيه
ولكان لي عما سألت من الفدا نفس ابيه
لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدنيه
امست بمنبج حرة بالحزن من بعدي حريه
فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكيه
لا زال يطرق منبجا في كل غادية تحيه
يا امتا لا تحزني وثقي بفضل الله فيه
يا امتا لا تيأسي لله الطاف خفيه
اوصيك بالصبر الجميل فانه خير الوصيه

## وكتب الى غلامين له

هل تحسّان لي رفيقا رفيقا يحفظ الود صديقا صدوقا
لا رعى الله يا خليليّ دهرا فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الاّ والدا محسنا وعمّا شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق صديقا
بت ابكيكما وان عجيبا ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

## وكتب الى غلامه منصور

مغرم مؤلم جريح اسير ان قلبا يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد وكثير من القلوب صخور

قل لمن حل بالشآم طليقا ... بأبي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا ... كيف اصبحت انت يا منصور

﴿ وكتب اليه ﴾

ارثِ لي اصب بك قد زدته ... على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ... لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ... وهو اسير القلب في اخرى

﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

يا ليل ما اغفل عما بي ... حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع ... ناء على مضجعه نابي
هبت له ريح شآمية ... متت الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب بها ... فهمتها من بين اصحابي

بلغني ان الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستحليهما ويكثر الاعجاب بهما * وكتب اليهما

لابكم اذكرُ * وفي ايكم افكرُ * وكم لي على بلدتي * بكاء ومستعبرُ * ففي حلب عدتي * وعزي والمفخرُ * وفي منبج من رضا * ه انفس ما اذخرُ * ومن حبها زلفة * بها يكرم المحضرُ * واصبية كالفراخ * اكبرهم اصغرُ * يخيل لي امرهم * كأنهم حضرُ * وقوم القنا * وغصن الصبا الاخضرُ * فحزني ما ينقضي * ودمعي ما يفترُ * ايا غفلتا كيف لا * ارجى كما احذرُ * وماذا القنوط الذي * اراه واستشعر * بلى ان لي سيداً * مواهبه اكثرُ * بذنبي اوردتني * ومن فضلك المصدرُ

﴿ وقال وقد حضره العيد ﴾

ياعيد ما عدت بمحبوب ... على معنى القلب مكروب
ياعيد قد عدت الى ناظر ... عن كل حسن فيك محجوب

ياوحشة

يا وحشة الدار التي ربها ... اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها ... بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه ... لقد رماني بالاعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتى هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفؤاد قوادم ... على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسيك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لديّ ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلةً ... ولكنّ دمعي في الحوادث غالي

وكتب الى سيف الدولة

اما الجميل عندكنّ ثوابُ ... ولا لمسيء عندكنّ متاب
اذا الخل لم يهجرك الاّ ملالة ... فليس له الاّ الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلّة ما اريده ... فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن ... فراق على حال فليس اياب

اخذهُ من قول القائل وهو اوس بن حجر

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... اليه بوجه آخر الدهر تقبلُ

رجيع صبور ولو لم يبق مني بقية ... قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني ... وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... ومن اين للحرّ الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الاّ اقلهم ... ذئابا على اجسادهنّ ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوة ... بمفرق اغبانا حصى وتراب

ولو عرفوني بعض معرفتي بهم ... اذاً علموا اني شهدت وغابوا
الى الله اشكو اننا بمنازل ... تحكم في آسادهنّ كلاب
تمرّ الليالي ليس للنفس موضع ... لديّ ولا للمعتفين ثواب
ولا شد لي سرج على متن سابح ... ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ... ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر ... وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيءٌ عليهمُ ... ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ... ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغى ... اذا فلَّ منه مضرب وذباب
بني عمنا نحن السواعد والظبى ... ويوشك منا ان يكون ضراب
وما ادعي ما يعلم الله غيره ... رحاب عليٍّ للعفاة رحاب
واقعاله للراغبين كريمة ... وامواله للطالبين نهاب
ولكن نبا منه بكفيّ صارم ... واظلم في عينيّ منه شهاب

﴿ الم فيه بقول البحترى ﴾

سحاب عداني جوده وهو ربق ... وبحر عطاني فيضه وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقاً ومغرباً ... وموضع رحلي منه اسود مظلم
رجع وابطأ عني والمنايا سريعة ... والموت ظفر قد اظل وناب
فان لم يكن ودٌّ قريب نعدّه ... ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط الاسلام ان لا يضيعني ... ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني راضٍ على كل حالة ... ليعلم ايّ الحالتين صواب
وما زلت ارضى بالقليل محبة ... لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الودّ ارضه ... وذكرى منىً في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ... ثواب ولا يخشى عليه عقاب

﴿ ومثلة للمتنبي ﴾

وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
رجع وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده اثاب بمرّ العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب
وكتب اليه بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لشكرك ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فانني ذاك المواسي والمشارك

﴿ وكتب اليه ﴾

ابى غرب هذا الدمع الا تسرّعا ومكنون هذا الحب الا تضوّعا
وكنت ارى اني مع الصبر واحد اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
فلما استمرّ الحب في غلوائه رعيت مع المضياعة الغرّ مارتعى
فحزنيَ حزن الهائمين مبرّحا وسريَ سرّ العاشقين مضيعا
وهبت شبابي والشباب مضنة لابلج من ابناء عميَ اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه واصبح محزونا وامسي مروّعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله وفارقني شرخ الشباب فودعا
تطلبت بين العتب والهجر فرجة فحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الخير لذة تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلّى الزمان مفارقي وتوّجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو انني مكنت مما اريده من العيش يوما لم اجد فيه موضعا

اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة ... أسرُّ بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه ... فيصفي لمن يصفي ويرعى لمن رعى
افي كل دار لي صديق اوده ... اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اذا خفت من اخوالي الروم خطة ... تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعاديَّ شيمة ... لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد رجوت الله لا شيء غيره ... رجعت الى اعلى واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ... ومن لم يجد الاَّ القنوع تقنعا
وما مرَّ انسان فاخلف مثله ... ولكن يزجي الناس امرا موقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته ... وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقولا له من صادق الود انني ... جعلتك مما رابني منك مفزعا
ولو انني اكننته في جوانحي ... لاورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى ... اخوك اذا اوضعت في الامر اوضعا
فلله احسان عليَّ ونعمة ... ولله صنع قد كفاني التصنعا
اراني طرق المكرمات كما رأى ... عليٌّ واسعى لي عليا كما سعى
فان يك بطء مرة فلطالما ... تعجل بي نحو الجميل فاسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني ... لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل ... بذاك البديل المستجد ممتعا

وكتب اليه ابو فراس * مفاداتي ان تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال له ومن يعرفك بخراسان فكتب اليه ابو فراس

اسيف الهدى وقريع العرب ... الام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت ... تنكبني مع هذي النكب
وانت الكريم وانت الحليم ... وانت العطوف وانت الحدب

وما زلت تسعفني بالجميـــل وتنزلني بالمكان الخصب
وانك للجبل المشمخر لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يفا دوعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسا روالكن خلصت خلوص الذهب
فنيم يترعني بالخمول مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيدا لدي الجوا ب ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزما ن واني عتبتك فيمن عتب
فالا رجعت فاعتبتني وصيرت لي ولقومي الغلب
فلا تنسبن الي الخمو ل عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضـــل وان كان نقص فانت السبب
وان خراسان ان انكرت علاي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون امن نقص جد امن نقص اب
الست وإياك من اسرة وبيني وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام وتربية ومحل اشب
ونفس تكبر الا عليك وترغب الا ك عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمـــك لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
اكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغب

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

زماني كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب

فكيف وانت دافع كل خطب | مع الخطب الملمّ عليّ خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم | وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تحمل على قلب جريح | به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه | ومثلك يستمرّ عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان | يقد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو | وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى | واصلي اصلك الزاكي وحسب
وفصلي تعجز الفضلاء عنه | لانك اصله والمجد شرب
فدت نفسي الامير اكان حظي | وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني | واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي | ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت فيّ فلي لسان | مليّ بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم | تجدني في الجميع كما تحب

وبلغ ابا فراس ان والدته قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة وتتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجته من حسن الايجاب ووافق ذلك عنفا من الدمستق بابي فراس ومن معه من الاسرى وزيادة في ارهاقهم فكتب الى سيف الدولة

يا حسرة ما اكاد احملها | آخرها مزعج واولها
عليلة بالشآم مفردة | بات بايدي العدى معللها
اذا اطمأنت واين او هدأت | عنّت له ذكره يقلقلها
تسأل عنا الركبان جاهدة | بادمع ما تكاد تمهلها
يا من رأى لي بحصن خرشنة | اسد شرى في القيود ارجلها
يا من رأى في الدروب شامخة | دون لقاء الحبيب اطولها

يا ايها

يا ايها الراكبان هل لكما     في حمل نجوى يخف محملها

يا امّنا هذه منازلنا     نتركها تارة وننزلها

يا سيدا ما تعدّ مكرمة     الاّ وفي راحتيك اكملها

لبست تنال القيود من قدمي     وفي اتباعي رضاك احملها

لا تتيم والماء تدركه     غيرك يرضى الصغرى ويقبلها

انت سماء ونحن انجمها     انت بلاد ونحن اجبلها

انت سحاب ونحن وابله     انت يمين ونحن انملها

باي عذر رددت والهة     عليك دون الورى معولها

جاءتك تمتاح ردّ واحدها     تنتظر الناس كيف تقفلها

تلك العقود التي عقدت لنا     كيف وقد أحكمت تحللها

ارحامنا منك لم تقطعها     ولم تزل دائما توصلها

سمحت مني بمهجة كرمت     انت على يأسها مؤملها

ان كنت لم تبذل الفداء لها     فلم ازل في هواك ابذلها

تلك المودات كيف تهملها     تلك المواعيد كيف تغفلها

اين المعالي التي عرفت بها     تقولها دائما وتفعلها

يا واسع الدار كيف توسعها     ونحن في صخرة نزلزلها

يا ناعم الثوب كيف تبدله     ثيابنا الصوف ما نبدلها

يا راكب الخيل لو بصرت بنا     نحمل اقيادنا وننقلها

رأيت في الضرّ اوجها كرمت     فارق فيك الجمال اجملها

قد اثر الدهر في محاسنها     تعرفها تارة وتجهلها

لا يفتح الناس باب مكرمة     صاحبها المستغاث يقفلها

ايبري دونك الكرام لها     وانت قمقامها واجملها

وانت ان عزّ حادث جلل     قلّبها المرتجى وحوّلها

منك تردى بالفضل افضلها ... منك افادالنوال انولها
فان سأ لنا سواك عارفة ... فبعد قطع الرجاء نسألها
لم يبق في الناس امة عرفت ... الا وفضل الامير يحملها
نحن احق الورى برأفته ... فاين عنا وكيف معدلها
يامنفق المال لا يريد به ... الا المعالي التي يؤثلها
اصبحت تشري مكارما فضلا ... فداؤنا ما علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا ... نافلة عنده تنفلها

وكتب الى ابي المعالي وابي المكارم ابني سيف الدولة

ياسيدي اراكما * لا تذكران اخاكما * اوجدتما بدلا به
يبني سماء علاكما * اوجدتما بدلا به * يفري نحور عداكما
من ذا يعاب بما لقيست من الورى الاكما * لا تقعدا في بعدها
وسلا الامير اباكما * وخذا فداي جعلت من * ريب المنون فداكما

وقال لما طال اسره بسبب الشامتين ويشوق محلة منبج

قف في رسوم المستجا ... ب وناد اكناف المصلى
تلك المنازل والملا ... عب لا اراها الله محلا
اوطنتها زمن الصبا ... وجعلت منبج لي محلا
حيث التفت رأيت ما ... ء سائحا وسكنت ظلا
والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ... ايدي القيون عليه نصلا
من كان سر بما عرا ... في فليمت ضرا وهزلا
ما غض مني حادث ... والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فانما ... يدعونني السيف المحلى
ولئن خلصت فانني ... شرق العدا طفلا وكهلا

ما

ما كنت الا السيف نزْ ... دعلى صروف الدهر صقلا

ولئن قتلت فانما ... موت الكرام الصيد قتلى

يغترّ بالدنيا الجهو ... ل وليس بالدنيا مولّى

﴿وقال من قصيدة﴾

اراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ ... اما للهوى نهيٌ عليك ولا امرُ

بلى انا مشتاق وعنديَ لوعة ... ولكنّ مثلي لا يذيع له سرُّ

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى ... واذللت دمعا من خلائقه الكبر

تكاد تضيء النار بين جوانحي ... اذا هي اذكتها الصبابة والفكرُ

﴿ومنها﴾

واني لجرار لكل كتيبة ... معودة ان لا يخلّ بها نصرُ

واصدأ حتى ترتوي البيض والقنا ... واسغب حتى يشبع الذئب والنسر

﴿ومنها﴾

اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهر ولا ربه غمر

ولكن اذا حم القضاء على امرء ... فليس له برٌّ يقيهِ ولا بحر

وقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مرُّ

ولكنني امضي لما لا يعيبني ... وحسبك من امرين خيرهما الاسر

ولا خير في دفع الردى بمذلة ... كما ردها يوما بسوأته عمرو

﴿وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها﴾

مالي جزعت من الخطوب وانما ... اخذ الاله لبعض ما اعطاني

ان لم تكن طالت سنيّ فان لي ... رأي الكهول ونجدة الشبان

ثمن بها سرّ الاعادي موقفي ... والدهر مرّ بي مع الاقران

يا دهر خنت مع الاصادق خلتي ... وغدرت بي في جملة الاخوان

لكنّ سيف الدولة المولى الذي ... لم انسهُ واراهُ لا ينساني

ايضيعني من لم يزل لي حافظا — كرما ويخفضني الذي اعلاني
اني اغار على مكاني ان ارى — فيه رجالا لا تسد مكاني

﴿وقال من قصيدة﴾

يعزّ على الاحبة بالشآم — حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا — ولكنّ الكِلام على الكِلام
جروح ما يزلن يردن مني — على جرح قريب العهد دامي
تأملني الدمستق اذ رآني — فابصر صيغة الليث الهمام
اتنكرني كأنك لست تدري — باني ذلك البطل المحامي
فلا هنئتها نعمى بأخذي — ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علج — يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفة بطارقة تيوس — تباري بالعثانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى — فتى منهم يسير بلا حزام
يريغون العيوب واعجزتهم — واي العيب يوجد في الحسام
بناء طيب لا خلف فيه — وآثار كآثار الغمام
الام على التعرض للمنايا — ولي سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء — ولو عمر المعمّر الف عام
الا يا صاحبيّ تذكراني — اذا ما شمتما البرق الشآمي
اذا ما لاح لي لمعان برق — بعثت الى الاحبة بالسلام

﴿وكتب اليه ابن الاسمر يوصيه بالصبر فاجابة﴾

تدبت لحسن الصبر قلب نجيب — وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع — وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي — بحد حسام او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها — بهلكه في الماء ام شبيب

كانت

كانت ام شبيب رأت في منامها وهي حبلى كأن نارا خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت فلما كان من امره ما كان ونعي اليها لم تصدق حتى قيل انهُ قد غرق في الماء فاقامت المناحة

تجشمت خوف العار اعظم خطة ... وأملت نصرا كان غير قريب

وللعار خلى رب غسان ملكه ... وفارق دين الله غير مصيب

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب ... ولا خف خوفا بالحرون خبيب

وا حفظ ابو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق انما انتم كتّاب ولا تعرفون الحرب فقال له ابو فراس نحن نطأ ارضك منذ ستين سنة بالسيوف ام بالاقلام ثم قال

اتزعم ياضخم اللغاديد[*] اننا ... ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا

فويلك من للحرب ان لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا

وويلك من اردى اخاك بمرعش ... وجالل ضربا وجه والدك العضبا

لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا

باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا ... وأسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا

تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا ... لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا

رعى الله اوفانا اذا قال ذمة ... وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا

**وقال من قصيدة**

خليليَّ ما اعددتما لمتيَّم ... اسير لدى الاعداء جافي المراقد

فريد عن الاحباب لكن دموعه ... مثانٍ على الخدين غير فرائد

جمعت سيوف الهند من كل وجهة ... واعددت للاعداء كل مجالد

اذا كان غير الله للمرء عدة ... اتته الرزايا من وجوه الفوائد

فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد

واردى ذوؤابا في بيوت عنبة ... بنوه واهلوه بشدو القصائد

[*] اللغاديد جمع اللغد وهي لحمة في الحلق او كالزوائد من اللحم في باطن الاذن او ما اطاف باقصى الفم الى الحلق من اللحم اه مصححه

ولما خنف عن ابي فراس ورفة ونوظر في امر الهدنة والاسارى واجيب الى ملتمسه بعد ان اكرم وبجل قال

وللّه عندي في الاسار وغيره ... مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقوداً اعجز الناس حلها ... وما زلت لا عقدي يذم ولا حلي
اذا عاينتني الروم كفر صيدها ... كأنهم اسرى لديّ وفي كبلي
واوسع اياما حللت كرامة ... كأنيَ من اهلي نقلت الى اهلي
فابلغ بني عمي وابلغ بني ابي ... بانيَ في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني ... وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

## ما اخرج من مزدوجته الطردية

ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري ... هي التي احسبها من عمري
لو شئت مما قد قللنَ جدّا ... عددت ايام السرور عدّا
انعت يوما مرّ لي بالشام ... الذّ ما مرّ من الايام
دعوت بالصقّار ذات يوم ... عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا ... كلٌّ نجيبٌ يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان ... وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين ... يرسل منها اثنان بعد اثنين
ثم تقدمت الى الفهّاد ... والبازي بازين بالاستعداد
وقلت ان خمسة لتقنع ... والزرّقان الفرخ والملمّع
وانت يا طباخ لا تباطا ... عجل لنا اللفات والاوساطا
ويا شرابي الباسقيات ٨ ... تكون للراح ميسرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا ... واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردوا فلانا وخذوا فلانا ... وضمنوني صيدكم ضمانا

فاخترت

فاخبرت لما وقفوا طويلا عشرين او فوقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابه معروفة بالفضل والنجابه
ثم قصدنا صيد عين قاصر مظنة الصيد لكل خابر
جئناه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصياح مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرناه بالآجال
يطرب للصبح وليس يدري ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح ناديتهم حيَّ على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج مجرَّدات والخيول تسرج
وقلت للفهَّاد امض وانفرد وصح بنا ان عنَّ ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفرُّ منا
وسرت في صف من الرجال كأنما نزحف للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف غلم كان قريبا من شرف
ثم اتاني عجلا قال السبق فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاراني جاثمه ظننتها يقظى وكانت نائمه

﴿ ومنها ﴾

ثم تمكنت فلم اخط الطلب لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت القوم هذا بازي فأيكم ينشط للبراز
فقال منهم رشأ انا انا ولو درى ما بيدي لاذعنا
جئت ببازٍ حسن اصبهرج دون العقاب وفويق الزمج
زين لرائيه وفوق الزين بنظر من ناريين في غارين
كأن فوق صدره والهادي آثار مشي الذر في الرماد

﴿ ومنها ﴾

سرّ وقال هات قلت مهلا | احلف على الرد فقال كلاّ
اما يميني فهي عندي غاليه | وكلمني مثل يميني وافيه
فقلت خذه همة بقبله | فصد عني وعلته خجله
ثم ندمت غاية الندامه | ولمت نفسي اكثر الملامه
على مزاحي والرجال حضر | وهو يزيد خجلا ويحصر
فلم ازل امسحه حتى انبسط | وهش للصيد قليلا ونشط

ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي

حتى اذا جدلته كالمندل | ايقنت ان العظم غير النفل
صحت الى الطباخ ماذا تنتظر | انزل عن المهر وهات ماحضر
جاء بأوساط وجرد باج | من حجل الصيد ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول | يمنعنا الحرص من النزول
وجيء بالكاس وبالشراب | فقلت وفرها على اصحابي
اشبعني اليوم ورواني الفرح | فقد كفاني بعض وسط وقدح

ومنها

ثم انصرفنا والبغال موقره | في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل | وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا | لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلي ونصب | حتى طلبنا صاحيا فلم نصب
شربا كما عنّ من الزقاق | بغير ترتيب وغير ساقي
ولم نزل سبع ليال عددا | اسعد من راح واحظى من غدا

وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال قال الصاحب ابو القاسم يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزوّر على ابي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك

رويدك لا تصل يدها بباعك ... ولا تعز السباع الى رباعك

ولا تعن العدوّ عليّ اني ... يمين ان قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب صدقت قلت ابدالله مولانا قد فعلت ولعمري انهُ قد احسن ولكن لم يشق غبار ابي فراس وكتب على ظهر الجزو المشتمل على مزدوجته التي اولها ما العمر ما طالت بهِ الدهور * العمر ما تمَّ بهِ السرور هذه الابيات

اروح القلب ببعض الهزل ... تجاهلا مني بغير جهل

امزح فيهِ مزح اهل الفضل ... والمزح احيانا جلاء العقل

﴿فصل﴾

قد اطلت عنان الاختيار من محاسن شعر ابي فراس ﴿وما محاسن شيء كله حسن﴾ وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب شاكلة الصواب ولعمري انها كما قرأته لبعض البلغاء لو سمعتهُ الوحش انست * او خوطبت بهِ الخرس نطقت * او استدعي بهِ الطير نزلت * ولما خرج قمر الفضل من سراره * واطلق اسد الحرب عن اساره * لم تطل ايام فرحته * ولم تسمح الدوائب بالتجافي عن مهجته * ودلت قصيدة قرأتها لابي اسحق الصابي في مرثيتهِ على انهُ قتل في وقعة كانت بينهُ وبين بعض موالي اسرتهِ * وما احسن واصدق قول المتنبي

فلا تنلك الليالي ان ايديها ... اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا يعنَّ عدوًا انت قاهره ... فانهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه ان آخر شعر لابي فراس قولهُ عند موتهِ رحمهُ الله تعالى

ابنيَّتي لا تجزعي * كل الانام الى ذهاب * نوحي عليَّ بحسرة من خلف سترك والحجاب * قولي اذا كلمتني * فعييت عن رد الجواب

زين الشباب ابو فرا * س لم يمتع بالشباب

اللهمَّ ارحم تلك الروح الشريفة

## ﴿ الباب الرابع ﴾

### ﴿ في ملح اشعار آل حمدان وغيرهم من امراء الدولة وقضاتها وكتابها ﴾

اخبرني جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في آخر ايامه على تراجع شعره قال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان وفيهم من يقول

وقد علمت بما لاقته منا  قبائل يعرب وبنو نزار
لقيناهم بارماح طوال  تبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان ومنهم من يقول يعني ابا العشائر

أأخا الفوارس لو رأيت مواقفي  والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى  والبيض تشكل والاسنة تنقط

﴿ وانشدني ابو بكر الخوارزمي لبعضهم ﴾

اغنام ما يدريك ما افعالنا  والخيل تحت النقع كالاشباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها  صور الفوارس في كؤوس الراح

﴿ وانشدت لابي العشائر ﴾

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا  ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا
له عذاران قد خطا بوجنته  فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا
وظل يخطو فكل قال من شغف  ياليته في سواد الناظرين خطا

وقال بعض الرواة دخلت على ابي العشائر اعوده من علة هجمت عليه فقلت له ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه اسمه نسطوس كأن رضوان غفل عنه فابق من الجنة وانشد

اسقم هذا الغلام جسمي  بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال  اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي  تمازج الماء بالمدام

وكان

وكان ابو الحسن الماسرجي ينشد في تدريسه مسألة الحر لا يقتل بالعبد هذين البيتين وهما لبعض آل حمدان

خذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده ولم ار حرًّا قط يقتل بالعبد

﴿ وانشدت لبعضهم وهو احسن ما سمعت في معناه ﴾

للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس فيها طعمه ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

ووجدت بخط ابي بكر الخوارزمي هذه الابيات منسوبة الى ابي وائل تغلب ابن داود بن حمدان * وروي لغيره

لا والذي جعل الموا لي في الهوى خدم العبيد
واصار في ايدي الظبا ء قياد اعناق الاسود
واقام الوية المنيـ ـة بين افنية الصدود
ما الورد احسن منظرا من حسن توريد الخدود

ووجدت بخطه لحمدان الموصلي

يا رسول الحبيب ويحك قد الـ ـقى عليك الحبيب حسنا وطيبا
وتعلمت حسن الفاظه تلك فظرفت باديا ومجيبا
ولقد كدت ان اضمك لولا ان يسيء الظنون او يستريبا
خيفة ان يكون ذاك كما قيـ ـل قديما صار الرسول حبيبا

﴿ ولابي وائل الحمداني لما اسره المبرقع ﴾

يا خليلي اسعداني فقد عيـ ـل اصطباري على احتمال البليه
غربة قارظية وغرام عامري ومحنة عاويه

﴿ ولابي زهير وهو مما يتغنى به ﴾

وزعمت اني ظالم فهجرتني ورميت في قلبي بسهم نافذ

فنم ظلمتك فاغتفرلي زلتي هذا مقام المستجير العائذ

وانشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي هذه الابيات ولم يسمّ قائلا ثم وجدتها في بعض التعليقات منسوبة الى بعض آل حمدان

اجلْ عينيك في عيني تجدها مشرّبة ندى ورد الخدود
وصافحني تجد عبقا بكفي يضوع اليك من ردع النهود
وخذ سمعي اليك فان فيه بقايا من حديث كالعقود

وانشدني ابو الحسن محمد بن ابي موسى الكرخي قال انشدني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن ابن القاضي ابي القاسم التنوخي قال انشدني ابو المطاع ذو القرنين ابن ناصر الدولة ابي محمد لنفسه تغمدهم الله تعالى برحمته واسكنهم بحبوحة جنته

اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اجتماعهما الاّ لما لقيا من شدّة الشغف

قال وانشدني ايضا لنفسه

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان اسعدنا عيشا بصاحبه من كان في الحب اشفاقا بصاحبه

قال وانشدني ايضا لنفسه

قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلّفته لو مات من ظماء وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يابرد ذاك الذي قالت على كبدي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه في جارية كانت معاجزها تبلى بسرعة

ارى الثياب من الكتان يلمحها ضوء من البدر احيانا فيبليها
وكيف تنكران تبلى معاجزها والبدر في كل حين طالع فيها

وقد احسن غاية الاحسان والعرب تزعم ان البدر يبلي الثياب الحلوة وقوله

ايا من صبرت على فقده    وان كان لي مؤلما موجعا
لقد نال كل الذى يشتهي    حسود علينا بيين دعا

وانشدني ايضا للحسين بن ناصر الدولة

لو كنت املك طرفي ما نظرت به    من بعد فرقتكم يوما الى احد
ولست اعتدهُ من بعدكم نظرا    لانهُ نظر من مقلتي رمد

﴿ منصور واحمد ابناء كيغلغ ﴾

اديبان شاعران من اولاد امراء الشام فمن مشهور ملح منصور قوله

خنت الذي اهوى من الناس    وغمت من جودى ومن باسي
يوم ارى الدجن فلا ارتوي    من ريق الفي ومن الكاس

وقوله كأنها والقرط في اذنها    بدر الدجى قرّط بالمشتري
قد كتب الحسن على وجهها    يا اعين الناس قفي وانظري

﴿ وقوله من ابيات ﴾

يدير في كفهِ مداما    الذ من غفلة الرقيب
كأنها اذ صفت ورقت    شكوى محب الى حبيب

﴿ وقوله ﴾

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا    يا صاحبيَّ فسقياني واشربا
كم ليلة سامرت فيه بدرها    من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها في كفهِ    فحسبت بدر التم يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كأنهُ    قد سلَّ فوق الماء سيفا مذهبا

وقد اكثروا في وصف القمر على الماء وبيت منصور هذا من غرر ذلك واحسن ما سمعت فيه على كثرتهِ قول القاضي التنوخي

احسن بدجلة والدجى متصوّب    والبدر في افق السماء مغرّب

فكأنها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب

وقول ابي الفتح كشاجم

ما زلت اسقاها على * وجه غزال مونق * بقمر منتقب * بخاتم منتطق

والبدر فوق دجلة * والصبح لما يشرق * كحلية من ذهب * على رداء ازرق

ومن ملح منصور قوله

كتبت اليك بماء الجفو نوقلبي بماء الهوى مشرب

فكفي تخط وقلبي يمـسل وعيني تمحو الذي تكتب

وقوله

البسني ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد

ونم طرفي بما الاقي من كمد دائم المزيد

وكيف يخفي الهوى عميد ودمعه صاحب البريد

وقوله

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا

ما يرجع الطرف عنه حين يبصره حتى يعود اليه القلب مشتاقا

ولاحمد

لا يكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث * او ما تعلم ان الغيث ساق مستحث

وله

ولولا ان برذون الـهوى يعتاف الرطبه

ركبناه الى الصيد وارسلنا له كلبه

فصدنا ثعلب الهجـران تلك الخبة الضبه

وصيرنا لزيت الوصــل من جلد استها ربه

وله ويروى لديك الجن

قلت له والجفون قرحى قد اقرح الدمع ما يليها

مالي في اوعتي شبيه ... قال وابصرت لي شبيها

وله ... بدت من خلل الحجب ... كمثل اللؤلؤ الرطب

فادمى خدها لحظي ... وادمى لحظها قلبي

﴿ وله ﴾

وآعطني الى فم * بحج خمرا من برد * ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد

﴿ ابو محمد جعفر وابو احمد عبد الله ابناء ورقاء الشيباني ﴾ من روساء عرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة وما منهما الا اديب شاعر جواد ممدح وبينهما وبين ابي فراس مجاوبات واليهما ارسل ابو فراس يقول من قصيدة

اتاني عن بني ورقاء قول ... الذ جنى من الماء القراح

واطيب من نسيم الروض حفت ... به اللذات من روح وراح

ولو اني اقترحت على زماني ... لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

﴿ ولابي احمد في جوابها من قصيدة اولها ﴾

اصاح قلته ام غير صاحي ... وقد عنت له عفر البطاح

ظباء الوحش تحكي مائلات ... ظباء الانس بالصور الملاح

﴿ ومنها ﴾

يدرن مراض اجفان صحاح ... فياعجبي من المرضى الصحاح

وما زالت عيون العين فينا ... تؤثر فوق تأثير السلاح

﴿ ومنها ﴾

امطلعة الهلال على قضيب ... ومسدلة الظلام على الصباح

عدتني عن زيارتك العوادي ... ودهر للاكارم ذو اطراح

﴿ ومنها ﴾

امدرة تغلب لسنا وعلما ... ومصقع نطقها عند التلاحي

لقد اوتيت علما واضطلاعا ... بآداب والفاظ فصاح

لمقولك المضاء اذا انتضاه الـمقصيد على المهند الصفاح

**ولهُ من قصيدة**

ألا ليت شعري والحوادث جمة  وما كنت في دهري الى الناس شاكيا
اهتزمي ريب المنون بجسرة  تبلغ نفسي من شجاها التراقيا
الى الله اشكو ان في الصدر حاجة  تمرّ بها الايام وهي كما هيا

ومنها في ذكر بني كعب وإيحاشهم سيف الدولة حتى اضرّ بهم

وأنهمُ لما استهاجوا صيالهُ  وما كان عن مستوجب النطق وانيا
كمن شبّ نارا في شعار ثيابهِ  وهيّج ليثا للفريسة ضاريا

**ولهُ من قصيدة اجاب بها عن قصيدة ابي فراس التي اولها**

( لعل خيال العامرية زائر )

عمرن بعمّار من الاُنس برهة  فها منّ صفر ليس فيهنّ صافر
اقلّت بعفناها دمى وخرائد  وحلت باقصاها مها وجآذر
اهن عيون بالغاظ دوائر  على عاشقيها ام سيوف بواتر
ضعائف يقدرن الاشدّاء قدرة  عليهم وسلطان الصبابة قاهر

**ومنهـا**

الا يا ابن عم يستزيد ابن عمهِ  رويدك اني لانبساطك شاكر
تصفحت ما انفذته فوجدته  كما استودعت نظم العقود الجواهر
وذكرني روضا بكتهُ سحائبٌ  فضاحكه مستأسد وهو زاهر
عرائس يجلوها عليك خدورها  ولكنما تلك الخدور دفاتر
فعدلا فان العدل في الحكم سيرة  بها سار في الناس الملوك الاساور

ولما قال ابو فراس  انا اذا اشتد الزما * ن وناب خطب وادلهم  من
ابيات قد مرّت اجابهُ ابو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء بقولهِ من ابيات

انتم كما قد قلت بل  اعلى واشرف يا ابن عم

واكم سوابق كل فخـــر واللواحق من امم
احسنت والله العظيـــم نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت من السيوف وما ذكرت من النعم
حتى كأن بمطوه للحسن درًّا منتظم

وكتب ابو محمد عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف الدولة الى ابي اسحق الصابي وكانت بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو اسحق لبعض العوائق

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبهُ ان القطيعة موضع للريب
ان كان ودك في الطوية كاملا فاطلب صديقا عالما بالغيب

﴿ فاجابه ابو اسحق بهذه الابيات ﴾

قد يهجر الخلّ السليم المغيب الشغل وهو مبرّأ من ريب
ويواصل الرجل المنافق مبديا لك ظاهرا مستبطنا للعيب
لا تفرحنّ من الصديق بشاهد حتى يكون موافقا للغيب
وتأمل المسودّ من شعر الفتى اهو الشبيبة ام خضاب الشيب
واذا ظفرت بذي وداد خالص فاغفر له ما دون غش الجيب

﴿ وكتب اليه ابو اسحق قصيدة طويلة فاجابه بقصيدة منها ﴾

ومشمولة صرف صرفت بشربها وجوه لحاظي قاطبات الحواجب
اذا جال فيها المزج خلت حبابها عيون الافاعي او قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي رددت لها المسعى بصفقة خائب
فان زئير الاسد من كل جانب ليشغل سمعي عن صياح الثعالب
افي الحق ان قايست غير محقق فظاظة جندي الى ظرف كاتب
ولا سيما انت الذي نشرت له محاسن كالاعلام فوق المراقب
وما زلت بين الناس صدر محافل وعين مقامات وقلب مواكب

﴿ وكتب اليه ابو احمد قصيدة منها ﴾

ياهلالا يدعى ابوهُ هلالا　　جلَّ باريك في الورى وتعالى
انت بدر حسنا وشمس علوًّا　　وحسام عزما وبحر نوالا

﴿ ابو حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب ﴾ هو الذي يقول فيه السري الموصلي من قصيدة

لقد اضحت خلال ابي حصين　　حصونا في الملمات الصعابِ
كساني ظلُّهُ وابله وآوى　　غرائب منطقي بعد اغتراب
وكنت كروضة سقيت سحابا　　فاثنت بالنسيم على السحاب

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة قصيدة افتتاحها

ياطول شوقي ان كان الرحيل غدا　　لا فرّق الله فيما بيننا ابدا

﴿ فاجابه القاضي بقصيدة اولها ﴾

الحمد لله حمدا دائما ابدا　　اعطاني الدهر ما لم يعطهِ احدا

﴿ ومنها ﴾

ان كان ما قيل من سير الركاب غدا　　حقا فاني ارى وشك الحمام غدا

﴿ ومنها في ذكر سيف الدولة ﴾

لولا الامير وان الفضل مبدؤهُ　　منه لقلت بان الفضل منك بدا
دام البقاء له ما شاء مقتدرا　　تمضي اوامرهُ ان حل او عقدا
يذل اعداءهُ عزًّا ويرفع من　　والاه فضلا ويبقى للعلا ابدا

﴿ وكتب ابو حصين الى ابي فراس من قصيدة جواب ﴾

من وائب الدهر كان الدهر قاهره　　ومن شكا ظلمهُ قامت نواصره
ان كان سار فان الروح تذكرهُ　　والعين تبصرهُ والقلب حاضره
يامن اخالصه ودي واصحضهُ　　نصحي وتاتيه من وصفي جواهرهُ
اتى كتابك والانفاس خافية　　والجسم مستسلم والسقم قاهرهُ
والطرف منكسر والشوق طارقهُ　　والوجد باطنهُ والصبر ظاهرهُ

فانتاشني واعاد الروح في بدني ... وشد صدعا وكسرا انت جابرهُ

ما زلت في نزهة منه وفي زهر ... واحسن الروض ما دامت زواهره

حسبي بسيدنا فخرا اصول به ... هو الفخور وما خلق يفاخره

من ذا يطاوله ام من يماجده ... ام من يساجله ام من يكاسرهُ

ام من يفاقهه ام من يشاعرهُ ... ام من يجادله ام من يناظرهُ

ام من يقاربه في كل مكرمة ... ام من يناضله ام من يساورهُ

ام من يبارزه ام من يواقفه ... في كل معترك ام من يصابرهُ

الحرب نزهته والبأس همته ... والسيف عزمته والله ناصرهُ

والجود لذته والشكر بغيته ... والعفو والعرف والتقوى ذخائرهُ

﴿ ومنها ﴾

هذا جواب عليل لا حراك به ... قد خانه فهمه بل مات خاطرهُ

يشكو اليك بعادا عنك اتلفه ... وطول شوق ونيرانا تخامره

ان كان قصّر فيما قال مجتهدا ... فانت بالعدل والاحسان عاذرهُ

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

آليت اني ما بقيت رهين شكر الحارث

فاذا المنية شارفت ورثت ذلك وارثي

رقي له من بعد سيدنا وليس لثالث

قسما على صدق الضمير ولست فيه بحانث

﴿ ابو الفرج سلامة بن بحر احد قضاة سيف الدولة ﴾ يقول شعرا يكاد يمتزج باجزاء الهواء رقة ويجري مع الماء لطافة وسلاسة كقوله

من سره العيد فما سرني ... بل زاد في همي واشجاني

لانه ذكرني ما مضى ... من عهد احبابي واخواني

﴿ ونظيرها لغيره ﴾

من سره العيد الجديد فما لقيت به سرورا
كان السرور يتمّ لي لو كان احبابي حضورا

﴿ ولابي الفرج ويروى القاضي ابي النعمان البصري ﴾

نوح حمام بيثرب غرد هيج شوقي وزاد في كمدي
واكبدي من عذا بكم وكذا من ذاق ما ذقت صاح واكبدي
فارقت الفي فصار في بلد بالرغم مني وصرت في بلد

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني القاضي ابو الفرج ببيروت لنفسه

مولايَ مالي منك بختُ قد ذبت من كمد ومتُّ
تصفو بك الدنيا ولا يصفو لعبدك منك وقت
مولايَ . ما ذنبي اليك فلو عرفت الذنب تبت
لا انني اسبتكم او انني للعهد خنت
ان كان ذاك فلا بقيت وان بقيت فلا سلمت

﴿ ابو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض ﴾ كاتب سيف الدولة ونديمه معروف ببعد المدى في مضمار الادب وحلبة الكتابة اخذ بطرفي النظم والنثر وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا لحسن عبارته وقوة بيانه ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وقد ذكره ابو اسحق الصابي في الكتاب التاجي ومدحه السري بقصائد منها قوله من قصيدة

محت رسم الكرى عن مقلتيه رواسم لا تملّ من الرسيم
تروم وقد فرعنّ بنا فروعا من الفياض طيبة الاروم
اذا طافت بعبد الله لاقت سماة المجد في الوجه الوسيم
الك القلم الذي يحمي ويسمي به الاقليم محميّ الحريم
هو الصلّ الذي لو عضّ صلاّ لاسلمه الى ليل السليم

اخو حكم اذا بدأت وعادت ... حكمن بعجز لقمان الحكيم

ملكت خطامها فعلوت قسا ... برونقها وقيس بن الحطيم

نجوم لا تغور ثمن دراز ... يسار نضوهن ومن رجوم

كحلي الخود مؤتلف النواحي ... ووشي الروض مختلف الرقوم

وكان يعجن مداده بالمسك ولا تلاق دواته الا بماء الورد تفاديا من قول القائل

دعي في الكتابة لا روي ... له فيها بعد ولا بديه

كأن دواته من ريق فيه ... تلاق فريحها ابدا كريه

﴿ وإيثارا لما قال الآخر ﴾

في كفه مثل سنان الصعده ... ارقش بزّ الافعوان جلده

كأنما النقش اذا استمده ... غالية مذوفة بنده

﴿ ومن ملح شعره قوله ولم اسمع في معناه احسن منه ﴾

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ... ولا تبع طيب موجود بمفقود

كأسا اذا ابصرت في القوم محتشما ... قال السرور له قم غير مطرود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا ... نزوّج ابن سحاب بنت عنقود

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابن الفياض لنفسه يخاطب في غلام له اثير لديه استوحش منه لميله الى غلام آخر يقال له اقبال

أنكرت اقبالي على اقبال ... وخشيت ان تتساويا في الحال

هيهات لا تجزع فكل طريفة ... ربح يعود وانت رأس المال

﴿ قال وانشدني لنفسه في ذلك الغلام ﴾

الآن تهجرني وانت المذنب ... وظننت انك عاتب لا تعتب

وامنت من قلبي التقلب واثقا ... بوفائه لك والقلوب تقلب

﴿ وقال ﴾

وما بقيت من اللذات الا … محادثة الكرام على الشراب

ولثمك وجنتي قمر منير … يجول بخدّه ماء الشباب

﴿ابو القاسم الشيظمي﴾ قال يصف نمرقة رآها بجنب سيف الدولة

نمرقة بنها استعا … ر الروض اصناف الملح

فيها لمن يبصر من … ريش الطواويس ملح

كأنما دارت على … حافاتها قوس قزح

﴿ابو فراس استاذ سيف الدولة﴾ قال

نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي … في حبه لم اخش من رقبائه

الشمس تطلع في اسرة وجهه … والبدر يطلع من خلال قبائه

﴿وله ايضا﴾

مروّع منك كل يوم … محتمل فيك كل لوم

ان كنت انكرت ملك رقي … غصبا صراحا بغير سوم

فقل لجنبيّ اين قلبي … وقل لعينيّ اين نومي

﴿ابو الفتح البكتمري﴾ يعرف بابن الكاتب الشامي له شعر يتغنى باكثره ملاحة ولطافة انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن الكاتب لنفسه بالشام

وروضة راضية * من الديم * وطأتها بناظري * دون القدم

وصنتها صوني بالشكر النعم … ﴿قال وانشدني لنفسه﴾

قالوا بكيت دما فقلت محمت من خدي خلوقا

ابصرت لؤلؤ ثغره فنثرت من جفني عقيقا

لولا التمسك بالهوى لحملت في دمعي غريقا

﴿وانشدني غيره له﴾

قمر كأن قوامه … من قد غصن مسترق

وكأنما اصطبغ الربيع بوجنتيه واغتبق

وكأنما قلم الزمر د فوق عارضه مشق

﴿وله من ابيات﴾

سقاني بعينيه كأس الهوى وثنى وثلث بالحاجب
كأن العذار على خده فذلك من مشقة الكاتب

ووجدت على ظهر دفتر عراقي الخط هذين البيتين منسوبين اليه

ردّوا الهدوّ كما عهدت الى الحشى والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملككم رمتم ان تغدروا ما بعد فرقة بعضين تخير

﴿وله زعم في الميضاة﴾

احق بيت من بيوت الورى بصونه قدما وايثاره
بيت اذا زاره زائر فقد قضى اعظم اوطاره
يدخله المولى بخز كما يدخله العبد باطماره
وهو اذا ما كان مستنظفا مروة الانسان في داره

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح ابن الكاتب ولم ينصف فضله

ان ابا الفتح فتى كاتب والشعر من آلة ذو فضل
انشدنا شعرا فقلنا لـه ذا غزل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا اسألهم هل عندكم نعل

﴿ابو الفرج العجلي الكاتب﴾ انشدني ابو بكر الخوارزمي له ابياتا تعجب من سلاستها وسهولة مأخذها وعذوبة الفاظها وذكر انه من افراد مطبوعي تلك البلاد فمنها قوله

اقول له يا مذيقي الهوى ولم الهمه فيما مضى ذقته
سألتك بالله لا تدنني الى اجل ما دنى وقته
ملكت فؤادي فعذبته ولو انه في يدي صنته

ومنها قوله

ارسلت نظرة وامق لك خائف　　من عين واش لحظة ما يفتر
وجعلت اوهم ان قلبي مضمر　　شيئاً سوى نظري وانت المضمر

ومنها قوله

واريد الي سلوت واني　　لمشوق والله صب اليه
وهواه يدب في كل قلب　　كدبيب السواد في عارضيه

ومنها قوله وانشد فيه غيره

عذار كالطراز على الطرار　　وبدر في الحقيقة لا المجاز
ولو جاز السجود له سجدنا　　ولكن ليس ذلك بمستجاز

ابو عبد الله الحسن بن خالويه اصله من همدان ولكن استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وله شعر لم يحضرني منه الان الا قوله في وصف برد همذان

اذا همذان اعتارها القر وانقضى　　برغمك ايلول وانت مقيم
فعينك عمشاء وانفك سائل　　ووجهك مسود البياض بهيم
وانت اسير البرد تمشي بعلسة　　على السيف تحبو مرة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة　　ولكنها عند الشتاء جحيم

ولبعضهم في برد همدان

همدان متلفة النفوس ببردها　　والزمهرير وحرها مأمون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها　　فكأنما تموزها كانون

ولابي علي كاتب بكر

يابلدة اسلمني بردها　　وبرد من يسكنها للقلق
لا يسلم الشاتي بها من اذى　　من لثق او دمق او زلق

﴿ولابي الربيع البلخي في الشاش﴾

الشاش في الصيف جنه ومن اذى الحر جنه
لكنني نعتريني بها لدى البرد جنه

وفي مثل هذه الصنعة وان كان في غير المعنى لغيره

ياشادنا مت قبله *قد صار في الحسن قبله*أمن عليَّ بقبله* تشفي فؤاداً مولّه

﴿ولابن خالويه ايضاً﴾

اذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرتهُ المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً فقلت لهُ من اجل انك فارس

﴿ابو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي﴾ هو القطب في لسان العرب واليه انتهت الرياسة في الادب وصحب ابا الطيب دهراً طويلاً وشرح شعرهُ ونبه على معانيه واعرابه وكان الشعر اقل خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله فمن ذلك قولهُ في الغزل

غزال غير وحشي*حكى الوحشي مقلتهُ*رآهُ الورد يجني الور*د فاستكساهُ حلتهُ
وشم بانفه الريحا*ن فاستهداه زهرتهُ*وذاقت ريقهُ الصهبا*ء فاختلسته نكهتهُ

ولهُ ايا دارهم ما انت انت مذا انتووا ولا انا مذ سار الركاب انا انا
وجود المنى ان لا يكاثر بالمنى ونيل الغنى ان لا يكاثر بالغنى
ومن كان في الدنيا اشد تصوراً تجدهُ عن الدنيا اشد تصوناً

﴿الشمساطي﴾ هو ابو الفتح الحسن بن علي بن محمد لم يقع اليَّ من شعره الّا قولهُ في البنفسج

اشرب على زهر البنفسج قبل تأنيب الحسود
فكأنما اوراقهُ آثار قرص في الخدود

﴿وقولهُ في الجلنار﴾

وبدا الجلنار مثل خدود قد كساها الحياء ثوب عقار

صبغة الله كالعقيق تراه      احمرا ناصعا لدى الاخضرار

وممن يليق ذكره بهذا المكان من اعيان الشام وليس بحضرتي شعره ابو القاسم الامدي واذا حصلت عليه الحقته به وهذا آخر الباب الرابع

## الباب الخامس

## في ذكر ابي الطيب المتنبي وما له وعليه

هو وان كان كوفي المولد شامي المنشأ وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به اذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره * ونفق سعر شعره والقى عليه شعاع سعادته * حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر * وسافر كلامه في البدو والحضر * وكادت الليالي تنشده * والايام تحفظه * كما قال واحسن ما شاء

وما الدهر الا من رواة قصائدي      اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا      وغنى به من لا يغني مغردا

وكما قال

ولي فيك ما لم يقل قائل      وما لم يسر قمر حيث سارا

وعندي لك الشرّد السائرا      ت لا يختصصن من الارض دارا

اذا سرن من مقول مرة      وثبن الجبال وخضن البحارا

هذا من احسن ما قيل في وصف الشعر السائر وابلغ منه قول علي بن الجهم حيث قال

ولكن باحسان الخليفة جعفر      دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة      وهب هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتّاب الرسائل * اجرى به من السن الخطباء في المحافل * ولا لحون

المغنين

المغنين والقوالين * اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين * وقد الفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك اول دليل دلّ على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن اهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني فالكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته * وما زالت الاملاك تهجى وتمدح * وانا مورد في هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه وما يرتضى وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائقه وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيونه وعيوبه والاشارة الى غرره وعرره وترتيب المختار من قلائده وبدائعه بعد الاخذ بطرف من طرف اخباره ومتصرفات احواله وما يكثر فوائده ويحلو ثمرته ويتميز هذا الباب به عن سائر ابواب الكتاب كتميزه عن اصحابه بعلو الشان في شعر الزمان والقبول التام عند اكثر الخاص والعام *

ذكر ابتداء امره * ذكرت الرواة انه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة وان اباه سافر به الى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها ويسلمه من المكاتب ويردده في القبائل ومخايلة نواطق الحسنى عنه وضوامن النجح فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع * وبلغ من كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قوما من رائشي نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده وحين كاد يتم له امر دعوته تأدى خبره الى والي البلدة ورفع اليه ما هم به من الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو القائل في الحبس قصيدته التي اولها

ايا خدّد الله ورد الخدود وقدّ قدود الحسان القدود

* ومنها استعطافه ذلك الامير واستنصل مما قذف به *

امالك رقي ومن شأنه هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجاء والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلى واوهن رجلي ثقل الحديد

﴿ ومنها ﴾

وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل فها انا في محفل من قرود

تعجّل فيَّ وجوب الحدود وحدّيَ قبل وجوب السجود

اي انما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب عليَّ الصلوة بعد ويجوز ان يكون قد صغر سنهُ وامر نفسه عند الوالي لان من كان صبياً لم يظن به اجتماع الناس اليهِ للشقاق والخلاف ومن شعره في الحبس ما كتب بهِ الى صديق له قد كان انفذ اليهِ مبرة

اهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا ابا دلف

غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف

يشبه قول ابي عيينة

ما انت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرارُ

﴿ رجع ﴾

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

ويحكى انهُ تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبهِ وحسن كلامهِ وحكى ابو الفتح عثمان بن جني قال سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

انا ترب الندا ورب القوافي وسمام العدا وغيظ الحسود

انا في امة تداركها اللـــه غريب كصالح في ثمود

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ﴾

ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

وما

وما زال في برد صباه الى ان اخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على بعض الاطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن اقحم حتى لات مقتحم

لأتركنّ وجوه الخيل ساهمة ... والحرب اقوم من ساق على قدم

بكل منصلت ما زال منتظري ... حتى ادلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ... ويستحل دم الحجاج في الحرم

﴿ وقوله ﴾

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدّوا

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ... وضرب كأن النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابح ... رجال كأن الموت في فمها شهد

﴿ وقوله ﴾

ولا تحسبنّ المجد زقا وقينة ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضريب اعناق الملوك وان ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويا كأنما ... تداول سمع المرء انمله العشر

﴿ وقوله ﴾

وان عمرتُ جعلت الحرب والدة ... والسمهريّ اخا والمشرفيّ ابا

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كأن له في موته اربا

قح يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحا بالعز او طربا

فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي ... والبرّ اوسع والدنيا لمن غلبا

وكان كثيرا ما يتجشم اسفارا بعيدة ابعد من آماله ويمشي في مناكب الارض ويطوي

المناهل والمراحل * ولا زاد الا من ضرب الحراب * على صفحة المحراب * ولا مطيّة الا الخف او النعل كما قال

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

وانما الم في هذا المعنى بابي نواس في قوله

اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسّنا
قلائص لم تعرف حنينا على طلى ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخف

اظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة والقدرة على الرجله

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل
اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها

وعرّفاهم باني من مكارمه اقلب الطرف بين الخيل والخول

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب * ويصطاد ما بين الكركي والعندليب * ويحكى ان عليّ بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته فيه التي اولها ﴿ بابي الشموس الجانحات غواربا ﴾ ومنها

﴿ حالا متى علم ابن منصور بها * جاء الزمان اليّ منها تائبا ﴾ الا دينارا واحدا فسميت الدينارية ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرّت له اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه

تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

وقيدت

وقيدت نفسي في هواك محبة ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا

وهذا البيت من قلائده وانما الم فيه بقول ابي تمام

هي معلقة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء اسار

ولكنه اخذ عمامة وردها ديباجا وارسلها مثلا سائرا وكرر هذا المعنى فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله

يامن يقتل من اراد بسيفه اصبحت من قتلاك بالاحسان

﴿نبذ من اخباره﴾ لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلبَّاهُ قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي والشكر من جهة الاحسان لا قبلي

اقل انل اقطع أحمل علِّ سلِّ اعد زد هشّ بشّ تفضل أدن سرّ صلِ

وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت علّ قد فعلنا وتحت سلّ قد فعلنا فاسل وتحت اعد اعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انهُ قال انما اردت سر من السرية فامر لهُ بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ان المغلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال لهُ وحسد المتنبي على ما امر لهُ به يامولاي قد فعلت به كل شيء سالكه فهلا قلت لهُ لما قال لك هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة فقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على منوال ديك الجن فقال

احلُ وامرر وضرّ وانفع ولن واخشن ورش وأبر وانتدب للمعالي

وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسين بن احمد الصنوبري قال خرجت من حلب اريد سيف الدولة فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر اللثامة فاذا المتنبي وانشدني

نثرنا رؤوسا بالاحيدب منهم ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت انا هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب فعرفها وضحك لها وذكر ابا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله قال وانشدت ابا علي اولا قصيدة ابي الطيب التي اولها ﴿ واحر قلباه ممن قلبه شبم ﴾ فلما وصلت الى قوله فيها ﴿ وشر ما قنصته راحتي قنص ﴿ شهب البزاة سواء فيه والرخم ﴾ استعجب جدا به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه اذا تساويت ومن لا قدر له في اخذ عطاياك فاي فضل لي عليه وما كان من الفائدة كذا لم افرح به وانما افرح باخذ ما تختص به الافاضل قال وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران بمصر قال احدثك بطريفة كتبت الى امرأتي وهي بحران كتابا تمثلت فيه ببيتك ﴿ بم التعلل لا اهل ولا وطن * ولا نديم ولا كأس ولا سكن ﴾ فاجابتني عن الكتاب وقالت ما انت والله كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلوه وهو قوله

وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن

قال صار وحق ابي قال ولما سمع قوله لفنا خسرو

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها

قال ترى هل نحن في الجملة سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو الطيب

المتنبي

المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر　　يلوم على البخل الرجال ويبخل

وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها　　وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد افترشه ووزن واعيد في الكيس واذا بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فاكب عليها بمجامعه ينقرها ويعالج استنقاذها منه ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة　　بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المائدة وسمعته يقول لما انشد المتنبي عضد الدولة قصيدته فيه التي اولها ﴿ مغاني الشعب طيبا في المغاني ﴾ وانتهى الى قوله فيها ﴿ والقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفرّ من البنان ﴾ قال له عضد الدولة لاقرنها في يديك ثم فعل قال ولما قدم ابو الطيب من مصر بغداد وترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهابا لنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة الهاشمي والحاتمي واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا عليه فلم يجبهم ولم يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال اني فرغت من اجابتهم بقولي لمن هم ارفع طبقة منهم في الشعراء

ارى المتشاعرين غروا بذمي　　ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مرّ مريض　　يجد مرّا به الماء الزلالا

﴿ وقوله ﴾

افي كل يوم تحت ضبني شويعر　　ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنهُ عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منهُ هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبهُ ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انني ... بغيض اليَّ الجاهل المتعاقل

﴿وقولي﴾

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني فاضل

قال وبلغ ابا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء بغداد فيهِ واستصغارهم له وكان حاسدا له طاعنا عليهِ هاجيا اياهُ زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة فشمت بهِ وقال

قولا لاهل زمان لا خلاق لهم ... ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
اعطيتم المتنبي فوق منيتهِ ... فزوّجوهُ برغم امهاتكم
لكنّ بغداد جاد الغيث ساكنها ... نعالهم في قفا السقاء تزدحم

﴿قال ومن قوله فيه﴾

متنبيكم ابن سقاء كوفا ... ن ويوحى من الكنيف اليه
كان من فيهِ يسلح الشعر حتى ... سلحت فقحة الزمان عليه

﴿ومن قوله ايضا فيه﴾

ما اوقح المتنبي ... فيما حكى وادعاه
ابيح مالا عظيما ... حتى اباح قفاه
يا سائلي عن غناهُ ... من ذاك كان غناه
ان كان ذاك نبيا ... فالجاثليق الاه

ثم ان ابا الطيب المتنبي اتخذ الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل بن العميد مراغما للمهلبي الوزير فورد ارجان واحمد موردهُ فيحكى ان الصاحب ابا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصبهان واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذذاك شاب وحالهُ حويلة ولم يكن استوزر

بعد

بعد وكتب اليه بالاطفة في استدعائه وتضمن له مشاطرته جميع ما له فلم يقم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ الامنية وورود مشرع المنية واتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعي عليه سيئاته وهو اعرف الناس بحسناته واحفظهم لها واكثرهم استعمالا اياها وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

شتمت من يشتهي مغالطا  لاصرف العاذل عن حاجته
فقال لما وقع الزنار في الثوب علمنا انه من حاجته

وكما قال الآخر .

ونعموا لنا الدنيا وهم يرضعونها  ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

وكما قال الآخر

نبئت اني اذا ما غبت تشتمني  قل ما بدا لك فالمحبوب مسبوب

﴿قطعة من حل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بالفاظه ومعانيه في الترسل﴾ فصل له من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

واما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد * والامد البعيد تعطس بانف شامخ من المنعة * وتنبو بعطف جامح على الخطبة * وترى ان الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع * وعاهدتها على التسليم من الحوادث * فلما اتاح الله للدنيا ابن بجدتها * وابا بأسها ونجدتها * جعلوا يوازن ما بين البحور والانهار * وطاوا الاقدار تأتيهم على مقدار * فما لبثوا ان رأوا معقلهم الحصين ومتوقلهم القدم نهزة الحوادث وفرصة البوائق ومجر العوالي ومجرى السوابق وانما الم بالفاظ بيتين لابي الطيب احدهما

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها  فشكى اليه السهل والجبل

﴿والآخر﴾

بذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

(وفصل له) لان كان الفلج جليل الخطر حميد الاثر فان سعادة مولانا ابهر بشوافع له يعلم معها ان لله اسرارا في علاه لا يزال يبديها ويصل اوائلها بتواليها وهو من قول ابي الطيب

ولله سرٌّ في علاك وانما ... كلام العدا ضرب من الهذيان

(فصل) ولو كان ما احسنه شظيةً من قلم كاتب لما غيرت خطه * أي قذى في عين نائم لما انتبه جفنه * وهو من قول ابي الطيب

ولو قلم القيت في شق راسهِ ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

* وقول نصر *

ضنيت حتى صرت لو زج بي ... في ناظر النائم لم ينتبه

ومنه اخذ ابن العميد قوله

فلو أن ما ابقيت في جسدي قذى ... في العين لم يمنع من الاغفاء

(فصل للصاحب في التعزية) اذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيهِ * والاسوة في الدين وما يجب فيه * لزم ان يتأدب في حالات الصبر والشكر بأدبه * ويؤخذ في تارات الاسى والاسى بمذهبه * فكيف لنا بتعزيته عند حادث رزيته * الا اذا روينا له بعض ما اخذناهُ عنهُ * وأعدنا اليه طائفة مما استفدناهُ منهُ * وانما هو حل من قول ابي الطيب

انت يا فوق أن يعزى عن الاحـــباب فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا

(وفصل له) وقد اثنى عليه ثناء لسان الزهر على راحة المطر * وهو من قول ابي الطيب

وذكي رائحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فيفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كأن مسراهُ في الار واح مسرى الارواح في الاجساد

وما اورده من ابيات ابي الطيب كما في قولهِ في كتاب اجاب بهِ ابن العميد عن كتابهِ الصادر اليهِ عن شاطئ البحر في وصف مراكبهِ وعجائبهِ وقد علمت ان سيدنا كتب وما اخطر بفكره * سعة صدره * ولو فعل ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل عن التبرض * وثمدا لا يكثر عن الترشف

وكم من جبال جبت تشهد انني الجبال وبحر شاهد انني البحر (وله من رسالة في التهنئة ببنت) اولها . اهلا بعقيلة النساء * وكريمة الآباء * وام الابناء * وجالبة الاصهار * والاولاد الاطهار * ثم يقول فيها

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

وما لابي الطيب من قصيدة في مرثية والدة سيف الدولة الا انه يقول * ولو كان النساء كمن فقدنا * وللصاحب من كتاب تعزية وقلنا قد اخذ الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لا شك يعفو عن القمر وقد اسلم الشمس للطفل ولا يصلي الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف الى الخسوف فابى حكمُ الملوين وقد غبنك اذ قاسمك الاخوين الا ان يعود فيلحق الباقي بالثاني والغابر بالماضي

وعاد في طلب المتروك تاركهُ انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما كأنهُ الوقت بين الورد والقرب

اقول هذا كعادة المصدور في النفث * وشكوى الحزن والبث * والاَّ فما يجب السفر من تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل * لا يترك الموت ساعيا على وجه الارض حتى ينقلهُ الى بطن الترب

فنحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الارواح من جوّه وهذه الاجسام من تربه

وهذا غيض من فيض ما اغترفه الصاحب من بحر المتنبي وتمثل به من شعره ولو ذكرت نظائره لاخذ نفس هذا الباب * وليس هو بأوحد في الاقتباس من كلامه * هذا ابو اسحق الصابي رسيله في ذلك وزميله * وقد قرأت لـه غير فصل فيما اشرت اليه * ونبهت عليه * فمنه ما كتبه في تقريظ * شائق مقتبل الشبيبة * مكتهل الفضيلة * ولقد اتاه الله في اقتبال العمـــر جوامع الفضل * وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال * فلا تجد الكهولة خلة تلافاها بتطاول المدة * وثلمة تسدها بمزايا الحنكة * وانما هو حل نظم ابي الطيب وان كان في معنى آخر

لا تجد الخمر في مكارمه اذا انتشى خلّة تلافاها

واخذ من قول البحتري

تكرّمت من قبل الكؤوس عليهم فما اسطعنّ ان يحدثنّ فيك تكرّما

ومنه ما كتبه الى ابن معروف بهنئه بقضاء القضاة منزلة قاضي القضاة تجلّ عن التهنئة بالولاية لان ما تكتسبه الولاة بها من الصيت والذكر * ويدّرعونه فيها من الجمال والفخر * سابق لها عنده وحاصل قبلها له واذا مد احدهم اليها يدا تجدها الى سفال جذبها يدهُ الى المحل العالي فكأنّ ابا الطيب المتنبي عناه او حكاه بقوله فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا

ومنه ما كتبه وعاد مولانا الى مستقر عزه عود الحليّ الى العاطل * والغيث الى الروض الماحل * وانما هو من قول ابي الطيب

وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل

واذا كان هذان الصدران * المقدمان على ملخاة الزمان * يقتبسان من ابي

الطيب

الطيب في وسائلها * فما الظن بغيرها * وما احسن قول الشاعر

الا ان حل الشعر زينة كاتب ولكنّ منهم من يجلّ فيعقد

وممن يحذو حذوها الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي وما اظرف ما قرأت له في كتابه الى ابي سعيد الشيبي وقد اتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن * روضة حزن * بل جنة عدن * وفي شرح النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب * وقميص يوسف في اجفان يعقوب * وهو من بيت ابي الطيب

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

(وفصل لابي بكر الخوارزمي) وكيف امدح الامير بخلق ضنّ به الهواء * وامتلأت من ذكره الارض والسماء * وابصرة الاعمى بلا عين * وسمعة الاصم بلا اذن وهو حل نظم ابي الطيب

[illegible] بالحسن حتى لمن [illegible]

انا امرناك على الاصم بها [illegible] عن سمعه [illegible]

(ولابي بكر من رسالة) ولقد تساوت الالسن حتى حسد الابكم * وافسد الشعر حتى احمد الصمم * وهو قول ابي الطيب

ولا تقل شعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم

وهذا ميدان عريض وشوط بطين وفيما ذكرته كفاية ولاسترافات الشعراء من ابي الطيب باب هذا مكانه [illegible] انموذج اسرقلت الشعراء منه [illegible] قال المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا

اخذهُ ابو الفرج الببغا فلطفهُ وقال

او ليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه

يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقال ابو الطيب

قد علّم البين منّا البين اجفانا     تدمي وألّف في ذا القلب احزانا

اخذهُ المهلبي الوزير وقال

تصارمت الاجفان منذ صرمتني     فما تلتقي الاّ على عبرة تجري

وقال ابو الطيب وهو من قلائده

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة     سريت فكنت السرّ والليل كاتمه

اخذهُ الصاحب وقال

تجشمتها والليل وحف جناحه     كأنيّ سرٌّ والظلام ضمير

وقال ابو الطيب وهو ايضا من قلائده

لبسن الوشي لا متجملات     ولكن كي يصنّ به الجمالا

اغار عليهِ الصاحب لفظا ومعنى فقال

لبسن برود الوشي لا لتجمل     ولكن لصون الحسن بين برود

وانما فعل ببيتيه ما فعل ابو الطيب ببيت العباس بن الاحنف

والنجم في كبد السماء كأنه     اعمى تحير ما لديهِ قائد

﴿ فقال ﴾

ما بال هذي النجوم حائرة     كأنها العمي ما لها قائد

وهذه مصالتة لا سرقة وهي مذمومة جدًّا عند النقد وقال ابو الطيب وهو من فرائده

سقاك وحيانا بك الله انما     على العيس نَوْرٌ والخدور كمائمه

اخذهُ السري بن احمد قال ابن جني انشدني لنفسه من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد وهي قوله

حيا بهِ الله عاشقيهِ فقد     اصبح ريحانة لمن عشقا

ولم اجد انا هذه القصيدة في ديوان شعره والبيت نهاية في العذوبة وخفة الروح والسريّ كثير الاخذ من ابي الطيب في مثل قوله

وخرق

وخرق طال فيه السير حتى ... حسبناه يسير مع الركاب

وهو مأخوذ من قول ابي الطيب

يحدن بنا في جوزه وكأننا ... على كرة او ارضه معنا سفر

﴿ وقال السري ﴾

واحلها من قلب عاشقها الهوى ... بيتا بلا عمد ولا اطناب

وهو من قول ابي الطيب

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

﴿ وقال السري ﴾

وانا الفداء لمن مخيلة برقه ... عندي وعند سواي من انوائه

وانما الم فيه بقول ابي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن الى من عنده الديم

﴿ وقال ابو الطيب وهو من قلائده ﴾

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

﴿ وقال ايضا ﴾

وما انا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدا لي قصد حر ... سواك من الورى الا بدا لي

وانك منهم وكذاك ايضا ... من الماء الفرائد واللآلي

ومسكن دارهم وكذاك سكنى ال ... حجارة والزمرد في الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

﴿ وقال ﴾

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فان في الخمر معنى ليس في العنب

الم به ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فقال

ابوك حوى العليا وانت مبرز ... عليه انا نازعته قصب المجد

وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ... وفي النار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعترف ... نتيجته والفعل يكرم للشهد

﴿ وقال ايضا ﴾

ابوك كريم غير انك سابق ... مداه بلا ضيم عليه ولا ذم

فلا تعجبن الناس ما اقوله ... واقضي بوفا الغيث اندى من الغيم

﴿ وقال ابو الطيب ﴾

وصرت اشك فيمن اصطفيه ... لعلمي انه بعض الانام

اخذه ابو بكر الخوارزمي فقال ﴿ قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض الانام ﴾

وقال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

اخذه ابو الفتح وحسنه فقال

لا غرو ان لم تجد في الدهر مخترفا ... فقد اتيناه بعد المشيب والخرف

وقال ابو الطيب

هما الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

امتثله ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

﴿ وقال ابو الطيب ﴾

لم تزل تسمع المديح ولكن ... صهيل الجياد غير النهاق

اخذه ابو القاسم الزعفراني ولطفه جدا فقال

وتغنيك في المداه طيور ... انا وحدي ما بينهن الهزار

واذ قد ذكرت انموذجا من سرقات الشعراء منه فلا بأس ان اذكر صدرا من سرقاته من الشعراء سوى ما اورده القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة فنفى وكفى وبالغ فاوفى وسوى ما مرّ ويمرّ منها في اماكنها من فصول هذا الكتاب ﴿ صدر من سرقاته ﴾ قال مخلد الموصلي

يا منزلا ضن بالسلام　　سقيت ريّا من الغمام

ما ترك الدهر منك الاّ　　ما ترك الشوق من عظامي

اخذهُ ابو الطيب فجوّده حيث قال

ما زال كل هزيم الودق ينحلها　　والشوق يحناني حتى حكت جسدي

﴿ عمرو بن كلثوم ﴾

فآبوا بالنهاب وبالسبايا　　وأبنا بالملوك مصفدينا

اخذهُ ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها　　يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

واخذهُ ابو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ هو من الفاظ العامة

ونهب نفوس اهل النهب اولى　　باهل المجد من نهب القماش

بشار بن برد

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا　　واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اخذهُ ابو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال

وكأنما كسي النهار بها دجى　　ليل واطلعت الرماح كواكبا

مسلم بن الوليد

ارادوا ليخفوا قبرهُ عن عدوّه　　فطيب تراب القبر دل على القبر

الم به ابو الطيب فقال

وما ريح الرياض لها ولكن　　كساها دفنهم في الترب طيبا

الفرزدق وكنت فيهم كمطور بلدتهِ يسرُّ ان جمع الاوطان والمطرا
اخذهُ ابو الطيب فقال

وليس الذي يتّبع الوبل رائدا كمن جاءهُ في داره رائد الوبل

وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرّت بوحش وروضة ابت رعيها الّا ومرجلنا يغلي

راتحة من قول امرء القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يأتيَ الصيد نحطب

ابو نواس ويقال انهُ امدح بيت للمحدثين

وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفيك تأسو كلما جرحا

اخذهُ ابو الطيب وزاد فيهِ حسن التشبيه فقال

تبّع آثار الرزايا بجوده تتبُّع آثار الاسنة بالفتل

ابو نواس وهو من فلاتهِ في وصف الخمر

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى دعا همّهُ من صدره برحيل

اخذهُ ابو الطيب ونقلهُ الى معنى آخر فقال

وما هي الّا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبهِ رحل العقل

ابن ابي عيينة ويروى للخليل

زر وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شئت او بادي

ترقى بهِ السفن والظلمان حاضرة والضب والنون والملاّح والحادي

وهذا احسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين اوصاف البرّ والبحر والحاضرة والبادية الّا بيت ابو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة ساحية سهلية جبليّة تجمع الاضداد

سقيا لدشت الارزن الطوال بين المروج الفيح والأغيال

مجاور الخنزير للرئبال داني الخنانيص من الاشبال

مستشرف

مستشرف الذب على الغزال    مجتمع الاضداد والاشكال

بعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذا ملّ من داء بو ظن انه    تجاوبه الداء الذى هو قاتله

اخذهُ ابو الطيب فقال واحسن

وان اسلم فما ابقى ولكن    سلمت من الحمام الى الحمام

﴿ بعض الرجاز ﴾

هل يغلبنّي واحد اقاتله * ريم على لبَّاتهِ سلاسله * سلاحهُ يوم الوغى مكاحله

اخذهُ ابو الطيب فاكمل الوصف واظهر الغرض حيث قال

من طاعني ثغر الرجال جآذر    ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها    من انها عمل السيوف عوامل

﴿ ابو تمام ﴾

غربت خلائقه واغرب شاعر    فهو فابدع مغرب في مغرب

اخذه ابو الطيب فقال

شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ    ـظ كلانا رب المعانى الدقاق

﴿ ابو تمام ﴾

يمدون بالبيض القواطع ايديا    فهن سواء والسيوف قواطع

اخذهُ ابو الطيب فاوقع التشبيه على الجملة حيث قال

هام اذا ما فارق الغمد سيفه    وعاينه لم تدر ايهما النصل

ابن الرومي  لا تحسبنّ نعمى تسربلتها    كم حجة فيها لزنديق

اخذهُ ابو الطيب فقال

فانه حجة يؤذى القلوب بها    من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ولابن الرومي واجاد

واحسن من عقد المليلة جيدها    واحسن من سربالها المتجرد

اخذهُ ابو الطيب فقال

وربّ قبح وحلّى ثقال        احسنُ منها الحسن في المعطال

﴿عبيد الله ابن طاهر﴾

وجرّبت حتى لا ارى الدهر مغربا        عليّ بشيء لم يكن في تجاربي

اخذه ابو الطيب فقال

قد بلوت الخطوب حلوا ومرّا        وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغـ        ـرب قولا ولا يجدد فعلا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا        فلما دهتنا لم تزدني بها علما

وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه ابي محمد ويسليه ببقاء ابي الحسين القاسم ابياتا منها

ولقد غبنت الدهر اذ شاطرته        بابي الحسين وقد ربحت عليه

وابو محمد الجليل مصابة        لكنّ ذى المرء خير يديه

فاخذ ابو الطيب هذا المعنى وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه بها عن اخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى حيث قال

قاسمتك المنون شخصين جورا        جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما غا        درن سرى عن الفؤاد وسلا

وتيقنت ان حظك اوفى        وتبينت ان جدك اعلى

وكان ابو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في شعر المحدثين فما اخذهُ منه قوله

تكسّب الشمسُ منك النورَ طالعة        كما تكسبَ منها نورَها القمرُ

وهو معنى قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحى نوره        والشمس من نورك تستملى

واخذ

واخذ قوله وهو من فلائله ولعله امير شعره

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

من مصراع لابن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال لي ابن خزابة وزير كافور اعلمتُ اني احضرت كتبي كلها وجماعة من الادباء يطلبون لي من اين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك وكان اكثر من رأيت كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي اخذه منه اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ ابيَن صغير جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله ﴿ فالشمس نمامة والليل قوّاد ﴾ ولن يخلو المتنبي من احدى ثلاث اما ان يكون الم بهذا المصراع فحسنه وزينه وصار اولى به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز فاربى عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به فلله دره وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه وما احسن ما جمع فيه اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها وما زال الناس يعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

وامة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعض اهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله وهي

عذيري من الايام مدت صروفها الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو

وابدت بوجهي طالعات ارى بها سهام ابي يحيى مسددة نحوي

فذاك سواد الخط ينهي عن الهوى وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو

﴿ وقال ابن الرومي ﴾

ارى فضل مال المرء داء لعرضه كما ان فضل الزاد داء لجسمه

فليس لداء العرض شيء كبذلهِ وليس لداء الجسم شيء كفصدهِ

الم به ابو الطيب فقال

يتداوى من كثرة المال بالاقـ ـلال جودا كأنّ مالاً سقام

﴿بعض ما تكرر في شعره من معانيه﴾ قال

وانت المرء تمرضهُ الحشايا لهمتهِ وتشفيهِ الحروب

وقال وما في طبهِ اني جواد اضرّ بجسمهِ طول الجمام

﴿وقال﴾

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة القنا

﴿وقال﴾

فياليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

﴿وقال﴾

اذا بدا حجبت عينيك هيبتهُ وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

﴿وقال﴾

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينهِ ونوالهُ لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال امير امير عليهِ الندى جواد بخيل بان لا يجودا

وقال الا ان الندى اضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين

وقال ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا

وقال لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياهُ دون الوعود

﴿وقال﴾

وما رغبتي في عسجد استفيدهُ ولكنها في مفخر استجدّهُ

﴿وقال﴾

فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

﴿ وقال ﴾

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى وألف في ذا القلب احزانا

وقال كأن الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل

﴿ وقال ﴾

كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

﴿ وقال ﴾

كأنك في الاعطاء للمال مبغض وفي كل حرب للمنية عاشق

﴿ وقال ﴾

الذي زلت عنه غربا وشرقا ونداه مقابلي ما يزول

﴿ وقال ﴾

ومن فرّ من احسانه حسدا له تلقاه منه حيث ما سار نائل

﴿ وقال ﴾

فكأنما نتجت قياما تحتهم وكأنما ولدوا على صهواتها

﴿ وقال ﴾

وطعن غطاريف كأن اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

وقال جرحت مجرحا لم يبق منه مكان للسيوف وللسهام

﴿ وقال ﴾

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

﴿ وقال ﴾

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء

﴿ وقال ﴾

لم يترك الحب من قلبي ومن كبدي    شيئًا تتيمه عين ولا جيد

﴿وقال﴾

تصد الرياح الهوج عنها مخافة    ويفزع فيها الطير ان يلقط الحبا

﴿وقال﴾

اذا اتتها الرياح النكب في بلد    فما تهب بها الا بترتيب

﴿وقال﴾

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة    تدوّر فوق البيض مثل الدراهم

﴿وقال﴾

. والقى الشرق منها في ثيابي    دنانيرا تفرّ من البنان

﴿وقال﴾

ولقد بكيت على الشباب ولمتي    مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل حين فراقه    حتى لكدت بماء جفني اشرق

﴿وقال﴾

وقال    هدية ما رأيت مهديها    الا رأيت العباد في رجل

﴿وقال﴾ ام الخلق في شخص حيّ اعيدا ﴿ومثله﴾

ومنزلك الدنيا وانت الخلائق * ثم كرره وزاد فيه فقال

ولقيت كل الفاضلين كأنما    رد الاله نفوسهم والاعصرا

نُسِقوا لنا نسق الحساب مقدما    واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

والاصل فيه قول ابي نواس

وليس لله بمستنكر    ان يجمع العالم في واحد

وقال متى تخطّ اليه الرجل سالمة    تستجمع الخلق في تمثال انسان

﴿وقال﴾

هو الشجاع يعد البخل من جبن    وهو الجواد يعد الجبن من بخل

وقال

﴿وقال﴾

فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

والاصل فيه قول ابي تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة تدمى وان من الشجاعة جودا

﴿وقال﴾

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكلُّ الناس زور ما خلاكا

وقال في مثله فتبرد وبالغ

انما الناس حيث انت وما النا س بناس في موضع منك خالى

﴿وقال﴾

اذا اعتلّ سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والبأس والكرم المحض

﴿وقال﴾

وما اخصك في برءٍ بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

﴿وقال﴾

تجاوز قدر المدح حتى كأنه باحسن ما يثنى عليه يعاب

﴿وقال﴾

وعظم قدرك في الآفاق اوهمني انى بقلة ما اثنيت اهجوكا

وقال وكان من عدد احسانه كأنما اسرف في سبه

والاصل في هذا قول البحتري

جلّ عن مذهب المديح فقد كا د يكون المديح فيه هجاء

وقال وهو ما سبق اليه نال الذى نلت منه مني لله ما تصنع الخمور

﴿وقال﴾

افيكم فتى حيٌّ فيخبر ناعيا بما شربت مشروبة الراح من ذهني

﴿وقال﴾

عليم باسرار الديانات واللغى   له خطرات تفضح الناس والكتبا

وقال   كأنك ناظر في كل قلب   فما يخفى عليك محل غاشي

﴿ وقال ﴾

ووكل الظن بالاسرار فانكشفت   له سرائر اهل السهل والجبل

﴿ وقال ﴾

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها   لتخصني بعطية منها انا

وقال   له ايادٍ اليَّ سالفة   اعدُّ منها ولا اعددها

وقال وهو من قلائده

خير اعضائنا الرؤس ولكن   فضلتها بقصدك الاقدام

وقال   وان القيام الأُلى حوله   لتحسد ارجلها الاروس

﴿ وقال ﴾

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له   ولكنه في فعله والخلائق

وقال في وصف الخيل

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها   واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقريب منه قوله

يجتنب العاقلون على التصافي   وحب الجاهلين على الوسام

وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء

ذل من يغبط الذليل بعيش   رب عيش اخف منه الحمام

﴿ وقال ﴾

عش عزيزا ومت وانت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود

﴿ وقال ﴾

اذا ما لم تسر جيشا اليهم   اسرت الى قلوبهم الهلوعا

﴿ وقال ﴾

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي

﴿ وقال ﴾

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا يصنع البهم

﴿ وقال ﴾

ابصروا الطعن في القلوب دراكا ... قبل ان يبصروا الرماح خيالا

﴿ وقال ﴾

صيام بابواب القباب جيادهم ... واشخاصهم في قلب خائفهم تعدو

﴿ وقال ﴾

تغير عنهُ على الغارات هيبته ... وما لهُ باقاصي البرّ اهمال

والاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ثم اكثر الناس فيه ومن اوجز ما قالوا قول علي بن جبلة العكوك

غدا مجتمع العزم * لهُ جند من الرعب وقال ابو الطيب

واتعب خلق الله من زاد همّهُ ... وقصر عما تشتهي النفسُ وُجدُهُ

﴿ وقال ﴾

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب

وقال ومعال اذا ادعاها سواهم ... لزمته خيانة السراق

وقال مسكية النفحات الاّ انها ... وحشية بسواهم لا تعبق

والان حين اذكر ما يعتب على ابي الطيب من معائب شعره ومقابحه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء فضلا ان تعد معائبه

ثم اقفي على آثارها بمحاسنه وسوابق بدائعه وفرائده

فحسن دراريّ الكواكب ان ترى ... طوالع في داج من الليل غيهب

(فمنها قبح المطالع) وحقها الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لانه اول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن فاذا كانت حاله على الضد مجه السمع وزجه

القلب ونبت عنه النفس وجرى امره على ما تقول العامة اول الدنّ دردي * ولابي الطيب ابتدآت ليست لعمري من احرار الكلام وغرره بل هي كما نعاها عليه العائبون مستشنعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابة ولا يفتح القلب لها بابه كقوله

هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذى وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فأخذ بطرفي الثقل والبرد وكقوله (اوّه بديل من قولتي واها) وهو برقية العقرب اشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقوله وهو ما تكلف له اللفظ المتعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفي شرفه وغرابته بالتعب في استخراجه ولا تقوم فائدة الانتفاع به بازاء التأذي باستماعه

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد ان يلقاه بها اول لقية

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكنّ امانيا

وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك حكى الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال ان اول ما يحتاج فيه اليه حسن المطلع فان ابن ابي الشباب انشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها ﴿ اقبر وما طاف ثراك به الطل ﴾ فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر فقلت كذلك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي بقوله

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لا تقل بشرى اشد نفار وقال اعمى وتبتدئ بهذا في يوم مهرجان قال الصاحب ومن عنوان قصائده التي تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي وبالاعداد الموضوعة الموسيقى

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادى

وهذا

وهذا كلام الجكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة فأيّ هزة تبقى هناك وايّ اريحية تثبت هنا وقد خطأهُ في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى احتيج في الاعتذار له والدفع عنه الى كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب ومن ابتداآته البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله ﴿ملث القطر اعطشها ربوعا﴾ وقوله ﴿الملث فانا ايها الطلل﴾ وقوله ﴿بقائي شاء ليس هم ارتحالا﴾ قال الصاحب ومن افتتاحاته العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة ﴿لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب﴾ قال الصاحب لا ادري لم لا يحزن سيف الدولة اذا اخذ المتنبي بنصيب من القلق* ومنها اتباع الفقر الغراء* بالكلمة العوراء* والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر الاطراف وتخالف الابيات وما اكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبيناه يصوغ افخر حلي وينظم احسن عقد وينسج انفس وشي ويختال في حديقة ورد اذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة او تعويص اللفظ او تعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءها واعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف لسهام العائبين وتحكك بالسنة الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

انت العروس لها جمال رائق ... لكنها في كل يوم تصرع

ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر* او من يتبخر بالند المعتب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الاصهب والعنبر الاشهب ثم يرنقه بارسال الريح

الخبيثة ويفسد بالرائحة الرديه* او بالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكلم وطرائف الحكم ثم يعتريه سكرة الجنون فيكون اصلح احواله وامثل اقواله ان يقول اعذروني فان المعذرة متعذرة فما نثر ابو الطيب من هذا النمط قوله

اتراها لكثرة العشاق    تحسب الدمع خلقة في الماقي

وهو ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل ان يسقطه من شعره فقال

كيف ترثي التي ترى كل جفن    رآها غير جفنها غير راقي

﴿وقوله﴾

ليالي بعد الظاعنين شكول    طوال وليل العاشقين طويل
يبنّ لي البدر الذي لا اريده    ويخفين بدرا ما اليه وصول
وما عشت من بعد الاحبة سلوة    ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء الا تذكرا    لماء به اهل الخليط نزول
يحرّمه لمع الاسنة فوقه    فليس لظمآن اليه سبيل

من قصيدة اخترع اكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجاءت مصنوعة ثم اعترضته تلك العادة المذمومة فقال

اغركم طول الجيوش وعرضها    عليّ شروب للجيوش اكول
اذا لم يكن لليث الا فريسة    غذاه ولم ينفعه انك فيل

ثم اتى بما هو اطم منه فقال وذكر الصاحب انه من اوابده التي لا يسمع طول الابد بمثلها

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة    ففي الناس بوقات لها وطبول
فان تكن الدولات قسما فانها    لمن ورد الموت الزؤام تدول

قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق فضل السكوت عنها لكان سعيدا* وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة والدرة والآجرة

لك يامنازل في الفؤاد منازلٌ      اقفرت انت وهن منك اواهل

وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

وانا الذي اجتلب المنية طرفه      فمن المطالب والقتيل القاتل

وهو وان كان مأخوذا من قول دعبل

لا تطلبا بظلامتي احدا      طرفي وقلبي في دمي اشتركا

فانه اخذ باطراف الرشاقة والملاحة ثم استمرّ في قصيدته فجاء بالمتوسط المقارب والبديع النادر والرديّ النافر حيث قال

والذا آسم اغطية العيون جفونها      من انها عمل السيوف عوامل

وهذا معنى في نهاية الحسن واللطف لو ساعده اللفظ ثم قال

كم وقفة سجرتك شوقا بعد ما      غرى الرقيب بنا ولج العاذل

فلم يحسن موقع قوله سجرتك اي ملأتك هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملح

دون التعانق ناحلين كشكلي      نصب ادقهما وضمّ الشاكل

اي قريب بعضنا من بعض ولم نتعانق خوف الرقيب ثم قال فاحسن غاية الاحسان

للّهو آونة تمرّ كأنها      قُبَلٌ يزوّدها حبيب راحل

جمح الزمان فلا لذيذ خالص      مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤ      يته المنى وهو المقام الهائل

قال ابن جني وهذا خروج غريب ظريف حسن ما اعرفه لغيره يقول ان المنى رؤيته الاّ ان هيبته تهول ثم قال فجمع اوصافا في بيت واحد .

للشمس فيه وللرياح وللسحا      ب وللبحار وللاسود شمائل

ثم قال وتحذلق وتبرد

ولديه ملعقيان والادب المفا      د وملحيات وملمات مناهل

وإنما الم في صدر هذا البيت بقول ابي تمام ( نأخذ من ماله ومن ادبه ) ثم قال

علاّمة العلماء واللج الذى     لا ينتهي ولكل لج ساحل

ثم قال فاحال

لو طاب مولد كل حيّ مثله     ولد النساء وما لهن قوابل

قال القاضي ابو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى به عن القابلة وان استغني عنها كان ماذا واي فخر فيه وايّ شرف بنال به ثم توسط وقارب فقال

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا     هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده     فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

ثم قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسد

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم     شيم على الحسب الاغر دلائل

يريد بالجفخ الفخر والبذخ ثم قال

فاخر فان الناس فيك ثلاثة     مستعظم او حاسد او جاهل

اي يا هذا الفخر فحذق المنادى وتباغض وتبادى ثم قال

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا     شعرا ولكني الهزبر الباسل

ثم قال وارسله مثلا سائرا واحسن جدا

واذا اتتك مذمتي من ناقص     فهي الشهادة لي باني كامل

ما نال اهل الجاهلية كلهم     شعري ولا سمعت بسحري بابل

ثم قال وتعسف في اللفظ

واما وحقك وهو غاية مقسم     للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه     والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

والتقدير الكلام الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت غاسله اذا اغتسلت به وانما الم فيه بقول القائل

وتزيدين طيّب الطيب طيبا     ان تمسيه اين مثلك اينا

وقال من قصيدة كهذه التي تقدمت

قد علم البين منا البين اجفانا    تدمى والف في ذا القلب احزانا

املت ساعة ساروا كشف معصمها    ليلبث الحي دون السير حيرانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر    يظل من وخدها في الخدر حشيانا

وحشيان بالحاء المهملة من الغريب الوحشي الذي لا يأنس به السمع ولا يقبله القلب يقال حشي الرجل يحشى حشوا فهو حشيان اذا اخذه البهر يقول اذا وخدت الابل تحت هذا القمر اخذهُ البهر لترفه ومن المؤدبين من يروي خشيانا بالخاء معجمة من الخشية ثم قال واحسن ولطف وظرف

قد كنت اشفق من دمعي على بصري    فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

ثم اراد ان يزيد على الشعراء في وصف المطايا فاتى كما قال الصاحب باخزى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم    الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والممدوح لعله عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل في الارض احمق من هذا الخب واوضع من هذا التبسط ثم اراد ان يستدرك هذه الطامة بقوله

فالعيس اعقل من قوم رأيتهم    عما يراهُ من الاحسان عميانا

وقال ثم قال واجاد في مدح الممدوح

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا    في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنّ السنهم في النطق قد جعلت    على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ    او ينشقون من الخطيّ ريحانا

ثم قال    خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا    ظميّ الشفاه جعاد الشعر غرّانا

والزنجي لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن الجعودة الى الجعودة وقد احتج عنه اصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل العجب من خاطر يقدح

مثل قوله في قصيدة

ومطهمة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل

ثم يتصور في هذا الكلام الغث الرث فيتبعه بو حيث يقول

جعلتك في القلب لي عدة لانك باليد لا تجعل

ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحيي الله منه ( ومنها استكراه اللفظ وتعقيد المعنى ) وهو احد مراكبه الخشنة التي يتسفها ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فيضل ويضل ويتعب ويتعب ولا ينجع اذ يقول في وصف الناقة

فتبيت تسئد مسئدا في نيها اسآدها في المهمه الانضاء

وتقديره فتبيت تسئد مسئد الانضاء في نيها اسآدها في المهمه اي كلما قطعت الارض قطعت الارض شحمها على احتذاء ومثال هذا بهذا ويقول في المدح

انى يكون ابا البرايا آدم وابوك والثقلان انت محمد

وتقديره انى يكون آدم ابا البرايا وابوك محمد وانت الثقلان وقال من نسيب قصيدة

اذا عذلوا فيها اجبت بأنة حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

اراد ياحبيبتي ثم ابدل الياء من حبيبتي الفا تخفيفا وقلبي منصوب لانه بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي وهذا كقولك اخي سيدي مولاي نداء بعد نداء ويقال في النداء يازيد وايازيد وهيا زيد واشباه هذه الابيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وقوله فتى الف جزء رأيه في زمانه اقل جزيء بعضه الرأي اجمع

﴿ وقوله ﴾

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

وهو ما اختل لفظة ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد اتعاب الفكر وكدّ الخاطر والحمل على القريحة ثم ان ظفر بعد العناء والمشقة فقلّما يحصل على طائل ( ومنها عسف اللغة والاعراب ) وهو ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عند المخبرين عنه الاعتذار له والمناضلة دونه كقوله

فدى من على الغبراء اوّلهم انا  لهذا الابيّ الماجد الجائد القرم

ولم يحك عن العرب الجائد وانما المحكي رجل جواد وفرس جواد ومطر جواد وكقوله  فارحام شعر تتصلن لدنّه  وارحام مال لاتني تتقطع

وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب وكقوله

شديد البعد من شرب الشمول  ترنج الهند او طلع النخيل

والمعروف عن العرب الاترج والترنج مما يغلط فيه العامة قال الصاحب لا ادري الاستهلال احسن ام المعنى ابدع ام قوله ترنج افصح وكقوله

بيضاء يمنعها تكلم دلّها  تيها ويمنعها الحياء تميسا

فنصب تميس مع حذف ان وهو ضعيف عند اكثر النحويين وكقوله

وتكرمت ركباتها عن مبرك  تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الى التثنية فقال تقعان وهو ضعف وغير سديد في صناعة الاعراب وكقوله

ليس الاّك يا عليّ همام  سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله  لم ترَ من نادمت الاكا  لا لسوى ودّك لي ذاكا

فوصل الضمير بالاّ وحقه ان ينفصل عنه كما قال الله تعالى ( ضل من تدعون الاّ اياه ) وكقوله ﴿ لانت اسود في عيني من الظلم ﴾ والف التعجب لا تدخل على افعل وانما يقال اشد سوادا وحمرة وخضرة وكقوله

﴿ جللا كما بي فليك التبريح ﴾ وحذف النون من يكن اذا استقبلها الالف واللام خطاء عند النحويين لانها تحرك الى الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت

وكقوله ﷺ واسط منك تغيبى بها وكأنه ﷺ والديه بها عال وكقوله

لعظمت حتى لو تكون امانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

قال الصاحب وقلب هذه اللام الى النون ابغض من وجه المنون ولا احسب جبرائيل عليه السلام يرضى منه بهذا المجاز هذا على ما في معنى البيت من الفساد والقبح وكقوله

جللت اليه من ثنائي حديقة ... سقاها الحجا سقي الرياض السحائب

اي سقي السحائب الرياض ( ومنها الخروج عن الوزن ) كقوله

تفكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف

وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يحك عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعلن قال الصاحب وقد نفضت الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فلم اجد له على خطائه مساعدا قال القاضي ابو الحسن وقد عيب ايضا بقوله

انما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب

لانه اخرج الرمل على فاعلاتن واجرى جميع القصيدة على ذلك في الابيات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان اصله في الدائرة فاعلاتن ( ومنها استعمال الغريب والوحشي ) واذا كان المتنبي من المحدثين بل من العصريين وجرى على رسومهم في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاكة والسفسفة ثم تعاطى الغريب الوحشي والشاذ البدوي بل ربما شاهد في ذلك على اقحاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي نقيض وتعرض لاعتراض الطاعنين فمن ذلك الفن الذي ينادي على نفسه ويقلق موقعه في شعره وشعر غيره من ابناء عصره قوله

وما ارضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

والابتشاك الكذب ولم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى هذا البيت وقوله

في

في وصف الغيث

لساحيه على الاجداث حفش　　　كأيدي الخيل أبصرت المخالي

الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة لانها تقشر وجه الارض والحفش جمعه وحفش السيل حفشا اذا جمع الماء من كل جانب الى مستنقع وقوله في وصف السيف

ودقيق قذى الهباء انيق　　　متوالي في مستو هزهاز

قذى يعني فقد لم يقال بينهما فيه رمح وقاد رمح وقذى رمح وقوله ﴿تطس الخدود كما تطسن اليرمعا﴾ تطس اي تدق واليرمع الحجارة البيض الرخوة وقوله ﴿والى حصى أرض اقام بها * بالناس من تقبيلها يلل﴾ اليلل اقبال الاسنان وانعطافها على باطن الفم ولم اسمعه في شعر غيره وقوله ﴿والشمس تشرق والسحاب كنهورا﴾ الكنهور القطع من السحاب العظيمة وقوله ﴿وقد عمرت نوالا ايها النال﴾ والنال المعطي وقوله ﴿اسائلها عن المتديريها﴾ قال الصاحب لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ولو القي ثقلها على جبل سام لهده وليست للمقت فيها نهاية ولا للبرد معها غاية *والتدير هو المتخذها دارا قال الصاحب ومن اطم ما جاء به التفاصح بالالفاظ الغريبة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء وغذي لبن لم يطأ الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله

ايفطمه التوراب قبل فطامه　　　ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

وليس ذلك ما لقنا خطأ وهو وليد قرية ومعلم صبية ومن الجموع الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض

اروض الناس من ترب وخوف　　　وارض ابي شجاع من امان

وقوله في جمع اللغة ﴿عليم باسرار الديانات واللغى﴾ وقوله في جمع المهتة ﴿واعز مكان في الدنى سرج سابح﴾ وقوله في جمع الاخ ﴿كل آخائه كرام بني الدنيا﴾ قال الصاحب لو رفع الاحداث في رابية القاع لاستثقل فكيف

مع ابيات منها

قد سمعنا ما قلت في الاحلام ... وانلناك بدرة في المنام

والكلام اذا لم يتناسب زينة جمع بحنها نقاده (ومنها الركاكة والسفسفة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم) كقوله

رماني خساس الناس من صائب استه ... وآخر قُطنٌ من يديه الجنادل

وقوله وان ماريتني فاركب حصانا ... ومثّلة تخرّ له صريعا

﴿ وقوله ﴾

ان كان لا يدعي الفتى الا كذا ... رجلا فسمّ الناس طرًّا اصبعا

﴿ وقوله ﴾

فما فالاسد تفزع من يديه ... ورقٌ فنحن نفزع ان يذوبا

﴿ وقوله ﴾

تألّم دَرزهُ والدرزُ لين ... كما يتألّم العضب الصنيعا

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب الروزنامجة من حديث لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول ياجارية عليّ بالقميص المعمول في النسج فقد اذاني ثقل الدروز وقوله

بسريّ لباسه خشن القطن ومرويّ مرو لبس القرود

وقوله ما انصف القوم ضبّه * وامه الطرطبه * رموا برأس ابيه * وناكوا الام غلبه وقوله ﴿ ولفظ درّ يريك الدرّ مخشلبا ﴾ وقوله

ان كان مثلك كان او هو كائن ... فبرئت حينئذٍ من الاسلام

قال الصاحب حينئذٍ ههنا انفر من عتر منفلت قال ومن ركيك صنعته في وصف شعره والزراية على غيره قوله

ان بعضا من القريض هذاء ... ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والذهن ومنه ما يجلب البرسام

قال

قال وهبنا يبت ترضى باتباعه فيه وما ظنك بحكم مناوبه ثقة بظهور حقه ولبرأ زنده وان لم يكن الفكيم بعدابي موسى من موجب العزم ومقتضى الحزم وهو

اطعناك طوع الدهر يابن ابن يوسف   بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وقوله   تقضم الجمر والحديد الاعادي   دونه قضم سكر الاهواز

وقوله   فكأنما حسب الاسنة حلوة   او ظنها البرني والآزاذا

قال الصاحب اذا جمع السكر الى البرني والازاذ تم الامر قال وكانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد له غيره فقال

اني على شغفي بما في خمرها   لأعف عما في سراويلاتها

وكثير من العهر احسن من هذا العفاف قال القاضي ومن امثاله العامية قوله وكل مكان اتاه الفتى * على قدر الرجل فيه الخطى ﴿ ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها ﴾ كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقها   وحسرة في قلوب البيض واليلب

وقوله   تجمعت في فؤاده همم   ملء فؤاد الزمان احداها

﴿ وقوله ﴾

لم يحك نائلك السحاب وانما   حمت به فصبيبها الرحضاء

﴿ وقوله ﴾

الا يشب فلقد شابت له كبد   شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

﴿ وقوله ﴾

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا   فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

فجعل للطيب والبيض واليلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فؤادا وللكبد شيبا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من الوجوه المناسبة وطرق من الشبه والمقاربة قال الصاحب

وما زلنا نتعجب من قول أبي تمام ﴿لا تسقني ماء الملام﴾ فخف علينا بعلوه المجون (ومنها الاستكثار من قول ذا) قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعا تليق به فاكتسبت قبولا كما في مثل قوله  قد بلغت الذي اردت من البر   ومن حق ذا الشريف عليكا

واذا لم تسر الى الدار في   وقتك ذا خفت أن تسير اليكا

﴿وقوله﴾

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو   عقمت بمولد نسلها حواء

﴿وقوله﴾

من ذا الذي حرم الليوث كماله   تنسي الفريسة خوفه بجماله

وقوله   وان يكنا لا فلا عجب   ذا الجوهر في البحر غير معهود

﴿وقوله﴾

افي كل يوم ذا الدمستق مقدم   قفاه على الاقدام للوجه لائم

﴿وقوله﴾

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا   اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله   واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

﴿وقوله﴾

اريد من زمني ذا ان يبلغني   ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وقوله ﴿يضاحك في ذا اليوم كل حبيبة﴾ فهو كما تراه سخافة وضعف ولو تصفحت شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكرناه من هذه الاشارة وانت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون اكثر استعماله بها لكن في الفرط والندرة او على سبيل الغلط والفلتة (ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة) كقوله

وخلوا ما انتهوا بالحزم منه   وصاد الوحش نملهم دبيبا

وقوله

﴿ وقوله ﴾

وضاقت الارض حتى صار هاربهم | اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت | بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

﴿ وقوله ﴾

واعجب منك كيف قدرت تنشا | وقد اعطيت في المهد الكمالا
واقسم لو صلحت يمين شيء | لما صلح العباد له شمالا

﴿ واما قوله ﴾

امن اضرب الامثال ام من اقيسه | اليك واهل الدهر دونك والدهر

﴿ وقوله ﴾

ولو قلم القيت في شق رأسه | من السقم ما غيرت من خط كاتب

﴿ وقوله ﴾

من بعد ما كان ليلي لا صباح له | كأن اول يوم الحشر آخره

فهو مما يستهجن في صنعة الشعر على ان كثيرا من النقدة لا يرتضون هذا الافراط كله ( ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين ) كقوله

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله | ويجهل علمي انه بي جاهل

﴿ وقوله في هذه القصيدة ﴾

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى | قلاقل عيس كلهن قلاقل

قال الصاحب وما زال الناس يستبشعون قول مسلم

سلت وسلت ثم سل سليلها | فاتى سليل سليلها مسلولا

حتى جاء هذا المبدع فقال

واقبح من فقدنا من وجدنا | قبيل الفقد مفقود المثال

واظن المصيبة في الراثي اعظم منها في المرثي وقوله

عظمت فلما لم تكلم مهابة | تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

قال الصاحب وما احسن ما قال الاصمعي لمن انشد

فما للنوى جدّ النوى قطع النوى　　كذاك النوى قطاعة لوصال

لو سلط الله تعالى على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى كله وقوله

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه　　ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

وقوله　ولم ارمثل جيراني ومثلي　　لمثلي عند مثلهم مقام

﴿ وقوله ﴾

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ　　ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

﴿ وقوله ﴾

واني وان كان الدفين حبيبه　　حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

﴿ وقوله ﴾

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى　　وغيري بغير اللاذقية لاحق

وقوله وهو اقرب ما عدل به الى السداد

ملوله ما تدوم ليس لها　　من ملل دائم بها ملل

﴿ وقوله ﴾

فدول انت انت وانت منهم　　وجدك بشر الملك الهمام

وقوله　وكلكم اتى مأتى ابيه　　فكل فعال كلكم عجاب

﴿ وقوله ﴾

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله　　ولكن شعرى فيك من نفسه شعر

﴿ وقوله ﴾

انما الناس حيث انت وما النا　　س بناس في موضع منك خالي

﴿ وقوله ﴾

ولولا تولي نفسه حمل حمله　　عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

﴿ وقوله ﴾

ويهب نفوس اهل النهب اولى    باهل النهب من نهب القماش

وقوله ﴿ وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ﴾ وقوله

اراهُ صغيرا قدرها عظم قدره    فما لعظيم قدرهُ عنده قدرُ

﴿ وقولــه ﴾

جواب مسائلي أَلَهُ نظيرٌ    ولا لك في سؤالك لاَ أَلاَ لا

قال الصاحب ما قدّرت ان مثل هذا البيت يخ سمعا وقد سمعت الأفأفاء ولم اسمع باللألاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف

(ومنها اساءة الادب بالادب) كقوله

ففدا اسيرا قد بللت ثيابه    بدم وبلّ ببوله الافخاذا

وقوله    وما بين كاذتيِ المستغير    كما بين كاذتي البائل

﴿ وقولــه ﴾

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع    فان لحت حاضت في الخدور العواتق

ويقال لما انكرت عليه حاضت غيّره فجعله ذابت وذكر البول والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء وأقبح موقعا من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها اخت سيف الدولة ويعزيه عنها حيث يقول

وهل سمعت سلاما لي الم بها    فقد اطلت وما سلمت عن كثب

وما بالله يسلم على حرم الملوك ويذكر منهنّ ما يذكره المتغزل في قوله

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها    وليس يعلم الاّ الله بالشنب

وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لو عرّاني انسان عن حرمة لي بمثل هذا لالحقته بها وقصر بعيد عنقه على قبرها قال الصاحب ولقد مررت على مرثية له في ام سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء ادب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكا في امه بقوله

بعيشك هل سلوت فان قلبي    وإن جانبت ارضك غير سالي

فيتشوق اليها ويخطئ خطاه لم يسبق اليه وانما يقول مثل ذلك من يرثي بعض اهله فاما استعماله اياه في هذا الموضع فدال على ضعف البصر بمواقع الكلام وفي هذه القصيدة

رواق العز فوقك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال

ولعل لفظة الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان الرقيق الصفيق المبير قال ولما ابدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال

فلا ادري هذه الاستعارة احسن ام وصفه وجه والدة ملك يرثيها بالجمال ام قوله في وصف قرابتها وجواريها

اتتهن المصائب غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال

( ومنها الافصاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين ) على ان الديانة ليست عيارا على الشعراء ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ولكن للاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد

﴿ وقوله ﴾

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... وترضى الذي يسمى الاله ولا يكني

﴿ وقوله من قصيدة مدح بها العلوي ﴾

واتبهر آيات التهامي انه ... ابوكم واحدى ما لكم من مناقب

وقوله تتقاصر الافهام عن ادراكه ... مثل الذي الافلاك فيه والدنا

وقد افرط جدا لان الذي الافلاك فيه والدنا هو علم الله عز وجل وقوله لفناخسرو ﴿ الناس كالعابدين آلهة * وعبده كالموحد اللاها ﴾ وقوله

لو كان علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
او كان لفظك فيهم ما انزل التـــوراة والفرقان والانجيلا

﴿ وقولــه ﴾

لو كان ذو القرنين اعمل رأيهُ لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفهُ في يوم معركـة لاعيا عيسى

عازر اسم الرجل الذي احياهُ المسيح عليه الصلاة والسلام باذن الله عز وجل

او كان لجّ البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

وكأن المعاني اعيته حتى الجأ الى استصغار امور الانبياء وفي هذه القصيدة

يامن نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا

وقوله وقد جاوز حد الاسا ءة الى محل ارتقى اي عظيم الشقي

وكلما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

وقبيح بمن اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما حامل بوله وعذره ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه مقدرة ( ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه ) كقوله

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين

وهذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال ابو الفتح كشاجم واحسن

اغار اذا دنت من فيه كأس على درّ يقبله الزجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على مثالها وكقوله

وغير الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصيب

فجعل الامراء يوشي بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شأن الممدوح ان يتفضل على عدوه ويجريه المدوح مجرى بعض اصحابه وليس بسائغ في اللغة ان يقال وشى فلان السلطان الى بعض رعيته وكقوله في وصف الحمى المرقة

اذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام

وليس الحرام اخص بالاغتسال منها من الحلال وكقوله في وصف مهر
﴿ وزاد في الاذن على الخرانق ﴾ واذن الفرس بمنتصب فيها الدقة والانتصاب وتشبه
بطرف القلم واذن الارنب على الضد من هذا الوصف ( ومنها امتثال الفاظ
المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة ) في مثل قوله في وصف
فرس ﴿ ممنوح لها منها عليها شواهد ﴾ وقوله

اذا ما الكأس ارعشت اليدين     صحوت فلم تحل بيني وبيني

﴿ وقوله ﴾

افيكم فتى حيٌّ يخبرني عني     بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقوله . نال الذي نلت منه مني     لله ما تصنع الخمور

وقوله     كبر العيان عليَّ حتى انه     صار اليقين من العيان توهما

وقوله     ويغ يفض على البرية لا بها     وعليه منها لا عليها يوسى

وقوله     ولولا انني في غير نوم     لكنت اظنني مني خيالا

﴿ قال الصاحب ولو وقع قوله ﴾

نحن مَنْ ضايق الزمان له فيـــك وخانته قربك الايام

في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهرا بعيدا ومن اشد ما قاله
في هذا المعنى قوله

ولكنك الدنيا اليَّ حبيبة     فما عنك لي الاَّ اليك ذهاب

( ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة ) كقوله

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا     للمنتهى ومن السرور بكاء

﴿ وقوله ﴾

والاسى قبل فرقة الروح عجز     والاسى لا يكون قبل الفراق

﴿ وقوله ﴾

الف هذا الهواء اوقع في الانـــفس ان الحمام مرّ المذاق

وقوله

﴿وقوله﴾

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … الا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة … وقيل تشرك جسم المرء في العطب

﴿وقوله﴾

خلقت صفاتك في العيون كلامه … كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

﴿وقوله﴾

تمتع من سهاد او رقاد … ولا تأمل كرى تحت الرجام

فان لثالث الحالين معنى … سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني ارجو ان لا يكون اراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه لها (ومنها استكراه التخلص) قال القاضي لعلك لا تجد في شعره تخلصا مستكرها الا قوله

احبك او يقولوا جر نمل … ثبيرا وابن ابرهيم ريعا

﴿فاما قوله﴾

فافنى وما افنته نفسي كأنما … ابو الفرج القاضي له دونها كهف

﴿وقوله﴾

لو استطعت ركبت الناس كلهم … الى سعيد بن عبد الله بعرانا

﴿وقوله﴾

اعز مكان في الدنا سرج سابح … وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر ابو المسك الخضم الذي له … على كل بحر زخرة وعباب

فهي وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمتكلفة الساقطة (ومنها قبح المقاطع) كقوله بعد ابيات احسن فيها غاية الاحسان وترقى الدرجة العالية وهي

ولله سرٌّ في علاك وانما … كلام العدا ضربٌ من الهذيان

اتلتمس الاعداء بعد الذي رأت … قيام دليل او وضوح بيان

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى … بغدر حياة او بغدر زمان

قضى الله ياكافور انك اول ... وليس بقاض ان يرى لك ثانى

فمالك تختار القسيّ وانما ... عن السعد ترمى دونك الثقلان

ومالك تعنى بالاسنة والقنا ... وجدّك طعان بغير سنان

ولِمْ تحمل السيف الطويل نجاده ... وانت غنيٌّ عنه بالحدثان

ارد لى جميلا جدت او لم تجد به ... فانك ما احببت فيَّ اتانى

هذا البيت الذى هو عوذتها

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ... لعوّقه شيءٌ عن الدوران

﴿وقوله في قصيدة منها﴾

في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كأن مداده الاهواء

ولكل عين قرة في قربه ... حتى كأن مغيبه الاقذاء

هذا البيت الذى جعله المقطع

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حوّاء

وكقوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فاعاضهاك الله كي لا تحزنا

هذا آخر المقابح والمعائب واول المحاسن والروائع والبدائع والقلائد والفرائد التى نراد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر (فمنها حسن المطلع) كقوله

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة ... لمن بان عنه ان نلمّ به ركبا

﴿وقوله﴾

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

﴿وقوله﴾

اذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعرا متيم

لحب

لحب ابن عبد الله اولى فانــه  به يبدأ الذكر الجميل ويختم

﴿ وقولــه ﴾

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل  والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله  فؤاد ما تسليه المدام  وعمر مثل ما يهب اللئام

﴿ وقولــه ﴾

افاضل الناس اغراض لذا الزمن  يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

﴿ وقولــه ﴾

اليوم عهدكم فاين الموعد  هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت اقرب مخلبا من بينكم  والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

﴿ وقولــه ﴾

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم  وزال عنك الى اعدائك الالم

(ومنها حسن الخروج والتخلص) كقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها  من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى  ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

﴿ وقولــه ﴾

وهبت ظننا تحته ان عامرا  علا لم يمت او في السحاب له قبر

﴿ وقولــه ﴾

والا فخانتني القوافي وعاقني  عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

اذا صلتم اتركه صالا لصائل  وان قلته لم اترك مقالا لعالم

﴿ وقولــه ﴾

نودعهم والبين فينا كأنــه  قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

﴿ وقولــه ﴾

ومقانب بمقانب غادرتها  اقوات وحش كن من اقواتها

الابسها عرق الجياد كأنها ايدي بني عمران في جبهاتها

﴿ وقوله ﴾

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيلا

﴿ وقوله ﴾

ولو كنت في اسر غير الهوى ضمنت ضمان ابي وائل

فدى نفسه بضمان النضار واعطى صدور القنا الذابل

(ومنها التشبيب بالاعرابيات) كقوله

من الجآذر في زيّ الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

سوائر ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب

اي امتنعت الرفقة فيهنّ وشدة الذبّ عنهنّ والمحاربة دونهنّ

وربما وخدت ايدي المطيّ بها على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه وكونه امير شعره

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب

فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل اخيذ المال محروب

ما اوجه الحضر المستحسنات به كأوجه البدويّات الرعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

افدي ظباء فلاة ما عرفنّ بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزنّ من الحمام مائلة اوراكهنّ صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن

ومن هوى الصدق في قولي وعادته      رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وناهيك بهذه الابيات جزالة وحلاوة وحسن معان وله طريقة طريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها واجاد ماشاء فيها فمنها قوله

هام الفؤاد باعرابية سكنت      بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا      مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

﴿ وقوله ﴾

ان الذين اقمت واحتملوا      ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا      معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتيْ رشاء تديرهما      بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها      وصدودها ومن الذي تصل

وصفها بقلة الطعم وهي محمودة في نساء العرب

ما اسأرت في القعب من لبن      تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها      اعلمتني ان الهوى ثمل

﴿ وقوله ﴾

ديار اللواتي دارهنّ عزيزة      بطول القنا يُحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشيُ مثله      اذا مسن في اجسادهن النواعم

ويبسمن عن درّ تقلدن مثله      كأنّ التراقي وشحت بالمباسم

( ومنها حسن التصرف في سائر الغزل ) كقوله

قد كان يمنعني الحياء من البكا      فالآن يمنعه البكا ان يمنعا

حتى كأنّ لكل عظم رنة      في جلده ولكل عرق مدمعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة      سترت محاسنها ولم تك برقعا

فكأنها والدمع يقطر فوقها      ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها      في ليلة فأرت لياليَ اربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

وفي ما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة كقوله

ايدري الربع اي دم اراقا ... واي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولأهله ابدا قلوب ... تلاقى في جسوم ما تلاقا

معناه ينظر الى قول ابن المعتز

اما على البعاد والتفرق ... لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي

ومنها فليت هوى الاحبة كان عدلا ... فحمّل كل قلب ما اطاقا

ومنها وقد اخذ التمام البدر فيهم ... واعطاني من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور ... يقود بلا ازمتها النياقا

وطرف ان سقى العشاق كأسا ... بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الاحداق فيه ... كأنّ عليه من حدق نطاقا

﴿ وقوله ﴾

كأنما قدها اذا انفتلت ... سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز ... كأنه من فراقها وجل

﴿ وقوله ﴾

مثلت عينك في حشاي جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت عليّ السابريّ وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء

﴿ وقوله ﴾

كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصنّ به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا

وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه ( ومنها حسن التشبيه بغير

اداة

اداة التشبيه ) كقوله

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

﴿ وقوله ﴾

ترنو اليّ بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

﴿ وقوله ﴾

قمرا ترى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله

﴿ وقوله ﴾

اعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

﴿ وقوله ﴾

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وقوله واتيت معتزما ولا اسد ومضيت منهزما ولا وعل

﴿ وقوله في وصف الخيل ﴾

خرجن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل

﴿ وقوله ﴾

وجياد يدخلن في الحرب اعرا ء ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديدُ لونا والقى لونه في ذوائب الاطفال

( ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات ) كقوله في السفر

وإن نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار

وذكر القاضي انه مأخوذ من قول الطرمي في رطاناته

ورأسيَ مرفوع الى النجم كأنما قفايَ الى صلبي بخيط مخيط

﴿ وقولـه ﴾

كأن رقيبا منك سد مسامعي  عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد العين يعشق مقلتي  فبينهما في كل هجر لنا وصل

﴿ وقولـه ﴾

رأيت الحميا في الزجاج بكفه  فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

﴿ وقوله في الحمى ﴾

وزائرتي كأن بها حياء  فليس تزور الا بالظلام
بذلت لها المطارف والحشايا  فعافتها وباتت في عظامي

﴿ وقوله في وصف الظبي ﴾

اغناهُ حسن الجيد عن لبس الحلي  وعادة العري عن التفضلِ
كأنهُ مضمخ بصندل

﴿ وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث ﴾

وما انا غير سهم في هواء  يعود ولم يجد فيهِ امتساكا

قال ابن جني قد اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر ونحوهما اذا رمي بهِ صعدًا فتناهى صعوده كانت لهُ في آخر ذلك لبثة مّا ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة لهُ هناك وانما اول وقت انحداره آخر وقت صعوده * وقولهُ وهو احسن ما قيل في وصف محنة نهكت صاحبها واشتدت بهِ ثم عاد الى حال السلامة وقد هذبتهُ تلك الحال وزادتهُ صفاء وسهولة

وربتما شفيت غليل صدري  بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها  خلوص الخمر من نسج الفدام

﴿ وقوله وهو مما لم يسبق اليهِ ﴾

كريم نفضت الناس لما لقيته  كأنهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي  على تركهِ في عمري المتقادم

﴿ وقوله وهو من بدائعهِ ﴾

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا  وقد وخط النواصيَ والفروعا

﴿ وقوله في وصف الشعر ﴾

اذا خلعت على عرض لهُ حللا  وجدتها منهُ في ابهى من الحلل

بذي الغباوة من انشادها ضرر  كما تضرُّ رياح الورد بالجعل

وذلك ان الجعل اذا طرح عليهِ الورد غشي عليه ( ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعتهِ ) كقولهِ

وانما نحن في جيل سواسية  شرٍّ على الحرِّ من سقم على البدن

حولي بكل مكان منهمُ خلق  تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

من انما يستفهم بها عن من يعقل تقول مولاه كالبهائم فقولك لهم من انتم خطاء انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل ويحكى ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل  وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنهُ قرودا فقال لهُ جرير لو اردت هذا لقلت ما كانا ولم اقل من كانا

﴿ وكقولـه ﴾

نتاج رأيك في وقت على عجل  كلفظ حرف وعاه سامع فهم

﴿ وقوله ﴾

من اقتضى بسوى الهنديّ حاجتهُ  اجاب كل سؤال عن هلٍ بلمِ

﴿ وقولـه ﴾

امضي ارادته فسوف لهُ قد  واستقرب الاقصى فثمَّ لهُ هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضيّ ومقاربة الحال يقول اذا نوى امرا فكأنما بسابق نيتهُ وقوله

دون التعانق ناحلين كشكلتي  نصب ادقهما وضم الشاكل

﴿ وقوله ﴾

ولولا كونكم في الناس كانوا  هراء كالكلام بلا معاني

﴿ وقوله ﴾

تُشَبَّر وبالجعلان خونها خفية  كراءين في الفاظ الثغ ناطق

﴿ وقوله ﴾

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا  مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

المضارع ما كان في اوله احدى الزوائد الاربع مثل اقوم ونقوم ويقوم وتقوم يقول اذا نويت فعلا اوقعته قبل فوته وقبل ان يقال لم يفعل وان يفعل وقوله

وكان ابنا عدو كاثراه  له يائَيْ حروف انيسان

انيسيان تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة وهو اسم مكبر فاذا صغرته زدت عليه ياءين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك اذا كان لعدوه ابنان فكاثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن ناقصين لسقوطهما وتخلفهما (ومنها المدح الموجه) كالثوب له وجهان ما منهما الاحسن كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته  لهنئت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح ابو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من اعمار اعدائه ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال ايامه وكقوله

عمر العدو اذا لاقاه في رهج  اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

مال كأن غراب البين يرقبه  فكلما قيل هذا مجتد نعبا

وقوله  تشرق تيجانه بغرته  اشراق الفاظه بمعناها

وقوله  تفرق اعراضهم واوجههم  كأنما في نفوسهم شيم

وقوله

﴿ وقوله ﴾

الى كم تردّ الرسل فيما اتوا له ... كأنهم فيما وهبت سلام

﴿ وقوله ﴾

يخيل لي ان البلاد مسامعي ... وانيّ فيها ما تقول العواذل

﴿ وقوله ﴾

كأن السنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا

( ومنها حسن التصرف ، في مدح سيف الدولة بجنس السيفية ) كقوله

لقد رفع الله من دولة ... لها منك باسونها منصل

وقوله لولا سميّ سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكنّ كالاحمان

﴿ وقوله ﴾

عذأك سيف الدولة المقتدى به ... فانك نصل والشدائد للنصل

﴿ وقوله ﴾

يسمى الحسام وليست من مشابهة ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم

﴿ وقوله ﴾

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا

﴿ وقوله ﴾

تحيّر في سيف ربيعةُ اصله ... وطابعهُ الرحمن والمجد صاقل

وقوله قلد الله دولة سيفها انت ... حساما بالمكرمات محلى

فاذا اهتز للندى كان بحرا ... واذا اهتز للعدا كان نصلا

﴿ وقوله ﴾

وانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد

﴿ وقوله ﴾

لقد سلّ سيف الدولة المجد معلما  فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغرّ نجاده  وفي يد جبار السموات قائمه
وان الذى سمّى عليًا لمنصف  وان الذى سماهُ سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حدّهُ  وتقطع ازبات الزمان مكارمه

﴿ وقولـه ﴾

ان الخليفة لم يسمّك سيفهُ  حتى بلاك فكنت عين الصارم
واذا تتوّج كنت درّة تاجه  واذا تختم كنت فص الخاتم

﴿ وقولـه ﴾

من للسيوف بان تكون سميّها  في اصلهِ وفرندهِ ووفائهِ
طبع الحديدُ فكان من اجناسهِ  وعليٌّ المطبوع من آبائهِ

( ومنها الابداع في سائر مدائحهِ ) كقوله

ملك سنان قناتهِ وبنانهُ  يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفدهِ  ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كالبدر من حيث التفت رأيتهُ  يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها  يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا  جودا ويبعث للبعيد سحائبا

﴿ وقولـه ﴾

ليس التعجب من مواهب مالهِ  بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل  ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مرّ يركض في سطور كتابهِ  احصى بحافر مهره ميماتها
كرم تبين في كلامك ماثلا  ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلتهُ  لا تخرج الاقمار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر

وكر الاثلم لنا فكاب نصيحة : انسد البديع الفرد من ابياتها
وهذا البديع الفرد من ابيات هذه النصيحة وكقوله

وما زالت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه . فلما التقينا صغر الخبر الخبر

منذ صغر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

ازالت بك الايام عتبي كأنما . بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وكقوله

ألا ايها المال الذي قد اباده ... تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود او كثرت جيش محارب

وقوله

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق
كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

[illegible]

وكقوله

[illegible]

[illegible] وكقوله [illegible]

قوم بلوغ الغلام عندهم ... [illegible] عن الكلام لا الحلم
[illegible]
[illegible]
تغلى من قتدك اعند [illegible] ... [illegible] الحول وما علوا
[illegible] ... [illegible]

لو شهدوا الحرب لاتقا اخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا

او حلقوا بالغروس ولصيدوا فتوهم خاب سائل القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة فان افخاذهم لها حزم

تعرق اعراضهم واوجههم كأنهم في نفوسهم شيم

اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم

﴿ وكقوله ﴾

الناس ما لم يروك اشباهُ والدهر لفظ وانت معناهُ

والجود عين وانت ناظرهُ والبأس باع وانت يمناهُ

يا ابا العلا كل من تلا بودته يجمع دينه ودنياهُ

ان كان فيما تراهُ من كرم فيك مزيد فزادك اللهُ

﴿ وكقوله ﴾

تمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تأتي وتبتدع

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

﴿ وكقوله ﴾

فلما رأوهُ وحدهُ دون جيشه دروا ان كل العالمين فضول

﴿ وكقوله ﴾

واوردهم صدر الحصان وسيفه فتى بأسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلّات بالمال كلّه ولكنه بالدارعين بخيل

﴿ وكقوله ﴾

ارى كل ذي ملك اليك مصيرهُ كأنك بحر والملوك جداول

اذا امطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم طلٌّ وطلك وابل

﴿ وقوله ﴾

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وايامه فيما يريد قيام

وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام

﴿وكقوله﴾

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منهم كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

﴿وكقوله﴾

اغرّ اعداؤه اذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا

املك من معشر اذا وهبوا ... ما دون اعمارهم فقد بخلوا

كتيبة لست ربها نفل ... وبلدة لست حليها عطل

﴿وكقوله﴾

لو كفر العالمون نعمته ... لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت ... منفعة عندهم ولا جاها

﴿وقوله لكافور﴾

فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وهذا احسن ما يمدح به ملك اسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه وجودة تشبيهه [illegible]

ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ... وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

الم فيه بقول ابي نواس ﴿كأنما انت شيء حوى جميع المعاني﴾

(ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب بالتشبيب مع الاحسان والابداع) وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها الى

[illegible]

وما انا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الا ان ادل عواذلي ... على ان رأيي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت اني قد ظفرت وخابوا

اذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

﴿وقوله﴾

ولو لم يكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم

﴿وقوله لابن العميد﴾

تقطعت الايام بالطمع بيننا ... فلا جمعنا لم تدمنا على [illegible]

نجد لي بقلب ان رحلت [illegible] ... [illegible] قلبي عند من فضله عندي

﴿وقوله لعضد الدولة﴾

اروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا

فلو اني استطعت خفضت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا

من قصيدة [illegible] في هذا الطول [illegible] في [illegible] ويكثر [illegible] لسيف الدولة

مالي اكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الامم

ان كان يجمعنا حب لغرته ... فليت انا بقدر الحب نقتسم

يا اعدل الناس الا في معاملتي ... فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن ان الليث يبتسم

اعيذها نظرات منك صادقة ... ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم

يا من يعز علينا ان نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة ... لو ان امركم من امرنا امم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد بلاد لا صديق بها ... وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

وهي على براعتها واستقلال أكثر أبياتها بأنفسها تكاد تدخل في باب إساءة الأدب بالأدب [illegible] (أجعل [illegible] القول [illegible] في أوصاف الحرب [illegible]) وهو أيضا مما لم يسبق إليه وتفرد به وأظهر فيه الحذق بحسن التأتي والتصرف [illegible] بالكلام كقوله

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

( [illegible] ﴿ وقوله وهو من فرائده ﴾

[illegible] ... إذا زارها فدته بالخيل والرجل

[illegible]

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

[illegible] ﴿ وكذلك قوله ﴾ [illegible]

والطعن شزر والأرض واجفة ... كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما تسحها مقل

﴿وكقوله﴾

تعود ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران الا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق

﴿وكقوله﴾

فأتتك دامية الاظل كأنما حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

وإذا الجحافل ما يجدن بمنفر الا شققن عليه بردا اخضرا

﴿وكقوله﴾

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكأن فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني فكأنه النارنج في الاغصان

﴿وكقوله﴾

حتى اطراف فارس شمري يحض على الباقي في التفاني

بضرب هاج اطراف المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دم الجماجم في العناصي كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

وكقوله كرعن بسبت في اناء من الورد (ومنها حسن التقسيم)

حكى ابو القاسم الامدى في كتاب الموازنة بين شعري الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب

وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب

فقال والله هذا احسن من تقسيمات اقليدس (وقول ابي الطيب المتنبي في هذا الفن اولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن

فنحن في جذل والروم في وجل ... والبرّ في شغل والبحر في خجل

وكقوله

الدهر معتذر والسيف منتظر ... وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وقوله

فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من اسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وقوله

قليلٌ عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام

وقوله بمصر ملوك لهم ماله ... ولكنهم ما لهم همة

فاجود من جودهم بخله ... واحمد من حمدهم ذمّه

وقوله وأشرف من عيشهم موته ... وأنفع من وُجدهم عدمه

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث الا قبح منظره ... ومن سواهُ سوى ما ليس بالحسن

وقوله

يجلُّ عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم

ولا جرحهُ يؤسى ولا غورهُ يرى ... ولا حدّهُ ينبو ولا يتثلّم

عطاك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله أذمُّ الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم كلب وابصرهم عم ... واسهدهم فهد واشجعهم قرد

وقوله

وغناك مسئلة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

وقوله عربي لسانه فلسفي رأيه فارسية اعياده وقوله

سقتني بها القطربلي مليحة على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل ظريف ويهوى جسمه كل فاسق

( ومنها حسن سياق الاعداد ) كقوله

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

﴿ وقوله ﴾

ألا ايها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا وراجيك والاسلام انك سالم

﴿ وقوله ﴾

لا يسعفي احد يقال له فضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا

﴿ وقوله ﴾

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام

لما سمى الجيش جوابا جعل حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا واتساعا في الصنعة وقوله

وسرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم يجمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري

اطلبا ثالثا سواي فاني رابع العيس والدجى والبيد

وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله

انت

انت الجواد بلا منّ ولا كدر　　ولا مطال ولا وعد ولا مذل

﴿ وقوله ﴾

لي حرّ شوق الى ترشفها　　ينفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعـــصم دائي والفاحم الرجل

﴿ وقوله ﴾

ولكن بالفسطاط بحرا ازرته　　حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة　　وجبنا أشخصاً لحت لي ام مخازيا

(ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات) كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائـــد　　ومن قصد البحر استقل السواقيا
وخير جليس في الزمان كتاب　　ان المعارف في اهل النهى ذمم
وربما صحت الاجسام بالعلل　　وفي الماضي لمن بقي اعتبار
ويأبى الطباع على الناقل　　ويمنعة الغوث قبل العطب
هيهات تكتم في الظلام مشاعل　　وحظي من ربة القمر
وما خير الحياة بلا سرور　　محببة الصبر يتلي حافر الفرس
ولا رأي في الحب للعاقل　　ولكن طبع النفس للنفس قائد
وليس يأكل الا الميت الضبع　　كل ما يمنح الشريف الشريف
والجوع يرضى الاسود بالجيف　　ومن فرح النفس ما يقتل
ويستصحب الانسان من لا يلايمه　　ان النفيس غريب حيثما كانا
فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا　　اذا عظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العارض الهطل　　وادنى الشرك في نسب جوار
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد　　لا يخرج الاقمار من هالاتها
ان النفوس عدد الآجال　　ولكن بهدم العز بالشرّ احرم
انا الغريق فما خوفي من البلل　　اشد من السقم الذي اذهب السقما

فان الرفق بالجاني عتاب ان القليل من الحبيب كثير

بغيض الي الجاهل المتعاقل وليس كل ذوات المخلب السبع

وللسيوف كما للناس آجال في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

فاول قرّح الخيل المهار والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

ليس التكحل في العينين كالكحل وبين عنق الخيل في اصواتها

(ومنها ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد كقوله

وكل امرء يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

﴿وقوله﴾

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

﴿وقوله﴾

الحب ما منع الكلام الالسنا والذُّ شكوى عاشق ما اعلنا

﴿وقوله﴾

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخفُّ منه الحمام

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت ايلام

﴿وقوله﴾

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكنّ امانيا

﴿وقوله﴾

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهمّ اخلاهم من الفطن

﴿وقوله﴾

وانصب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل

﴿وقوله﴾

لا تشتر العبد الاّ والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

﴿وقوله﴾

اذا انت اكرمت الكريم ملكتهُ … وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا … مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم … ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة … ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

( ومنها ارسال المثل والاستملاء والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجرى مجراها ) كقوله

وما الجمع بين الماء والنار في يدي … بأصعب من ان اجمع الجد والفهما
يخفى العداوة وهي غير خفية … نظر العدو بما اسرّ يبوح
والامر لله ربّ مجتهد … ما خاب الا لانهُ جاهد
اليك فاني لست ممن اذا اتقى … عضاض الافاعي نام فوق العقارب
شر الطيور على القصور وشرها … يأوي الخراب ويسكن الناووسا
ليس الجمال لوجه صح مارنهُ … انف العزيز بقطع العز يجتدع
وليس يصح في الافهام شيءٌ … اذا احتاج النهار الى دليل

قال ابن جني هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل

وقد يتزيا بالهوى غير اهلهِ … ويستصحب الانسان من لا يلائمه
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا … اذا لم يكن فوق الكرام كرام
ما كل ما يتمنى المرء يدركهُ … تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
واحسب اني لو هويت فراقكم … لفارقته والدهر اخبث صاحب
من خص بالذم الفراق فانني … من لا يرى في الدهر شيئا يحمد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى … عدوًّا لهُ ما من صداقته بدُّ
واذا كانت النفوس كبارا … تعبت في مرادها الاجسام
تلف الذى اتخذ الشجاعة جنة … وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا　　فافعاله اللائي سررن الوف

واذا خفيت على الغبي فعاذر　　ان لا تراني مقلة عمياء

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا　　منها رضاك ومن للعور بالحول

فآجرك الاله على عليل　　بعثت به الى المسيح طبيبا

اذا اتت الاساءة من لئيم　　ولم أَلُم المسيء فمن الوم

واذا اتتك مذمتي من ناقص　　فهي الشهادة لي باني فاضل

اذا ما قدرت على نطقة　　فاني على تركها اقدر

واحتمال الاذى ورؤية جانيــــه　　غذا تضوى به الاجسام

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ　　هيجاء غير الطعن في الميدان

واذا ما خلا الجبان بارض　　طلب الطعن وحده والنزالا

ومن الخير بطء سيبك عني　　اسرع السحب في المسير الجهام

وليس الذي يتبع الوبل رائدا　　كمن جاءه في داره رائد الوبل

ابلغ ما يطلب النجاح به　　الطبع وعند التعمق الزلل

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة　　وقتلة قرنت بالذم في الجبن

وما قلت للبدر انت اللجين　　ولا قلت للشمس انت الذهب

ومن ركب الثور بعد الجواد　　انكر اظلافه والغبب

فقر الجهول بلا قلب الى ادب　　فقر الحمار بلا رأس الى رسن

لا يعجبن مضيما حسن بزته　　وهل يروق دفينا جودة الكفن

اذا ما الناس جربهم لبيب　　فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ارَ ودهم الاّ خداعا　　ولم ارَ دينهم الاّ نفاقا

ذريني انل ما لا ينال من العلا

فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة　　ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تمر

فمن يلذ المستهام بخلو | وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا | ولكنه غيظ الاسير على القد
ومكايد السفهاء واقعة بهم | وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقاربة اللئيم فانها | ضيف يجر من الندامة ضيفنا
وما الخيل الا كالصديق قليلة | وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها | واعضائها فالحسن عنك مغيب
تصفو الحياة لجاهل او غافل | عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه | ويسومها طلب المحال فتطمع

﴿ كأنه مأخوذ من قول لبيد ﴾

واكذب النفس اذا حدثتها | ان صدق النفس يزري بالامل

﴿ وكقوله ﴾

والعبد خلق الله من زلد همه | وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله | ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
ودبره تدبير الذي المجد كفه | اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا يخلل في المجد مالك كله | فيخلو مجد كان بالمال عقده
اذا كنت في شك من السيف فابله | فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره | اذا لم يفارقه النجاد وغمده

﴿ وقوله ﴾

انما تنجح المقالة في المر | ء اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع | لم يحلم تقادم الميلاد
انما انت والد والاب القا | طع احنى من واصل الاولاد

﴿ وقوله ﴾

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له | اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما يلد الانسان غير الموافق ولا اهلة الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله انما انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا واقتسارا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الريبالا

﴿ وقولــه ﴾

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان غايته ما كل ماشية بالرجل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

﴿ وقولــه ﴾

يرى الجبناء ان العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغنى ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل له انى يكون الشجاع حكيما فقال هذا على بن ابي طالب كرم الله وجهه

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاذهان منه على قدر القرائح والعلوم

﴿ وقولــه ﴾

ولقد رايت الحادثات فلا ارى يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدوّ دمعه وارحم شبابك من عدوّ يرحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

قال

قال ابن جني اشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الاّ عن فضل باهر وقدرة على الابداع ظاهره

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلّة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهلهِ وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعهُ ومن الصداقة ما يضرُّ ويؤلم

﴿ وقولـه ﴾

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسهِ حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

﴿ وقولـه ﴾

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظنّ كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما اثّرت فيهم يدٌ لم يدمها الاّ السوار
بها من قطعهِ الم ونقص وفيها من جلالتهِ افتخار
لهم حق بشركك في نزار وادنى الشرك في نسب جوار
لعلّ بنيهم لبنيك جند فاوّلُ قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

﴿ وقولـه ﴾

من اقتضى بسوى الهنديّ حاجتهُ اجاب كلّ سؤال عن هلٍ بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوى رحم
هون على بصرٍ ما شق منظرهُ فانما يقظات العين كالحلم
لا تشكوَنّ الى خلق فتشمتهُ شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذرٍ للناس تسترهُ ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم

وقد يضيع وعمر انت مدته ... في غير امته من سائر الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

﴿ وقوله ﴾

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من الانسان

﴿ وقوله ﴾

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
اما تغلط الايام فيَّ بأن ارى ... بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

﴿ وقوله ﴾

لحى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده

﴿ وقوله ﴾

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم

﴿ وقوله ﴾

وعادى محبيه بقول عداته ... واصبح في ليل من الشك مظلم

﴿ ومنها ﴾

وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم
واحسن وجه في الورى وجه محسن ... وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة ... واكثر اقداما على كل معظم

لمن

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها　　سرور محب او مساءة مجرم

﴿ وقوله ﴾

فؤاد ما تسليه المدام　　وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار　　وان كانت لهم جثث ضخام

وما انا منهم بالعيش فيهم　　ولكن معدن الذهب الرغام

فشبه الشيء منجذب اليه　　واشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل الا ذو محل　　تعالى الجيش وانحط القتام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل　　تجنب عنق صيقله الحسام

﴿ وقوله ﴾

ابدا تسترد ما تهب الدنيا　　فياليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم　　وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ　　عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها　　وبفك اليدين عنها تخلى

اي كل من اكثرة الدنيا فانما يبكي لفوت شيء منها ولا يخليها الانسان الا قسرا بفك يديه عنها وفي هذه القصيدة

شيم الغانيات فيها فلا ادري　　لذا انث اسمها الناس ام لا

ولذيذ الحياة انفس في النفس　　واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مل　　حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب　　فاذا وليا عن المرء ولى

(ومنها اقتضاضه ابكار المعاني في المراثي والتعازي) كقوله

سالم اهل الوداد بعدهم　　يسلم للحزن لا لتخليد

اي اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت

فما يرجى الخلود من زمن　　احمد حاليه غير محمود

اي اسعد حاليك ان تبقى مع صديقك وسوع ذلك غير محمود لتعجيل الحزن وانتظار الاجل وقوله

| | |
|---|---|
| المجد اخسر والمكارم صفقة | من ان يعيش بها الكريم الاروع |
| والناس انزل في زمانك منزلا | من ان تعايشهم وقدرك ارفع |
| قبحا لوجهك يازمان فانه | وجه له من كل قبح برقع |
| أيموت مثل ابي شجاع فاتك | ويعيش حاسده الخصي الاوكع |

﴿ وقوله ﴾

| | |
|---|---|
| عدمته وكأني سرت اطلبه | فما تزيدني الدنيا على العدم |
| من لا يشابهه الاحياء في شيم | امسى يشابهه الاموات في الرمم |

احسن والله وابدع ما شاء وقوله

| | |
|---|---|
| وقد فارق الناس الاحبة قبلنا | واعيا دواء الموت كل طبيب |
| سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها | منعنا بها من جيئة وذهوب |
| تملكها الآتي تملك سالب | وفارقها الماضي فراق سليب |

هذا كقول بعضهم في الموعظة ان ما في ايديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الماضون

| | |
|---|---|
| علينا لك الاسعاد ان كان نافعا | بشق قلوب لا بشق جيوب |
| فرب كئيب ليس تندى جفونه | ورب كثير الدمع غير كئيب |
| وللواجد المكروب من زفراته | سكون عزاء او سكون لغوب |

﴿ وقوله ﴾

| | |
|---|---|
| ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى | ان الكواكب في التراب تغور |
| ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى | رضوى على ايدي الرجال تسير |
| خرجوا به ولكل باك خلفه | صعقات موسى يوم دك الطور |
| حتى اتوا جدثا كأن ضريحه | في كل قلب موحد محفور |

كفله

كفل الثناء له برد حياته    لما انطوى فكأنه منشور

**وقوله في تعزية سيف الدولة عن اخته**

ولعمري لقد شغلت المنايا    بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهر    اسدا وبالتوالي مقلا

خطة للحمام ليس لها رد    وان كانت المسماة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفؤا    ذات خدر ارادت الموت بعلا

هذا احسن ما قيل في مرثية حرم الملوك وقوله في مرثية طفل لسيف الدولة وتعزيته عنه

فان تك في قبر فانك في الحشا    وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه    ولكن على قدر المخيلة والاصل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به    فانك نصل والشدائد للنصل

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة    واثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله    وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره    ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

وما الموت الا سارق دق شخصه    يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه    ويسلمه عند الولادة للنمل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه    تيقنت ان الموت ضرب من القتل

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده    حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقوله    نحن بنو الدنيا فما بالنا    نعاف ما لا بد من شربه

تبخل ايدينا بأرواحنا    على زمان هن من كسبه

فهذه الارواح من جوه    وهذه الاجسام من تربه

لو فكر العاشق في منتهى    حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم ير قرن الشمس في شرقه    فشكت الانفس في غربه

يموت راعي الضان في جهله　　موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره　　وازداد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه　　كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب　　فؤاده يخفق من رعبه

( ومنها الايجاع في الهجاء ) كقوله

ان اوحشتك المعالي * فانها دار غربه * او آنستك المخازي * فانها لك نسبه

وقوله

اني نزلت بكذابين ضيفهم　　عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم　　من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم　　الا وفي يده من نتنها عود

يعني العود الذي يتناوله المعالج للشيء القذر ليكون واسطة بينه وبين يده وقوله

العبد ليس لحر صالح باخ　　لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه　　ان العبيد لانجاس مناكيد
من علم الاسود المخصي مكرمة　　اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية　　ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة　　عن الجميل فكيف الخصية السود

كأنه من قول ابي علي البصير

عجز الراكب البصير واولى　　منه بالعجز راجل مكفوف

وقوله　فلا ترج الخير عند امرء　　مرت يد النخاس في رأسه

وقوله

اخذت بمدحه فرأيت لهوا　　مقالي للأحيمق يا حكيم
ولما ان هجوت رأيت عيًّا　　مقالي لابن آوى يا لئيم

فهل

فهل من عاذر في ذا وهذا    فمدفوع الى السقم السقيم

﴿ وقوله ﴾

لقد كنت احسب قبل الخصي    بأن الرؤس مقرّ النهى
فلما نظرت الى عقله    رأيت النهى كلها في الخصى

﴿ وقوله ﴾

يمشي باربعة على اعقابه    تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقرّ كأنها    مطروفة او فتّ فيها حصرم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا    ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واذا اشار محدثا فكأنه    قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله    حتى يكاد على يد يتعمم

(ومنها ابرازه المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الرشيقة الشريفة والرمز بالطرف واللمح) كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده في بيت واحد

فراق ومن فارقت غير مذمم    وأمّ ومن يممت خير ميمم

ثم قال معرضا لسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل    اذا لم ابجل عنده واكرم
رحلت فكم باك باجفان شادن    عليّ وكم باك باجفان ضيغم

المصراع الثاني تصديق لقوله ﴿ ليحدثن لمن ودعتهم ندم ﴾

وما ربة القرط المليح مكانه    باجزع من ربّ الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع    عذرت ولكن من حبيب معمم

وهذا ايضا مما نبهت عليه من اجرائه الممدوح من الملوك مجرى المحبوب في كثير من شعره

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى    هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم ... الى غيوث يديه والشآبيب

الى الذي تهب الدولات راحته ... ولا يمنّ على آثار موهوب

ولا يروع بمغدور به احدا ... ولا يفزع موفورا بمنكوب

يا ايها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب

يعني انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة

انت الحبيب ولكني اعوذ به ... من ان اكون محبا غير محبوب

وهذا ايضا من ذلك وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعدما فارق حضرته يعرض باستزادة يومه وشكر امسه وهو من فراقه

وان فارقتني امطاره ... فاكثر غدرانها ما نضب

واني لاتبع تذكاره ... صلاة الاله وسقي السحب

ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد ... انكر اظلافه والغبب

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله ... فاني اغني منذ حين وتشرب

يقول مدحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان ان تسقيني من فضل كاسك

وهبت على مقدار كفّي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

ارى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي املت منك حجاب

اقل سلامي حب ما خف عنكم ... واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وكقوله

وكقوله في وصف الفرس

ويوم كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس ايان تغرب

وعيني الى اذني اغرّ كأنه ... من الليل باقٍ بين عينيه كوكب

اي كانه قطعة من الليل وكأن الغرة في وجهه كوكب وعينه الى اذنه لانه كامن لا يرى شيئاً فهو ينظر الى اذني فرسه فان رآه قد توجس بهما تأهب في امره واخذ لنفسه وذلك ان اذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب اذن الوحشي اصدق من عينه

له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء ادني عنانه ... فيطغى وارخيه مرارا فيلعب

اي اذا جذبت عنانه طغى برأسه لمطاوعته وغرة نفسه واذا ارخيت عنانه لعب برأسه

واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب

وكقوله في التوديع

واني عنك بعد غد لغادٍ ... وقلبي عن فنائك غير غادي

محبك حيثما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلاد

﴿ وكقوله ﴾

سر حل حيث تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار

واراك دهرك ما تحاول في العدا ... حتى كأن صروفه انصار

انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار

وكقوله في التلطف بالصديق والعنف بالعدو

اني لاجبن عن فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فاجزع

وكقوله في حسن الكناية

تشتكي ما اشتكيت من الم الشو ق الينا والشوق حيث النحول

وانما كنى عن تكذيبها ولم يصرح * اي انا اشتكي الشوق ونحولي يدل على ذلك وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكقوله

ابيض ما في تاجه ميمونه عفيف ما في ثوبه مأمونه

اي عفيف الفرج فكنى به وكقوله في حسن الحشو

صلى عليك الله غير مودع وسقى ثرى ابويك صوب غمام

غير مودع حشو ولكنه حسن وكقوله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا.

سبحان الله ما احسن الحشو بقوله وحاشاك وكقوله

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره

وكقوله في العيادة

لا تعذل المرض الذي بك شائق انت الرجال وشائق علاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها

اي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ هو افضل الجسوم وكقوله

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك البلاد والسبل

لم تبق الا قليل عافية قد وفدت تجتديكها العلل

﴿وكقوله﴾

تجشمك الزمان هوىً وودا وقد يؤذي من المقة الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشيء وانت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء وانت المستغاث لما ينوب

وكقوله في التهنئة وهي تهنئة سيف الدولة

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم

ومما

وما اخصك في برء بتهنئة　　اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وكقوله　انما التهنئات للاكفاء　　ولمن يدّني من البعداء

وأنا منك لا يهنئ عضوٌ　　بالمسرات سائر الاعضاء

﴿وكقولــه﴾

الصوم والفطر والاعياد والعصر　　منيرة بك حتى الشمس والقمر

ما الدهــر عندك الاّ روضة أُنفٌ　　يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم　　فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف　　وحظ غيرك منها النوم والسهر

﴿وكقولــه﴾

تغير حالي والليالي بحالها　　وشبت وما شاب الزمان الغرانق

﴿وفي كقوله في الشيب﴾

تسود الشمس منا بيض اوجهنا　　ولا تسود بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدة　　لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

﴿وقولــه﴾

مشيبُ الذي يبكي الشباب مشيبه　　فكيف توقيه وبانيه هادمه

وما خضب الناس البياض لانه　　قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

(ومنها حسن المقطع) كقوله

قد شرّف الله ارضا انت ساكنها　　وشرّف الناس اذ سوّاك انسانا

قال ابن [illegible] انسانا لانه لا يليق [illegible] ولو قال الشاك [illegible] لكن [illegible] (قاله [illegible]) [illegible] لم يكن فصيحا [illegible] ولا افصح ولا اشرف مما ينطق به كتاب الله عز ذكره. وكقوله

[illegible]

ومن كنت بحراً له يا علي ... لم يقبل الدر الا كبارا

﴿ وكقوله ﴾

انلت عبيدك ما املوا ... انالك ربك ما تأمل

﴿ وكقوله ﴾

واعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام

(ذكر آخر شعره وامره) لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم استأذن في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود اليها فاذن له وامر بان تخلع عليه الخلع الخاصة ويقاد اليه الحملان الخاص وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك [illegible] ابو الطيب الكافية التي هي آخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على [illegible] كأنه يعني فيه نفسه وان لم يقصد ذلك فمنه قوله

فلو اني استطعت خفضت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا

وهذه لفظة يتطير منها ومنه

اذا التوديع اعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا ايضا من ذاك ومنه

ولولا ان اكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا

اي لو ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاودك لقلت له ولا بلغت انت ايضا مناك

وهذا ايضا من ذاك ومنه

قد استشفيت من داء بداء ... واقتل ما اعلك ما شفاكا

اي قد اضمرت بالقلب شوقا الى اهلك وكان ذلك داء لك فاستشفيت منه فان فارقت عضد الدولة ومفارقته داء لك ايضا اعظم من داء شوقك الى اهلك فكأنك تداويت من فراقهم بما هو اقتل لك من مكابدة الشوق الى اهلك وهذا شبه قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كفى بالسلامة داء﴾ وقول

حميدا

حميد بن ثور

وحسبك داء ان تصح وتسلما    واقتل ما اعلك ما شفاكا

من الالفاظ الطيرة ايضا ومنه

وكم دون الثوية من حزين    يقول له قدومى ذا بذاكا

الثوية من الكوفة يقول له قدومى ذا بذاك الى هذا القدوم بتلك الغيبة وهذا المسرور بذلك الحزن لم يقل ان شاء الله تعالى ومنه

ومن عذب الرضاب اذا انخنا    يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة لم ير مثلها لعضد الدولة امر له بها والوراك شيء يتخذه الراكب كالمخدة تحت وركه

يحرّم ان يمس الطيب بعدى    وقد علق العبير به وصاكا

وهذا ايضا من تلك الالفاظ ومنه

وفي الاحباب مختص بوجد    وآخر يدعى معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود    تبين من بكى ممن تباكى

وهذا ايضا من ذاك ومنه

فزل يا بعد عن ايدى ركاب    لها وقع الاسنة في حشاكا

[illegible] لانه يطلب البعد وجعل له حشى ومنه

وايا شئت يا طرقى فكونى    اذاة او نجاة او هلاكا

جعل مخاطبة الطريق الاذاة والهلاك وذلك ليتفاءل عن شيراز بحسن حال ووقوعه [illegible] لعال [illegible] حسبه ان [illegible] كما اعتراهما في ملكة [illegible] على ما اشير به عليه من الاجتماع بالاصحاب الخضراء [illegible] هو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليه وعار بتهم اياه وتكشف الوقعة عن قتله وابنه محسد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب باموالهم وذلك في سنة اربع وخمسين وثلثمائة انشدنى ابو القاسم

المظفر بن علي الطبسي الكاتب لنفسه في مرثية المتنبي

لا رعى الله سرب هذا الزمان　　اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي　　اي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان

كان في لفظه نبيا ولكن　　ظهرت معجزاته في المعاني

﴿ فصل ﴾ وقد جمع لي الفكر في اشباع هذا الباب وتذييله وتصييره كتابا برأسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على محاسنه ومساويه وقد كان بعض الاصدقاء سألني عمل ذلك وله الان فيه كشف غمة فان احب افراده عن الابواب كان كتابا على حدة وان نشط لاتساع المجموع لضاعفت الهزائه لديه وانثالت الفلائد عليه بحثه الشوارادته والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

﴿ الباب السادس ﴾

( في ذكر النامي والناشي والزاهي واخراج غرر اشعارهم )

ابو العباس احمد بن محمد النامي شاعر مفلق من فحولة شعراء العصر وخواص شعراء سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة وقد اخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقائل شعره وفرائد عقده فمن ذلك قوله من قصيدة

له من هواها ما لصب متيم　　وذمة حب عهده لم يذمم

افارق نفسي شعبة بعد شعبة　　فريقين بانا مفردا بعد متهم

فقد كثرت في كل ارض ديارهم　　ككثرة عذالي عليّ ولوّمي

ولم ار يوما كان الم للحشى　　من اليوم بين الجزع والمتثلم

﴿ ومنها ﴾

لكم يا بني العباس سيف على العدا　　حسام متى يعرض له الداء يحسم

اخف

اخف الى يوم الوغى من حمامة ... واثبت من شوق بقلب متيم

﴿وقوله من اخرى﴾

امير العلا ان العوالى كواسب ... علاءك فى الدنيا وفى جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك فى الطلا ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعلا ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

﴿ومنها فى وصف اشعاره﴾

رياحين اذهان صاحلك غارس ... لها فاجتنها بالعرف من روضة الحمد
من المذهبات الدارميات شرد ... تدق معانيها على الملك الكندى

﴿وقوله من اخرى﴾

احقا ان قاتلى زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفى انى الفقيد
وشكت فى عذالى فقالوا ... لرسم الدار ايكما العميد

ومثل هذا النمط من التشبيه قول السري

اذا ما الراح والاترج لاحا ... اعينك قلت ايهما الشراب

وقول بعض اهل العصر

[illegible] يعلمنى ... بحسنه كيف يعبد الصنم
للمرآة [illegible] علم ... لم يدر مولاي ايها اللثم

ومنها

اليك [illegible] ... وتبين العلائم والعقود
[illegible] ... واستقبة [illegible]

ومنها

[illegible] ... البو لقلل لى [illegible]
كان [illegible] ابن حجر ... وتودي من [illegible]

وقوله من اخرى

[illegible] ... اذلا [illegible]

ألهى بحكم لا تهلم للفراق بأنات … سباهب كالعب والبين يحكم
عقلت عيساً كأني كنت حاطمها … بدار سلمى وترب الدار مستلم
احدى بمسلو لباناته وقد صرمت … يوم الحمى وهواها ليس ينصرم

اخذه من قول ابن الرومي

يا رب صامتة مني قد فعلت … سوءاً وقد يفعل الاسواء حسان
كأن قلبي مسار الهوى جرحاً … عن قلب قرن علي وهو منهزم
غلط الحمائل في ليث وفي قمر … وفي الحمائل قد نيطت به الهمم
كأنه لنبل جاد طرفه وجل … او سيفه قدر في الروع يحتكم
يا مظهر الخيل او تروي ذوابله … والخيل تشرب من اشداقها اللجم
اذا ملائكة النصر اختلطت بها … تغايب العالم النوري والنسم
لم تدع يا علم الجد القائلها … الا وسبح اجلالا لك العلم
لا يكتم النصر يوما انت شاهده … واليوم من نقعو قد كاد ينكتم
النصر اسرجها والعزم الجمها … والحزم اسلمه بالاسر لا الحزم
قال الجهار له والنفس مقبلة … والنار شوس عندها القسم
هذا عجاج فاين الافق وهو قنا … وتلك خيل فلحها الارض وهي دم
بجد سيفك سيف النبوة انصلتت … فواعد الترك والارواح تختطم
يحدث القلب ذنب وهو مستتبع … ويخبر السر نسر وهو مبتسم
قد ارضعتك ثدي الارض درتها … وربعك ابن رضاع ليس ينفطم
من آل جبلان جيش الملك مقتبل … والمال مقتسم والمجد مغتنم
قوم اذا حكموا يوما لانفسهم … جاروا السماح عليهم في الذي حكموا
امن علا لم يدي ادعوك ام بها … فانت هذا والحياء الصارم الخذم
ان عجل الرأي تلحقه بغايته … كذا الجواد من الاعمال يحتدم
وان تأنيت عزما لم يفتك غدا … لن الاسود قطى ثم تحتزم

ان

ان لم اقم اما المدح من فكري ... فمثلك فيك يفيق الملك الامم

اذا طلبتك لم الحقك في امد ... ما حيلتي قد تناهى دونك الكلم

وما عليّ اذا ما كنت ناظمها ... فعطلت كل ما قالوا وما نظموا

وقوله من اخرى

امرن هواها ان يصح لسقا ... فادمى قلوبا صاديات الى الدمى

﴿ ومنها ﴾

ارتاجي العتاب للورد ظالما ... ومن الحيوان مرض معظما

ما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن حك الوجه بالبنان المخضب وعض اليد بالثغر الاشنب

طوى اليوم ديباج الخدود ونشرت ... يد البين وشيا للخدود [illegible]

تقسمت الاهواء قلبي كما غدا ... نوال عليّ في العلا [illegible]

ويوم كابيات [illegible] ... [illegible] في وجهه [illegible]

جاوبا به وحي عروس وكاعب ... على طول دهر قد بكى ونسيها

واخرس يصيبنا غصة السن ... الى ابها مد البنان تكلما

[illegible] حتى اذا الشمس ودعت ... مغاربها واستأذنها المتصرما

[illegible] ابناء قيصر ... غدا فيهم سيف الامير محكما

[illegible] حتى كأن [illegible] ... [illegible] وكنت لها اميا

مكارم لا تنفك تعصب حاسدا ... [illegible] تقدما

وكنت [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... فكم عليهم [illegible]

وقوله [illegible]

سلاما لم اسود الهوى في ابيضاضه ... والا فلا في كيف يبقى مسودي

كأن براني عسكرين تحاربا ... [illegible] بجند المهند

وليل له نجم كليل عن السرى ... غيور لا يهدى لقصد ولا يهدي
كأني وابن الغمد والطرف والنجم ... على قصدها والنجم ليس على قصد
الى ان رأيت الفجر والنسر خاضب ... جناحيه وربما عُلّ بالعنبر الوردي
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها ... ازاء الثريا وهي منقطعة العقد
فقلت اعولي التغلبيّ مغيرة ... ام الفجر يرمي الليل سدّاً على سدّ
فتى قسم الايام بين سيوفه ... وبين طريفات المكارم والتلد
فسود يوما بالعجاج وبالردى ... وبيّض يوما بالفضائل والمجد
الم ترَ فرعونا يموهي نجاريا ... فغودرت المقي لذى الحق لا الجحد
جهدت فلم ابلغ مداك بمدحة ... وليس مع التقصير عندي سوى جهدي
يزيد على رعا وى زيد وجرول ... وقد غودر ابن العبد في نظمها عبدي

وقوله من اخرى

له سورة فيها البشير تقرأ في العلا ... وتثبت في صحف العطاء وتكتب
اذا ما علىّ لمطرتك سماؤه ... رأيت العلا انواؤها تحلب
يرجى ويخشى ضره وهو نافع ... كذا الجو في ازائه مهيب
يروع ويبدو الانس منه كأنه الحسـ ـــوى للحمد بين الجوانح يعذب
وازهر بيض الندى منه في الرضى ... وتحمرّ اطراف القنا حين يغضب
امير الندى ما للندى عنك مذهب ... ولا عنك يوما للرغائب مرغب
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة ... فتغلب ابناء العلا بك تغلب
قناة من العلياء انت سنانها ... وتلك انابيب عليها واكعب
وخيل كامثال القنا في لبودها ... فان صهلت فهي اليراع المخضب
وضرب برباك الخيل مج نجيعه ... واشبهها من لون اشقر يخضب

وقوله من اخرى

سأسلو بالفراق صبا وما ينـــسيها بالفراق مثل خبير

هو بين الحشا صدوع وفي الاعـــين ماء وجمرة في الصدور
نحن ابناء ذا الهوى تسكن الانــفس منا الى الضنا والزفير
نال منا يوم الفراق كما نا ل من الناكثين سيف الامير
في خميس للنصر فيه لواء بعقده من لوائه المنصور
رجلة كالذباء وفرسانه كالأ سد بأساً وخيلة كالصقور
وسجاياك يا ابا الحسن الغــــرّ وانعامهنّ شكر الشكور
لو غدا الدهر صافحاً لي عن الحـــظ واعلى من جد حال غثور
لتعطرت من غبار مذاكيـــك رواحي وكان عطري بكوري
ثم صيرت من دماء اعاديـــك خلوقي وكان منه طهوري
ولقيت المنون قحت عواليـــك معدًا ذخرا ليوم نشوري
سرّ على السعد تستظل من الايا م ظليّ سلامة وحبور
بين فرضين من جهاد وشهر امت في الناس منة في الشهور
سع النصر فيه امرك لما خاطبته الاقدار بالتأمير
انتمُ دارة العلا بابني حمـــدان وسكان بيتها المعمور
وتسيرون في القنا فترى الأ جال مرتابة بذلك المسير
في شموس من الحديد عليها انجم يتدرن فوق بدور
وعجاج كأنه من دخان النـــدّ يلقى الهواء بالتعطير
عبق من علاكم فكأن الار ض مسك والجوّ من كافور
فتملوا بهجتي نجب ربعا نة حمد تبقى بقاء الدهور

وقوله من اخرى

ومنازلين اذ بدوا في شارق شوا ضياء وقوده بوقود
ردوا على داود صنعة سرده افنام بالصبر عن داود
لا يلحظون اذا انتضوا بيض الظبا وشبا القنا غير المنايا السود

﴿ وقوله من اخرى ﴾

الم ترَ اعداء الامير كوفره  يظل لتوفير العلا غير وافر
وحساده ما تذوب كحيلهِ  بلغن مدى اماسهنَّ الزوافر

﴿ وقوله من اخرى ﴾

وصارم مثل لحظ البرق اسلك في  مثال جدول ماء فيهِ منسكب
تنأى بهِ الهام عن اجسامهنَّ كما  تنأى الخواتم عن مفروقة الكتب

﴿ وقوله من اخرى ﴾

في ناظر الشمس ان عنت لهُ رمد  وسمع الرعد ان اصغى لهُ صمم
بردها ونظام الملك متسق  والموت في خرز الاعناق ينتظم
اسعد بعيد اذا كارمتهُ حكمت  لك المعالي وامضى حكمها الكرم
عيد وفتح وملك والامير لهُ  دامت سلامتهُ ما اورق السلم
الله اعطاك اقسام الفخار فما  خلق يساميك مذ حيزت لك القسم
لو كان يرضى لك الدنيا لما فنيت  ونلت فيها خلودا انت والنعم

﴿ وقوله في صفة منارة ﴾

سامية في الجوّ مثل الفرقد  قاعدة فيهِ وان لم تقعد
يكاد عاليها وان لم يبعد  يغرف من حوض الغمام باليد

﴿ وقوله ﴾

خليليَّ هل للمزن مقلة عاشق  ام النار في احشائها وهي لا تدري
اشارت الى ارض العراق فاصبحت  وكاللؤلوء المبتول ادمعها تجري
تسربل وشيا من خروز تطرزت  مطارفها طرزا من البرق كالتبر
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد  فعاجت لهُ نحو الرياض على قبر
فوشي بلا رقم ونقش بلا يدٍ  ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ودخل على ناصر الدولة وبهِ وجعة قد لطخت بلطوخ فقال لهُ هل قلت شيئا

قال

قال ما علمت قال فقل فقال ارتجالا

يد في برها بره الايادي　　ووعك للطريف والتلاد

يد الحسن التي خلقت سماه　　موكلة بارزاق العباد

(ابو الحسين الناشي الاصغر) انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابو الحسين الناشي يجلب لنفسه

اذا انا عاتبت الملوك فانما　　اخط باقلامي على الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب الم يكن　　تودده طبعا فصار تكلفا

﴿ قال وانشدني لنفسه ﴾

ليس الحجاب من آلة الاشراف　　ان الحجاب مجانب الانصاف

ولقل من يأتي فيحجب مرة　　فيعود ثانية بقلب صافي

﴿ وله في سيف الدولة يودعه ﴾

اودع لا اني اودع طائعا　　واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا　　لنفسي ان التيت بالنفس راجعا

تحملت عنا بالصنائع والعلا　　فنستودع الله العلا والصنائعا

رعاك الذي يرعى بسيفك دينه　　ولقاك روض العيش اخضر يانعا

وله　اذا لم تنل هم الاكرمين　　وسعيهم وادعا فاغترب

فكم دعة اتعبت اهلها　　وكم راحة تجتنى من تعب

ياخليلي وصاحبي * من لوى بن غالب * حاكم الحب جائر * موجب غير واجب
لك صدغ كأنما * نونه نون كاتب * بلدغ الناس اذ تعقرب لدغ العقارب

(ابو القاسم الزاهي) وصاف محسن كثير الملح والظرف ولم يقع اليّ شعره مجموعا وانما تطرفته من افواه الرواة واستفدته من التعليقات (انشدني ابو نصر سهل ابن المرزبان) فيما انشدنيه من النتف التي استفادها ببغداد واتحفني به من اللطائف التي استصحبها منها للزاهي

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وانما احتذى في البيت الاول مثال المتنبي في قوله

بدت قمرا ومالت غصن بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وممن نسج على هذا المنوال ابو عامر اسمعيل بن احمد الشاشي فانه قال من قصيدة

رأيت على آكوارنا كل ماجد يرى كل ما يبقى من المال مغرما
نذوم اسيافنا ونعلو قواضبا وننقض عقبانا ونطلع انجما

وقال ابو الحسن الجوهري في الخمر الا انه قلب التشبيه

يقولون بغداد التي اشتهت بيرمة دساكرها والعكبري المقيرا
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحا ونوّر عصفرا

ولبعض اهل العصر في غلام مغني

فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا

## ﴿والزاهي﴾

ارى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الدامي حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجوّ نوره كما انفجرت بالماء عين على الارض

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب في كتابه كتاب روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات للزاهي

الريح تعصف والاغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق
كأنما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

ومن مشهور شعر الزاهي قوله

لولا عذارك ما خلعت عذاري ولكنت في وزر من الاوزار
ما كنت احسب ان اعاين او ارى تخطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذارك فاغتدى سقم القلوب ونزهة الابصار
فتركت قولي في الوعيد لاجله وعزمت ثمّ على دخول النار

ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عدلان في مجموعة المترجم بحاطب الليل قصيدة المرافي اولها

الليل من فكري يصير ضياء والسيف من نظري يذوب حياء
والخيل لو حملتها علمي بها لتركتها تحت العجاج هباء

﴿ ومنها ﴾

احصي على دهري الذنوب بمقلة لدموعها لا املك الاحصاء

سرقه من قول ديك الجنّ

انا احصي قبلك النجوم ولكن لذنوب الزمان لست بمحصي
ثجبا لصرف الدهر كيف يخون من غمر البرية نعمة ووفاء
عدم الصباح فناب عنه بمكره وعلت يداه تطاول الجوزاء

وانشدت له بيت معنّى وما اراه قاله

من كان آدم جئلا في سنو هجرته حواء السنين من الدمى

آدم في حساب الجمل خمس واربعون وحواء خمسة عشر وله في وصف الاترج

وذات جسم من الكافور في ذهب دارت عليه حواشيه بمقدار
كأنها وهي في قدّي حمائلة سيف راس دوحتها تاج من النار

﴿ الباب السابع ﴾

( في ذكر ابي الفرج عبد الواحد الببغا وغيره من نثره وشعره )

هو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين نجم الآفاق * وشامة الشام والعراق * وظارف الظرف * وينبوع اللطف * واحد افراد

الدهر * في النظم والنثر * له كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حب الغمام* فنثره مستوف اقسام العذوبة * وشروط الحلاوة والسهولة * ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا حسنا*وقد اخرجت من شعره*ما يشهد بالذي اجريت من ذكره*وانما لقب بالببغا للثغة فيه سحرى وصفها في ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي من ظرف المكاتبات وملح المجاوبات وكان في عنفوان امره وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة مقيما في جملته ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الاحوال في وروده الموصل وبغداد ومنادمته بهما الملوك والرؤساء واخفاقه مرة وانجاحه اخرى واخر ما بلغني من خبره ما سمعت الامير ابا الفضل عبد الله بن احمد الميكالى يورده من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة ورؤيته بها شيخا عالي السن متطاول الامد نظيف اللبسة بهي الركبة مليح اللثغة ظريف الجملة قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه وانه مدح اباه الامير ابا نصر بقصيدة فريدة اجزل عليها صلته ثم السلامي وغيره من شعراء العراق*ثم عرض عليّ القاضي ابو بشر الفضل بن محمد بجرجان سنة احدى وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملا من النظم والنثر على ما اثرت فيه حال من بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولست ادري ما فعل الدهر به واغلب ظني انه الى الان قد لحق باللطيف الخبير وانا ابدأ بسياق قصة له من عبارته وحكايته لم اسمع اظرف منها في فنها ولا الطف ولا اعذب ولا اخف وان كان فيها بعض الطول والبديع غير مملول (قال ابو الفرج) تأخرت بدمشق عن سيف الدولة رحمه الله مكرها وقد سار عنها في بعض وقائعه وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى أن ذلك كان مؤديا الى النهب وطول الاعتقال واضطررت الى اعمال الحيلة في الخلاص والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الاخشيدية وكان سني في

ذلك

ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم الى ابي بكر علي بن صالح الروزباري لتقدمه في الرياسة ومكانه من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان بي وحصلت تحت الضرورة في المقام فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطرفة تسليا وتعللا فلما كان في بعض الايام عملت على قصد دير مرّان وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت آنس به وتقدمت لحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه فلما نزلناه اخذنا في شأننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسماحة الخلق حسبما جرى به الرسم في غشيان الاعمار وطروق الديرة من التطرف بعشرة اهلها والانسة بسكانها ولم تزل الاقداح دائرة بين مطرب الغنا وزاهر المذاكرة الى ان فض اللهو ختامه والاح السكر لصحبي اعلامه وحانت مني نظرة الى بعض الرهبان فوجدته الى خطابي متوثبا ولنظري اليه مترقبا فلما اخذته عيني اكب برعجني بخفيّ الغمز ووحي الايماء فاستوحشت لذلك وانكرته ونهضت عجلا واستحضرته فاخرج اليّ رقعة مختومة وقال لي قد ازمك فرض الامانة فيما تضمنته هذه الرقعة وولى وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني ففضضتها فاذا فيها باحسن خط واملحه واقرأه واوضحه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لم ازل فيما تؤديه هذه المخاطبة يامولاي بين حزم يحث على الانقباض عنك وحسن ظنّ يحض على التسامح بنفيس الحظ منك الى ان استنزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك من غير خبرة ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة فاطمعت بالانبساط اوامرا لأنسه وانتهزت في التوصل الى مودتك فائت الفرصة والمستماح منك جعلني الله فداك زورة ارتجع بها ما اغتصبتنيه الايام من المسرة مهنأة بالانفراد الا من غلامك الذي هو مادة مسرتك (وما ذاك عن خلق يضيق بطارق) ولكن لاخذي بالاحتياط على حالي فان صادف ما خطبته منك ابدك الله قبولا ولديك نفاقا فيتفضل

الدهر عنها او فارق مذهبة فيما اهداه الي منها وان جرى على رسمه في المضايقة فيما أوثره واهواه واترقبة من قربك واتمناه فذمام المسروة بلزمك رد هذه الرقعة وسترها وتناسيها واطراح ذكرها واذا بابيات تتلو الخطاب وهي

ياعامر العمر بالفتوة والقصف وحث الكؤوس والطرب
هل لك في صاحب تناسب في الغربة اخلاقه وبالادب
اوحشة الدهر فاستراح الى قربك مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما اتاك به لم تشن الظن فيه بالكذب
وان الى الزهد دون رغبتنا فكن كمن لم يقل ولم يجب

( قال ابو الفرج ) فورد عليّ ما حيرني واستبرد ما كان الشراب حازه من تمييزي وحصل لي في الجملة ان اغلب الاوصاف على صاحبها الكتابة خطاً وترسلا ونظما فشاهدته بالفراسة من الفاظه وحمدت اخلاقه قبل الاختبار من رقعته وقلت للراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الى لقائه فقال اما ذكر حاله فاليه اذا اجتمعتما واما السبيل الى لقائه فمتسهل ان شئت قلت دلني قال تظهر فتورا وتنصب عذرا تفارق به اصحابك منصرفا واذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى باب خفيّ تدخل منه فرددت الرقعة عليه وقلت ارفعها ليتأكد انسه بي وسكونه اليّ وعرفته ان التوفر على اعمال الحيلة في المبادرة الى حضرته على ما آثره من التفرد اولى من التشاغل باصدار جواب وقطع وقت بمكاتبته ومضى الراهب وعدت الى اصحابي بغير النشاط الذي نهضت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشيء عرض لي واستدعيت ما اركبه وتقدمت الى من كان معي ممن يخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كنا عملنا على المبيت فاجمعوا على تعجل السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي كنت انس به ويخدمني وتقدمت الى الشاكري برد الدابة وستر خبري

وسلكوا بي [illegible] الراهب ودخل بي الى طرق [illegible] الى الدهر
بباب [illegible] وصار بي الى باب قلاية مبنية بحجارة من الالوان المختلفة
وصنا [illegible] عتقلة كالعلامة فاشترنا منه غلام كان [illegible] على
ازراره
[illegible] الكبير عنطلة * معتدل القوام ابيض * فقال [illegible] برقعت غرة
[illegible] [illegible] وطره [illegible] غلالة [illegible] ما تستره [illegible] ما تنظره
وعلى راسه مجلسية مصمت [illegible] عقلي واستوقف نظري ثم اجلت كالظبي
المذعور وتلوته والراهب الى صحن القلاية فاذا انا ببيت [illegible] الحيطان [illegible]
الاركان [illegible] طارقة [illegible] مفروشة بحصير مستعمل فوثب الينا منه فتى مقبل
الشبيبة حسن الصورة ظاهر النبل والهيئة [illegible] من اللباس بزي غلامه فلقيني
[illegible] [illegible] ثم قال انا [illegible] بهذا الغلام [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
مساعدتي فاستحسنت [illegible] الطريق الى [illegible] الناصرة [illegible]
حرصا في تأديبي وافاض في شكري على المسارعة الى امره وانا اتواصل [illegible]
خلال [illegible] المبالغة في الاعتداد به ثم قال يا سيدي انت [illegible] من كان
[illegible] لا يتم الا بالتوصل الى راحتك وقد كان الامر
[illegible] ام [illegible] فقدمت في حالتي النوم واليقظة [illegible]
[illegible] دور [illegible] [illegible] جاء به لم ار احسن
[illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الراهب من
الاشربة [illegible] [illegible] [illegible] غلوب اللذة [illegible]

في طول المفاوضة فلم يزل يباهيني بنوادر الاخبار وملح الاشعار ويخلط ذلك من المزح بمطرفه ومن الموجود بالمعنى الى ان قرب وقت الانصراف فالتفت الى غلامه وقال له يا مسرور هات الطنبور ادخل مسرتنا ويتنا يخرج من يفيض مكنا في مسرته فامتقع وجه الغلام حياء وخجلا فاقسم عليه وانا لا اعلم ما يريد ومضى فعاد يحمل طنبورا وجلس فقال لي يا سيدي تأذن لي في خدمتك فصمت بتمهل به الا تتخلى من عظم السرور فاصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى

| | |
|---|---|
| يا مالكي وهو ملكي | وسالبي ثوب نسكي |
| تزه بنوت طلوعي بفسك عن تعرض شك | |
| ... | اليه المشتكى وابكي |

فنظرت الى الغلام وتبسم فعلمت ان الشعر له فكدت والله اطير طربا وفرحا بملاحة خلقه وجودة ضربه وعذوبة الفاظه وتكامل حسنه فاستدعيت كيزا فاحضرنا الخادم عدة قطع من فاخر البلور وجيد المحكم فشربت سرورا بوجهه وشرب بطل ما شربت ثم قال لي انا والله يا سيدي ... أنت موفر عليه ولكن اذا عرفت الاسم واللقب ... والنسب فلا بد ان تفي ليلتنا بشيء يكون لها طرازا ولذكرها مطلعا فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا وقد اخذ الشرب مني

| | |
|---|---|
| وليلـــة اوسعتني | حسنا وطولا وانسا |
| ما زلت التم بدرا | بها واشرب شمسا |
| اذ اطلع الدير سعدا | لم يبق مذ كان نحسا |
| فصار للروح مني | روحا وللنفس نفسا |

فطرب على قولي التم بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله وقال ما يجعلت ما يجب لك يا سيدي من التوقير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فيجاري

الا تجعله مثل ذلك بغلامك فاتبعت اشاره خوفا من استعفائه واخذ
الابيات وجعل يرددها ثم اخذ الدواة وكتب اجازة لها

ولم اكن لغريمي * والله ابذل مطلا * لو ارتضى لي حظي * [illegible]

فقلت اذا والله ما كان احد يؤدي حقا ولا مطلا وداعبته في هذا المعنى بما
حضر وعرفت في الجملة انه معتذر من دين قد ركبه وقال لي قد خرج بك
اكثر الحديث فان حدث والا ذكرت تلك الحال لتعرفها على صورتها
فتبينت ما يؤثره من كتمان امره فقلت له ياسيدي كل ما لا يعرف بك نكرة
وقد اغنت المشاهدة عن الاعتذار وناب الجهرة عن الاضمار وجعل
يشرب ويصب علي من غير اكراه ولا حشو ولا استبطاء الى ان رايت الشراب
قد دب اليه وتحكم على جانبه غلامه والفطنة تنبه لي الوقت بعد الوقت
فاظهرت السكر [illegible]
فنهضت اليها وقام يتفقد امري بنفسه فقلت له ان لي مذ مدة [illegible] تقرب
غلامي مني واعتمدت بذلك تسهيل ما يختاره من هذه الحال في غلامه فتبسم
وقال لي بسكره قد جمع الله لك شمل المسرة كما جمعه لي بك واظهرت النوم
[illegible] غلامه باعذب لفظ واحلى معاينة ويخلط ذلك بمواعيد تدل
[illegible] وغلامه تارة يقبل يده وتارة فمه وغلبتني عيناي الى ان
[illegible] من الناس فاردت
[illegible]
[illegible]
امرأة [illegible]
من [illegible] آخره
[illegible] على اتم حسرة لما
فاتني من معاودة [illegible] وقلت في ذلك

ويوم كأن الدهر ملتحق به    فصار أجمعها بيننا هبة الدهر

جرت فيه افراس الصبا بمرتعنا    الى حد مرّان المعظم والعصر

بحيث هواء الغوطتين معطر الـــنسيم بأنفاس الرياحين والزهر

فمن روضة بالحسن ترفل روضة    ومن نهر بالفيض يجري الى نهر

وفي الهيكل المعمورة افترعتها    وصحبي حلا لا يعد توفية المهر

ومرهت عن غير الدنانير قدرها    فما زلت منها اشرب الشهد بالعبر

وهل لنا ما كان منها محرما    وهل يحظر المحظور في ملتها الكفر

بما عهدت لي الايام فيه مودة    دعتني في ستر فلبيت في مصر (١)

اقي من شريف الطبع صادق رغبة .    تخاطبني عن معدن النظم والنثر

وكان جوابي طاعة لا مقالة    ومن خاله الدهر لا يعقب الى اليسر

فلاقيت مل العين نبلاً وهمة    على السجايا بالطلاقة والبشر

واحسنني جالبر حتى ظننته    يريد اخذ انثى من جناني ولا أدري

وتره عريه نور الصفاء لجتماعنا    فكنت ونهما كطيبين في مهرس

وشاء السرور ان يلينا بقالة    فلاطفنا بالبهو او باخي البشر

بمحلي عيون ما اشهدت من جماله    ويرضى قلوب بالتجنب والبحر

بجنتها جنيٌّ للورد في غير وقته    بزهر الربا من روض خديه والثغر

وقابلنا من وجهه وشرابه    بشمسين في جنحي دجى الليل والفجر

وغنى فصار السمع كالطرف آخذا    بأوفر حظ من محاسنه الزهر

وامتعنا من وجهه بمثل ما    تمزج كفاه من الماء والخمر

سرور شكرنا منة الصحو إذ دنا    إليه ولم نشكر به منة السكر

كأن الليالي عن حظ نعمنا    تنوب تكين الوفاء الى الغدر

مضى وكأني كنت فيه مهوما    يحدث عن طيف الخيال الذي يسري

وهل يحصل الانسان من كل ما به    تسامحه الايام الا على الذكر

ولم

ولم ازل على اتم قلق واعظم حسرة* واشد تأسف على ما سلبته من فراق الفتى
لا سيما ولم احصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبر* يؤديانني الى الطمع في
لقائه الى ان عاد سيف الدولة الى دمشق وانا في جملته فبدأت بشيء
قبل المصير الى الراهب وقد كنت حفظت استخرج اليّ مرعوبا وهو لا
يعرف السبب فلما رآني استطار فرحا واقسم لن لا يخاطبني الاّ بعد النزول
والمقام عنده يومين ذلك ففعلت فلما جلسنا للمحادثة قال مالي لا اراك تسأل عن
صديقك قلت والله مالي فكر ينصرف عنه ولا اسف يجاوز ما سرقته منه ولا
سرورت بعودي الى هذه البلدة الاّ من اجله ولذلك بدأت بقصدك
فاذكر لي خبره فقال لي اما الآن فنعم هذا فتى من المادرائيين جليل القدر
عظيم النعمة كان خص من سلطانه بمصر فنهبها مال كثير فنالته ضمانة
لتعرضه للسر والشرف على الجمهور ويمن نعمته فاستتر واشتد الطلب عنه
خرج هاربا الى ان ورد دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند بعض اخوانه
من اخدمه فاني عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني اريد الانتقال الى
هذا الراهب ان كان عليّ مأمونا فذكر له صديقه مذهبي واظهرت السرور
بما رغب فيه من الانس بي وانا لا اعرفه غير ان صديقي قد امرني بخدمته
وجعل لي فلانٌ فيما يتصل الوجه فلما كان بعد ايام جاءنا الرسول من عند
صديقه ومعه الغلام والخادم وقد حفظ به ومعها معلقها علمها الباب رته فلما
نظر اليه الغلام قال للراهب قد حل الخطر وجاء الفرج ووثب اليه فاعتنقه
وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقف على السطح فاطلع حرج رقعة منه الى
صديقه فلما كان بعد يومين حمل اليه الى دينار وقال الخليج هذا ما اخذته
في هذه الصومعة فلتبلغ آلة وفرقها ولم يزل متكيا على ما رأيت الى ان ورد
عليه بالجمال والآلات الحسنة وكتب اهله باحوالهم الى صاحب مصر
وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات يده عما يطالب به والتوقيع

بسليطة المال جمة مقترن بالكتب فلما حمل على المسير قال لغلامه سلم جميع
ما بقي معك من نفقتنا الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى ان نواصل
تفقده من مستقرنا وسار وماله حسرة غيرك ولا اسف الا عليك بقطع
الاوقات بذكرك ولا يشرب الا على ما يغنيه الغلام من شعرك وهو الان
بمصر على افضل الاحوال واجلها ما يخل بتفقدي ولا يغب بري فتجملت بعض
السلوة بما عرفت من حقيقة خبره واقمت يومي عند الراهب وكان آخر العهد
به انتهى كلامه (في بيان غرر من رسائله الموصولة بمحاسن شعره) كتب الى
سيف الدولة بذكر منصرفه من بعض الغزوات ظافرا الى الثغر ومقامه على
تل الرياحات صاحبه وقد عصي عليه واخذه اياه وانكفائه بعد ذلك الى حلب
الرياسة ايد الله سيدنا حلة موموقة ومرتبة مرموقة يتفاضل الناس فيها بقدر
الهمم * ويتنالونها بحسب مراتبها من الكرم * فما تدرك الا بالسماح * ولا
تملك الا باطراف الرماح * ولا تقتبص الا بالجد * ولا تخطب الا بلسان
الجد * فكل من ادركها طلبا * واستحقها بافعاله لقبا * من غير الدخول
لسيدنا تحت شرف التصد * ورق الاخلاص لا التودد * فقد حرم نيل
الكمال * وعدل عن الحقيقة الى المحال * شعر

| | |
|---|---|
| لانه الغاية القصوى التي عجزت | عن ان تؤمل ادراكا لها الهمم |
| ما تستحق ملوك الدهر مرتبة | في الفضل الا له من فوقها قدم |
| ذكاؤه ان دجا ليل الشكوك ضحى | وظله ان سطا صرف الردى حرم |
| فلو عدا الكرم الموصوف راحته | عن ان يجاوزها لم يكرم الكرم |

الشجاعة اقل ادواته * والبلاغة اصغر صفاته * يطرق الدهر اذا نطق
وينطق الجد اذا اقتفر فالآمال موقوفة عليه * والثناء اجمع مصروف اليه *
بعض ما قعدت هم الملوك عن تقله * وضعف الدهر عن معاناة مثله * بهم سيفيه *
وعزائم علوية * فرد شمل الدين جديدا * وذميم الايام حميدا * بجي اوجهه *

وخلل

وظل اصلحه * ومدى اعاده * وصلال اماده

فلا انتزع الله الهدى عز نأسه     ولا انتزع الله الوغى عز نصره
واحسن عن حفظ النبي وآله     ورعي سوام الدين توفير شكره
فما تدرك المداح ادنى حقوقه     باغراق منظوم الكلام ونثره

لان ادنى نعمة تستغرق جميع الشكر * وإيسر منة تنوّت المبالغة في جميل الذكر * فاما هذا الفتح الشريف خطره * الحميد اثره * المشهور بلاؤه * الواجب ثناؤه * الباسق فرعه * العام نفعه * فاشرف من ان يحد بالصفات * او يعد بافصح العبارات * لاجراء الله تعالى سيدنا فيه من نيل الارادة * على مشكور العرف والعادة * فيا ابتسم به من ثغر الدين * وشمل صلاحه كافة المسلمين * شعر

كأنما ادخر الرحمن معظمة     دون الملوك لسيفه الدولة البطل
رآه اكرمهم في الخبر ان ذكروا     وصفا وافضلهم في القول والعمل
فهزه وظبي الاسياف مغمدة     واسله غير منسوب الى الفلل
حتى غدا الدين من بعد العبوس به     جذلان يرفل من نعماه في حلل
فلو تكلم في حال وقيل اسه     من خير هذا الورى لم يسم غير علي

وله من رسالة اخرى

شهاب ذكاء * وطود وفاء * وكعبة فضل * وغمامة بذل * وحسام حق * ولسان صدق * فالليالي بافعاله مشرقة * والاقدار لخوفه مطرقة * تحسده اولياؤه * وتشهد له بالفضل اعداؤه

يقابلنا البدر من برده     ويشملنا السعد من سعده
ولو فخر المجد لم تلقه     فخورا بشيء سوى مجده

وله من رسالة اخرى

ثم ان شكري لنعمة الله تعالى بما جدده من ملاحظة سيدنا عالي * وتداركه

بطول التطول مرض آمالي * ما لا أومل مع المبالغة والاغراق فيه * فلك نني بحال من رق ايادي * غيراني احسن لها النظـــر * واجمل عندها الاحدوثة والخبر * بالدخول في جملة الشاكرين * والاتسام بصفة المخلصين اذ كان ادام الله عزه قد نصر نباهتي على الخمول * واستنقذني من التجهـــد للتأميل

فصرت امسك عن اوصاف نعمته عجزا وينطق عن آثارها حالي
لما تعصمت من دهري بمعقلـــه سمت بحبلانه الحافظ آمالي
وواصلتني صلات منه رحت بهـــا اختال ما بين عـــز الجاه والمال
فهنظر الدهر عني ما صرت لـــه اذ كان من بعض حسادي وعذالي
الم اكن بحسن الانتظار الى ان صنت حظي عن حل وترحال
بلغت ما لا يجوز السؤل نائلـــه ولا يدانيه عن فضل وافضال
يا عارضا لم اشم مذ كنت بارقـــه الا رويت بغيث منه هطال
رويد جودك قد ضاقت به همي وردّ عني برغم الدهـــر اقلالي
لم يبق لي امل ارجو نداك بـــه دهري لانك قد افنيت آمالي

والله ينهضني من شكر تطوله * والنهوض بحقوق فضله * لما يبلغني رتبة الزيادة ونيل السؤل والارادة * بمنه وكرمه   وله من رسالة اليه يلتمس رسمه من الكسوة والعادة جارية باعانتي على ما اوثره من التجمل في الخدمة بتابعة النظـــر ومواصلة التفقد

فان رأى لا رأى سوءاً ولا برح ال افضال مشتمـــلاً ايام دولته
ان تقتضي لي من اسامة خلعا تنوب عن منطقي في شكر نعمته
اذا تأملهـــا الحساد لاشك تبقول انهـــا عنوان نيته

فعل ان شاء الله ( وله من رسالة الى المهلبي الوزير ) ولما كانت مناقب سيدنا من العجز الذي لا يتعاطى استطاعة الوصف مطاولته * ولا امكن البلاغة

مساجلته

مساجلته * عدلت الى شكر الله تعالى على ما الهمنيه من تاميل سيدنا والتجمل بجمل منته * واكتساب الشرف بسمة ذكره * تحققا اني على البعد منه حاضر بالاخلاص * لاحق بذوي الحظوة والاختصاص * اذ كانت خدمة مثلي انما هي بلسانه لا بقربه وبقلبه لا بجسمه

وفي الحقيقة لولا ان معتقلي — عن السري جود سيف الدولة الملك
لما اقتصرت على غير المسير الى — من حظه في المعالي غير مشترك
لكنه ذلك الفضل المحيط وما — من عادة الشمس ان تنأى عن الفلك

وفي هذه الرسالة

وان رأى المتناهي من سيادته — الى المحل الذي لم يرقه احد
ان يقتضي لي حظاً من مكارمه — يغري علي العدى من اجله الحسد
فالشمس تدنو ضياء وهي نازحة — والبحر تروي يد من نيله البعد

وله من رسالة الى ابي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء * وقد كنت اوثر ان لا يصدر كتابي هذا الا مقصبة في الامير غير ان الوقت لم يتسع لما اوثره فانفذت هذه الابيات وارجو ان يكون موقعها باسطاً لي الى ما اوثره من المواصلة باستطالها ولا والله ما حسنت فيها ولا فيما تقدمها من المنثور عنان القلم وهي

طلة ربما حللته بايام — من ندى كعطك المرتز رهام
فقبيح ان استزدتك لا صو — ب غمام وانت بحر غمام
ما بأرض لم تبد فيها صباح — ما بدار حللت فيها ظلام
واذا ما حللت في بلد فهـ — ـو جميع الدنيا وانت الانام
سودد عنده المفاخر ذل — وندى عنده الكرام لئام
وسجايا كأنها الروض الا — انها للعدو موت زؤام
انتم انفس العلا بابي ور — قاء والناس كلهم اجسام
حفظ المال من اكفكم ما — حفظته السيوف والاقلام

وله من رسالة كتبها بعد وفاة سيف الدولة الى عدة الدولة ابي تغلب بن ناصر الدولة يذكر رغبته في قصده وايثاره الانقطاع اليه وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * ومن ابرح لسيدنا صفحة رجائه * ووفق للانقطاع الى سعة نعمائه * فقد استظهر لما بقي من عمره وحكم لنفسه بالفوز على دهره

فما يقدح الفقر في حاله ولا يطمع الدهر في قصده
وكيف وقد صار ضيف الغما م وهو قريب على بعده
ومن علقت باابي تغلب يداه احتذى البحر من سعده
همام قضى الله من عرشه له بالامارة في مهده
فطود السيادة في دسته وشمس الرياسة في برده

ولما ورد الجواب عن مكتوبه مقرونا بازاحة العلة في جميع ما يحتاج اليه في سفره والتوقيع بالمبادرة في المسير الى الموصل وردها ولقي ابا تغلب برسالة طويلة منها * افصح دلائل الاقبال واصدق براهين السعادة اطال الله بقاء سيدنا ما شهدت العقول بصحته * ونطقت البصائر بحقيقته * ونعمة الله تعالى على الدين والدنيا بما اولاهما من اختيار سيدنا لحراستها بناظر فضله * وسترها بظل عدله . مقصرة بتكامل الاقبال . مبشرة بتصديق الآمال

محروسة ضمن الشكر الوفيّ لها عن الزيادة نيل السؤل في الدرك
تحقق الدهر ان الملك منذ نشا له ابو تغلبٍ اسم غير مشترك
واستخلف الفلك الدوار همته فلو وفى اغنت الدنيا عن الفلك

موفر الحسنات * مأمون الهفوات * متناصر الصفات * ربعيّ النفاسة * حمداني السياسة * ناصري الرياسة * عطاردي الذكاء * موفق الآراء * شمسيّ التأثير * فلكيّ التدبير * قمريّ التصوير * للصدق كلامه * وللعدل احكامه * وللوفاء ذمامه * وللحسام عناقهُ * وللقدر مضاؤهُ * وللسحاب عطاؤهُ

دعوته فاجابتني مكارمهُ ولو دعوت سوى نعماهُ لم تجب

وجدته

وجدته الغيث مشغوفا بعادته ... والروض يجني بما في عادة السحب
لوفاته النسب الوضاح كان له ... من فضله نسب يغني عن النسب
اذا دعته ملوك الارض سيدها ... طرًّا دعته المعالي سيد العرب

فاجمل برّه وتقبله مدة مقامه بحضرته الى ان سار عنها الى مدينة السلام سنة تسع وخمسين وثلثمائة وجعل يعاود الموصل مرة * ومدينة السلام اخرى (وله من رسالة شكر) وكأني ارى عواقب اشتمالك عليَّ وتفقدك المتواصل اليَّ . من مرآة العقل . وبصيرة الذكاء والفضل . اذ كانت امارات الاقبال على حالي بك لائحة . وشواهد السعادة لديَّ بعنايتك واضحة .

فمن نظر بارع في صلاحي ... ومن وصف يحث على نفاقي
بانعام اسرُّ من التداني ... على عدم افظ من الفراق

وله في مثلها . من كان جميل رأي سيدنا عدّته . امن من الدهر شدّته . ومن فزع الى احسانه . استظهر على زمانه . ومن توجه برغبته اليه . لم تقدر الايام عليه .

وانا الذي علمت من طلب الغنى ... كيف الطريق الى الغنى برجائه
فظللت مخصوصا بجد عنائه ... وغدوت ممدوحا بتحكير عطائه
وافدت فيما معجزات فضائل ... من نور فطنته ونار ذكائه
فاذا نطقت نطقت من الفاظه ... واذا وهبت وهبت من نعمائه

(ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي) كان كل منهما يتوق لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج قدم مرة بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه ابو اسحق

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل ... يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضى زمن تستام وصليَ غاليا ... فارخصته والبيع غال ومرخص

وآنستني في محبسي بزيارة     شفت كمدا من صاحب لك قد خلص

ولكنها كانت كحسوة طائر     فواقا كما يستفرص السارق الفرص

واحسنك استوحشت من ضيق محبسي     واوجست خوفا من تذكرك القفص

كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه     اذا عاين الاشراك تنصب للقنص

فحوشيت ياقس الطيور فصاحة     اذا انشد المنظوم او درس القصص

من المنسر الاشغى ومن حزة المدى     ومن بندق الرامي ومن قصة المقص

ومن صعدة فيها من الدبق لهذم     لفرسانكم عند الطعان بها قعص

فهذي دواهي الطير وقيت شرها     اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله

ايا ماجدا مذ يمم المجد ما نكص     وبدر تمام مذ تكامل ما نقص

ستخلص من هذا السرار وايما     هلال توارى بالسرار فما خلص

برأفة تاج الملة الملك الذي     لسودده في خطة المشترى خصص

تقنصت بالالطاف شكري ولم اكن     علمت بان الحر بالبر يقتنص

وصادفت ادنى فرصة فانتهزتها     بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص

اتتني القوافي الباهرات تحمل الـ     بدائع من مستحسن الجد والرخص

فقابلت زهر الروض منها ولم ارع     واحرزت در البحر منها ولم اغص

فان كنت بالببغاء قدما ملقبا     فكم لقب بالجور لا العدل مخترص

وبعد فما اخشى تقنص جارح     وقلبك لي وكر ورأيك لي قفص

فانتهى الابتداء والجواب الى عضد الدولة فاعجبتهما واستظرفهما وكان ذلك احد اسباب اطلاق ابي اسحق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المكاتبة والمودة وكتب ابو اسحق الى ابي الفرج ابياتا في صفة الفتح والخطاطيف ثم كتب اليه هذه الارجوزة في صفة الببغاء

انعتها صبيحة مليحة     ناطقة باللغة الفصيحة

تهي

غدت من الاطيار في اللسان | يوهمني بانهـا انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا | وتكشف الاسرار والاستارا
سكاء الا انها سميعة | تعيد ما تسمعه طبيعة
وربما لقنت الغضيبة | فتغتدي بديهة سنيه
زارتك من بلادها البعيده | واستوطنت عندك كالقعيده
ضيف قراه الجوز والارز | والضيف في ابياتنا يعز
تراه في منقارها الخلوقي | كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين | في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء | مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الاقفاص | ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب | وانما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف | كنيت عنها واسمها معروف
تشرك فيها شاعر الزمان | والكاتب المعروف بالبيان
وذاك عبد الواحد بن نصر | تفديه نفسي عاديات الدهر

فاجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة

من منصفي من حكم الكتاب | شمس العلوم قمر الآداب
اضحى لاوصاف الكلام محرزا | وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجاري السابق المقصر | ام هل يساوي المدرك المعذر
ما زال بي عن غرض معرضا | ولي بما يعذره مستهيضا
فتارة يعقد الخطافا | ببدع تستغرق الاوصافا
وتارة يعني بنعت القبج | من منطق لفصلو محتج
بجوم حول غرض معلوم | ومقصد في شعره مفهوم
حتى تجلت رغوة الصريح | وسلم التلويح للتصريح

وصح ان البغا مفصح بكل ما كان قديما يورده

فلم يدع لقائل مقالا فيها ولا لخاطر مجالا

اهدى لها من كل نعت احسنه وصاغ من حلي المعاني ازينه

اطال بالريش الاشب الاخضر وباحمرار طوقها والمنسر

على اختلاط الروض بالشقيق واخضر الميناء بالعقيق

ترفى بديباج من الزمرد ومقلة كسبج في عسجد

وحسن منقار اشم قاني كأنما صيغ من المرجان

صيرها انفرادها في الجنس بنطقها من فصحاء الانس

تميزت في الطير بالبيان عن كل مخلوق سوى الانسان

تحكي الذي تسمعه بلا كذب من غير تغيير لجد او لعب

غذاؤها ازكى طعام رغدا لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا

ذات شغى تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الارز قوتا

كأنما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها

اقدامها بباسها الشديد اسكنها في قفص الحديد

فهي كخود في لباس اخضر تأوي الى خركاهة لم تستر

ووصفها المعجز ما لا يدرك ومثله في غيرها لا يملك

لو لم تكن لي لقبا لم اختصر لكن خشيت ان يقال منتصر

وانما نعت باستحقاق لوصفها حذق ابي اسحق

شرفها وزاد في تشريفها بحكم ابدع في تفويفها

فكيف اجزي بالثناء المقتضب من صرف المدح الى اسمي واللقب

وكتب اليه ابو اسحق باحسن ما قيل في مدح الالثغ

ابا الفرج استحققت نعتا لاجله تميزت من بين الخلائق بثغا

يانا منيرا كالجبين مفضضا نضارا من المعنى أذيبا وافرغا

فلولا

فلولا امرؤ القيس انتدبت مجاريا ... كما او لقس في فصاحته صفي

متى ما يرم ذا الاسم غيرك رائم ... ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

فاني اسميه به ثم انثني ... فاسلبه ما من الاسم اذ بغى

اذا انا سلمت البلاغة طائعا ... اليك فاي الناس خالفني طغى

كفتك على رغم الحسود شهادتي ... بان كنت منه ثم مني ابلغا

وما جمعت منك المحاسن لثغة ... وليس سوى الانسان تلقاه الثغا

لتعرفها فيما تقدم خاليا ... لغير اذا ما صاح او جعل رغا

فيا لك حرفا زدت فضلا بنقصه ... فاصبحت منه بالكمال مسوغا

بقيت ولا تعدم بقاء مرفها ... وعشت ولا تعدم معاشا مرفغا

ولما نقل عز الدولة بختيار بنته المزوجة بعدة الدولة ابى تغلب اليه بالموصل كتب عنه ابو اسحق في معناها فصلا من كتاب استحسنه الناس وتحفظوه واقر له بالبراعة والبلاغة كل بليغ (وهو) لقد توجه ابو الهيجاء الحريمي وهو الامين على ما يلحظه . الوفي بما يحفظه . نحوك يا سيدي ومولاي ادام الله عزك بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن . ومن مغرس الى مغرس . ومن مأوى برّ وانعطاف الى مثوى كرامة والطاف . ومن منبت درّت فا نعاؤه . الى منشاه بجود عليها سماؤه . وهي بضعة مني انفصلت اليك . وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك . وما بان عني من وصلت حبله بحبالك . وتخيرت له بارع خلالك . وبوأته المنزل الرحب من جميل اخلاقك . واسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك . ولا ضياع على ما تضمنه امانتك . ويشتمل عليه حفظك ورعايتك . وارجو ان يقرن الله موردها بالطائر السعيد . والامر الرشيد . والعز الزائد . والجد الصاعد . والنماء في الائتلاف . والعصمة من الفرقة بالخلاف . حتى تكون عوائد البركة باحوالها منوطة . ومن غوادي الايام وغيرها محوطة . وانما الم ابو اسحق في تسميته لها بالوديعة بالفصل الذى كتبه

جعفر بن محمد بن ثوابه عن المعتضد الى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو وأما الوديعة اعزك الله فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك الى يمينك عناية بها وحياطة لها ورعاية لمودتك فيها فلما عرضه على الوزير عبد الله بن سليمان ارتضاه جدًّا واستحسنه وقال له تسميتك اياها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له بالزيادة في اقطاعه ومشاهرته ولما قرئ الفصل من انشاء الصابي بحضرة ابي تغلب اعتمد في الجواب عنه على ابي الفرج الببغا وكتب كتابا يشتمل على هذا الفصل الذي هو الجواب عن الفصل المذكور وهو وأما ابو الهيجاء بدر الحرمي ابده الله المستوجب للارتضاء والاحماد الموفي بمناصحته على كل مراد فقد ادى الامانة الى محملها . وسلم الذخيرة الجليلة الى متقبلها . محفوظة من محل العز في وطنها * وأوت من حمى السودد الى مستقرها وسكنها . منتقلة من عطن الفضل والكمال * الى كنف السعادة والاقبال وصادرة عن اصل ولادة ونسب . الى اشرف اتصال واسمى سبب . وفي اليسير من لوازم فروضها وواجبات حقوقها ما صان رعايتي عن الوصاة بها . ونزه وفائي عن الاستزادة لها وكيف يوصى الناظر بنوره . ام كيف يحض القلب على حفظ سروره . وان سما قرن باحماد امير المؤمنين اطال الله بقاءه ذكري ووصل بحبل السودد الممكن الدولة ادام الله تأييده حبلي . ومنح عز الدولة ابده الله مكنون ودي واخلص الاخوة من ولد ابيه السعيد رضي الله عنه وابدع بوثيق عهدي الى ان صرت بفضل الصناعة قائلا * وذويها بالنية والفعل مفضلا * ومحاسنها المجموعة الي ناظما * وبناي مددها من المساهمة والمشاركة وانما الحقيق بالتناهي في الاعظام وحقيق بالمبالغة في الايجاب والاكرام والله يعين على ما اعتقده من ذلك واحببه ويوفقني لما يوفي على المحبة والبغية فيه . بمنه وقدرته وحوله وقوته (هذا ما اخرج من شعر ابي الفرج الذي يتغنى به) قوله

لقد عز العزاء عليّ لما تصدى لي لتقتلني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شيء　　من الدنيا ولذتها بعيد

﴿ وقوله ﴾

ياسادتي هذه نفسي تودعكم　　اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها　　فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذّب الله روحي بالبقاء فما　　اظنني بعدكم بالعيش انتفع

﴿ وقوله ﴾

حصلت من الهوى بك في محل　　يساوي بين قربك والفراق
فلو واصلت ما نقص اشتياقي　　كما لو مت ما زاد اشتياقي

﴿ وقوله ﴾

ياسقمي بجفون سقمها سبب　　الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق جفنيك لا استعفيت من كمدي　　دمعي ولو مت من [illegible] ومن كمد
عذرت من ظلّ في حبك يحسدني　　لانه فيك معذور على حسدي

﴿ وقوله ﴾

يامن تشابه منه الخلق والخلق　　فما تسافر الا نحوه الحدق
[illegible] دمعي من خديك مختلس　　وسقم جسمي من جفنيك مسترق
[illegible]　　ولما بشكى من [illegible] رمق

﴿ وقوله ﴾

[illegible] لما اكتست وجناته　　حلل الملاحة طرزت بعذاره
لما تيقنت على عظيم جفاته　　بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما اقـ　　ـتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه　　قال الهوى لا بدّ منه فداره

﴿ وقوله ﴾

ما ضرّ من بعد السرور بعده　　لو كان يجمل في صيانة عهده

يبدو فاطرق هيبة ومخافة من ان يؤثر ناظري في خده
قد صرت اعجب ان علة طرفه ليست تؤثر علة في ودّه

﴿ وقوله ﴾

يا لطفه من اما عبه من ابن لي شكر باوم بعض ما توليه
بأي تقدمه الي على النوى فاراه كالتحقيق في التشبيه
ما كان احسن خالق لوان ما اوتيت من كرم وعطف فيه

﴿ وقوله ﴾

علمت عطفك لساني فيا عجبت عيناي الأ وطيف منك يطرقني
فكيف اشكر من ان نمت واصلني بالطيف منه وان لم اغف قاطعني

﴿ وقوله ﴾

خيالك منك اعرف بالغرام وارأف بالمحب المستهام
فلو يسطيع حين حظرت نومي عليّ لزار في غير المنام

﴿ وقوله ﴾

قد كان احسن شيء بعد بعدم بموح مثلهما ان تنأى عن الجسد
م بالوصال لعادوها اليك فلِم شعرتها بعدم للصبر والجلد
وعدت بالدمع تعليلا كأنك قد اظهرت ما ليس موجودا لدى احد

﴿ وقوله ﴾

يا من اذا عنت فيه العذل آمنني جميل انصافه من عذل عذالي
ما بعض زماني وهو ساحبي بمثل ودك ان اشكوه في حال
رآك غاية آمالي فما برحت تسعى لياليه حتى نلت آمالي

﴿ وقوله ﴾

اوليس من احدى العجائب انني فارقته فحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقوله

﴿ وقوله ﴾

جاورت بالحب قلباً لم تذر فكري — للحب متسعاً فيه ولم تدع
مفرقاً بين همّ غير مفترق — عنه وبين سلوّ غير مجتمع

( وهذه غرر من شعره في الغزل والخمر ) أنشدت له في رمد المحبوب وهو أحسن ما سمعت في معناه

بنفسيَ ما يشكوه من راح طرفه — ونرجسه مما دهى حسنه ورد
أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه — فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو
غدت عينه كالخد حتى كأنما — سقى عينه من ماء توريده الخد
لئن أصبحت رمداء مقلة مالكي — لقد طالما استشفت بها مقل رمد

وله في المفصود

بأبي الشاكي الذي لم يشكه سقـ ـمي فأشكو اليه همّ المحب
باشرته كف الطبيب فلو تلـ ـمسه الاماني قبلت كف الطبيب
فعلت في ذراعه ظبة المبـ ـضع أفعال لحظه بالقلوب
فأسالت دماً كأن جفوني — عصفرته بدمعها المسكوب
طلب جداً فلو يسمح الدهـ ـر لأسمى عطري وأصبح طيبي

وله في غلام مزيج طاريا

يا طاريا أنسه الأحزان طارية — لله فؤادي ولا سحنا سوى غزا
لو ملوك تلثم كفه الروم فارسهم — بسهم عينيه قتال كل من برزا

وله في وصف معصرة

ومعصرة أنخت بها — وقرن الشمس لم يغب
فخلت قرارها بالرا — ح معطر معادن الذهب
وقد ذرفت لفقد الكر — م فيها أعين العنب
وجاش عباب واديها — بمنهل ومنسكب

وياقوت العصير بها   يلاعب لؤلؤ الحبب
فيا عجباً لعاصرها   وما يفني به عجبي
وكيف يعيش وهو يخو   ض في بحر من اللهب

وله في الخمر والقدح

الفص للفص مغزل كثب   ما للتصابي في غيره ارب
حادث به دية السرور وحــــل اللهو فيه وعرس الطرب
دارت نجوم السرور في فلك   منه له من هوتي قطب
من كل جسم كأنه عرض   يكاد لطفاً باللحظ ينتهب
نور ولكن لم يمسسه نار   نجم وماء لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى اذاعته الســـر الذي في حشاه يحتجب
كأنما صاغه النفاق فما   يخلص صدق منه ولا كذب
يهوى الى لون ما يجاوره   على اختلاف الطباع ينتسب
اذا ادعاه اللجين اكذبه   بالراح في صبغ جسمه الذهب
جليت عروس المدام حالية   فيه علينا الاوتار والقضب
فالراح بدر والجام هالة   والافق كفي والانجم الحبب
حال به الماء عن طبيعته   بالمزج حتى خلناه يلتهب
ونحن في مجلس تديره الخمـــر علينا الاقداح لا العلب
يسعى باوطانه الحنين الى الا   وطان من السرور يغترب
لولا حفاظي المشهور ما امنت   من بعد بغداد سلوتي حلب

﴿ وله ﴾

ومدام كأنها في حشى الدن   صباح مقارن للمساء
لبث بعض هلها من الطين جسم   لم تمتع فيه بطول البقاء
ما توهمت قبلها ان في العا   لم ناراً تذكى بقرع الماء

---

بزلت

برزت والضحى عن الليل محجو ... ب فلاحت كالشمس في الظلماء

وتلالا الفجر المنير فصنا ... ه لانا عن نوره في غناء

ما استزدنا به ضياء على ايـ ... ـسر ما كان عندنا من ضياء

مازجت جوهر الزجاج فجاءت ... كشعاع ممازج للهواء

وتحلت من الحباب بدر ... يتلاشى باللحظ والايماء

بينما تكتسي به زرد اللو ... ر حتى ترفض مثل الهباء

فكانا بين الكؤوس بدور ... تتهادى كواكب الجوزاء

وكان المدير في الحلة البيـ ... ـضاء منها في حلة صفراء

حبذا العيش حيث تسري الاماني ... بين جد المنى وهزل الغناء

حيث مكر الشباب اقضي على قلـ ... ـبي وامضي من نشوة الصهباء

وله من ابلغ ما قيل في نعت الخمر

وعريقة الانساب والقيم ... موجودة والخلق في العدم

قدمت فلا تعزى الى حدث ... الا اذا عزيت الى القدم

في آدم المكرم المولد في الـ ... ـدنيا وحوا الخمر في القدم

كلت فضائلها وقصر عن ... اوصافها الاغراق في الكلم

ظهرت بتلوين الحمرة في فلك ... من قبل خلق الصبح والظلم

فاتهل طومرها بمسكب ... [illegible] ولا قدم

واشتق معنى اسم الملاف لها ... من كونها [illegible] الالم

فكانها [illegible] خلق ... وكانها في [illegible] كرم

﴿ وله ﴾

غادي بالصبوح قبل الصباح ... واجر في حلبة الصبا بالمراح

واغتنم [illegible] الغرام فقد بشـ ... ـر بالغيث عن نسيم الرياح

عاطنيها كالجلنار اذا ما ... كللت من حبابها بالاقاح

في اختصاص التفاح بالطيب والحسـ ـسن لا في كثافة التفاح
غير سكران لم تمد شعاع الشمـ ـس منها كواكب الاقداح
هي اصل الانوار لطفا كما كا نت لها عنصر الزلال القراح
عدمتها الاجسام بالطبع لما شاهدت قربها من الارواح
فتدارك بها حشاشة افرا حي وحرك بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد وشرابين من رضاب وراح
ونشيد مستنبط من حديث وغناء يغني عن الاقتراح
فالملك المليح ما خلط الما قل فيه فساده بصلاح

وله في وصف غرابيه شمع لورق فيه صورا

كم مدة للظلام في صغب   بصبح شمل وضم معتنق
وكم صباح للراح املقني   من فلق ساطع الى فلق
فعاطنيها بكرا مشعشعة   كأنها في صفائها خلقي
في الورق كالماء يعرفه الحسـ ـط ولكن كان غير مطرق
كأن ابريقه مركبة   منطو للفلك ورحه الفلق
ما ولعت منا ساقها   مذ لفكرها السلام الاحق
تصك كل الزجاج زورق الجسـ ـر وبحر المزاج في الملتق
تغرق في بحر المدام فيستنـ ـقذها شربنا من الغرق
فلو ترى راحتي وورقتة   من صبغها في معصفر شرق
لظنت ان المراة لاحقني   بالشمس في قطعة من الافق

﴿ وله من قصيدة ﴾

كم للصبابة والصبا من منزل   ما بين كلواذ الى قطربل
جادته من ديم الغمام سحائب   اغنته عن صوب الحيا المتهلل
غيث اتانا بالرماح اومض برقة   فرعوده حث القليل الاول

لطفت مواقع صوبه فسباله ... تجري على كرب النفوس فتنجلي

راضت فيها الكاس اهيف ينثني ... يحوي بجيد رشا وعيني مغزل

فاتى وقد نقش الشعاع ثيابه ... بمزاج من نجمها ومثل

وكسا البنان بها خضابا يا لسه ... لو انه من وقته لم ينصل

قدح المزال زنادها من دونها ... فتهافتت مثل الشراب المرسل

وطغت لعجز الماء عن اطفائها ... حتى ظننت الكاس جذوة مصطلي

فوردت اروى مورد وشربت احلى مشرب ونهلت اعذب منهل

ونزعت لا في السكر خفت تصوفي ... عنها ولا في الصحو شئت تجملي

﴿وقال في الورد﴾

زمن الورد اظرف الازمان ... واوان الربيع خير اوان

ادرك النرجس الجني وقرنا ... منهما بالخدود والاجفان

اشرف الزهر وافى اشرف الدهر فصل فهو اشرف الاخوان

واجل شمس العقار في يد بدر ال ... حسن يخدمك منهما النيران

وادرها عذراء واسهر الامكان من قبل عائق الامكان

في كؤوس كانها زهر الخشـ ... خاش ضمت شقائق النعمان

واجعلها عند الغزال بالحا ... ظ المثاني ومطربات الاغاني

فهو لو لم يكن العرائس او زفت بعرف النايات والعيدان

﴿وقال في النرجس﴾

ونرجس يهدي بيضها الكا ... س ولا اصفره الراحا

تخال بالخلف لهي حوت ... من اصفر العسجد اقداحا

كانما يهدي التحايا به ... لطفا الى الارواح ارواحا

يلهيهم الورد اذا ما رقى ... ويخلف المسك اذا فاحا

احبب به من زائر راحل ... عوض بالاحزان افراحا

فانتهز الفرصة في قربه　　وكن الى اللذات مرتاحا
وهاتها عذراء لم تفترع　　في الليل الاّ عاد اصباحا
كأنما كل يدان حوت　　كاساتها تحمل مصباحا
واجن بالحاظ الشمس وجنتي　　مديرها وردا وتفاحا

(غرر شعره في سائر الفنون) وله من قصيدة

صحبت الدهر في سهل وحزن　　وجرّبت الامور وجرّبتني
فلم ارَ مذ عرفت محل نفسي　　بلوغ غنى يساوي حمل منّ
ولم تتضمن الدنيا لحظي　　منال مسرة الاّ بحزن
حملت على السوابق ثقل همي　　وشاهدت العواقب صفو ذهني
وشمته بوارق الآمال دهرا　　فلم اظفر على ظمأ بمزن
ولم ارَ كالجياد اصح ودّا　　اذا عدل الودود الى التجني
يكلفها عزائما فتكفي　　وتستدني الحظوظ بها فتدني
وهبت لمثل قطع الليل منهسا　　اغر كمثل ضوء الصبح شهب
وكنت بحيث ظني من اعتزام　　وكان من الجفاة بحيث ظني
وثاب المنا ابن جد لا يرى ان　　يصاحبه في تصرفه اخو وهن
حجبت الهون الابصار عنه　　ومن لي ان يكون الجفن جفني
سقيت ندائي ما اسنى محلي　　وارفع همتي واعز ركني
رسا في تربة العلياء اصلي　　وأينع في بروج العز غصني
وليس عليّ غير الجد قيا　　سعيت له لاستغني واغنى
فان احرم فلم احرم لعجز　　وان ابلغ فنفسي بلغتني

ولهُ من اخرى

ما الذل الاّ تحمل المنن　　فكن عزيزا ان شئت او فهن
اذا اقتصرنا على اليسير فما العلـة في عتبنا على الزمن

﴿ وله من اخرى ﴾

جزيت افضل ما يجزاهُ ذو كرم ... اخلاقه في دياجي دهره شعل
حماهُ وهو علام غير مكتهل ... عن المطامع فضل فيه مكتهل

وله من اخرى

أكل وميض بارقــه كذوب ... اما في الدهر شيءٌ لا يريب
ابى لي ان اقول الفجر قدر ... بعيد ان تحاوره العيوب

وله من اخرى في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيث نعماه في الورى خلب ... البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله ... مالا ولم يبقَ للورى امل

وله والبوم من غسق العجاجة ليلــة ... والكرّ يحرق نجمها المدودا
وعلى الصفاح من الكماح وصدقه ... روع احال بياضها توريدا
والطعن يغتصب الجياد شياتها ... والضرب ندح في التريك وقودا
وعلى النفوس من الحمام طلائع ... والخوف يسفد صبرها المنقودا
وقد استحال البرّ بحرا والضحى ... ليلا وتفرق النصاه حديدا
واجل ما عند الفوارس حتفها ... في طاعة الرب الجياد القودا
حتى اذا ما فارق الرأي الهوى ... وغدا اليقين على الظنون شهيدا
لم يغن غير ابى شجاع والعلا ... عنه نتاجي النصر والتأييدا

وله من اخرى

من كل متسع الاخلاق مبتسم ... للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل
يسمى به البرق الاّ انه فرس ... في صورة الموت الاّ انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له ... ظهر وهادى جواد ماله كفل

وله من اخرى

في سالب للشمس ثوب ضيائها ... بعجاجة ملء الفضاء قتام

كالليل الا ان ثوب ظلامه　　من عثير ونجومه من لام
يلقى الدجى من بيضه بضحى كما　　يلقى الضحى من نقعه بظلام

وله من اخرى

قاد الجياد الى الجياد عوابسا　　شعثا ولولا بأسه لم تنقد
في جحفل كالسيل اوكالليل او　　كالقطر صافح موج بحر مزبد
متوقد الجنبات يعتنق القنا　　فيه اعتناق تواصل وتودد
متفجر بظبى الصوارم مبرق　　تحت الغبار وبالصواهل مرعد
ردّ الظلام على الضحى فاسترجع الا　　ظلام من ليل العجاج الاربد
وكأنما نقشت حوافر خيله　　للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد　　جعل الغبار له مكان الاثمد

ما احسن هـــذا التشبيه واوقعه وكل هذه الاوصاف ما لا مزيد عليه حسنا وبراعة وله من اخرى

من كل مختال المنتقب بالعثير　　وجه الضحى من الخجل
تضم احشائها على اسد　　تزأر في غابة من الاسل

وله من اخرى

في خميس كأنما السمر والابطـــــال فيه غيل حمته اسود
سلب الشمس ضوءها بشموس　　طالعات افلاكهنّ حديد
عارض كلما جلته بروق الـــــبيض حثته بالصهيل الرعود

وله من اخرى

وموشومة بالبيض والزغف والقنا　　مخبرة الاعطاف بالضمر القبّ
بعيدة ما بين الجناحين في السرى　　قريبة ما بين الكمييّن بالضرب
من السالبات الشمس ثوب ضيائها　　بثوب تولى نسجهُ عثير الترب
يعاتب نشوان القنا صادح الظبى　　اذا التقيا فيها على قلة الشرب

اعادت

اعادت علينا الليل بالنقع في الضحى ... وردّت الينا الصبح في الليل بالشهب
تلج عن شمسي نزار ويعرب ... وتفتر عن طودي علا تغلب الغلب
موقرة يقتاد ثني زمامها ... بصير بادواء الكريهة والحرب
اصح اعتزاما من خؤون على قلاً ... وانفذ حكما من غرام على صب

وله من اخرى

وبوم اغص اتساع الفضا ... ء جيش لمن امه مهول
يخيل ان ما له آخر ... اذا ما ترآى له اول
ويغصب شمس الضحى نورها ... من الخيل ما تحمل الارجل
دجى انت بدر به والنجو ... م زرقك والظلة القسطل

وله من اخرى

في عارض ضاقت الارض الفسيحة عن ... مراه اذ سال فيها سيلة العرم
كأنه الليل لا قرب ولا بعد ... يخفى علوه ولا فج ولا علم
يبدي الغبار اليه الشمس كاسفة ... كأنها فيه سر ليس ينكتم
شق الغضنفر آجام الرماح به ... والموت يسفر احيانا ويلتثم
فراسل الدهر في الاعداء عزمته ... وكاتب النصر عنه السيف لا القلم
وما سمعنا بليث قبل رؤيته ... اذا سرى صاحبته في السرى الاجم
الباذل العرف والانواء باخلة ... والمانع الجار والاعمار تخترم
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والا ... سد الفوارس والخطية الاجم

وله من اخرى

وكل بعيد قرب الحين نحوه ... سلاهبك الجرد الخفاف قريب
تباشر اقطار البلاد كأنها ... رياح لها في الخافقين هبوب
تماشي بفتيان كأن جسومهم ... لخفتها فوق السروج قلوب

وله من اخرى

اثام بالحاظ الجياد ولم يكن ليناى عليها المنزل المتباعد
من اللائي يجهرن المياه لدى السرى ويعتضن شم الجوّ والجو راكـد
مرنّ على لدع القنا فكأنما عليهن من صبغ الدماء مجاسد
يجبن ملاء النقع ثم حرقنه تكرّ لها منه الى النصر قائـد
عليهن من نسج الغبار غلائل رقاق ومن نضح الدماء قلائـد

وله من قصيدة في وصف فرس

ان لاح قلت ادمية ام هيكل او عن قلت اسانح ام اجدل
تتخاذل الالحاظ في ادراكه ويحار فيه الناظر المتأمل
فكأنه في اللطف فهم ثاقب وكأنه في الحسن حظ مقبل

وله من قصيدة يشكر بها بعض اخوانه وقد اهدى اليه بغلة

قد جاءت البغلة السفواء يجنب منـها البرق غيث ندى يهمي ماطره
عريقة ما سبت احوالها فلها بالعتق من كرم الجنسين فاخره
ملء الحزام وملء اللبد مجفرة يريك غائبها في الحسن حاضره
اهدى لها الروض من اوصافه شية خضراء ناضرة اذ حال ناضره
ليست باول حملان شربت به حمدي ولا هي باذا المجد آخره
كم قد تقدمها من سابح بيدي عنانه وعلى الجوزاء حافره

وله في وصف بركة

وفوراء كالفلك المستدير تروق العيون بلألائها
حبتها البحار بامواجها وحب السماء بانوائها
كأن تدفق تيارها يداك تفيض بنعمائها
وجودك اغزر من جريها وخلقك اعذب من مائها

﴿الباب الثامن في ذكر الخليع الشامي والواواء الدمشقي وابي طالب الرقي﴾

اما الخليع فكنيته ابو عبد الله وقد ذهب عني اسمه وكان شاعرا منلقا قد

ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال رأيت الخليع بحلب شيخاً قد اخذت منه السن العالية وثقلت عليه الحركة فما انشدنيه لنفسه قوله

جيراننا جار الزمان عليهم ... اذ جار حكمهم على الجيران
ما الشان ويحك في فراق فريقهم ... الشان ويحك في جنون جناني
خذ يا غلام عنان طرفك فانه ... عني فقد ملك الشمول عناني
سكران سكر هوى وسكر مدامة ... انى يفيق فتى به سكران

وقوله وهو ما يتغنى به

بايّ المدامين لم اسكر ... بكاسك ام طرفك الاحور
سقيت من الشمس مشمولة ... على غرة القمر الازهر
اذا الماء خالطها جمجمت ... اكاليل درّ على جوهر
كأن على الشرب من لونها ... ثيابا من الذهب الاحمر

وقوله لسيف الدولة

انا شاعر انا شاكر انا ناشر ... انا راجل انا جائع انا عاري
هي ستة فكن الضمين لنصفها ... اكن الضمين لنصفها بعيار
والنار عندي كالسؤال فهل ترى ... ان لا تكلفني دخول النار

وانشدني غيره للخليع وانا اشك فيه

اولم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا
انظر الى الظل اذا ما انتهى ... يأخذ في النقص اذا طالا

(ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأواء) من حسنات الشام * وصاغة الكلام * ومن عجيب شأنه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي قال كان الوأواء مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه ووقع فيه ما يروق * ويشوق ويفوق *

حتى يعلو العيوق * ثم اخبرني ابو الحسين المصيصي بما يصدقه وانشدني لما
يسيرة من شعره وذكر انه سمعها من انشاده واول من حمل ديوانه الى نيسابور
ابو نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله من
اللطائف والبدائع التي عنى بها وانفق الرغائب عليها واتحفني بذلك في دفتر
صغير الجرم خفيف الجسم ثم الحق به ما استملاه من القوال المعروف بعين
الزمان وهو غير ثقة في الرواية والحكاية وكنت تأنقت في اخراج ما ينفر
الاديب الى فقره * ولا يستغني الشاعر عن غرره * من شعر الوأواء في النسخة
الاولى من هذا الكتاب ولم ازد في هذه المقدرة كثير زيادة وقرأت في
بعض الكتب عن ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني
على الخاص من سره فقال لي مرة اشعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة
من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم
اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا فكان
هذا مما يستحسن ويستظرف من كلام الفتح وكأن الوأواء قد سمع ذلك فالمّ
به ونظمه في قوله

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرا ولو رقد المخمور فيه افاقا
تملكني لما تملكت مهجتي وفارقني لما امنت فراقا

ومما انشدنيه كل من الخوارزمي والمصيصي له ووجدته في ديوان شعره والبيت
الرابع منه نهاية في الملاحة

اتاني زائرا من كان يبدي لي الهجر الطويل ولا يزور
فقال الناس لما ابصروه ليهنك زارك البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجري على خدّي له درٌّ نثير
متى ارعى بروض الحسن منه وعيني قد تضمنها غدير

ولو نصبت رحى بازاء دمعي لكانت من تحدره تدور
واقدر انه الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز
وان تك في خديك للحسن روضة فان على خدي غديرا من الدمع
ومن ملح قوله في وصف الدمع

كل دمع فبانكفاف يجري غير دمع المحب والمهجور
وردّ البين دمع عيني فاضحى كعقيق اذيب في باور
ومن ملحه في الخمر

عذّبتها بالمزاج فابتسمت عن برد نابت على لهب
كأن ايدي المزاج قد سبكت في كأسها فضة على ذهب

﴿ وقوله ﴾

فامزج بمائك نار كأسك واسقني فلقد مزجت مدامعي بدماء
واشرب على زهر الرياض مدامة تنفي الهموم بعاجل السراء
لطفت فصارت من لطيف محلها تجري كمجرى الروح في الاعضاء
وكأن محتقة عليها جوهر ما بين نار أذكيت وهواء
وكأنها وكأن حامل كأسها اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى بكواكب الجوزاء

﴿ وقوله ﴾

يطوف براح ريحها ومذاقها نسيم الصبا والعيش في زمن الصبا
ومن ملحه في الحظ

وشمس باعلاه وليلين اسبلا بخديه الا انها ليس تغرب
ولما حوى نصف الدجى نصف خده تحير حتى ما درى اين يذهب

﴿ وقوله ﴾

زار بليل على صباح على قضيب على كثيب

حتى اتت السن الليالى　　معتذرات من الذنوب

فيالها زورة اخذنا　　بها امانا من الخطوب

﴿ وقولـه ﴾

بدر تقنع بالظلا　　م على قضيب في كثيب

تدعو محاسنة القلو　　ب الى مشافهة الذنوب

فعلت به ريح الصبا　　ما ليس تفعل بالقضيب

عقلت ركائب حسنه　　بعقولنا عند المغيب

ونلطمت وجناتنا　　بيد الدموع من النحيب

وكأنما تشويشنا　　تشويش الفاظ المريب

يابدر بالبدر الذى　　اطلعت من فلك الجيوب

وبعقرب الصدغ الذى　　زرفنت من حسن وطيب

ترعى وما استرعيتها　　ثمر القلوب ملاذ سبب

هب لي مزارك في الكرا　　كيما اراك بلا رقيب

ومن بدائع تشبيهاته قوله

قالت وقد فتكت فينا لواحظها　　كم ذا اما لقتيل الحب من قود

واسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت　　وردا وعضت على العناب بالبرد

هذا البيت مما احسن فيه وضمنة خمس تشبيهات بغير اداة التشبيه

انسانة لو بدت للشمس ما طلعت　　من بعد رؤيتها يوما على احد

كأنما بين غابات الجفون لها　　اسد الحمام على طرق الهوى رصدى

﴿ وقولـه ﴾

قد سترت وجهها عن النظر　　بساعد حل عقد مصطبرى

كأنه والعيون ترمقة　　عمود نور في دارة القمر

﴿ وقوله ﴾

جعلت

جعلت تشتكي الفراق وفي اجـــفانها عقد لؤلؤ منثور
فكأن الكحل السحيق مع الدمـــع على خدها بقايا سطور

﴿وقوله في قوس قدح مع البرق والشمس﴾

سقيا ليوم ترى قوس السماء به والشمس مسفرة والبرق خلاس
كأنها قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس

﴿وقوله وهو ما يتغنى به﴾

لا تنكري ما بي فليس بمنكر عند التفرّق دهشة المتحير
ياهذه روحي اليك هدية فتجملي في اخذها لي واعذري
وتأملي غيرّ الزمان فانها تحكي تغير عهدك المتغير
وارب ليل ضل عنه صباحه وكأنه بلك خطرة المتذكر
والبدر اول ما بدا متلثما يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خودة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر

﴿وقوله في غلام عليل﴾

ابيضُّ واصفرَّ لاعتلال فصار كالنرجس المضعَّف
كأن سوسن وجنتيه شعر اصداغه مغلّف
يرشح منه الجبين ماء كأنه لؤلؤ منصف

﴿وقوله﴾

ليت ليلى آمد من نفس العا شق طولا اذ زار فيه الخليل
ما اعتنقنا حتى افترقنا وخفنا نُ الدجى عن قميصه محلول
وكأن الهلال تحت الثريا ملك فوق رأسه اكليل

﴿وقوله﴾

وغداف الظلام في شرك الفجـــر شريكي في قبضة الارتهان
وكأن النجوم احداق روم ركبت في محاجر السودان

﴿ وقوله من ابيات ﴾

كم حث شربي بكأسه قمر ... بقدّ غصن وخصر زنبور

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

يقمن لنا برق الثغور ادلةً ... اذا ما ضللنا في ظلام الذوائب

﴿ ومما يتغنى به من شعره ﴾

يامن سقام جفونه ... لسقام عاشقه طبيب

حزت المودة فاستوى ... عندي حضورك والمغيب

كن كيف شئت من البعا ... د فانت من قلبي قريب

﴿ وقوله ﴾

استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعهُ

ودعتهُ وبودي ان تودعني ... روح الحياة وأني لا اودعهُ

وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى ... وادمعي مستهلات وادمعهُ

وكم تشفع بي ان لا افارقهُ ... وللضرورة حال لا تشفعهُ

﴿ وقوله ﴾

بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباهُ لعل العتب يعطفهُ

وعرّضا بي وقولا في كلامكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ

فان تبسم قولا عن ملاطفة ... ما ضرّ لو بوصال منك تسعفهُ

وان بدا لكما من سيدي غضب ... فغالطاهُ وقولا ليس نعرفهُ

﴿ وقوله ﴾

زمان الرياض زمان انيق ... وعيش الخلاعة عيش رقيق

وقد جمع الوقت حاليهما ... فمن ذا يفيق ومن يستفيق

فيامن هو الفوز لي والمنى ... ومن هو بالود مني حقيق

ادر لحظ عينيك وامرجه في ... مروج الرياض تجدها تشوق

ترى مزوّج الحسن في مفرد ... جليل المحاسن فيه دقيق
اذا ضاحك الزهر زهر الوجو ... ه فكيف الخلاص واين الطريق
بهار بهير به فورة ... على نرجس وشقيق شقيق
فذا عاشق وجلٌ خائف ... وذا خجل وكذاك العشيق
مداهن يحملن طل الندى ... فهاتيك تبر وهذى عقيق
تنظم اوراقها درها ... وتنثر منها التي لا اطيق
يميل النسيم باغصانها ... فبعض نشاوى وبعض مفيق
ويوم ستارته غيمهُ ... وقد طرزت رفرفيها البروق
جعلنا البخور دخانا له ... ومن شرر الراح فيه حريق
تظل به الشمس محجوبة ... كأن اصطباحك فيه غبوق
على نجرات رافعات الذيول ... لماء الجداول منها شهيق
سجدنا لصلبان منثورها ... وقد نصرتنا عليها الرحيق
وقلنا بها ولضوء الصبا ... ح على عنبر الفجر منها خلوق
ادر يا غلام كؤوس المدام ... والا فيكفيك لحظ وريق
ايا من هو الفوز لي بالمنى ... ومن هو بالود مني حقيق
تغنّم بنا غفلة الحادثات ... فوجه الحوادث وجه مفيق
وحث الصبوح لضوء الصبا ... ح فمتسع الهم فيه يضيق

﴿ وقوله ﴾

وزائر راع قلب الناس منظره ... احلى من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه ... فهابة الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به ... فاستلّ بالوصل روحي من يدي اجلي
وصرت فيه امير العاشقين فقد ... صارت امارة اهل العشق من قبلي

﴿ وقوله ﴾

وما ابقى الهوى والشوق مني　　سوى روح تردد في خيال
خفيت عن النوائب ان تراني　　كأن الروح مني في محال

وقوله

ما حُكّم البين الاّ جار محتكما　　ولا انتضى سيفهُ الاّ اراق دما
يادارهم خبرينا ما الذى فعلوا　　فربما جهل المشتاق ما علما
الله يعلم اني يوم بينهم　　ندمت اذ لم امت في اثرهم ندما
قد سرني انهم قد سرهم سقمي　　فازددت كيما يسرّوا بالضنى سقما

وقوله

رماه ريم قناصا * ب القلب منهُ اذ رمى * واحتج في قتلهِ * بانهُ ما علما
يامعشر الناس اما * ينصفني من ظالما * علّم سقم طرفهِ * جسمي منهُ سقما
فسقم جسمي في الهوى * من طرفهِ تعلما * لوقيل لي ما تشتهي * مخبرا محتكما
لقلت ان الثمهُ * نحرا ووجها وفما

وقوله　　لهُ مضحك برقهُ خاطف　　عقول الرجال اذا ما ابتسم
اقول لهُ اذ بدا درّهُ　　شهدنا لصانعه بالحكم
ارى الدرّ يثقبه الناظمون　　وما ثقبوا ذا فكيف انتظم

وقوله　　تملكت يامهجتي مهجتي　　واسهرت ياناظري ناظري
وفيك تعلمت نظم الكلام　　فلقبني الناس بالشاعر
وما كان ذا املي ياظلوم　　ولا خطر الهجر في خاطري　　وقوله

وحديث كأنهُ * اوبة من مسافر * كان احلى من الرقا * د لدى طرف ساهر
بت الهو بطيبهِ * في رياض زواهر * بين ساق وسامر * ومغنٍّ وزامر
حدثني ابو بكر الخوارزمي قال حضرت مع الشيخ ابي الحسن النهرى دعوة
القاضي ابي بكر الحميرى فغني بعض القوالين بهذه الابيات

قم ياغلام الى المدام　　قم داوني منها بجام

قم

قم فاسقني برق الثغو ر فقد مضى برق الغمام
بادر الى صرف الحميـا سابقا صرف الحمام
وتغنّم الغفلات من دهر يجور على الكرام

فاستملحها ابو الحسن وسألني عن قائلها فاخبرته انها لابي الفرج الوأواء فاقترح عليَّ معارضتها فارتجلت ابياتا ثم اتممتها قصيدة منها

لما بدت روح الضيا ء تدب في جسم الظلام
وغدت نجوم الليل وهـي تفرّ من حدق الانام
والديك يتلو دائما هجو النيام على القيام
ناقضت ما قال المؤذ ن بالفعال وبالكلام
هو قال حي على الصلا ة وقلت حي على المدام

ومنها لما رأيت الهم يطـرق من اتاه بلا سلام
ضيف يزور فليس يأ كل غير لحمي اوعظامي
والدهر قد حمل السلا ح على الكرام عن اللئام
داويته بالـراح ان الراح ترياق الكرام

ومن ملح الوأواء وظرفه قوله في جرب معشوقه

ياصروف الدهر حسبي أيّ ذنب كان ذنبي
طرقتني نائبات الد هر في اعلال حبي
علة عمت وخصت في حبيبي ومحبي
دب في كفيه ما من حبه دب بقلبي
فهو يشكو حرّ حَب واشتكائي حر حُب

وقوله في زرقة عين محبوبه

يامن هو الماء في تكوين خلقته ومن هو الخمر في افعال مقلته
ومن بزرقته سيف الحظ طل دمي والسيف ما فخره الا بزرقته

علمت انسان عيني ان يعوم فقد جادت سباحتهُ في بحر دمعتهِ

وللسري الموصلي في مثلهِ

وقالوا بعلتهِ زرقة تشين فظل لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغى اذا لم يكن متنهُ ازرقا

ومن ملح الواواء

ياذا الذي ورد خديهِ اذا اخذت منهُ اللواحظ شيئاً ردهُ الخجل
ماذا يضرك ان تجنى وقد ضمنت اضعاف ما تجتني من لحظها المقل
هذا لعمرك ماعون بخلت بهِ على العيون وبئس الخلة البخل
ولــهُ رثى لهُ ما بهِ نابهُ صبٌّ غدا صبا باوصابهِ
ميت يرى حياً ولكنهُ تربتهُ ما بين اثوابهِ
اي حياة لامرئٍ قد بلى بالقرب من فرقة احبابهِ

وقوله من قصيدة

قد اطالت الصلاة في قبلة الكا س بتسبيح السن العيدان
كم صلاة على فتى مات سكرا قد اقيمت فينا بغير اذان

(ابو طالب الرقي) لم اجد ذكرهُ الاَّ عند ابي بكر الخوارزمي وسمعته يقول انهُ احد المتلبين المحسنين الذين يطبقون المنصل في اغراضهم وينظمون الدرّ المنصل في معانيهم والفاظهم ثم انشدني له قوله

ولقد ذكرتك في الظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
وكأن اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على زجاج ازرق
والبحر فيهِ كأنه قطر الندى ينهل من سجع الغمام المغدق

﴿وقولــه﴾

ومعير وجه البدر ما في وجههِ والغصن ما في قدّهِ المتأود
رمدت جفوني من تورد خدّهِ فكحلتها من عارضيهِ بالمد

﴿ وقوله ﴾

ديباج خدك بالعذار مطرز  وشبيه وجهك في البرايا معوز
وكأنما انسان عينك شاهر  سيف اللحاظ يصيح من ذا يبرز
يامن اعزّ بذاتي في حبه  مثلي رأيت بذاته يتعزز

﴿ وقوله ﴾

ومشتمل توبي عفاف وفتنة  يرى قتل من يهوى الى النسك مسلكا
اذا طاف بالاركان طاف بها الورى  فيقضي ولا يقضون للحج منسكا
جنى اللحظ من خديه وردا موردا  ومن عارضيه ياسمينا ممسكا
فيا رائحا منه باوفر فتنة  تجهز لعام بعد هذا لعلكا

﴿ وقوله ﴾

مصفرة الظاهر بيضاء الحشا  ابدع في صنعتها رب السما
كأنها كف محب دنف  مبعد يحسب ايام الجفا

﴿ وقوله ﴾

ووردة في بنان معطار  جئت بها في لطيف اسرار
كأنها وجنة الحبيب وقد  نقطها عاشق بدينار

﴿ الباب التاسع في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وظرف اشعارهم ونوادرهم ﴾

هذا باب كثرته على غرر تلقفتها من افواه الرواة وانطرفتها من اثناء التعليقات ولم اجد لاصحابها اشعارا مجموعة بتفحح في طريق الاختيار منها وانما هي تنازيق تلتقي اطرافها وتجتمع حواشيها ولن تعدم القلائد فيها بحمد الله ومشيئته انشدني ابو بكر الخوارزمي للتلعفري ولم يسمه ولم يكنه

ما اصعب العيش على بائس  معاشه في حلب الخوّ
ليس له في بردها جبة  ولا قميص لا ولا فرو

ثم انشدني له مرة هذين البيتين ومرة لبعضهم وزعم انهما مما يتغنى بها

ياراكب العيس قف وعرج  واقرأ سلامي على بني حي
وقل لهم ظبيكم جفاني  لما رآني وما معي شي

ووجدت للسري والسلامي هجاء في التلعفري يدل على انه من مذكوري الشعراء بتلك البلاد ثم انشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد التلعفري بنصيبين لنفسه من قصيدة اولها

من ذا يدل على الرقاد جفوني  قد ضاع بين صبابتي وشجوني
اما النجوم فقد الفن رعايتي  والعائدات فقد مللن انيني

قال وانشدني ايضا علي بن محمد الشاشي بميافارقين قال انشدني لنفسه في غلام نصراني

غريب الحسن من سماك بدرا  وبدر التم في خديك خال
كتمت هواك اذ قلبي سليم  فذاب القلب وانحل العقال
وكنت كمودع الحلفاء نارا  وكتم النار في قصب محال

وانشدني ايضا

رب ليل سهرت حتى تجلى  مغرما في ظلامه اتقلى
والثريا كانها راس طرف  ادهم زين باللجام المحلى

﴿ وقوله ﴾

ومتيم ابدى اليّ غرامه  فعذلته والعذل فعل الجاهل
حتى اذا ابصرت ما الك رقه  كادت لواحظه تصيب مقاتلي
ان عدت اعذل عاشقا من بعده  فاصابني ربي بحتف عاجل

وانشدني ايضا قال انشدني ابو نصر بن ابي الفتح بن كشاجم بصيد السما لنفسه في وصف الكتاب من ابيات

وصاحب مؤنس اذا حضرا  جالسني بالملوك والكبرا
جسم موات تحيا النفوس به  يجلي معنى وان دنا حظرا

ملكت منهُ كنزاً غنيت بهِ ... فما ابالي ما قلَّ او كثرا

اظل منهُ في مجلس حفل ... بالناس طرًّا ولا ارى بشرا

وان اطافل بهِ فيالك من ... مستحسن منظراً ومختبرا

اعجب بهِ جامعاً ولو جعلت ... عليهِ كف الجليس لاستترا

﴿ولهُ في شمعة﴾

بركة صفر عمودها شمع ... تفيض ناراً من موضع الماء

تبكي اذاء المقص حشها ... فرط حياءٍ من الاخلاء

كأنها عاشق يقابلهُ ... فيه بواد لمقلة الرائي

صفرة لون وذوب معتبة ... ودمع حزن ونار احشاء

﴿قلت شبه اربعة باربعة بغير حرف تشبيه وقال في بخيل﴾

صديق لنا من ابرع الناس في البخل ... وافضلهم فيه وليس بذى فضل

دعاني كما يدعو الصديق صديقهُ ... فجئت كما يأتي الى مثله مثلي

فلما جلسنا للطعام رأيتهُ ... يرى انهُ من بعض اعضائه آكلي

ويغتاظ احياناً ويشتم عبده ... واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي

فاقبلت استلُّ الغداء مخافةً ... والحاظ عينيه رقيب على فعلي

امدُّ يدى سرًّا لاسرق لقمة ... فيلحظني شزراً فاعبث بالبقل

الى ان جنت كفي لحتفي جنايةً ... وذلك ان الجوع اعدمني عقلي

فجرت يدى للحين رجل دجاجة ... فجرَّت كما جرَّت يدى رجلها رجلي

وقدم من بعد الطعام حلاوةً ... فلم استطع فيها امرُّ ولا احلي

وقمت لو انّي كنت بيّت نيّةً ... ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وكتب على تفاحة حمراء بالذهب الى الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وانفذها اليه وقد خرج الى متنزهه بالمقس

اذا الوزير تجلى * للنيل في الاوقات * فقد اتاهُ سميا * هُ جعفر بن الفرات

### ولهُ في طبيب

عيسى الطبيب ترفق ... فانت طوفان نوح
يأبى علاجك الاّ ... فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى ... وبين عيسى المسيح
فذاك محيي موات ... وذا مميت صحيح

### وقال في فصد اسحاق بن كيغلغ

يا فاصداً شق عرق اسحاق ... اي دم لو علمت مهراق
سفكتهُ من يد معوَّدة ... لنيل مال وضرب اعناق
لو يوم حرب اصبت من دمهِ ... اذاً اقام الدنيا على ساق

وانشد لي لهُ يصف جونة الطعام من قصيدة مزدوجة

وجونة موصوفة من الجُوَن ... قد جمع الطباخ فيها كل فن
من كل سخن منضج وبارد ... ما بين الوان الى موارد
ثمن رقاق ناعم رقاق ... يحمد في المنظر والمذاق
وارغف تشف للصفاء ... كما تشف اوجه المرائي
ومن مصوص من مخاليف الحجل ... كأنما كانت ترف في الحجل
ومن فراريج بماء الحصرم ... تصلح المخمور او للمحتمي
قد شوشت اكبادها ببيض ... فهي كمثل نرجس في روض
وجاءنا فيها ببيض احمر ... كأنهُ العقيق ما لم يقشر
حتى اذا قدمهُ مقشرا ... ابرز من تحت عقيق دررا
حتى اذا ما قطع البيض فلق ... رأيت منهُ ذهبا تحت ورق
يخال ان الشطر منهُ من لجح ... اعارهُ تلوينهُ قوس قزح
ما بين اوساط اطاف القد ... مقدودة كمثل قد الند
من صدر دراج وصدر حجله ... بلحمها وبقلها متباله

فيها

فيها جبنٌ صادق الحرافة · مقطع باللطف والظرافة
قد ألبست قضبان طلع غضه · كأنها سلاسل من فضه
وجاءنا فيها بباذنجان · مثل قدود أكر الميدان
قد قارن المليون بالمازجة · تقارن الكرات بالصوالجة
ثم اتت سكارج الكوامخ · كمثل انوار من اللخالخ
ما بين طرخون وبين صعتر · وبين غض وبين كزبر
وبين بن عدة المشطور · كأنه نعاية النحور
ثم اتى براضع لم يعتلف · كأنّ في جنبيه قطنا قد ندف
وجمل مبزر مشبر · كأنه مضمخ بعنبر
بتلوه جدي فارس بجل · كأنه بالزعفران مطلي
تخاله في خلقه المزعفر · مركبا تحت عتيق احمر
قد عملت اطرافه سلاقه · عجيبة الصنعة والمذاقة
زيدت من الخردل والصباغ · وكشف الحجب عن الدماغ
وصف فيه فلق الرمان · مثل وصيع خرز المرجان
ثم اتى بناطف هياج · يهيج طبع البارد المزاج
كأنه في العين والقياس · سبائك جاءت من الروباس
ثم اتانا بعده لوز يثج · كأنه في الانحي مدرج
تنشلة من دهنه الصبيق · كما اخذت بيد الغريق
وجاءنا الغلمة بالمدام · ونحن لم ننهض من الطعام
بغير ترتيب ولا صواني · وغير انقال ولا ريحان
لان في الجونة انواع الارب · وعوضا من كل شيء يطلب
هذا هو النوع الذى اختاره · ليس الذى حذبنا انتظاره

وانشدني عبد الصمد بن وهب المصري قال انشدني ابو نصر بن ابي الفتح

كشاجم لنفسه

غبط الناس بالكتابة قوما حرموا حظهم بحسن الكتابه
واذا اخطأ الكتابة حظ سقطت تاؤها فصارت كآبه

وانشدني الخوارزمي لعبد الرحمن بن جعفر الغوي المرقي

قل لمن تاب ولم يقـض من اللذات نحبه
توبة الحشوي لا تعـدل عند الله حبه
أمْ من نسبقة انـت الى الجنة قحبه

وانشدني ابو الحسن علي بن مأمون المصيصي قال انشدني ابو العميد هاشم ابن محمد المنيم الاطرابلسي لنفسه

مضت للهو اوقات والاوقات لذات
اليها انا مشتاق وقد فاتت بمن فاتوا
ومالي عوض عنهم واحيا الناس اموات
مضى اهل المروآت فلم تبق المروآت

وقرأت في كتاب التحف والطرف لابن لبيب غلام ابي الفرج البغا لابي عمارة الصوفي في ثقيل خفيف على القلب

وثقيل لوكان في حسناتي وجميع الانام في سيئاتي
لاستخفّ الذنوب بل كسر الميزان من ثقله على الكفات

ولهُ في ثقيل

ثقيل براهُ الله اثقل من برا ففي كل قلب بغضة منهُ كامنه
مشى فدعا من ثقله الحوت ربهُ فقال الهي زدت في الارض ثامنه

وانشدنا ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم في كتاب اشعار الندماء لابي الحسن المشوق الشامي ولست اتحقق اسمهُ في المشمش

اما ترى المشمش يا اخا الادب مشطبا اكرم بهاتيك الشطب

منقلب

مثقب الهامات من غير ثقب　　كأنها بنادق من الذهب
قد صاغها صائغها بلا تعب

وله في جام فالوذج

اني اتخذت ابا علي ذا العلا　　معقودة لك ذات طعم طيب
فقد اغتدت في جامها وكأنها　　شمس على بدر اوان المغرب
وتخال فيها اللوز وهو منصف　　انصاف در فوق صحن مذهب
فتعال نخمش وجهها باكفنا　　غضبت علينا او غدت لم تغضب

وانشدني غيره للمشوق

فؤادي كنيك اذا ما نطقت　　وصبري كخصرك في دقته
وما آس عارضك المستدير　　كالقلب مني في حرقته
وبالجسم مني الذي يشتكيـ　　ـه طرفك من غير ما علته
اشبه وعدك ان ما وعدت　　بعقرب صدغك في عطفته
وازداد في كل يوم هوى　　وحبيك يزداد في فتنته

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن المشوق صاحب المتنبي لنفسه

ليلة بتها بنرجم اسقى　　عاتقا عتقت مداها الدهور
وكأن السماء والبدر والانجـ　　ـم روض ونرجس وغدير

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن محمد الانطاكي

لما تأمل جودك القطر　　ومنا ليدرك صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا　　اذ قابلاك الشمس والبدر
يا صالح الخيرات ماصلحا　　الا لك التأييد والامر

وانشدني ايضا للحسن بن عبد الرحيم الزلالي صاحب كتاب الاسجاع على معنى الحمدوني في طيلسان ابن حرب

طيلسان كان ربما ثم قد اصبح وهما
لا تراه العين الا بعد ان يجمع حلما
تعب المقلة كي تد رك منه اثرا ما
تعب الفكرة في اخـــراجها البيت المعمّى

وقوله

نظرة كانت لحتفي سببا جلب الحين لها ما جلبا
ضحكت اسماء من ذي لمّة ضاحك الاشيب فيه الا شيبا
انما يعرف ايام الصبا من صبا في غير ايام الصبا

وللانطاكي في وصف عود

وبربط صحب الترنام نغمته احلى من اليسر وافى بعد اعسار
يملي القريض عليه لفظ محسنه فينبري مخبرا عنها باجهار
ما حث اوتاره في وجه نائبة الا استفاد بثارات واوتار
تحنو عليه له ام تخاطبه سرًّا فيخبر بالنجوى باظهار
وان هفا عركت آذانه شفقا عليه من وصمة النقصان والعار

وانشدني ابو الحسن علي بن مأمون المصيصي وغيره لتميم بن معد ابي تميم صاحب مصر وهي مشهورة

ما بان عذري فيه حتى عذّرا ومشى الدجى في خدّه فتحيرا
همت تقبلة عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدت بمدينة السلام لمعد بن تميم ويروى للوأواء

لا تظلموا الناس ولا تطلبوا بثاري اليوم اذى مسلم

ويالقومي دونكم شادنا معتدل القامة والمبسم
وان ابى الا جحودا له واكتم الامر فلم يعلم
قولوا له يكشف عن وجهه فان فيه نقطة من دمي

وانشدني المصيصي له

وجنة من شفني هواه ومن افنيت فيه دموع آماقي
كأنما الصيرفيّ دبّر ما نجّم منها ودرهم الباقي

ووجدت له من قصيدة

وما بلد الانسان الا الذي به له سكن يشتاقه وحبيب
الى الله اشكو وشك بين وفرقة لها بين احشاء المحب ندوب
ترى عندهم علم وان شطت النوى بان لهم قلبي عليّ رقيب

وانشدني ابو حفص عمر بن علي الفقيه لابي منصور نزار بن معد ابي تميم وقد وافق بعض الاعياد وفاة ابنه وعقد المأتم عليه

نحن بنو المصطفى ذو محن نجرعها في الحيوة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم طرًّا وافراحنا مآتمنا

وانشدني المصيصي للامير تميم

شربنا على نوح المطوقة الورق واردية الروض المفوّفة البلق
معتقة افنى الزمان وجودها فجاءت كفوت اللحظ او رقة العشق
كأن السحاب الغرّ اصبحن اكؤسا لنا وكأن الراح فيها سنى البرق
فبتنا نحث الكأس فينا واننا لنشربها بالحث صرفا ونستسقي
الى ان رأيت النجم وهو مغرّب واقبلن رايات الصباح من الشرق
كأن سواد الليل والفجر طالع بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

احسن في هذا البيت ما شاء وانشدت المرواني في الهلال واجاد

والبدر في جوّ السماء قد انطوت     طرفاهُ حتى عاد مثل الزورق
وتراهُ من تحت المحاق كأنما     غرق الكثير وبعضهُ لم يغرق

وهو من قول ابن المعتز ﴿قد اثقلته حمولة من عنبر﴾ قال وسمعت الشيخ الامام ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه صاحب مصر كتابا يسبهُ ويهجوهُ فيه فكتب اليه * اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام * وانشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر الاندلسي الفقيه المالكي لابي عم محمد بن ابي مروان بن اخي المستنصر بالله المدعو الخليفة بالاندلس وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر يفخر .

السنا بني مروان كيف تبدلت     بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت     له الارض واهتزت اليه المنابر

وذكر ان المستنصر وهو ابو الحسن قتل ابن اخيه خوفا منه على المملكة قال وانشدني لوزير المستنصر وهو ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي

يامن اراني بالحاظ يصرفها     عني الصبا والهوى رشدي وتوفيقي
جمعت فيك غليل العاشقين كما     جمعت ما نشتهي من كل معشوق

﴿ولهُ ايضا﴾

لعينيك في قلبي عليَّ عيون     وبين ضلوعي للشجون شجون
لئن كان جسمي مخلقا في يد الهوى     فحسبك غض في الفؤاد مصون
نصيبي من الدنيا هواك وانهُ     عذابي ولكنى عليه ضنين

ولهُ ايضا في الخمر

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت     في الجسم دبت مثل ايم لادغ

لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية اللادغه وقد احسن في البيت الذي يليه جداً

خفيت على شرابها فكأنهم    يجدون ريّاً من اناء فارغ

قال وانشدني لعيسى بن وطيس كاتب المستنصر

ياسيدا افرطت بالعبد سطوته    ما كل مالك رق مغضب حنق

اعتق والا فبع كم ذا تعذبني    ان العبيد اذا ما عذبوا أبقوا

وثقت مني بان الحب قيدني    اجل وحقك اني فوق ما تثق

ومعنى بيته الثاني ما يزينه نقدة الشعر المتغزلون ولا يرضونه وانما يميلون الى مثل ما قال اهل العصر

ليَ مولى اقسى البرية قد فا    سيت فيه الهموم والاشواقا

قلت اذلج في جفائي واحجج عليه فساق نحوي السياقا

أيهذا المليك رأيك في سو    ء امتلاكي فلن اروم الفراقا

قال وانشدني حبيب بن احمد الاندلسي لنفسه

ثلاثون من عمري مضين فما الذي    أومل من بعد الثلاثين من عمري

اطائب ايامي مضين حميدة    سراعا ولم اشعر بهنّ ولم ادر

كأن شبابي والمشيب يروعه    دجى ليلة قد راعها وضح الفجر

وانشدت لاحمد بن عبد الرحمن المنيم النحوي

اذا ما نلت من دنياك حظا    فاحسن للغنيّ والفقير

ولا تمسك يديك على قليل    فان الله يأتي بالكثير

(عبد المحسن بن محمد الصوري) احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء وشعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام فمن شعره قوله

اترى بثار أم بدين    علقت محاسنها بعيني

في خصرها وقوامها    ولحاظها ما في الرديني

وبوجهها ماء الشبا    ب خليط نار الوجنتين



يتيمة

بكرت عليّ وقالت اخـــتر خصلة من خصلتين

اما الصدود او الفرا | ق فليس عندي غير ذين

فاجبتها ومدامعي | مهلــة كالمرزمين

ياهــذه لا تعجلي | ان حان بينك حان حيني

فكأنما قلت اذهبي | فمضت مسارعة لبيني

قال واعطاه بعض الامراء عمامة حسنة فلبسها اياما ثم باعها ولبس عمامــة لطيفة ومشى فقال بعض من رآه ثقلت عليه العمامة فباعها فقال ارتجالا

قالوا عسى ثقلت عليـــه فباعها من غير عدم

والله ما ثقلت علـــيّ عمامتي بل خف كمي

﴿وقولــه﴾

وكم آمر بالصبر لم يدر لوعتي | وماصنعت نار الاسى بين احشائي

ومن اين لي صبر وفي كل ساعة | ارى حسناتي في موازين اعدائي

﴿وقولــه﴾

ومعتذر العذار الى فؤادي | لجرم سابق من مقلتيه

وكم اعرضت عنه فاعرضت بي | عن الاعراض خضرة عارضيه

ولما قلت ان الشعر يسعى | اقلبي في الخلاص سعى عليه

وقوله

لحظات تترامى | بي الى المرمى القصيّ

طرحتني من علَيّ | بين الحائط عليّ

فادعى رقي وما رقـــي بدعوى المدعي

انا عبد المحسن الصو | ري لا عبد المسيّ

وقوله

جنى ما جنى وانصرف | وانكر ثم اعترف

وظنّ بان القصاص | يمنع منه الترف

سلوا صدغه لم جرى | ولما جرى لم وقف

وكان

وكان على انـه يجوز المدى فانعطف

وقوله بالذى الهم تعـذيبي ثناياك العذابا
والذى البس خديـك من الورد نقابا
والذى صير حظي منك هجرا واجتنابا
ياغزالا صاد باللحـظ فؤادى فاصابا
ما الذى قالته عيـناك لقلبي فاجابا

وقوله تعلمت وجنته رقية لعقرب الصدغ فما تلسع
صمت عن العاذل في حبه اذني فمالي مسمع يسمع

وقوله في صبي اسمه عمر

نادمني من وجهه روضة مشرقة يمرح فيها النظر
فانظر معي تنظر الى معجز سيف علي بين جفني عمر

﴿وقولـه﴾

زففت الى نبهان من عفو فكرتي عروسا غدا بطن الكتاب لها خدرا
فقبلهـا عشرا وهام بذكرها فلمـا ذكرت المهـر طلقهـا عشرا

وانشد في له وقد مرّ بقبر صديق له

عجبا لي وقد مررت بآثا رك اني اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميت من صديق

﴿وقولـه﴾

امنون بدت لنا ام جفون حركات للسقم فيهـا سكون
بعتها ما حييت طول هجوعي بدموعي فأينا المغبون

﴿وقولـه﴾

تعانقة سكران من خمرة الصبا بوغفلـة عن لوعتي ولهيبي
وشاركني في حبه كل اغيد يشاركني في مهجتي بنصيب

فلا تلوموني غيرة ما عرفتها    فان حبيبي من احب حبيبي

وقوله

قلت وقد اوردني حبه    مواردا ليس لها مصدر
افسدت دنياي ولا دين لي    تنسخ فاصدع بما تؤمر

وقوله

اتابعت اهل البيعة اليوم في دمي    غلبت فخذ اخطارهم وتقدم
ولا تورثن عينيك سقمي فانه    حرام على الذمي ميراث مسلم

وقوله    رأيت مالم يره رأى    ماء غدا يسبح في ماء
اومأت بالخط الى جسمه    فكاد ان يدميه ايمائي

وقوله

ظبي اقام قيامتي    من قبل ان تأتي القيامه
عطف القلوب جنونه    فعلام منونه سلامه

وقوله

ولئن كنت قد رحلت بقلبي    فاعلى ان مر حبك فيه
لا تقولي ضيعته بعد بين    ضيعيه ان شئت او فاحفظيه

وقوله

رقت فكادت لا ترى    في كأسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها    ندمائها في الكأس كأسا

وقوله

لما تبينت ان حبكم    يحسن عندي وليس يحسن بي
بدرت طرفي بحسن عاقبتي    فكم وقاني بسوء منقلبي

وقوله

يامطيع العذول في عصياني    ومذيقي حرارة الهجران

اتق

اتق الله لا ترعني بالصد وجاز الاحسان بالاحسان
كيف ابقى على الزمان وهجرا نك ما جنت صروف الزمان
صرت اجفوك مكرها وعلى الحسب دليل من ناظري ولساني
فاذا عدت بالتجلد عنكم كذبتني نواظر الاجفان
كيف تجني ولا تخاف عقابا وفؤادي معاقب غير جاني
خل ما بين مقلتيك وقلبي فعلينا يد من السلطان
لا تكونن ثالثا لقويين فلو كان واحد لكفاني
لك والله في صميم فؤادي لذة الماء في فم العطشان

وقال يهجو بعض من اضافة

واخ مسه نزولي بفرح مثل ما مسني من الجوع قرح
قيل لي انه جواد كريم والفتى يعتريه بخل وشح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
قال لي اذ نزلت وهو من السكرة والهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا ل تمام الحديث صوموا تصحوا

﴿وقوله﴾

بدر تم يثنيه دعص وخوط عذري في عذاره مبسوط
اي در للثغر اي كتاب لو تأتت بصفحتيه الخطوط
واذا افتر قلت ظبي غرير واذا افتر قلت درّ سقيط

﴿وقوله﴾

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف وتاب مما قد جناه واقترف
لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

﴿وقوله﴾

طرة مسك وشارب اخضر | وثغر در ومقلتا جؤذرْ
رئم اذا رمت ان اكلمه | كلمني من جفونه خنجرْ
وان تعوضت من عوارضه | لثماً تجنى عليَّ واستكبرْ
كأن خيلانه ووجنته | سماء حسن نجومها تزهرْ
سبحان من صاغه على قدر | فذلك الله خير من قدّرْ

﴿ وقوله ﴾

ياجار ان الركب قد جاروا | فاذهب تجسس لمن النار
تبدو وتخبو ان خبت وقفوا | وان اضاءت لهم ساروا
قام عليها موقد مرشد | له بفضل الزاد ايثار
فلا تلوموني اذا مسكم | او مسها من قربكم عار
وسائل يسأل عن حالتي | قلت كما يهوى ويختار
واين ما اسررت في لحظه | مما اسرّ الطين والقار
ما نظرة الا لها سكرة | كأنما طرفك خمار
هذا هوى يصدر عنه جوى | تتلوه لوعات وافكار
وهذه افعالها هذه | ما بعد رأي العين اخبار
ولست اعتد عليك الضنا | الست من جفنيك امتار

﴿ وقوله ﴾

هواي الذي ابدي واضمره يحيي | وسولي في دار الخلود وفي الدنيا
وعيني التي ارعى بها من يودني | وكفي التي ارمي الاعادي بها رميا
أأصبر عن يحيي واطوي وصاله | اذا فطواني عنه صرف الردا طيا
كتمت الهوى جهدي ونفيت طاقتي | وقد زاد حتى ما اطيق له نفيا
يود اناس لو عميت عن الصبا | اذا فاراني الله اعينهم عميا
فيا بالهم لا قدس الله بالهم | ولا حاط منا منهم لا ولا حيا

يلومون في بحبي ولو ان لائما ... رأى وجهه لاستقبح اللوم واستحيا

فيا منيتي كم فيك عاصيت عاذلا ... ارى غيهم رشدا ورشدهم غيا

وكم جاءني ما قاله فيك كاشح ... فزدتك حبا كلما زادني نعيا

أأسمع فيك العذل ممن يلومني ... فلا سمعت اذني اذا بعدهم شيا

فما احسن الدنيا اذا كنت جانبي ... وان غبت عن عيني فما اقبح الدنيا

وله يهجو

حديثه كالحدث * يرقت كل الرفث * يود من يسمعه * لو انه في جدث

﴿ وله يرثي ﴾

قالوا الم تحضر عليا بعدما ... دفنوه قلت هناك بئس المحضر

لا استطيع ارى المعالي بينكم ... محمولة وارى المكارم تقبر

لم يمض قبلك من اراه اسوة ... فاقول هذا مثل ذاك فأصبر

قد كنت جزأ والاكارم كلهم ... جزء ولكنّ الاقل الاكثر

ما كان اكثرهم وانت جليسهم ... واقلهم اذ هجروك وكابروا

وما يتغنى به من شعره قوله

ما عليها سهرت ام بت نائم ... بعد ان لا يلم بي طيف حالم

تسأل الناس كيف حالي ومن اعـلم منها وفاعل الشيء عالم

وغزال اغنّ اغيد ساجي الطـرف مستحسن الخلائق ناعم

لم يصلني ولم يعدني وقال اكـتم فماذا اسر حتى اكاتم

﴿ وقولـه ﴾

قبلتها اشتفي بقبلتها ... فزادني ذلك اللمى الما

وسألتني عن مبتدا سقمي ... سقم جفنيك مسقمي بهما

﴿ وقولـه ﴾

يا علة الاجفان كفي كفي ... ما حملت منك وما استوثقت

وساعدينا واعلى ابها قد نذرت فتلي وما اعتقت

وقوله

ارى لليالي اذا عاتبتها جعلت تمنّ ان جعلتني من ذوى الادب
وليس عند الليالي ان اقبح ما صنعن بي ان جمانَ الشعر مكتسبي
ان كان لا بد من مدح فها انا ذا بحيث آمن في قولي من الكذب

وقوله

اذا كسدت سوق الثناء فجوده طلوب لاسباب الثناء كسوب
تضيق بما تحوى يداه وصدره بتفريق ما تحوى يداه رحيب

وقوله

وغزال مثل الغزالة يحكيها كالا الاّ بقلب وود
رقّ جسما فرق دمعي عليه فجرى مثل خده فوق خدّي

وقوله

والله ما عورضت في مهجتي الاّ لان ارفع عنها يدى
الاهيف الاغيد والنفس ما آلفها للاهيف الاغيد
يحجبها ان ترتدى حسنة والحسن قد يردي به المرتدى
طوفان نوح طبق الارض لا يبرح منها اخر المسند
طاف علينا فاستوينا على الجودي من جود ابي احمد
ابو العلا اذ ذكرت وابنها يا ذا المكانين من السودد
غيّر من حالى ومن نيتي في غيره كم مصلح مفسد
لو كان من احبتة بعض ما في يده زارت بلا موعد

وقوله من قصيدة

فتى كلما قالوا تناهى صعوده الى كل مجد خالف القول صاعدا
ترى كل ملقيّ المقاليد في الوغى اليه اذا لاقاه القى المقالدا

ولست

ولست ترى بيتاً من المجد وترى  من الجود اركاناً له وقواعدا

لقد شرفت ابيات عوف وطهرت  من الرجس حتى خلتهنّ معابدا

وكل يعاف الورد من بعد ريّه  وارماح عوف لا تعاف الموارد

ترى منهمُ يوم الوغى كل ناشر  من النقع فوق الدارعين مطاردا

ينالون ما امسى بعيداً منالهُ  كأنهمُ طالوا الرماح سواعدا

وقابت الهيجاء اعيان خلقهم  فقد وثبوا اسداً ودبوا اساودا

على ان من لاقيت منهم مسالماً  لقيت به نوء السماك مجاودا

﴿ وقوله ﴾

وقد حسدت على ما بي فواجعني  حتى على الموت لا اخلو من الحسد

ما بعتكم مهجتي الاّ بوصلكمُ  ولا اسلمها الاّ يداً بيد

ومن قصيدة يقول في مدحها

طال ما جاد لي وظنّ بان ال  جود يبلى سيف كل يوم مجدد

بيمين طالت فكم تضرب الايا  م عنى بها وكم تتجلد

احسن الفعل بي فاحسنت قولاً  فاشتبهنا فقيل جاد وجوّد

﴿ وقوله ﴾

وغريرة مغرورة بجمالها  وتظنّ ان المنتهى كالمبتدى

ظلت تناكرني الهوى من بعد ما اعـــترفت به زمناً فقلت تقلدي

ليكن عقابك لي بقدر تجلدي  لا بالنوى فضعيفة عنها يدى

وقوله في ابي الجيش حامد بن سابم

ما زال يعلي ابو الجيش اسمهُ  فيما يجد وكل يوم جودا

حتى غدوت انا المسمى حامداً  وغدا يسمى حامداً محمودا

﴿ وقوله ﴾

نام الخليون من حولي فقلت لهم  ما كل عين لها عين تسهدها

لا تنكروا عقلتي عامين في يده ... فان صيداء معروف تصيّدها
كأنما اهلها اهل المقيم بها ... فذلك الزهد في الاوطان بعدها

وقال يهجو اخاه عبد الصمد

قال لي انت اخو الكلب وفي ... ظنه ان قد تناهى واجتهد
احمد الله كثيرا انه ... ما درى اني اخو عبد الصمد

وقوله من قصيدة اولها

لا بتماديك على هجري ... ولا باكثارك من ذكري
عهدتكم من حيث عاهدتكم ... لم تعرفوا شيئا سوى الغدر
فمالكم لما تدرتم دمى ... صرتم من الموفين بالنذر
جاءت عطاياك موفورة ... فلم يكن عندي سوى النشر
مقرونة بالعذر اني في التــــقصير اولى منك بالعذر

وقوله من قصيدة اولها

حتى متى كل مشفق زاجر ... واللوم مثل الهوى بلا اخر
كم عاذل عاشق وكنت ارى ... ان الذي جرب الهوى عاذر
يا نافرا نفرة الغزال وكا ... ن الحزم لو انني انا النافر
يبيت ما تستعد مقلته ... من خمرها فوق ثغره قاطر
فطرفه عاصر وليس به ... خمر وفوه خمر بلا عاصر
وشادن طائف على نفر ... شخص الكرى من جفونه دائر
صرّعهم حوله واوجعهم ... بما اشتكى نائب له ساهر
فحلني ساعة فلم ترني ... في اثر القوم بعدهم سائر
فقال اوصيك بي واسلمه الــــصبر على رغمه الى الصابر
فبت في روضه الف على الــــخادة طرفي واسرح الناظر

يقول في مدحه بالكتابة واجاد

لا يخطر الفكر في كتابته ... كأن اقلامه لها خاطر
القول والفصل يجريان معا ... لا اول فيهما ولا آخر

وقوله

واغنّ اغيد ودّه ... مستأنس بي وهو نافر
ان قلت زرني قال نم ... فالطيف ليس يزور ساهر
ويقول لي فيما يقو ... ل نعم وما للقول آخر
حتى اشاور قلت لكــــنى هويت ولم اشاور

وقوله

سهلت عنه المسالك حتى ... اوصلته الى العلا وهي وعره
ثم هامت به المعالي فصارت ... تتقي صده وتحذر هجره

وقوله من قصيدة يقول فيها

هلموا اسألوا عن سلوّ بيا ... ع او استخبروا من كرى يكترى
هل الناس مثلي ولاّ فما ... اشد القلوب وما اصبرا
وصفراء ينقد من كأسها ... فتترل ما حولها اصفرا
يمد اذا شعشعت كالمنا ... ت لمن كان قدامها او ورا
وفي القوم من لم يكن عنده ... اذا سكر القوم ان يسكرا
مقاني وشد معي مئزر ... فما شد من بعدها مئزرا

وقوله

عندي حدائق شكر غرس جودكم ... قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق ... فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وقوله من قصيدة يقول في مدحها

بئس السياسة والرياسة منزل ... اصبحت وحدك في ذراه مقيا
وجعلت تفعل مثل ما فعل الأُلى ... فيه وتتخذ الخطوب خصوما

ولواختصرت على القديم كفى العلا ... ان القديم ليوجب التقديما
للحادثات معي حديث مبهم ... اضحى النهار عليَّ منه بهيما
وصناعتي عربية وكأنني ... القي باكثر ما حفظت الروما
فلمن اقول وما اقول فاين لي ... فاسير اولا ابن لي فاقيما
واذا اشتكيت الى امرء ماحل بي ... فاقول برحمني اراهُ حليما

وقوله من قصيدة يقول فيها

تروح الى كسب الثناء وتغتدى ... اذا كان هم الناس كسب الدراهم
وان جلس الاقوام عن واجب الندى ... وحق العطايا كان اول قائم
يزيد ابتهاجا كلما جاء قاصد ... كأن به شوقا الى كل قادم

﴿وقولــه﴾

ان لها من لوعة شأنا ... اضرمت الاحشاء نيرانا
وحالفت دمعي فلم يطفها ... وقد جرى سحا وتهتانا
وآل اما زال عدوًّا لها ... مذ كانت النار ومذ كانا
لكنَّ في حبي وفي شقوتي ... ما يجعل الاعداء خلانا
وغادة قمت لتوديعهـا ... اسعى الى التفريق عجلانا
ففاض دمعي وجرى دمعها ... زورا على الحب وبهتانا
ثم انثنت قائلة ما لــهُ ... لم يبكهِ البين ولا كانا
فقلت جار الدمع في حكمهِ ... ففاض من اجفان اجفانا

وقوله ما زال يبنى كعبة للعلا ... ويجعل الجود لها ركنا
حتى اتى الناس فطافوا بها ... وقبلوا راحته اليمنى

وقوله في ابي الجيش حامد بن سلم

ابا الجيش حسب الشعر ما انت صانع ... فقد عجزت عن وصف ذاك القصائد
اما اصلحت المال منك طويَّة ... فتصلحه حتى متى انت حافد

سبقت

سبقت بني الدنيا فما هب قائم سواك الى جود ولا قام قاعد

﴿وقوله﴾

ومن بني الفؤاد من يغنو عن سيفه سيف اجفانه
سلطان عينيه له سطوة اشد من سطوة سلطانه

﴿وقوله﴾

يا انا الذى في خده جيشان من زنج وروم
هذا يغير على القلو ب وذا يغير على الجسوم
اني وقفت من الهوى في موقف ضنك عظيم
كوقوف عارضك الذى قد حار في ماء النعيم

﴿وقوله﴾

غنني يا اعز ذا الخلق عندى حي نجدا ومن باكناف نجد
واسقني ما يصير ذو البخل منه حاتما والجبان عمرا بن معدى
لى وما فوق وجنتيك من الور د مدام كالمسك في لون ورد
فاسقنيها ملأى فقد فضح الليـــل هلال كأنه قتر رند
والثريا خفاقة بجناح الغـــرب تهوى كأنها راس فهد
في اوان الشباب عاجلني الشيـــب فهذا من اول الدن دردى

﴿وقوله﴾

ان خيالا زارنا وهنا من عندكم هاج لنا حزنا
احبابنا لا بلغت منكم ايدي النوى ما بلغت منا
فلم يغب عنكم على بعدكم ما قطعت غيبتكم عنا
ايسر ما في عهدكم اننا لما حفظنا عهدكم ضعنا

(احمد بن سليمان الفجرى) شاعر ماهر كتب الى عبد المحسن الصورى هذه الابيات

اعبد المحسن الصوريّ لم قد جثمت جثوم منهاض كسير

فان قلت العيالة اقعدتنى ... على مضض وعاقت عن مسيرى
فهذا البحر يحمل هضب رضوى ... ويستقلي بركن من ثبير
وان حاولت سير البر يوما ... فلست بمثقل ظهر البعير
اذا استخلى اخوك قلاك يوما ... فمثل اخيك موجود النظير
تحرّك علّ ان تلقى كريما ... تزول بقربه احن الصدور
فما كل البرية من تراه ... ولا كل البلاد بلاد صور

فاجابه عبد المحسن

جزاك الله عن ذا النصح خيرا ... ولكن جاء في الزمن الاخير
وقد حدّثت لي السبعون حدًّا ... نهى عما امرت من المسير
ومذ صارت نفوس الناس حولي ... قصارا عدت بالامل القصير

(ابو حامد احمد بن محمد الانطاكى المعروف بابي الرقعمق) نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر الجزل* في انواع الجدّ والهزل* واحرز قصب الخصل* وهو احد المدّاح المجيدين والفضلاء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح من قصيدة اولها

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعانى لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من مراد به انه ابد الدهـ ... ـر تراه محللا ازراره
عالم انه عذاب من الله ... مباح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتـ ... ـك من ذى تستر استاره
سحرتنى الحاظه وكذا كـ ... ـل مليح لحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعـ ... ـراض لو آثر الرضى والزياره
وعلى انني وان كان قد عذّ ... ب بالهجر مؤثرا ايثاره
لم ازل لاعدمته من حبيب ... اشتهي قربه وآبى نفاره

يقول في مدحها

لم يدع للعزيز في سائر الار ... ض عدوّاً الاّ واخمد ناره

فلهذا اجتباهُ دون سواهُ ... واصطفاهُ لنفسهِ واختاره

لم تشيد لهُ الوزارة مجداً ... لا ولا قبل رفعت مقداره

بل كساها وقد تخرمها الدهـــر جلالاً ... وبهجة ونضاره

كل يوم لهُ على نوب الدهـــر وكرّ الخطوب بالبذل غاره

ذو يدشأ نها الفرار من الجحـــل وفي حومة الوغى كراره

هي قلّت عن العزيز عداه ... بالعطايا وكثرت انصاره

هكذا كل فاضل يدهُ تمـــسي وتضحي مناعة ضراره

فاستجره فليس يأمن الاَّ ... من تفيأ بظله واستجاره

فاذا ما رأيتهُ مطرقاً يعمـــل فيما يريدهُ افكاره

لم يدع بالذكاء والذهن شيئاً ... في ضمير الغيوب الاّ اناره

لا ولا موضعاً من الارض الاّ ... كان بالرأي مدركاً اقطاره

زادهُ الله بسطة وكفاهُ ... خوفهُ من زمانهِ وحذاره

وقوله من اخرى اولها

ان ربعاً عرفتهُ مألوفا ... كان للبيض مربعاً ومصيفا

غيرت آيهُ صروف الليالي ... وغدا عنهُ حسنهُ مصروفا

ما مررنا عليهِ الاّ وقفنا ... واطلنا شوقاً اليهِ الوقوفا

آلفاً فيهِ للبكاء كأني ... لم اكن فيهِ للغواني الوفا

حاسداً للجفون لما ازالت ... في مغانيهِ دمعها المذروفا

ان يعقوب قد افاد واقنى ... واعاد الندى واغنى الضعيفا

سل سيفاً من البصيرة والرأ ... ي فاغناهُ ان يسل السيوفا

باذلاً للعزيز دون حماه ... مهجة حرة ورأياً حصيفا

لم تزل دونه تخوض المنايا وترد الردى وتلقى الصفوفا
ناصحا مشفقا محبا ودودا قائما في رضاه صعبا عسوفا
ليس يخشى فساد امر تولا ه واضحى برأيه مكنوفا
ما رأيناه قط الا رأينا خلقا طاهرا وفعلا شريفا
ورأينا قرما كبيرا هماما منعما مفضلا رحيما رؤوفا
لذ طعم العطاء وهو اذا جا د واعطى يرى الكثير طفيفا
خلق منه مذ كان كريم يستلذ الندى ويقري الضيوفا
ويريش الفقير بالبذل والجود ويعطي ويسعف الملهوفا
فارانا الاله صرف الليالي ابدا عن فنائه مصروفا

وقوله من اخرى

حي الخيام فانني مغرى باهل الخيام
بالراميات فؤادي بصائبات السهام
امنعنني وتأبين الا شفين سقامي
ايام وصلي حرام والهجر غير حرام
لا عذب الله قلبي الا بطول الغرام
سقيا الدهر تولى بشرتي وغرامي
كأنما ذلك العيش كان في الاحلام
لم يبق من ترتجيه لحادث الايام
الا ابن احمد ذو الطو ل والايادي الجسام
كفاه اغدق جودا من واكفات الغمام
يلقى العفاة بوجه مستبشر بسام
معظما ترتجيه للنائبات العظام
يرمي الخطوب برأي امضى من الصمصام

قرم له عزمات تفل حد الحسام

وله من اخرى

توهمت امرا فلم ابس بحرف وناديت بالاكؤس
حبا كأن سنا نورها سنا بارق لاح في الحندس
بماطيكها رشا طرفة سريع الى تلف الانفس
بخد بروقك نوره وعين تنوب عن النرجس

يقول في مدحها

له قلم ابدا ناطق باسعد قوم وبالانحس
اذا ما انتضاه لامر رمى بوالدهر عن صائبات القسى
رآه الوزير على غاية من الفضل تعلو على الاَنفس

ومن اخرى

اظن ودادها من غير نيه وهل هي فيه الا مدعيه
فتاة لا تمل عذاب قلبي ولا تخليه وقتا من اذيه
ولا ذنب له الا التوافي لمن في الحب ليست بالوفيه
ويعجبني التمنع والتشاجي من الخود المنعمة الشجيه
فواسفا على حر يعزى اخا رزء على عظم الرزيه

﴿ ومنها ﴾

وذلك ان ابرى فيه رطل وما في حرها الا وقيه
ومن بعث المدام فليس بد ولا تك غير بكر بابليه
فثم هنالك حرة شافعي عظيم الشان وأست مالكيه
ونفسي غير مائلة اليها لاحوال مقبحة بذيه
وجملة امرنا اني بغي وايضا فهي فاجرة بغيه
احب دنوها وتحب قربي وهذا لا يكون بلا بليه



بقيه

وما لاقيتها الا تلاقى مبالاتنا باسقاط التقيه
وهذا الرأي لا رأي سواه فلا تحفل باقوال الرعيه
ولاعيش سوى تقليب بظر وتقب من صبي او صبيه
على اني اقول بكل شيء سوى نيك العجوز القذمليه
ولا الوى على احد برائي بعين النقص والحال الدنيه
ولكني اقول بمدح قرم تفرد بالعلا دون البريه
ومن نال العلا مجداً ومجدا وافعالا مهذبة سنيه
تشابه خلقة والخلق حسنا وحسبك بالنفاسة والسجيه
تشاهد منه طوداً مشمخرا وافعال الملوك الكسرويه
له الاقلام كيف يشاء تجرى بتأييد القضاء وبالمشيه
كأن اللفظ في القرطاس زهر تفتح عن معان معنويه

ومن اخرى

كفي ملامك يا ذات الملامات فما اريد بديلا بالرقاعات
كأنني وجنود الصفع تتبعني وقد تلوت مزامير الرطانات
قسيس دير تلا مزماره سحرا على القسوس بترجيع ورنات
وقد مجنت وعلمت المجون فما ادعى لشيء سوى رب المجانات
وذاك اني رأيت العقل مطرحا فجئت اهل زماني بالحماقات
اني سأدخل عذالي على عذل في الحب ان عذلوني في المحرمات
افدي الذين نأوا والدار دانية وشتتوا بالجفا شمل المودات
كم قد نتفت سبالى في صدودهم والصد اصعب من نتف السبالات
سقيا ورعيا لايام لنا سلفت بالقفص قصرها طيب اللذاذات
اذ لا اروح ولا اغدو الى وطن الا الى ربع خمار وحانات
ايام اسحب اذيال الهوى مرحا مصرعا بين سكرات ونشوات

عوّضت منهنّ احزانا تؤرّقني ... بعد السرور وفرحات بترحات
لولا عذار تعالى كيف صوره ... رب العباد لتعذيبي وحسراتي
كأنهُ مشقة من خد من شقيت ... روحي بهجرانه او عطف نونات
لما حللت بدار ما لها احد ... الاّ اناس تواصوا بالخساسات
لو كنت بين كرام ما تهضمني ... دهر اناخ على اهل المروآت

﴿ ومنها ﴾

لو نيل بالجد في العلياء منزلة ... لنال بالجد اعنان السموات
يرمي الخطوب برأي يستضاء به ... اذا دجا الرأي من اهل البصيرات
فليس تلقاهُ الاّ عند عارفة ... او واقفا في صدور السمهريات
يا من غدت اوجه الايام مشرقة ... بجوده مستهلات منيرات
مالي بلا سبب غودرت مطرحا ... وقد حرمت عطاياك الجزيلات
ولي مدائح قدما فيك سائرة ... مستطرفات بالفاظ طريفات

ومن اخرى

كل بشعري مفتون ومشغوف ... وجيّد الشعر منعوت وموصوف
كلفت من امرهم ما لا اقوم به ... ومن يقوم بامر فيه تكليف
لا تنفن سبالي طاعة لهم ... فالدفن ان دام ذا الاعراض منتوف
امسي واصبح مجنونًا ومطرحا ... هذا ورأسي وما والاهُ مكشوف
وبي وعندي وفي ملكي ولا رزقوا ... رزقي فذا الاصمّ السمع مكفوف
من تلك اقفية القوم الكشاخنة السـ ... ـفدم الذين لهم منها مجاذيف
منوّفات بتنتيش واطبعها ... لا شك ما فيه تنفيش وتنويف
معطوفة وبنفسي يا ابن امّ فتى ... على الاخادع منيّ ومعطوف
كم قائل وبداهُ في اطائبه ... وطيّب الشيء مجنيّ ومقطوف
فان يكن ذا فلا غرو ولا حرج ... فلا بالي وللايام تصريف

هذا الذى من رآه دون ملبسو ... لم يأكل اللحم الا وهو معلوف
ولم يمد الى راس على طرب ... يديه الا وفي اليمنى تطاريف
بينا ترى الثوب منشورا بالاسيب ... حتى يرى وهو بعد النشر ملفوف
فكم آلام وكم الحى وهل حتى ... الا نتيجة راس فيه تخفيف
الفتة حسب مالى من محبته ... دون البرية والمحبوب مألوف
الف المكارم والجدوى فتى اسند ... محمد خير من ناداه ملهوف
حر اذا ذكر الاحرار مشتمل ... على السماح ببذل العرف معروف
بشأنه يدفع الخطب الجليل اذا ... تصرفت ببنى الدنيا تصاريف
ندب نماه كرام سادة نجب ... شم الانوف بهاليل غطاريف
تحصى النجوم ولا تحصى فضائله ... ولا يحيط بها وصف وتكييف

ومن اخرى

لمن امدح بالشعر ... لمن اقصد لا ادرى
الى من ان دجا خطب ... ونابت نوب الدهر
فقد والشفع والوتر ... ومن اقسم بالفجر
تحيرت فما ادري الـــــذي اصنع في امري
على انى بالدهــــر وبالايام ذو خبر
ولكنى لحيرة سكـــــران بلا سكر
كأنى لست مخلوقا ... لغير الجهد والضر
ومذ كنت فمدفوع ... الى الفاقة والفقر
فما اصنع فى مصر ... اذا لم احظ في مصري
وفي الآفاق اقوام ... يميلون الى شعري
وبشت بان القو ... م لا يخلون من ذكري
فنيم الترك للسير ... وهل في ذاك من عذر

وقد

وقد قدمت اثقالي وسيري غرة الشهر
فاما اكثر الحمق فقد سيرت في البحر
وباقيه معي يذهب في الدرّ على ظهري
ولا اترك في مصر اذكر الحمق من اثر
فمن بعدي ليطّيه في النظم وفي النثر
ومن يلعب في الرا س من العصر الى العصر
ومَن من شدة الصفع له راس بلا شعر
ومن هامته اقوى على الصفع من الصخر
ومن يضرط في الذقـ ـن بلا كيل ولا جزر
ومن ينتف بالدبق سبالات بني البُظر
ولكني لا كنت لما فيّ من الكبر
اذا امراني الصفع تجشأت من الدبر
وهيهات ترى صفعا لغيري ابدا يجري

ومنها

ألا يامنتهى الجود ويااذا المجد والفخر
ويا ابن السادة الغـ ـر ويا ابن الانجم الزهر
ويا ابهى من الشمـ ـس ضياء ومن البدر
لماذا انت لا تعدى على الايام والدهر
همام طاهر الذيل سليل السادة الغرّ
كريم الاصل والخيم رحيب الباع والصدر
جواد غير مدفوع عن الافضال والبر
وما زال الى كل له عارفة تسري
لقد عمت اياديه جميع البدو والحضر

ومن اخرى

عجب ما مثله عجب … فعلوا بي غير ما يجب
قرقرت بطني فوا حزني … ذقن من بالسلح يختضب
هربا من شرها هربا … فعسى ان ينفع الهرب
ذهب الناس فما احد … يشتهي ان تلفخ القرب
حزني اخيّ مذ زمن … ما لعبناه ولا لعبوا
واكم بتنا على طرب … ورؤس القوم تستلب
وكؤس الصفع دائرة … ملؤها اللذات والطرب
واتخذناهـــا وهامهم … واكف القوم تصطخب
وكأن الصفع بينهم … شعل النيران تلتهب
والمعي منهم وان شغلوا … عنه باللذات مقترب
سوف يدروا ايا رجل … ضيعوا منى اذا طربوا
بسيوف شركها ادمر … مرهفات للمعى سبب
وعجيب والحسين له … راحة بالجود تنسكب
ان شربى عنده رنق … ولديه مربعي جدب
وله الورد المعاذ به … والجناب المرع الخصب
وهو الغيث الملث اذا … اعوزتنا درها السحب
والى المرسى ملجأونا … من صروف الدهر والهرب
سيد شادت علاه له … في العلا آباؤه النجب
وله بيت تمد لـــه … فوق مجرى الانجم الطنب
حسبة بالمصطفى شرفا … وعلي حين ينتسب
رتبة في العز شامخة … قصرت عن نيلها الرتب
ذاك فخر ليس تنكره … لكمٌ عجم ولا عرب
ولأنتم من بفضلهم … جاءت الاخبار والكتب

واليكم كل منقبة ... في الورى تعزى وتنتسب
وبكم في كل معركة ... تفخر الهندية القضب
وبكم في كل عارفة ... ترفع الاستار والحجب
واذا سمر القنا شجرت ... فبكم تستكشف الكرب

﴿ وقوله من قصيدة في الرضيّ اولها ﴾

باح وجدا بهواهُ ... حين لم يعط مناه
مغرم اغرى به السقـ ... ـم فما يرجى شفاه
كاد يخفيه نحول ال ... جسم حتى لا تراه
لو ضنى يخفى عن العيـ ... ـن لاخفاه ضناه

ومنها

حبذا الرضي مولى ... رضيَ الناس ولاه
جعل الله اعاديـ ... ـه من السوء فداه
فلقد أيقن بالثر ... وة من حل ذراه
من رقى حتى تناهى ... في المعالي مرتقاه
فات ان يبلغ في ... السودد والمجد مداه
مالك مذ كان بالسطـ ... ـوة ممنوع حماه
بحر جود ليس يدري ... اين منه منتهاه
لم يضع من كان ابـ ... ـراهيم في الناس رجاه
لا ولا يفرق من صر ... ف زمان ان عراه
من به استكفى اذى الا ... يام والدهر كفاه
كيف لا امدح من لم ... يخل خلق من نداه

﴿ وقوله من اخرى يقول فيها ﴾

لو برجلي ما براسي ... لم ابت الا بنجد
جنة ليست لغيري ... لا اراني الله فقدي

ومحال ان يرى مثــلي او يبصر بعدي
رجل لا يضرط الضر طة الا بعد جهد
فلذا الامر تراه ياكل التمر بزبد
غير اني قول عني انني مغرى بدعد
وبليلى وسلمى وبسعدى وبهند
ثم لا املك شيئا غير سنور وخلد
وحماقات وعمري ان لي رأسا مرندي
اصبر الاروس في صفـــع بلا جزر وعد

ومنهـــا

خلقت كفاه من جو د لراجيه ورفد
مورد يورد را جيه الى اعذب ورد
لا خلا من منة منــــة الى الاحرار يسدي
فهو النائم بالحــــق وموفي كل عهد

ومن اخرى

قلبي لك الخير بالافراح معمور مستبشر جذل بالفخ مسرور

يقول فيها

خذ ـفي هناتك ما قد عرفت به
مما به انت معروف ومشهور
وأحلك العصافير صي صي صصي صصي
اذا تجاوبن ـفي الصبح العصافير
ففي ما شئت من حمق ومن هوس
قليلة لكثير الحمق آكبر
كم رام ادراكه قوم فاعجزهم
وكيف يدرك ما فيه قناطير

لاشكرن

لا تنكرن حماقاتي لان بها ... لواء حمقي في الآفاق منشور

ولست ابغي بها خلاً ولا بدلا ... هيهات غيري بترك الحمق معذور

لا عيب فيّ سوى اني اذا طربوا ... وقد حضرت يرى في الراس تجبير

والاخدعان فما زالا يرى بهما ... لكثرة المزح تورم وتحبير

وذا الفعال مع الاعراض مطرد ... صفع ورفع وتيسير وتعسير

فذا وذاك وهذا ثم ذاك وذا ... كذا الليالي لها صفو وتكدير

استغفر الله مما قلته عبثا ... لغير شيء وما في الصحف مسطور

اقول للنفس لما استشعرت جزعا ... وبات يردعها خوف وتحذير

ان الامام نزارا مدحه فلي ... ذخر للملك عند الله مذخور

هو الذي ليس بعد الله من احد ... سواه في الناس محمود ومشكور

مشمر في المعالي ذيل مجتهد ... وما له في سوى العلياء تشمير

ومن اخرى

اترضى بالتخلف والتوانى ... على ضرب اللجاجة والحران

وما انا والاحاديث اللواتي ... تزهد في المثالث والمثاني

ألا طربت الى النشوات نفسي ... وتقت الى معتقة الدنان

كما طربت اباريق الندامى ... الى اصوات قهقهة القناني

ويومك اذ تطوف بو فتاة ... على الخدين منها وردتان

مهفهفة القوام اذا تثنت ... تثنت كالقضيب الخيزراني

ولم ارَ قبلها شمسا تبدت ... ولا قمرا باعلى غصن بان

لحاهُ الله من شيخ ضروط ... صحيح ضراطه بالشهر وان

ولكن رأسه جلد جليد ... صبور عند مختلف الطعان

ولم ارَ قبله رأسا سواهُ ... غدا وقفا على حرب عوان

ولاسيما اذا الايدي توالت ... عليه والتقت حلق البطان



بقية

﴿ومنها﴾

الى من راحتاه ندى وجود    علينا بالمواهب ترتان
كريم لا يدافع عن سماح    جواد ما له في الجود ثاني
تناهت عنده الآمال لما    غدا اقصى النهاية في الاماني

ومن اخرى

كل يوم انا من ايسري في امر عجاب*ليس يخليني من هم وحزن واكتئاب
لم يدع لي ذهبا*الا رماه بالذهاب*وابتدا المشئوم ان يعمل في امر اليباب
هل مجير لي منه *اهل ودى وصحابي*او والأنبت والرحمن من اعب الكعاب
انا ملئ من بلايا*ه بنصب وعذاب *انا لولاه لا ليست قليل الاضطراب
وتجزأت بنزر * من طعام وشراب*ولما طال انتزاحي*عن بلادي واغترابي
لعنة الله عليه *و راغيث الكلاب*فلكم اوقفني مو*قف خزي واكتئاب
ولكم اغلقت بابا* من هواه دون باب*رب قد ابليتني منه بعتوه مصاب
عينه في كل من د*ب على وجه التراب*ثم لا يرضيه منه * غير در مستطاب

﴿ومنها﴾

وباحسان تيم *عذت من عظم مصابي*بالامير السيد الما*جد والقرم اللباب
والهمام المنعم المتفضل والبحر العباب*والذي لا فرق ما بين جداه والسحاب
تنثني منه الى ذي* كرم رحب الجناب*رافع دون بني الآ*مال استار الحجاب
لم ازره قط الا* بت محمود الاياب*ذكره اعذب في الانفس من ذكر الشباب
ولقد رق عن الما*ء وعن طبع الشراب*آكثم في الراي والفضل وقس في الخطاب

﴿وقوله﴾

كتب الحصير الى السرير    ان القصيل ابن البعير
فاشلها طرب الامير الى طماحة بقير
فلامنعن حمارتي    سنين من علف الشعير

لام الا ان نعايـــر من المزال مع الطيور
فلاخبرنك قصـــتي فلقد وقعت على الخبير
ان الذين تصافعوا بالقرع في زمن القشور
اسفوا عليّ لانهم حضروا ولم الك في الحضور
لو كنت ثمّ اقول هل من آخذ بيد الضرير
ولقد دخلت على الصديـــق البيت في اليوم المطير
متشمـــرا متبخـــترا للصفع بالدلو الكبير
فادرت حين تبادروا دلوي فكان عمى المدير
ياللرجال تصافعـــوا فالصفع مفتاح السرور
لا تغفلوه فانـــه يستل احقاد الصدور
هو في المجالس كالبخو ر فلا تملوا من بخور
ولاذكرن اذا ذكـــرت احبتي وقت الحضور
ولاحـــزنن لانهم لما دنا نضج القدور
رحلوا وقد خبزوا الفطيـــر فقاتهم اكل الفطير
لا والذي نطق النبيّ بفضله يوم الغدير
ما للامام ابي عليّ في البرية من نظير

ولهُ من اخرى اولها

سلام على الربع ربع الجدا سلام على غمره والملا
سلام عليه سلام امرىء معنى بتذكار ما قد مضى
سلام عليه فكم موقف وقفناه فيه ندير الدلا
لمهديّ فيه شيوخ لنا غلاظ الرقاب عراض اللحى
اذا ما قبضت على لحية وناديت بطني اجاب الخرا
وكنا من الظرف لو اننا اقمنا نصافع شهـرا ولا

نعيب الوفا وطفى على | اخادع من لا يعيب الوفا
ولا عذر الا "اديب اللطا | م اذا الصفع دار وكلى قفى
وقد كنت نبت واكنى | اذا الصفع دار اتانى الجُشى
فلا يترك الصفع جهلا به | فما اطيب الصفع لولا العمى
ومالي اكاتمكم قصتى | واضرب بالطبل تحت الكسا
اذا كان في الصيف لى جبّة | لايّة حال اذم الفرا
ولم اكسب الحمق لكننى | خلقت رفيعا كما قد ترى
لقد فقت فيه كما الفارسي في الرمي فاق جميع الورى
كأن البنادق طوع له | فمن يضرب له ما اشتهى
اذا ما رمى طائرا حطه | ولو انه بمكان السها
فيالك من موقف مبهج | عجيب ومن منظر مشتهى
فعيد الطيور به مأتم | واضيافه عنده في القرا

ومن اخرى

عاذلي كم فيه تعذلينى | وكم الى كم تؤنبينى
لو بك مابي من التصابي | لكنت لا شك تعذرينى
ان الذي قد اذاب جسمى | بالثغر والجيد والجفون
بدر تمام على قضيب | ركب من نعمة ولين
ماشئت من نرجس جني | غض وورد وياسمين
عيناه تسطو على فؤادى | والموت في سطوة العيون

﴿ومنها﴾

فاطيب العيش كان عندى | ايام للفسق قلدونى
وكنت طبًّا به بصيرا | واقود الناس في سكون
فكم غزال اخذت قسرا | وكم مليح حوت يمينى

والناس

والناس يسعون نحو داري | من كل ارض و يقصدوني
فذا يوافي بثوب خزّ | وذا يوافي بثوب تونى
وذا يفدّى وذاك يهدى | وذاك يمضي وذا يجيني
وكل عاني الى مراحي | اهدى من الطاير للوكون
وكان خلقيَ لهم رضيا | اصنعهم ثم يصنعوني
قد اجمع الناس ان حمقي | احسن من عقلي ودبني
قد عشت دهرا اعول عقلي | والناس اذ ذاك يبعدوني
ثمذ تحامقت قد كساني | حمقي وقد عالني جنوني
ومن بلائي ابو عمير | معرّض لي الى المنون
منتصب ما ينام وقتا | وليس يهدى من الرنين
من كان ذا زوجة فاني | لشقوتي زوجتي يميني
عميرة قد جلدت حتى | خشيت والله يجلدوني
فراقبوا الله في اموري | فطلقوهـــا وزوّجوني

ومن اخرى

يااهل ذا المنزل هل حيلة | تنجي ثمن قلبكم معطبي
عقرب صدغيه فقلبي اذا | همّ توقى لدغة العقرب
وكلما لاحظني طرفة | لاحظني عن مقلة الربرب
يبسم ان ناولني ثغره | عن ذى غروب واضح اشنب
انجبت في الحمق وهل فاضل | كاناقص في الحمق لم ينجب
او علموا ما ليَ من لذة | لم الح في الحمق ولم اعتب
اتعبني الدهر ولولا الذى | عمّ الورى بالبذل لم يتعب
لما رأى الآمال مصروفة | الى السديد ابن ابي الطيب
فارقني من شره صاحب | كان لعمري شر مستصحب

هنالك لو تبصرني تائها ... على بني الدهر تعلقت بي
تطلب مني نائلا بعد ان ... كنت ارى الرزق مع الكوكب
كذاك من صاحب من لم يزل ... رحب جناب ممرع مخصب
اكرم من جاد فما بعده ... لطالبي جدواه من مطلب
اول من يثنى به خنصر ... واصفح الناس عن المذنب
مهذب الآراء محمودها ... منفضل في الشرق والمغرب
لا فرق عندي بين اقلامه ... وبين فعل الصارم المقضب
ما استلها الا اذلت له ... من الاعادي كل مستصعب

ومن اخرى

اني ليرتاح قلبي ... الى اصطحاب المثالي
بحيث تنفي همومي ... معتقات الدنان
مع شادن ذي دلال ... مهفهف فتان
يرنو الي بطرف ... وناظر وسنان
اعار حسن التثني ... تثنى الاغصان
اذا تبسم تيها ... يفتر عن اقحوان
لاعصين عذولي ... فيه بخلع العنان
فقم رفيقي فاحثث ... كؤسنا غير واني
وهاتها كسنا البر ... ق لاح من نعمان
صفراء ما اقتناها ... كسرى انوشروان
صفت ورقت فماتت ... ادراكها بالعيان
فليس تدرك بالحس ... لا ولا الاذهان
روح من الراح لكنها ... بلا جثمان
فالريح للمسك منها ... واللون للزعفران

يقول

﴿ يقول في مدحها ﴾

من قال من غير خبر بأن في الناس ثاني
لسودد ابنيْ عليّ قد جاء بالبهتان
يداهما بالعطايا وبالندى ترّتان

﴿ ومن اخرى ﴾

رب يوم قد قطعنا ه حديثا وعتابا
وجمعنا بين خمريـ ـن مداما ورضابا
وشفينا غلة الـ ـنفس دنوّا واقترابا
وترشفت على شو ق ثناياه العذابا
وسألنا ذلك الـ ـشيء جهارا فاجابا

﴿ يقول في مدحها ﴾

ورحلنا نطلب السيـ ـد والقرم اللبابا
فرأينا العز والثر وة والبحر العبابا
ورأينا افضل النا س واحلام خطابا
يقظا يدرك بالفطـ ـنة ما فات وغابا
هذبته فطنة العا لم فما يخشى معابا
عرف اللذة للبذ ل فاعطى واثابا
واذا ما كرُم الاصـ ـل زكا الفرع وطابا

﴿ ومن اخرى يقول فيها ﴾

كأنما عذاره سطرا سواد في يقق
كأنما رضابه خمر يك قد فتق

﴿ ومنها ﴾

ان نكتة فاستمعن تضحك من خل شفق

كن حذرا كن حذرا　كن حذرا من الغرق
لانه من سعة　يصلح للبحر طبق
ان قلت اني حسن　والحسن مني مسترق
قلنا مقالا بيّنا　لا كذبا ولا خرق
كل امرئ صورةً　خالقه كما اتفق
كن غصنا كن قمرا　كن شمس دجن في الافق
كن يوسف الحسن الذي　من طينة الحسن خلق
هل انت الا خالق　زدت على كل خلق
يا ايها العلق الذي　فقمته بــلا غلق
خانك في الود الذي　بوده كنت تثق

ومن اخرى

خليليّ من عامر اسعدا　على الشوق خلاًّ بلا مسعد
قفا وقفة بربوع الحمى　فلولا الوفا لهوى المفرد
لما عجت بالركب مستنجدا　دموعي على الطلل الملبد
معاهد لهو كأن الهوى　بها بعد زينب لم يعهد
فسبحان من جعل المكرما　ت جميعا بكف ابي احمد
وقال له كن كما تشتهي　فكان النهاية في السودد
وهل غيره احد يرتجى　ويعدى على الزمن المعتدي

ومن اخرى

عدِّ عن قال وقيل　وصعود ونزول
حصحص الحق فما شئـــت من قول فقول
غير اني اقبل النا　س لشيء مستحيل
فاسمعن مني ودعني　من كثير وقليل

وصغير وكبير ودقيق وجليل
قد ربحنا بالحيا قات على اهل العقول
فرثى الله وبقي كل ذى عقل قايل
ما له في الحمق والخفة مثل من عديل
فمتى اذكر قالوا شيخنا ضل الطبول
شيخنا شيخ ولكن ليس بالشيخ النبيل
طالما نادى نداما ه الى شرب الشمول
قائلا بالشادن الاغيد ذى الطرف الكحيل
اطرب الناس اذا غنى على ثاني الثقيل
قف على المنزل بالحسنين فالرسم المحيل
وقفة الواله للتسآل ما بين الطلول
اهمل دمعك فالرا حة في الدمع الهمول
عد عما انت فيه من محال وفضول
واصرف المدح الى ذى الطول والفعل الجميل
الذى ذكراه في كل محل . وقبيل
ذى يد بالجود اندى من ندى الغيث الهطول
لم يكن قط اراجيه سوى سمح منيل
اسمح الامة بالما ل و بالنيل الجزيل
واذا ما سيل ألفي بالندى غير بخيل
لم يزل يذخر للحا دث والخطب الجليل
ناهض اذ عجز الا قوام بالعبء الثقيل
ليس يصغى في المقا لات الى عذل العذول
واذا ما قال قو لا لم يكن غير فعول

ولقد عزت به الآ داب من بعد الخمول

﴿ومن اخرى في الرثاء﴾

لعمرك انه رزء عظيم وخطب امرهُ جلل جسيم
رزئنا مَنْ صلاةُ الله تترى عليه ما دجا ليل بهيم
وما اطلت الى الموت المنايا وما طلعت على الارض النجوم
لعمرك ما المصاب به خصوص ولكن المصاب به عموم
سقى جدثا به حماد اضحى من الوسمي هطال سجوم
ففيه المجد امسى والمعالى وفيه العز والفخر الصميم
ابعد وفاته يدعى همام لخطب او يقال بقى كريم
كأنا يوم منعاه الينا وقد فتكت بانفسنا الهموم
ثوا كل حزنهن على اللآلى وان قدم المدى حزن مقيم
وكان ربيعا في كل محل اذا ضنت بوابلها الغيوم
جميل الفعل محمود السجايا يزين فعاله كرم وخيم

ومن اخرى

هل من سبيل الى بيتي وجارتي انى وكيف وما دارى بدانية
ام هل سبيل الى البيت الذى سكنت فيه التى بفراقى غير راضية
لا احمد البعد عنها بعد معرفتى بانها لبعادى غير حامدة
اشكو الى الله دهرا غير مقتدر من قبح ما لج فيه من معاندتى
ما زدت فيه اجتهادا في معاندة الا وزاد اجتهادا في مغايظتى
اقول والله مرلا يألو مراغمة وليس يثنيه شيء عن مراغمتى
ياواحدا ليس الا من يؤمله ويرتجى عفوه جد لى بواحدة
وامنن عليّ على ان وان نزحت عنى فما هي عن قلبي بنازحة
ناشدتك الله ميا قد اشدت به الا قبلت ولا تهمل مناشدتى

واستعمل

واستعمل العنف واترك ما سواه بها　　لذاذة العيش الا في الساخنة
والصفح اياك منه فاخش ابدا　　بغير ذلك منوط بالمصافعة

﴿ومنها﴾

اكرم مدحت حميدا فامتدحت فتى　　وقتا على منه تسدى وطارفة
رأيته ورأيت الدر في [illegible]　　[illegible]
والبحر معترضا واللمت منبجسا　　برائح [illegible] وغاديه
ساس الامور بآراء مهذبة　　صوادر بين افكار ونادرة
مستقسن اللفظ في القرطاس موجزه　　موثق الرأي محمود الخطبة
ذو انمل ما انفضت في حادث قلبا　　الا وانك شاه كل حادثة
في كل يوم له نعمى مجددة　　ليست اذا علمت عنا بآفلة
ما زال يتبع معروفا بعارفة　　جودا ويجود فينا في معاودتي
حتى رأيت صروف الدهر عائذة　　من بعد ضربي وحربي بالمسالمة

ومن اخرى

نشدتك ان تحول عن الوداد　　وعن حال الصلاح الى الفساد
ولو عاينت ما لك في ضميري　　ولو شاهدت ما لك في فؤادي
اذا لعلمت انك منه نفسي　　وتصبح دون غيرك في السواد
فما آلوك نصحا في وداد　　ولا آلوك جهدا في اجتهاد
وليس سوى المودة والتصافي　　ابا عبد الاله الك اعتقادي
ولو في ذاك حاولت ازديادا　　اذا ما استطعت فيه على ازدياد
ولم اعهدك في طلب المعالي　　وكسب الحمد غير فتى جواد
ومن الف المكارم والعطايا　　كأنك جاد عن غير اعتداد
ويوشك ان يجود بها حواه　　وان يهب الطريف مع التلاد
ووعدك في الحياة له مرادي　　ولست اريك يوم التنادي

﴿ومنها﴾

فكم منن قرنت بهن شكرا ۞ كشكر الروض منهل الغوادي
وكم لك بالمحمد من اياد ۞ لدي ومن جميل وافتقاد

ومن أخرى

ليلي بتنيس ليل الخائف العاني ۞ نأى الليالي وليلي ليس بالفاني
أقول اذ لج ليلي في تطاوله ۞ ياليل انت وطول الدهر سيان
لم يكف اني في تنيس مطرح ۞ مخيم بين اشجان واحزان
حتى بليت بفقدان المنام فما ۞ للنوم اذ بعدوا عهد باجفاني
ما صاح البرق من تلقاء ارضهم ۞ الا تذكرت ايامي بنعمان
ولا حننت الى نجران من طرب ۞ الا تكاثر شوق لنجران
لا تكذبن فما مصر وان بعدت ۞ الا مواطن اطرابي واشجاني
ليالي النيل لا انساك ما هتفت ۞ ورق الحمام على دوح واغصان
اصبو الى هفوات فيك لي سلفت ۞ قطعتهن وعين الدهر ترعاني
مع سادة نجب غر غطارفة ۞ في ذروة المجد من ذهل بن شيبان
وذي دلال اذا ما شئت اسعدني ۞ وان اردت غناء منه غناني
سقيته وسقاني فضل ريقته ۞ وجاد لي طرفة عفوا ومناني
ما زلت اجني بلحظي ورد وجنته ۞ واستفيد على تفاح لبنان
ما زال يأخذها صفراء صافية ۞ حتى توسد يسراه وخلاني
الله يعلم ما بي من صبابته ۞ وما علي جناه طرفة الجاني
كم بالجزيرة من يوم نعمت به ۞ على تصاحب نايات وعيدان
سقيا لليلتنا بالدير حيث ربا ۞ باتت تجود عليها سحب نيسان
والطل منحدر والروض مبتسم ۞ عن اصفر فاقع او احمر قاني
والنرجس الغض منهل مدامعه ۞ كأن اجنانه اجفان وسنان

ومنها

﴿ومنها﴾

استغفر الله من عقل نطقت و دلى والعقل ليس اغتل مرشانى

لا والذى دون هذا الخلق صيرنى احدوثة ويحب الحمق اغرانى

ما للشذا أيّ من مثل يقاس به ولا له في اصطناع العرف من ثانى

مهذب الرأى محمود خلائقه رحب المكارم سمح غير منان

من كان في الجود والافضال للثنا لم يلو السود من فضل واحسان

وجملة الامر فيه انه رجل يراقب الله في سرّ واعلان

ان كنت قلت سوى ما فيه امرؤه اذا كفرت بمعبودى ودياني

اذا جرت يده في الطرس كاتبة تنبي الطرس عن درّ وعقيان

وان تكلم جاءته براعته بكل ما شاء من فهم وتبيان

(ابو القاسم الحسين بن الحسين بن واسانه بن محمد المعروف بالواسانى) اعجوبة الزمان ونادرته * وفريد عصره وباقعته * وهو احد الفضلاء المجيدين في الهجاء وكان في زمانه * كابن الرومى في اوانه * فمن شعره قوله يهجو ابن ابي اسامه

يا ساكنى حلب العوا صم جادها صوب الغمامه

انا في مدينتكم غريـب لست من اهل الاقامه

والخان يحدث للغريـب اذا اقام به سآمه

فعرضت من طول المقا م بها واعوزت المدامه

وخرجت في بعض الليا لى قاصدا باب السلامه

وشربت من بئر بها من يأتها ينقع اوامه

ورتعت في فلواته وعلوت مرتقيا آكامه

فلمحت في بعض الوها د وقد قعدت سواد هامه

فحسبت احسبها غرا با او حداة او حمامه

واذا باسود كالقنيـق يلف ابرا كالدعامه

واذا بشيخ تحته حسن الوسامة والقسامه
والشيخ يعصر تحته قد بل من عرق حزامه
فزجرت ناكحه فقا ل له الست ترى مقامه
انهض فدينك عنّا تقضي بنهضتنا ذمامه
ونعود بعد غروبه عنا وترجعنا خصامه
فسطا عليه وقال بل لا كان ذلك ولا كرامه
هذا الرقيع بعينه لي في رقاعته علامه
لولا فضول فيه لم يصرف الى دبري اهتمامه
وبكى وقال لي انهض ويحسـك واسأل الله السلامه
واشكره لما صار سر ملك لا يريد له صرامه
واعلم بأني كنت من اهل الرياسة والزعامه
يوماء الي اذ عبر ت يقال دا ابن ابي اسامه
حتى ابتليت بهجرى فحصلت بين الناس شامه
فعجبت من تلك الفصا حة وهو يعلج والعرامه
شيخ له سمة تخا طبني بالفاظ مقامه
والاير يغرق في استه قد غاب في منساه قامه
فتضاحك الحبشي منـــه وقال لا تسمع كلامه
هذا وعيدك دأبه من قبل مبلغه احتلامه
ابدا يباري باسته بين الورى صوب الغمامه
واستله من دبره وكأنه عنق النعامه

وقال يهجو منشا بن ابراهيم القزاز

قال منشا يوما لسجدانه وهي تحور العيون فتانه
من بعد أن غلف العوارض بالطيـب وغلا بالمسك اسنانه

وامتص

وامتص من خمرة معتقة   تجول بين الدنان في الحانه

وكان خندف قد باسها بفم   وهي من البيض بعد شيبانه

هل لك في قبلة وهاك خذى   خمسين حمرا وحل هميانه

قالت له هاتها ودونك فا   طعمني بمص وعجل الآنه

فباسها ثم قال قد بقيت   اخرى فقالت وعظمت شانه

ما هي قل لي الم آس شرجا   جمشت اعفاجه ومصرانه

الم اقدم لما اضنّ به   الى كيف اطرت ذبانه

فقال ان تدخلي لسانك في   فيّ فردّت مرد حردانه

يا الف كشخان وابن زانية   نعم ويا زوج الف كشخانه

لم ترض اني قبلت مقعدة   تحت سبال كأنها عانه

حتى تناهيت في الهوان فبست   اسافلي بنت وردانه

﴿ وقوله فيه ﴾

ان منشا قد زاد في التيه   وزاد في شامنا تعدّيه

فلا ابن هند ولا ابن ذي يزن   ولا ابن ماء السما يدانيه

وهو مغيظ على الوجي ومن   يعزى اليه ومن يواليه

يذكر ايام خيبر لهم   وهم فذي حال في اماثيه

وقد حكى ان فاه اطيب من   سرمي واني ممن يعاديه

ومن يقول القبيح فيه ومن   اصبح بالمعضلات يرميه

فسوكوه بكل طيبة الريح   تعفّى على مساويه

ومضمضوه بالخل واجهدوا معا   بكل اجهادكم فيه

واطعموه الجوارش ما يعمل   بالمسك والافاويه

واسقوه من خمرة معتقة   قد صانها القس في خوابيه

واستنشقوا ريح سلاحه فان   كان لسرمي فضل على فيه

فحملوا الكلب والحمار على عبائه واصنعوا محيه

**وقوله فيه**

يا راكبا يقطع عرض الفلا على امون جسرة حرف
ابلغ ابا سهل اذا جئته رسالة عن عبده المنفى
وقل له عن ذلك الفتى في حالة جلت عن الوصف
قد ذاب من ليلة سارية وصار السقم على النصف
يبكي فما ترقى له عبرة ويسهر الليل فما يغفي
حزنا على ارنبة غودرت تقطر قطرا من دم صرف
فهو بسرم الكلب يا سيدي من داء انفاسك يستشفي
من عادري من رجل زرته للحين والادبار والحرف
فقال عندي الشاحدونة مليحة تكتب في الصحف
فادن لكي تسمعها واحتفظ بالسر في مكنون ما تخفي
فقمت للغفلة مستعجلا امشي برجلي الى حتفي
فناه عن انتن من جعسه يعد بين البخر بالالف
وشارب فيه دم فارث ولثة تخضب كالخاف
تحوم ذبان الخلا حوله مثل حمام طار من كف
كشعرزنى الدابس او شعرة الحائض او مكنسة الكنف
وشك خيشومي بنشابة من بلد حر طامش او جيف
تعمي العينين ولو انها في الداخل المدفونة الرغف
ويرى نزلة الخاور سن اولا يخو ولو كان نقي طرف
وانفجرت روحي وتاتبة بالي بها الثوبان بالكهف
بحق من كلم موسى على الطور رفدك الطور بالرجف
هب لي ما بقيت مني فقد اشفى على مثل شفا الجرف

ولم

ولم ازل ادفعهٔ جاهدا | وقد تقاعست الى خلف
فانقدّ بعض الثوب في كفهِ | وقال افلتّ فيا لهفي
وكان للبين على موضع | مستشرف مرتفع السقف
فانكسرت ساقي ورضت يدي | واندق صدري ووهى كتفي
وقمت اجري بعدها هاربا | امشي على رجليّ كالخسف
يا معشر الناس اسمعوا ما انا | قائلهٔ واستمعوا وصفي
اذا اردتم سرّ استاذنا | فلتكن الاناف في غلف
ثم اغسلوا اثمر التي بعدها | غسل اندرابيك اوالتفاف
وبخروها بعد تطييبها | بكل شيء طيب العرف
وما ارى سائر ما قلته | يغني ولا احسبهٔ يكفي
اوفانتفوها واستريحوا فما | يجيكم شيء سوى النتف
وسوّكوه بخرا امه | في راس كرناف من الرعف
فانّ جالينوس ما عالج ال | بخرة الاّ بخرا القلف

وقال في الغزل ويعرض بابن بسطام في الهجاء ويذكرانها ليسر

ومهفهف يزهو عليّ بجيده | وبخصره وبردفهِ وبساقهِ
وافى اليّ وقلبهُ متخوف | كتخوّف المعشوق من عشاقهِ
حتى اذا مددتهُ وحللت عن | كنفل ساح الحل بعد وثاقهِ
وافت اليّ اصنهُ من دبره | بخلاف ما قد فاح من اطواقهِ
فاجبتهُ ماذا فقال بحرقة | ودموعه تنهل من آماقهِ
هذا ابن بسطام اتاني طارقا | بلطيف حيلته وحسن نفاقهِ
وعلا على كفلي وبلغم متني | برياله المنهل من اشداقهِ
فبقى صنان رضابهِ في منقبي | زمنا لحاهُ الله بعد فراقهِ
فالله يحرمهُ معيشته كما | قد سد مكسب منقبي بصداقهِ

وقال يصف ما جرى عليه في الدعوة التي عملها في قرية حمرايا من اعمال دمشق

من لعين تجود بالهملان ولقلب مداوم الخفقان
يا خليليَّ اقصرا عن ملامي واربيا لي من نكبتي وارحماني
ومتى ما ذكرت دعوة اولا د البغايا والعاهرات الزواني
فانتفا لحيتي وجزا سبالي وبنعل الكنيف فاستقبلاني
ما الذي ساقني لحيني الى حتـفي وما أُغالني وماذا دهاني
من عذيري من دعوة اوهنت عظمي وهدَّت بهولها اركاني
كنت في منظر وممتنع عنـها ومن ذا يغتر بالحدثان
فترت بطنتي وجبت على نفسي بلاءً ما كان في حسباني
كان عيشي صافٍ فكدره امسل صفاني بنو ابي صفوان
فارثوا لي يا معاشر الناس من ضـرّي ومن طول عطلتي وامتحاني
ضرب البوق في دمشق ونادوا لتلقائي في سائر البلدان
النفير النفير بالخيل والرجـل الى قفر ذا الفتى الرواسانى
جمعوا الى الجموع من خيل جيلا ن وفرغانة الى ديلمان
ومن الروم والصقالب والتر ك وخلقا من بلغر واللان
ومن الهند والطماطم والبر بر والكرجوح والبيلقان
لم يبقوا ممن عددت من الآ فاق من مسلم ولا نصراني
والبوادي من الحجاز الى نجـد معدّيها مع القحطاني
كل ضرب فمن طوال ومن هد ب قصار والحول والعوران
وشيوخ مثل الفراخ وشبا ن رحاب الاشداق والمصران
معدّ جوّعت ثلاثين يوما بسلاح شاك من الاسنان
من مرند ومن تكين وطرخا ن وكرى وخرّد وطعان
وخمار وزبرك وعجيب وبديع وفارس وجوان

وجريج

وجريج ونار قسطا وبونا ن وبرحفشيا وبوحنان
وطراد وجهيل وزياد وشهاب وعامر وسنان
فمتى جمّعوا بغير عقول ردعتهم عنى ولا اديان
هل سمعتم بعشر جمعوا الخيـل وساروا في الرجل والفرسان
رحلوا من يومهم ليلة المر فع من اجل آكلة مجان
يركضون البريد تسعة اميا ل بنص الوجيف والذملان
شره بارد وحرص على الاكـل باننا قوم من المجان
ما شعرنا ونحن من آمن العا لم الا بصرخة الديدبان
ادركوني فهذه غرر الخيـل وسمر يعسلن كالاشطان
لست انسى مصيبتي يوم جاؤو نى وقد غص منهم الواديان
وردوا ليلة الخميس علينا في خميس ملء الربا والمحاني
ملتئب كالسيل لا يلتقي منـه لفرط انتشاره الطرفان
شزروني باعين تقدح النـيران خوص الى العدوّ زواني
اشرفوا لي على زروع واحطا ب وبيت من خيره ملآن
لبن فارس وخبز كثير وقدور تغلي على الدادكان
وشواء من الجداء ومعلو ف دجاج وفائق الحملان
وشراب الذ من زورة المعـشوق بعد الصدود والهجران
يخجل الورد في الروائح والطعـم ويحكي شقائق النعمان
اذكرتني جيوشهم يوم جاؤو ني جيوش العدوّ في رغبان
يقدم القوم هاشميّ هريسة الندق رحب المعي طويل اللسان
هو فرس الدجاج والبط والاو ز وذئب النعاج والخرفان
والشريشان اشرفا في خلال الخـيل في موكب من الحبشان
وسواد من عظمه طبق الار ض وخيل تهوين كالظلمان

وابو القاسم الكبير على طار ف كميت اقب كالسرحان
واخوه الصغير يعترض الخيـل على قارح عريض اللبان
وهما يهويان بالسوط والرجـل الى ما يسوؤني مسرعان
اي قلب يطيق شتم بني خيـر البرايا واكرم النسوان
غير اني يوم القيامة اشكو هم الى الحرة الحصان الرزان
واناديِ يابنت خير النبيـن ويام اكرم الفتيان
اي شيء صنعت بابنيك حتى غزواني في الزنج والسودان
والسري الذي سرى في جيوش اضعفتني وقصرت من عنان
بفم اشوه وشدق رحيب وبكف يجول كالصولجان
واخوه الفضل الذى بان للنا س من فضله اكله نقصان
والشولي حلقة حلق ترا س عريض الاكتاف عبل الجران
لست انساه جائيا جاحظ العيـن عبوسا في صورة الغضبان
كالعقاب الغرثان ينقض الجسـم ويهوى الى طيور الخوان
والاديب الذى به كنت اعتـد غزاني للحين فيمن غزاني
وكذا الكاتب الذى كان جاري وصديقي ومشتكى احزاني
غيرته الايام حتى اتاني جائعا للشقاء منذ سنان
وصديق الاشراف اخي على خمـري وافنى بالكرع ما في دناني
كلما شقق الفراريج شققـت لفرطي من فعله قمصاني
وهو في امره مجد رخي الـبال لم يعنه الذى قد عناني
مبرهنا كالـموس في الصوف في الصيـف بقلب خال من الايمان
قلت قل لي يا ابن المبشر ماشا نك من بين من غزاني وشاني
ليس هذا من شهوة الاكل هذا من طريق البغضاء والشنآن
قلت للفيلسوف نا غدا في الا كل اعنى فتى ابي عدنان

واصطفت الكؤس صرفا بلا مز ج مكبا كالهائم العطشان
ليت شعري أمن رسائل بقرا ط تعلمت ذا وسع الكيان
انت تزداد ياخليلي بهذا الـ ـعمل أعلما بالعالم الروحاني
ثم لا تنس ما لقيت وما سـ ـرّ اشوّى من عسكر الزرغاني
اعجميّ اللسان افصح من قـ ـس اذا ما نشا ومن سحبان
قال قم فاتنا بخبز ولحم ونبيذ في حمرة الارجوان
وغلام مقيّن حسن الوجـ ـه يحاكي بقدّه غصن بان
لم توكّل فرغان الا بتفريـ ـغ دنانى وصنّها في الجنان
ان من اعظم المصائب يا قو م بلائي بذلك الطرمذان
رجل كالفنيق قدم بلا لـ ـب طويل في صورة الشيطان
بقفا كالعمود يستعذب الصفـ ـع وراس اصمّ كالسندان
زائد الحلق ناقص العقل والديـ ـن غليظ القذال كالقلتان
يبلع الطيّبات بلعا بلا مضـ ـغ ويحسو النبيذ كالثعبان
لا تتنى حتى اراه وقد قصـ ـر من فضل طوله شبران
واتوني بزامر زمره يحـ ـكي ضراط العبيد والرعيان
ومغنّ غناؤه يطلق البطـ ـن ويأتي بالقيء والغثيان
قصدت هذه الطوائف حمرا يا لضحكي وذلتي وامتهاني
قلت ما شأنكم فقالوا اغثنا ما طعمنا الطعام منذ ثماني
وأناخوا بنا فيالك من يو م عبوس عصيصب ارونانى
نزلوا حجرتى واطلقت اذ فرا س بيت الرطبان والقصلان
لم يكن مربعا سوى ساعة حـ ـتى رأيت الزروع كالقيعان
افقروني وغادروني بلا دا ر ولا ضيعة ولا بستان
جردوني ودلهوني فقد صر ت بليدا كالذاهل السكران

اسمع اللفظ كالطنين لـهوى    وهو لفظ يجرى لغير معاني
تركوني ياقوم افقر من فر    خ واعرى ظهرا من الاخوان
اكلوا لى من الجرادق الفيـــن    بين تشاقة العارضان
اكلوا لى اضعافها غير مسطو    ر وما لوا الى سميد القران
اكلوا لي من الجداء ثلاثيـــن    قريصا بالخل والزعفران
اكلوا ضعفها شواء وضعفيـــها    طبيخا من سائر الالوان
اكلوا لى ثمالة ثلث عقـــلى    بعشر من الدجاج السمان
اكلوا لى مضيرة صاعقت ضر    ى بروس الجداء والعصبان
اكلوا لى كشكية قرحت قلـــبي    وهاجت لفقدها اشجانى
اكلوا لى سبعين حوتا من الهـــر    طريا من اعظم الحيتان
اكلوا لى عدلا من المالح المنو    يّ ملقى في الخل والانجدان
اكلوا لى من القريشاء والبرني    والمعقلي والصرفان
الف عدل سوى الصقر والبر    ديّ واللؤلؤيّ والصيحان
اكلوا لى من الكوامخ والجو    ز معا والخلاط والاجبان
ومن الميض والمخلل ما تعجـــز    عن جمعه قرى حوران
فتتوا لى من السفرجل والتفا    ح والرازقيّ والرمان
والرياحين ما رهنت عليه    جبتي عند احمد الفاكهاني
درسوا لى من البنفسج والنر    جس ما ليس مثله في الجنان
ذبحوا لى بالرغم يامعشر النا    س ثمانين من معيز وضان
ما كفاهم ما مرّ من غنم القر    ية حتى اخنوا على الثيران
ذبحوها والدمع يجرى على خد    ى انسيابا مثل انسياب الجمان
اكلوا كل ماحوته يمينى    وشمالى وما حوى جيرانى
ثم قالوا هلم شيئا فناديـــت    غلامي قم ويك فاخبأه حصاني

ثم

لم تدع لي بطولكم يابنى الظـــسر سواه وذا شطوس ياني
فقالوا عليَّ شتما ولعنا واستباحوا عرضي بكل لسان
من له قدرة على السعر بجو ني ومن كان مثلها يعاني
وكأني انا الذي عثت في الجـــر وغيرت صورة الحيوان
ثم جاء المعتوون من السا سة والتاكريُّ والعدان
فرأيت الصاع واللطم والدفـــع وكم ٨انوف والآذان
وتنادوا صفعا وفاح من القو م غبار من العصى والصوان
ثم لما اتوا على كل شيء ختموا محنتي بكسر الاواني
ثم قاموا الى الجلاهق والما شق والمدقات والرزطان
فرأيت الحمام بعضا على بعـــض وبعضا باقي على الاغصان
ورأيت الدجاج في وسط القر ية ملقىً مكسر السيقان
اكلوا ما ذكرت واستعملوا لي باتفاق كرًّا من الاشنان
ومن الحلب الطيب بالما ن وماء الكافور سبع براني
شربوا لي عشرين ظرفا من الرا ح لذيذ المذاق احمر قاني
فاقاموا سوقهم والسكار بســن الى ان سمعت صوت الاذان
ينقلون الاحطاب من حيث وافو ها فالطير مرّ لي عيضتان
جوزة كان حملها احسن الحمـــل وكانت ظليلة الافنان
كان لي في فنائها منزل رحــــب انيق بجنـــة بهران
ورياض مثل البرود علاه السطل بين البهار والاقحوان
وطيور ما بينها تتغنى بجميع اللغات والالحان
هي كهفي ومستظلي من الحـــر وذخري لنائبات الزمان
احرقوها يا قوم في ساعة الفقـــر وضرب الاحطاب بالنيران
كسروا السكر فاختلطت فقالوا كيف تبقى بغير شاذروان

قطعوا اللوز والدفرجل احطا	با ومالوا بها على غلماني
والنواطير مدّدوا وعلوهم	حنقاً بالعصيّ والقضبان
طالبوني بالنيك في آخر الليـــل	وجمع النساء والمردان
ثم فاسرع فبعضنا يطلب المر	د وبعض مستهتر بالغواني
فتوهمتـــه مزاحا فجدوا	قلت هذا ضرب من الهذيان
ليس يبقى على ارامل حمرا	يا سوى بذطنّ للضيفان
لو سمعتم ياقوم في غسق الليـــل	بكاء النساء والولدان
يتنادون بالعويل وبالويــــل	وراء الابواب والجدران
ويقولون ويلنا من ابي القا	سم هذا المطرمذ الخرقاني
قصدته الاعداء فاستملكونا	فحصلنا اسرى بغير امان
اوجروني النبيذ بالرطل حتى	صرت امشي كمشية الفرزان
فجعوني لما سكرت بصبيا	ني وشقوا عصائب الطيلسان
كان في اول النهار على را	سي فامسى على رؤس القيان
ثم راحوا بعد الهدوّ الى دا	ري فلم يتركوا سوى الحيطان
كان لي مفرش وكل مليح	فوقه مطرح من الميساني
وبساط من احسن البسط مذخو	ر لعرس او دعوة او ختان
غرقوه بالزيت والبول والتســـيء	فاضحى و قدره بعرتان
اوقدوا زيتنا جزافا بلا كيــــل	بكيلونــه ولا ميزان
قلت داري يااخوتي المسجد الجا	مع ليلا للنصف من رمضان
سرقوا جبتي وسيفي وسكيــــني	وخفي وجوربيّ وراني
ثم لما انتهت بهم شدة الكظـــــة خروا صرعى على الاذقان
هوّموا ساعة كهوية الخائـــف في غير ارضه الفزعان
ثم قاموا ليلا وقد جنح النســـر ومال السماك والفرقدان

يصرخون الصبوح يا صاحب البيـت فابكوا عيني وراعوا جناني
سحبوني من جوف بيتي على وجـهي كأني ادعى الى السلطان
بقلوب اشد حرًّا من الجمـر واقسى من الصفا الصوان
قلت رقوا لذلك الطفل مجنو ن ولا توثروه يا اخواني
ما تفي آكلة بقتل غريب ذي عيال ناء عن الاوطان
علقوني بفرد رجل الى السقـف وعذبت ليلتي بالدخان
لو رأتني ابي وامي على رأ سي ورجلاي بالعصا تنقران
بكيا لي من ذاك واشتريا ني من يديهم بكل ما يملكان
وقع الضرب يا خليلي على جسـمي من السوط والعصا قرحان
قلت للنضل والسريّ شقاني وعناني قد حلّ بي خلصاني
واذكرا عشرتي وودى واخلا صي ومنّا عليّ واستبقياني
انما ان قتلتماني وحق اللـه من اجل اكلة تندمان
ايّ شيء تركتماه اضعفي قد مضى لي بالامس ما قد كفاني
آحلفاني ان ليس عنديّ مشرو ب ولا في خزانتي لقمتان
فاستشاطا عليّ غيظا وقال الـنضل قل لي بأيّ عين تراني
نحن من اجهل البرية طرًّا ان حصلنا منكم على الايمان
قطعوا الحبل فانقلبت على رأ سي وظهري فاندق لي ضلعان
ثم لما تمكن اليأس خلو ني ومالوا حشوًا على الانبان
واجيري مخير ينقل الانـبان بالذل عاريا والهوان
وهو يبكي فقلت ويحك ما تصـنع بالتبن بعد موتة الثدان
سرقوا السُّرج والقناديل والزيـت واقداحنا وكل القناني
والنبيذ استقوه واغتنموه آخر الليل كاستقاء السواني
زوّدوه سؤاسهم والمكاريـن معا بالجرار والكيزان

 بتيمة

لو ترى المفضل وهو يحمل في السر ج قميصا مخرط الاردان
قد حشاه لحما وطيرا وسبعيـــن رغيفا من اعظم الرغفان
سرقوا الراح في الزناق وراحوا بطعام منضد في الصوانى
مهدوا خيامهم بكل كسير وعفير مدبر جربان
خلفوه برتي بقية زرعب رعي لا خائف ولا متوانى
ما رني لى سوى المبارك من ضـــر ى وذاك النصير الدحدحانى
رفهانى وخففا الثقل عنى فهما من ملامتى سالمان
والسرى السري حقا كما ســـيّ ايضا من بطنه اعفانى
هل سمعتم فيما سمعتم بانسا ن عراه في دعوة ما عرانى
اسعدونى يااخوتى وثقاتى بدموع تجرى من الاجفان
اخوتي من اولاكف الدمع مخز ون كئيب مدله حيران
هائم الفكر ساهر الليل باكي الـــعينين واهي القوى ضعيف الجنان
لم يكن ذا القران الا على شؤ مي فويلى من نحس ذاك القران

قد أحسن في هذه القصيدة غاية الاحسان * وابان فيها عن مغزاه احسن بيان * وتصرف فيها واطال * وامكنه القول فقال * واذا تخلص الشاعر عند الاطالة والوصف هذا التخلص * وسلم مما يؤديه الي التكلف والتناقص * فهو الذى لا يدرك غوره * ولا يخاض بحره * وقال ايضا يهجو ابا الفضل يوسف بن علي ويعرّض فيها بعبد الله بن ابراهيم بن القزاز ويقال ان هذه القصيدة كانت بسبب عزاء من عماه وقد تصرف فيها كل التصرف * وهي سالمة من التكلف * ولم يقل في معناها مثلها وهي

يااهل جيرون هل لسامركم اذا استقلت كواكب الحمل
في ملح كالرياض باكرهانو ء الثريا بعارض هطل
أو مثل نظم العقود بالشذر والدر ووشي البرود والكلل

يلذ للسامع الغناء بهـا على حنيف الثقيل والرمل
كنت على باب منزلي سحـرا انتظار الذاكري يسرج لي
وطال ليلي لحاجة عرضت باكرتها والنجوم لم تزل
فمرّ بي في الظلام أسود كالتيـــل عريض الاكتاف ذو عضل
اشقى له منخر ككوّة تنو ر وعينٌ حمراء كالشعل
ومشفر مسبل كخف رحى على نيوب مثل المدى عضل
مشقق الكعب اذرع اليد والرجـــل طويل الساقين في سمل
فاهدت الريح منه لي ارجا مثل جنى الروض في الندى الخضل
مسكا وقنصية معتقة شيبا ببان وعنبر شمل
فقلت ما هكذا يكون اذا راح الندامى روائح السئل
اسود غاد من الاتون له عرف امير نشوان في فضل
هذا ورب السماء اعجب من حمار وحش في البر متصل
اردده يا نصر كي اسائلـه فانه عضلة من العضل
فقال يعشي فوات حاجتنا وليس هذا من اكبر الشغل
فقلت ترك الفضول يا ناقص الهمّـــة عين الادبار والكسل
بادره من قبل ان يفوتك في سلوكه بين هذه السبل
فصدّ عني تغافلا ومضى يعجب من عقله ومن خللي
وصاح من خلفه رويدك يا اســـود مالي بالعدو من قبل
ارجع الى ذلك الرقيع وان اطال في خطوه فلا تطل
اجب اذا ما سألت مقتصدا في اللفظ واسكت ان انت لم تسل
وهو بترك الفضول اجدر لو يسلم من خفة ومن خطل
فكرّ نحوي عجلان يعثر في مرط كساء مدرعث قمل
وقد مذى والمذيّ يقطر من غرموله في الذيول كالوشل

وظن انى صيد فابرز لى | قيشلة مثل ركبة الجمل
سوداء قد طوقت بطوق خرا | اصفر ترمى به على العجل
وقال لج داركم لأولجها | فيك وان كنت لم تبل قبل
فطالما اسهلت طبيعة من | ليس لامثالها بمحتمل
هذا على انها مؤدبة | من القياشى المروضة الذلل
وقال والله ما خدمت بها الـ | ـملوك خلف الستور والكلل
وكنت اغشاهم على فرش الخز | بلا سقطة ولا زلل
لانها صنعتى وصنعة آبا | ئي قديما في الاعصر الاول
وزاد سيف دولة اليهود بهسا | شرطي على ما مضى من الدول
حتى لقد فتقت فروشهم | وطربت بالغدو والاصل
فانظر اليها فان رأيت لها | شبها فلا تدعني ابا الجعل
وخذ عمودا اغلاه شرج | لم يهن ساعة ولم يذل
قلت له لا عدمت برك قد | بذلت ما لم يكن بمبتذل
وجدت عفوا من غير مسئلة | بدرة لا تباع بالجمل
لكنني والذى يمد لك العمـ | ـر ويعطيك غاية الامل
ما شق دبرى مذ قط قيشلة | ولا انتخاب الايور من عملى
ولا لهذا دعيت فاطلب لبلو | خك من يستلذه بدلى
وهات قل لى بالله من اين اقبلت ودعنى من هذه العلل
فقال لى بت عند عاملكم | هذا ابي النضل يوسف بن علي
فصاك بي طيبة وصالك به | متي صنان في حدة البصل
تركته بالنهار اخفش لا | ينظر في خدمة ولا عمل
قلت تزايدت وادعيت على | شيخ نبيل ينمى الى نبل
ابوه سمح وجده ملك | يدعى حنينا وعمه الصلى

لعل

لعل ذا غيرهٔ فصنة فما  يخدع مثلي بهذه الحيل
فان تكن صادقا نجوت وانجبـــت عليه باللوم والعذل
وان تكن كاذبا صفعتك بالنعـــل فان كنت قائلا فقل
فقال ياسيدى عجلت بكرو  هى وكان الانسان من عجل
هذا الذى بت عند اصف  دون مسن وفوق مكتهل
في فيه نتن وتحت عصعصه  عين فح الصديد في دغل
أدرد رخو العجان مخرق المبــعر الخى مهيج السفل
حيضة باسوره اذا اختلطت  بالسلح كالسمن شيب بالعسل
له اذا ما علوته نفس  امضى من السيف في يد البطل
يصرع طير السماء في الافق الاعـــلى ويوهى مخارم القلل
انتن من كل ما يقال اذا  بالغ في الوصف ضارب المثل
وهو على ذاك مولع ابدا  لشوم بجنى بالعض والقبل
نعم وفي باب سرمه وضح  ابيت منه ليلى على وجل
اخاف يعدى ايرى ببرصه  فاغتدى مثله من المثل
اسود كالليل بين اكرعه  عمود صبح يجاب عن طفل
فقلت هذى صفاته ولقد  شغلت قلبي بذلك الرجل
فقال اما اذا اهتممت به  فانه في نهاية الجذل
قد طاب عيشا وقد اصاب من اللذ  ة ما لم يصب ولم ينل
يكون مثل العروس مفترشا  طورا وطورا كالفحل في الابل
فيجمع اللذتين مغتبطا  في ديره تارة وفي قبل
وهو عوان لم يخش من الم الحمـــل عقيم لم يخش من حبل
وانت يا ابن الخراء محتفل  بامره وهو غير محتفل
فقلت قل لى من ابن تعرفه  فقال ذرني من هذه العقل

كنت أجيرا يد معصرة بصور كانت أكاتب الجبل
وكنت اضحى النهار في ظاهر البد اذا ما انصرفت من شغلي
فنمت يوما وكنت من سهر اللــيــل وقبذا كالشارب الثمل
وهبت الريح فانكشفت ولم اشعر وطار الشراع عن قبلي
واجتاز للحين والقضاء الذي حــتــم منشا في موكب زجل
حف بصفر البنود والخيل والرجــل وبيض الصفاح والاسل
على كميت اقب كالصخرة الصما . قدت من قنة الجبل
ليس باشقى ولا أجش ولا امضم طاوي الحشى ولا شغل
وهو امام الصفوف تقدمه جر د الموادى شوازب المقل
مجنبات كأنهن سراحيــن قطاه او فكاقنا الذبل
وحان منه التفاتة فرأى ذيل قميصي قد قد من قبل
فاشتد تحديقه اليّ كما حدّق ذئب طاو الى حمل
ولم ابت ليلتي وعيشك يامو لاي حتى دعيت بالرسل
فجئته خائفا كما يلج العصفو ر مستكرها على الورل
فارتعت لما رأيت لحيته وكدت اخرى من شدة الوهل
وظن اني استحيته فغدا يسطني بالمزاح والغزل
وقال هذا الحياء يا بأبي انــت بريد النكول والنثل
فاطّرح الهيبة المضرة بي واعتزل الخوف اي معتزل
ان كنت أكرمتني لترفع من قد ري فبعض الهوان انفع لي
اتنف سبالي واصفع قفاي ولا تنظر الى قدرتي ولا خولي
ولا عبيدي ولا فروشي ولا طيبي ولا حلتي ولا حللي
ان يشق اعلاي بالطام فقد يسعد بالرهز بعد سفلي
وليس بعد المزاح يا بأبي في الرأس من حشمة ولا خجل

ودم

ولم يزل دائبا بشرح شا ... فولي وبجذال لي على مهل
فحيث ادايت كالجار بدا ... برفع اجلاله عن الكفل
وخرّ للوجه والجبين وقد ... رطب حولي خصيبه بالبلل
طمنة طمنة بصدق الانا ... ب اصمّ المكعوب معتدل
فقال اوجعت جوف مقعدتي ... وطلّ يدعو بالويل والهبل
وقرقرت بطنة وربما ... حذرت من مثلها ولم ابل
ثم رماني بسلحة خطمت ... انفي فزاولتها على مهل
فقلت ياسيدي وياأملي ... اظن ذا السرم من بني ثعل
فقال اخطأت اذ اسلت دمي ... فقلت كلا والله لم يسل
ابن الخبيع الثاني فديتك من ... لطخ رجيع كالورس منهمل
الا تبرزت لا اباالك او ... شددت من باب سرمك النفل
فقال لما انبأت تعلمني في أســـنى برمح لم يعتصم سالي
الم تكن عالما بأن سلاح أســـنى سلاحي سيف كل منتصل
خذ آبنوسا حليته ذهبا ... فالحلي اولى به من العطل
ولا تلمني فكيف اصنع في سر ... م شديد الحكاك مؤتكل
تمنعة اللذة الحياء فتسمر ... خي حواشي منفق نفل
نعم وياجلتني بجائفة ... اصمت ومرّت في موضع العلل
عاجلت قلبي عن التحفظ في امـــري برهز كالبرق مشتعل
وخاض جسمي ايريه هوج ... يجوز حد الجنون والخبل
ياسيدي ما اسمه فقلت ابو الاســـود يكنى وليس بالدؤلي
فقال باحبذا ابو الاسود الزا ... هد فينا بسلحة قبلي
هل رأيته غيرها وقد جعل الســـماء طهورا لكل مغتسل
فامض وعد بعدها لتروبني ... من بعد نومي علاً على نهل

ولا تخف بعدها وصاح بنا    اش قصير السربال معتمل

فقال ذاك الفراش ما لك قد مست كذا فاغتسل ولا تبل

فهذه عادة اسيدنا    موروثة عن ابيه لم تزل

ولم ازل في خزانة الفرش ابا    ما تخلى في ذي معتقل

حتى انثنت صعدتي وبان له في    اناة الفتور والكسل

ثم تغنى والاير في يده    قد خف بعد العتو والثقل

يا دار هند بالخيف من ملل    حييت من دمن ومن طلل

وقال لي ويلك في دمشق اخ    للوقف والخرج والضياع لي

وهو يحب السودان اعرفه    وليس عن رأيه بمنتقل

فخذ كتابي وسر اليه ولا تترك مقالا مذ قط لم يقل

وقل سرت بي في الليل ذعلبة    تهدى صدور المهرية البزل

تطو جماحا اذا المطي ونت    حتى تراخى لها من الجذل

اهوى بطون الاقطار في غسق الليل واوى مناهل الوعل

وليس لي شافع اليك سوى    فيشلة اسهلت ابا سهل

فانه سوف يلتقيها ويحنو    ها اذا اقبلت بمحتفل

ونغتدى عنه اعز من الاهلين والاقربين والخول

فجئته واثقا بقول ابي سهل ومن يسمع المنى يخل

فما حصلنا الا على سهر يعمى ورهز يوهي القوى نصل

وكان هذا ابتداء معرفتي    به وحسبي فاقطع ولا تصل

وقد مضى يومنا بلا عمل    ترجى له اجرة ولا امل

ظننت انيك قد دعوت ولم    ادر باني دعيت للبدل

صرف عنه بعض الادباء وهو ابن خيرون المبدّ لانه اطال ولم يصرفه بعد منثور يتقدم ذلك

قلت له اذهب مصاحبا فلقد　　حدثت عنه بحادث جلل

فمرّ يسعى كأنه ثمر　　من سهر كدّه ومن ملل

يقول في سيره وقد وضح ال　　صبح الا ربّ وائق خجل

كان نكاح ابليس زورة　　بلا شهود ولا حضور ولي

لا بارك الله فيهما فلقد　　جاآ بما لا يجوز في الملل

وعذت بالله استعيذ من السوء　　ومن كل موقف رذل

والحمد للواهب السلامة من　　جرح يداوى بهذه القبل

وان اتفق وجود المنثور الحقته بعون الله وقدرته

( احمد بن محمد الطائي الدمشقي ) قال

قد غدونا الى صلاة الغداة　　ثم ملنا منها الى الحانات

فشربنا مدامة كدم الخشف　　عقارا نضيه في الكاسات

فاذا شجها السقاة بماء　　ابرزت مثل السن الحيات

وكأن الانامل اعتصرتها　　من شقيق الخدود والوجنات

(ابو محمد الموصلي) قال يرثي ام الامير ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد رثاها الناس على طبقاتهم

ياامير علا على النجم همه　　مثل ما قد زرى على الخلق عزمه

اكثر الناس في التعازي وقالوا　　كل معنى ينسى اخا الهم همه

فاختصرت العزاء في احرف يمت　　كل خطب اذا تعداك نعمه

( ابو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي ) شاعر بارع وعالم جامع قد برع في ابانه * على اهل زمانه * فلم يتقدمه احد في اوانه * وله كل بديعة تسحر الاوهام * وتستعبد الافهام * فمن ملح شعره وغرائبه قوله في قصيدة مربعة

رسالة من كلف عميد　　حياته في قبضة الصدود

بلغه الشوق مدى المجهود　　ما فوق ما يلقاه من مزيد

جار عليه حاكم الغرام — فدق ان يدرك بالاوهام
فلو اتاهُ طارق الحِمام — لم يرهُ من شدّة السقام
لهُ اهتزاز وارتياح وطرب — اوجه من اورثهُ طول الكرب
فهل سمعتم في احاديث العجب — بمن مناهُ قربُ مَنْ منهُ العطب
ما غاب عنهُ الحزم في الامور — لكنَّ مقدار الهوى ضروري
صاحبهُ يخبط في ديجور — منفسد التدبير بالمقدور
اذا التقى في سمعهِ العذل — وقيل من دون المراد القتل
قال لهم لوم المحب جهل — ان الهوى يُغلَبُ فيه العقل
ما العذر في السلوة عن غزال — منقطع الاقران والاشكال
تستخلف الشمس لدى الزوال — ضياء خديه على الليالي
بخفة الروح احتوى صلاحي — فصرت لا ارغب في الفلاح
والشكل والخفة في الارواح — املح ما يعشق في الملاح
من عشق القدم وان دق البصر — فليقصد البيعة وليهو الصوَر
من كان يهوى منظرا بلا خبر — فما لهُ اوفق من عشق القمر
ظبي سلوى عنهُ مثل جوده — خيالهُ اكذب من موعوده
اجفانهُ اسقم من عهوده — اردافهُ اثقل من صدوده
يا وصلهُ صل مثل وصل صدّه — يا حكمه كن في اعتدال قدّه
يا قلبهُ كن رقة كخده — يا خصره كن مثل ضعف عهده
اما وخصر ضعفهُ كصبري — لهُ ووجه حسنهُ كشعري
لهُ عذار قام لي بعذري — لا تبت من شوقي اليهِ دهري
اضحى لابليس بهِ استقدار — على بني آدم واستبشار
وقال في ذا تستطاب النار — ما لهمُ عن مثل ذا اصطبار
تمت لي الحيلة في العباد — ادركت من صالحهم مرادي

بمثل

بمثل ذا امكنني افسادي　　لأنفس العبّاد والزهاد

وآلمني من خده الاسيل　　اذا انجلى عن صفحتيْ صقيل

وآحربي من طرفه الكحيل　　من منصفي منه ومن مدبلي

من مقلة كالصارم البتّار　　الحاظها امضى من المقدار

تحكم في لبي وفي اصطباري　　نظير حكم الدهر في الاحرار

حلّ قوايَ العقد من زناره　　الحب قلبي خدهُ بناره

عذّر صبري مبتدا عذاره　　حيرني بالطرف واحوراره

جاء بوجه حسنه محبوب　　تطرب في امثاله الذنوب

وقامة ذل لها القضيب　　والقدُّ تقدُّ به القلوب

هنا بقلبي منه افراط الهيف　　فقلت لما ان تثني وانعطف

ياسيدي من دون ذا الميل التالف　　وشرط من كان ظريفا في التعطف

ما قصر القامة مثل الطول　　ولا البدين الجسم كالمهزول

عشق الرشيق الاهيف الجدول　　شأن ذوي الافهام والعقول

لا يعشق الضخم الغليظ الجسم　　غير غليظ الطبع جاف فدم

مكدّر الحسّ ركود الفهم　　يقول في الحسن بغير علم

قد صحت لما خنت منه القتلا　　وكدت من فرط السقام ابلى

ياحاكما جانب فيّ العدلا　　مهلا بمن يهواك مهلا مهلا

ياظالما يقتلني تجاهره　　قد منع الوجد من المساتره

هلمّ ان شئت الى المناظره　　واستعمل الانصاف لا المكابره

في ايّ دين حل قتل الروح　　وهل لما تفعل من مبيح

ان قلت ذا جاء عن المسيح　　فليس ما تزعم بالصحيح

مرقس ما اخبرنا بذا الخبر　　عنه ولا لوقا حكاه في الاثر

وقد نهى عن ذا بجنا وزجر　　ولا ارتضى متّى به ولا امر

اربعة ليس لهم عديل ولا لهم في امرهم كفيل
ما فيهم من قال ما تقول فهل سوى انجيلهم انجيل
فان زعمت ان ذا موجود في زبر جاء بها داود
فما الزبور بيننا مفقود فكيف لم تعلم به اليهود
ولم يخبر احد سواكا من النصارى كلهم بذاك
لا تتقوّل غير ما اتاكا وغلب الحق على هواكا
سفك دمي بحظر في الاديان فدع حجاجا ظاهر البطلان
لا تجمع الاثم مع البهتان وكن على خوف من العدوان
واعلم بأني ان تماديت في الهوى وخفت ان اتلف من فرط الضنى
ودمت في هجرك لي كما ارى ولم اجد منك لما بي مشتكى
شكوت ما تلقاهُ نفسي البائسه من خطرات للهموم هاجسه
عفّت رسوم الصبر فهي دارسه الى جميع عصبة الشامسه
فان همُ لم يرحموا انيني وخيبوا في قصدهم ظنوني
ولم اجد في القوم من معين ينصفني منك ولا يعديني
شكوت ما يلقى من الاحزان قلبي الى مشيخة الرهبان
عساك تستحي من الشجان وان تهاونت بهم في شاني
فلا اراك مغضبا عبوسا اذا اتيت اسأل القسيسا
معونة ارجو لها التنفيسا عن مهجة قاربت النسيسا
واعلم باني ان رددت شافعي هذا ولم يرجع بأمر نافعي
فليس ذا بحاسم مطامعي كم طالب جد بجد المانع
لو كنت مبذولا لنا لم تطلب وانما نرغب اذلم ترغب
وكأنت النفس بترك الاقرب وشدة الحرص على المستصعب
وان تماديت على جنائكا ودمت بالقلة من حيائكا

في

في هجرنا على قبيح رأيكا | واستيئس الرهبان من اصفائكا
فلا تلمني ان قصدت الاسقفا | مَنْ يرح السقم به رام الشفا
فلا تقل ابديت مكنون الخفا | انت الذى احوجتني ان اكتفا
سوف الى المطران انهي قصتي | ان دام ما تؤثرهُ من هجرتي
فان رثى لى طالبا معونتي | ولم تشفعهُ بكشف كربتي
شكوت ما يلقاهُ من فرط السقم | قلبي الى البطرك والحبر العلم
عساك ان خالفته فيا حكم | يدخلك الحرم فويل من حرم
هنالك تأتي مستقيلا ظلمى | تسألني عطف الرضى بالرغم
ترضى بما ينفذ فيك حكمى | اذا بك اشتد عذاب الحرم
دع ذا فهذا كله تهديد | ارجو به قربك يا بعيد
هيهات سرى ابدا جحود | فيك وقولي كلما تريد
مولاي قد ضاقت بي الامور | فقلت ما قلت وقولى زور
قلبي الا في الهوى جسور | فلا تلم ان ينفث المصدور
مولاي بالرحمن احيي مغرما | يخاف ان تغضب ان تظلما
اليك اشكو معنى ان نعما | مهلا قليلا قد قتلت المسلما
ياجرجس ارفق بفؤاد هائم | ياسيدى خف سوء عقبى الظالم
وقد رضينا بك في التحاكم | والجور لا يشبه فعل الحاكم
اقصى رجائى منك نيل الود | وقبلة تشفى غليل الوجد
ياجائرا افرط في التعدى | منك اليك في الهوى استعدى

﴿ وقال في ازمنة السنة مزدوجة ﴾

ياسائلي عن اطيب الدهور | وقعت في ذاك على الخبير
سألتنى اي الزمان احلى | وانه بالقصف عندى اولى
عندي في وصف الفصول الاربعه | مقالة تغنى اللبيب متبعه

اما المصيف فاستمع ما فيهِ … من فَطِنٍ يُفهِم سامعيهِ
فصل من الدهر اذا قبل حضر … اذكرنا بحرّه نار سقر
تبصر فيهِ النبت مقشعرًّا … والارض تشكو حرّه المضرا
نهارهُ مقسم بين قسم … جميعها يعاب عندي ويذم
اولهُ فيهِ ندى مبغض … كأنهُ على القلوب يقبض
يلصق منهُ الجسم بالثياب … وتعلق الاذيال بالتراب
حتى تراها مثل منديل الغمر … فيهنّ تخطيط كتخطيط الحبر
حتى اذا ما طردتهُ الشمس … وفرحت بان يزول النفس
فتّحت النار لهُ ابوابها … وشب فيها مالك شهابها
حرٌّ يخيل الاوجه الغرانا … حتى ترى الروم بها حبشانا
يعلوبه الكرب ويشتد القلق … وتنضح الابدان منهُ بالعرق
تبصرهُ فوق القميص قد علا … حتى ترى مبيضهُ مصندلا
ان كان ربًّا تراد في تمزيقهِ … او مسجدًا حلَّ حبل زيتهِ
ثم يعيد الماء نارا حاميه … تزيد في كرب القلوب الضاريه
شاربهُ بكرع في حميم … كأنهُ من ساكني الجحيم
ينسيهِ ما يلقى من التهابه … ان يحمد الله على شرابهِ
حتى اذا عنا انقضى نهارهُ … وارخيت من ليله استاره
تحركت في جنحهِ دواهي … سارية وانت عنها ساهي
من عقرب يسعى كسعي اللص … سلاحها في ابر كالشص
وحيةٍ تنفث سمًّا قاتلا … تزوّد الملدوغ حتفا عاجلا
تبصر ما في جلدها من الرقش … كوجنة مصفرة فيها غمش
لو نهشت بالناب منها الخضرا … ليبست منهُ الحياة بترا
فان اردت الشرب في ابانهِ … على الذي وصفتهُ من شأنهِ

ابشر

فصل الخريف

فصل الشتاء

| | |
|---|---|
| ابشر بما شئت من الصراع | فضلا عن التهويس والصداع |
| وعلل تعجز احصاء العدد | من جرب ومن دوار ورمد |
| وبعد حمّى الكبد لا تنساه | لانه اول ما تلقاه |
| ولا تقل ان جاء يوما اهلا | فلعنة الله عليه فصلا |
| حتى اذا زال الى الخريف | فصل بكل سوءة معروف |
| اهوية تسرح في كل الجسد | وهو كمطلع الموت يبسا وبرد |
| يخشى على الاجسام من آفاته | فارضة قرعاء من نباته |
| لا يمكن الناس اتقاء شره | من اختلاف برده وحره |
| تبصره مثل الصبيّ الارعن | في كثرة التغيير والتلوّن |
| فان اردت الشرب العقار | في حينه بالليل والنهار |
| فانت منه خائف على حذر | لانه يمزج بالصفو الكدر |
| احسن ما يُهدى لك النسيما | يقلبه في ساعة سموما |
| وهو على المعدود من ذنوبه | خير من الصيف على عيوبه |
| حتى اذاما اقبل الشتاء | جاءتك منه غمة غمّاء |
| اقبل منه اسد مزير | له وعيد وله تحذير |
| لو انه روح لكان قدما | او انه شخص لكان جهما |
| يأتيك في اثنائه رياح | ليس على لاعبها جناح |
| حراكها ليس الى سكون | تضر بالاسماع والعيون |
| يحدث من افعالها الزكام | هذا اذا ما فاتك الصدام |
| ثم يليها مطر مداوم | كأنه خصم لنا ملازم |
| يقطعنا بعضا عن الطريق | وعن قضاء الحق للصديق |
| وربما خرّ عليك السقف | وان عفا عنك اتاك الوكف |
| هذا وكم فيه من المغارم | وكثرة الانفاق للدراهم |

في ملبس يدفع شر برده    يكف عنا منهُ غرب حدّه
ملابس تمبي الجليد حملا    كأنما يحمل منها ثقلا
يحكي بها المخوف اصحاب السمن    لكن تراهُ سمنا غير حسن
فان اردت بالنهار الشربا    فيهِ فقد قاسيت خطبا صعبا
واحتجت ان توقد فيهِ النارا    تطير نحو الحدق الشرارا
تترك مبيض الثياب ارقطا    تحكي السعيديّ لك المنقطا
وبعد ذا تسدّد الثقابا    من خوفهِ وتغلق الابوابا
تعم وترخى نحوه الستورا    حتى ترى صباحه ديجورا
فمسن لون الراح فيهِ لا يرى    لانهُ صار سواء والدجى
تشرب فيهِ ان شربت الخمرا    ليس لأن تلهوَ او تسرّا
لكن لتحمي خصر الاعضاء    فشربها ضرب من الدواء
وان اردت الشرب في الظلام    عاقك عن تناول المدام
حثّك ان تدس في اللحاف    وخشية البرد على الاطراف
ورعدة تشغل عن كل عمل    وتؤثر النوم وتستحلي الكسل
حتى اذا ملت الى الرقاد    نمت على فرش من القتاد
ان الارتعاش عذاب مزعج    لكل ما قلب وجلد تنضج
لا يستلذ جسمهُ المضاجعا    كأنما افرشتهُ مباضعا
قبح فصلا فوق ما ذممتهُ    لو انهُ يظهر لي قتلتهُ
حتى اذا ما هو عنا بانا    وزال عنا بعضهُ لا كانا

فصل الربيع

فجاء الينا زمن الربيع    فجاء فصل حسن الجميع
لبرده وحره مقدار    لم يكتنف حدها الاكثار
عدّل في اوزانهِ حتى اعتدل    وحمد التفصيل منهُ والجمل
نهارهُ من احسن النهار    في غاية الاشراق والاسفار

تضيك

تضحك فيه الشمس من غير عجب | كأنها في الافق جام من ذهب
وليلة مستلطف النسيم | مقوّم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور | في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها | او غرة الحسناء في نقابها
كأنها اذا دنت من نحره | جوزاؤه قبل طلوع فجره
روضة حمائها زرقاء | في الجيد منها درة بيضاء
هذا وكم يجمع من امور | اسراف مطربها من التقصير
فيه تظل الطير في ترنم | حاذقة باللحن لم تعلم
غناؤها ذو عجمة لا يفهمه | سامعه وهو على ذا يفهمه
من كل دبسيّ له رنين | وكل قمريّ له حنين
في قرطق اعجل ان يوردا | خاط له الخياط طوقا اسودا
هذا وفيه للرياض منظر | ينشي الثرى من سرها ما يضمر
سر نبات حسنه اعلانه | اذا سواه زانه كتمانه
فيه ضروب للنبات الغض | يحكي لباس الجند يوم العرض
من نرجس ابيض كالثغور | كأنه مخانق الكافور
وروضة تزهر من بنفسج | كأنها ارض من الفيروزج
قد لبست غلالة زرقاء | فكايدت بلونها السماء
تبصرها ثكلى كل اولادها | قد لبست من حزن حدادها
يضحك فيها زهر الشقيق | كأنه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج | فاشرقت بين احمرار ودعج
كأنما الجمر في المسود | منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى اترجه ما احسنه | يختال في غلائل مبينه
وانظر الى الخشخاش ان نظرتا | يحكي كراث ظوهرت كيمنتا

وارم بعينيك الى البهار ... فانه من احسن الانوار
كأنــه مداهن من عسجد ... قد سمرت في قضب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلّف ... فلست في ذلك بالمعنف
واشرب عقارا طال فينا كونها ... يصفرّ من خوف المزاج لونها
من كف ظبي من بني النصارى ... البابنا في حسنه حيارى
اذا بدا جماله لذى النظر ... قال تعالى الله ما هذا بشر
يبدي جمالا جل عن ان يوصفا ... لو انه رزق حريص لاكتفى
تزينه احشاء كثيج طاويه ... وسرة محشوة بالغاليه
لاسيما مع مسمع وزامــر ... قد سلما من وحشة التنافــر
دونك هذي صفة الزمان ... مشروحة في احسن التبيان
فاصغ نحو شرحها كي تسمعا ... ولا تكن لحفها مضيعا
وارض بتقليدي فيما قلته ... فانني ادرى بما وصفته
ولا تعارضني في هذا العمل ... فانني شيخ الملاهي والغزل

## وقال ايضا

ياباعثا ادعوني غلامــه ... وعاتبا من تركنا الملامــه
اذا اردت ان تزار في غدٍ ... فلا تغال في الطعام واقصد
واعمد الى ما انا منه واصف ... فانني بالطيبات عارف
ابعث فخذ عشرا من الرقاق ... تلذها نواظــر الاحداق
تكاد مارق من حرسائها ... تشفّ للأعين من صفائها
ارقها الصانع حتى خفت ... ولطفت اجسامها ومدت
تكاد لولا حذقه في صنعته ... تطيرهــا انفاسه من راحته
حتى انت في صورة البدور ... او مثل جامات من البلور
حتى اذا فرغت منها متقنا ... ولم يرى العائب فيهــا مطعنا

فاعمد الى مدوّر من البصل ... فانهُ اكبر اعوان العمل
يحكي لعينيك اخضرار قشره ... اذا رماهُ ناظــر بفكره
غلائلا خضرا على جسوم ... بيض رطاب من بنات الروم
حتى اذا احكمتهُ تقطيعا ... وقلت قد جوّدتهُ صنيعا
خلطتهُ باللحم خلطا جيدا ... ولم تزل تخلطهُ مردّدا
حتى اذا انت اجدت فعلــهُ ... ثم جمعت في الرقاق شملــهُ
صيرتهُ ياذا العلا السنيه ... شابورة ليست لها سميّه
ثمت اغل الشيرق المقشرا ... من فوقهِ حتى تراهُ احمرا
مكتسيا حلة الخمريــة ... من بعد ما عهدتها فضيه
ثم ادر كأس الشمول منهما ... اكرم بهذا مشربا ومطعما
فليست في فعلك ذا مبذرا ... كلاّ ولا في حقنا مقصرا

﴿ وله في الروض ﴾

اسفر عن بهجتهِ الدهر الاغر ... وابتسم الروض لنا عن الزهر
ابدى لنا فصل الربيع منظرا ... يجلو تفنّن اللباب البشر
وشيا ولكن حاكــهُ صانعهُ ... لا لابتذال اللبس لكن للنظر
عاينهُ طرف السماء فانثنى ... عشقا له يبكي باجفان المطر
فالارض في زيّ عروس فوقها ... من ادمع القطر نثار من درر
وشيٌ طواهُ في الثرى صوانهُ ... حتى اذا مل من الطي نشر
اما ترى الورد كخدي كاعب ... راودها فامتنعت منهُ ذكر
كأنما الخمر عليه نفضت ... صباغها او في منهُ تعتصر
اخجلهُ النرجس اذ جاد لــهُ ... فاحمر من فرط حياه وخفر
قال له العين وما الخد لهــا ... موازنا في عظم قدر وخطر
ماذا الذي يرجى لخد يجّ ... مستحسن صاحبهُ اعمى البصر

فاحمر من حجنهِ اذ ظهرت    والحق لا يدفع يوما ان ظهر
وانظر الى النارنج في بجنهِ    يلوح في افنان هاتيك الشجر
مثل دنانير نضار احمر    او كعقيق خرطت منهُ أكر
وانظر الى المنثور في ميدانهِ    يرنو الى الناظر من حيث نظر
كجوهر مختلف الوانهُ    اسلمهُ سلك نظام فانتثر
كأن نَوْرَ الباقلا اذا بدا    لناظريه اعين فيها حور
كمثل الحاظ اليعافير اذا    روّعها من قانص فرط الحذر
كأنهُ مداهن من فضة    اوساطها بها من المسك اثر
كأنها سوالف من خرد    قد زينت بياضها سود الطُرر
وانظر الى الاطيار في ارجائهِ    اذا دعى الذاكل منها وصفر
كأنها تصفر في رياضها    سرب قيان فوق بسط من حبر
فانهض الى اللهو ولذات الصبا    لا ملك من يعذل فيها او عذر
فقلّما يغنيك من يعذل فيما تشتهي حتى تواريك الحفر
فكيف هجران اللذاذات ولم    يبدُ نهار الشيب في ليل الشعر
والنسك في عصر الصبا كأنهُ    من قبحهِ خلع عذار في الكبر
يا لائما يعذلني في طربي    حسبك قد اكثرت من هذا الهذر
اعرف فضل العقل الاَّ انهُ    لعيش من آثرهُ عين الكدر
الجهل ينبوع مسرّات الفتى    والعقل ينبوع الهموم والفكر
فاجسر على ما تشتهي جهالة    ما فاز باللذات الاَّ من جسر
واشرب عقار الواصابت حجرا    لطار من خفتهِ ذاك الحجر
عدوّة الحزن الذي ما ظفرت    قطّ بهِ الاَّ اساءت في الظفر
لو رام ان يجيرهُ من كيدها    صرف الزمان الحتم يوما ما قدر
ارقّها الدهر الى ان شاكلت    من رقة شعر جميل وعمر

خفية الحيلة في جسم الفتى | تحدث في الجسم دبيبا وخدر
كأنما الاوطار فيها جمعت | فليس في العيش لجافيها وطر
لاسيما من كف ظبي لم يشن | بفرط طول لا ولا فرط قصر
له سهام من لحاظ صيب | كأنما يرمين عن قوس القدر
مزنر شككني في دينه | حتى احلت الكفر فيمن قد كفر
لانه كالحور في تصويره | والحور لا يسكنها الله سقر
او لم يكن زناره في وسطه | يمسك ضعف الخصر منه لانبتر
وبان منه نصفه عن نصفه | لكنه جاء له على قدر
ان قلت يحكي قمرا عنني | عقل له اعدمه عند القمر
اني يوازيه وهذا ناطق | وذاك ان خوطب لم ينطق حصر
يا لك منه منظرا اشهى الى | قلبي من جنة عدن او اسر
يا طيب ذي الدنيا لنا منزلة | لو لم نكن نزعج منها بسفر

﴿ وقال ايضا ﴾

علل فؤادك والدنيا اعاليل | لا يشغلنك عن اللهو الاباطيل
ولا يصدنك عن امر هممت به | من العواذل لا قال ولا قيل
فخير يوميك يوم انت فيه اذا | ميزت في الناس محمود ومعذول
وان اتوك فقالوا كن خليفتنا | فقل لهم انني عن ذاك مشغول
فان ذلك امر مع نفاسته | ونيله بفناء العمر موصول
وارض الخمول فلا يحظى بلذته | الا امرؤ خامل في الناس مجهول
ولا تبع عاجل الدنيا بآجل ما | ترجو فذلك امر شأنه الطول
واسفك دم القهوة الصهباء تحي به | روحي فان دم الصهباء مطلول
يا خائف الاثم فيها حين يشربها | لا تقنطن فعفو الله مأمول
قم فاسقني النص ما حرموه ولا | تعرض لما كثرت فيه الاقاويل

من قهوة عتقت في دنها حقبا    كأنها في سواد الليل قنديل
عروس كرم اتت تختال في حلل    صفر على رأسها المزج أكاليل
كأنها بأكف القوم اذ جليت    ذوب من الذهب الابريز محلول
في فتية جعلوا للهو طاعتهم    فما لهم عن طريق اللهو معدول
جليسهم ليس يروى من حديثهم    يوما وبعض حديث القوم مملول
لا كالذين اذا ما كنت حاضرهم    ففي سكوتهم المأمول والسول
ترى مجالسهم مملوءة لجبا    وكل ذاك فضول عنك معزول

## وقال ايضا

اشرب فقد طابت العقار    وابتسم الورد والبهار
من قهوة ما انبرت لهم    الا وولى له انتشار
لها جيوش من الملاهي    للهم قدامها الفرار
لألائها في الدجى نهار    يظلم من نوره النهار
اذا استقرت حشا لبيب    رأيته ما له قرار
لم يرها ناظر حديد    الا أتى لحظه انكسار
خيالها جسمة لجين    وجسمها شخصة نضار
كأنها شمعة كميت    عليه من فضة عذار
لها لدى حزن شاربيها    ثار وعند الحلوم ثار
فالحزن عن اهلها مطار    والحلم في اثره مطار
فلا انتصار لذا عليها    ولا عليها لذا انتصار
يسعى بها جؤذر غرير    في لحظ اجفانه احورار
يحسن مني الوقار الا    فيه فما يحسن الوقار
اغار مني عليه حتى    عليه من نفسه اغار
كل جمال ترى فمنه    اذا تأملت مستعار

كأن

كأنّ صدغاً له تراهُ ... وهو على خدّه مدار
ميدان آس بدا جنيا ... المسّ في جانبيه نار
بيت من الحسن لي اليه ... حج مدى الدهر واعتمار
زيارة البيت كل عام ... ودهر ذا كله يزار
قلت له اذ بدا وقلبي ... من لاعج الشوق مستطار
يا جامع الحسن كل حسن ... للناس من شرطك اختصار
ما فضل الغانيات عندي ... عليك الاّ امرؤ حمار

﴿ وقوله ايضاً ﴾

اشرب فقد طابت المدام ... وافترّ عن ثغره الغمام
من قهوة حرمت علينا ... والصبر عن مثلها حرام
جلت عن الوصف فهي شيء ... يدق عن شأنها الكلام
اذا استقدم الاسى اليها ... فما له عندها زمام
طوقها الماء سمط درّ ... ليس لمنثوره نظام
كأنها تحته كميت ... عليه من فضة لجام
اذا بدت للهموم ظلت ... وهي لاعظامها قيام
تلوذ منها فلا لواذ ... ينفع منها ولا اعتصام
في فتية كلهم كريم ... وخير من يصحب الكرام
يكسد سوق الفتاة فيهم ... ظرفا ولا يكسد الغلام
ايمّة كلهم عليم ... بكل ما فعله اثام
لكنني فيهمُ على ما ... وصفت من فضلهم امام
وعندنا شادن غرير ... في لحظ اجفانه سقام
للحسن قدامه جيوش ... للصبر قدامها انهزام
يخف في حبه التصابي ... كمثل ما يثقل الملام

ذا العيش فافطن له وبادر | من قبل ان يفطن الحمام
وانعم فعام السرور عندي | يوم ويوم الهموم عام

﴿ وقال ايضا ﴾

جانبت بعدك عفتي ووقاري | وخلعت في طرق المجون عذاري
ورأيت ايثار الصبابة في الذي | تهوى النفوس محق الاعمار
لا تأمرني بالتستر في الهوى | فالعيش اجمع في ركوب العار
ان التوقر للحياة مكدّر | والعيش فهو تهتك الاستار
من تابعت امر المروّة نفسه | فنيت من الحسرات والافكار
لا تكثرنّ عليّ ان اخا الحجا | برم بقرب الصاحب المهذار
خوفتني بالنار جهدك دائبا | ولججت في الارهاب والانذار
خوفي كخوفك غير اني واثق | بجميل عفو الواحد القهار
اقررت اني مذنب ومجرّم | تعذيب ذي جرم على الاقرار
انظر الى زهر الربيع وماجلت | فيه علينا طرائف الانوار
ابدت لنا الامطار فيه بدائعا | شهدت بحكمة منزل الامطار
ما شئت للازهار في صحرائه | من درهم بهج ومن دينار
وجواهر لولا تغير حسنها | جلت عن الاثمان والاخطار
من ابيض يقق واصفر فاقع | مثل الشموس قرنّ بالاقمار
ناحت لنا الاطيار فيه فارهجت | عرس السرور ومأتم الاطيار
دار لو اتصل البقاء لاهلها | لم يحفلوا بنعيم تلك الدار
فانهض بنا نحو السرور فانه | ما زال يسكن حانة الخمار
فاشرب معتقة كأن نسيمها | مسك اضوّعه يد العطار
اخفى دبيبا في مفاصل شربها | وادق الطافا من المقدار
احكامها في العقل ان هي حكّمت | احكام صرف الدهر في الاحرار

برضى

برضى على الاقدار شاربها الذي | ما زال ذا سخط على الاقدار
وكأنها والكأس ساطعة بها | ذوب تخلل في عقيق جارى
لاسيما من كف اغيد شادن | يسبي العقول بطرفه السحار
فضل الغصون لانها من غرسنا | عند التأمل وهو غرس البارى
قد غيب الزنار دقة خصره | حتى ظنناه بـلا زنار
متنصر قويت على اسلامنا | بالحسن منه حجة الكفار
قالوا ايصنع مثل هذا ربكم | ويرى فساد صنيعه بالنار
مع مسمع حلفت لسنة اوتاره | ان لا تنافر رنسة المزمار
فطن يحرك كل عضو ساكن | تحريكه لسواكن الاوتار
شدوه اذا الحلماء زار حلومهم | باعوا بطيب الخفف كل وقار
والشدو احسنه الذي لم يستمع | الا اطار العقل كل مطار
ذا العيش لا نعت المهامه والفلا | وسؤال رسم الدار والاحجار
لا فرج الرحمن كربة جاهل | يبكي على الاطلال والآثار

﴿ وقال ايضا ﴾

قد رضينا من الغزال الكحيل | بغرور العدات والتعليل
وهجرنا سواه وهو منيل | وهويناه وهو غير منيل
فكثير البغيض غير كثير | وقليل الحبيب غير قليل
ياعذولي زعمت صبرى صوابا | وطريق الصواب غير محيل
هلك العزم بين شوق صحيح | انا فيه وبين صبر عليل
لا تعب من هويت بالبخل انى | لا احب الحبيب غير بخيل
يجمل البخل بالملاح وان كا | ن بغير الملاح غير جميل
كل من سره حبيب جواد | فلتطب نفسه بقرن طويل

﴿ وقال ايضا ﴾

الست ترى وشي الربيع المفمفا ... وما رصع الربعيّ فيه ونظما

فقد حكت الارض السماء بنورها ... فلم ادر في التشبيه ايّهما السما

فخضرتها كالجو في حسن لونه ... وانوارها تحكي لعينيك انجما

فمن نرجس لما رأى حسن نفسه ... تداخله عجب بها فتبسما

وابدى على الورد الجني تطاولا ... فاظهر غيظ الورد في خده دما

وزهر شقيق نازع الورد فضلة ... فزاد عليه الورد فضلا وقدما

وظل لما رطا الحزن يلطم خده ... فاظهر فيه اللطم جمرا مضرما

ومن سوسن لما رأى الصبغ كله ... على كل انوار الرياض تقسما

تجلبب من زرق اليواقيت حلة ... فأغرب في الملبوس منه واعلما

والوان منثور تخالف شكلها ... فظل بها شكل الربيع متمما

جواهر لو قد طال فينا بقاؤها ... رأيت بها كل الملوك معمما

فقم فاسقني ما حرموه فما ارى ... من العيش حلوا غير ما قيل حرما

وقال ايضا

قالوا عشقت كثير البخل ممتنعا ... فقلت هيهات عنكم غاب اطيبه

لو جاد هان وقيل الجود عادته ... وانما عز لما عز مطلبه

وقال

ارجي دنوّ الوصل من بعد بعده ... كما قد ترجي في الجدوب السحائب

واكثر في الهجر العتاب كأنني ... لدهريّ من ظلم الكرام اعاتب

واهوى مواعيد المنى عنك بالرضى ... وقد تمنع الآمال وهي كواذب

وقال

حبذا زورا اتاني * طارقا بعد اجتنابه * شق جنح الليل بدر *
لاح من ثني نقابه * طربت نفسي اليه * والى طيب اقترابه
طرب الشيخ اذا ذكّر ايام شبابه

﴿ وقال ﴾

خلعت في حبه عذاري ... وطاب لي العيش باشتهاري
وذقت طعم الجنون فيه ... فكان احلى من العقار
ان ابد في حبه خضوعاً ... فليس ذل الهوى بعار
لوكان في الحب لي اختيار ... لكان تركي لـه اختياري
من روحه في يدي سواه ... فهو حقيق بان يداري
لا تحمدوني على احتمالي ... هوانه واحمدوا اصطباري

﴿ وقال ﴾

متى وعدتك في ترك الهوى عدة ... فاشهد على عدتي بالزور والكذب
اما ترى الليل قد ولت عساكره ... واقبل الصبح في جيش له لجب
وجد في اثر الجوزاء يطلبها ... في الجو ركض هلال دائم الطلب
كصولجان لجين في يدي ملك ... ادناه من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نصطبح صفراء صافية ... كالنار لكنها نار بلا لهب
عروس كرم انت تختال في حلل ... صفر على رأسها تاج من الحبب

﴿ وقال ﴾

قم فاسقني والخليج مضطرب ... والريح تثني ذوائب القضب
كأنها والرياح تعطفها ... صف قنى سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة ... قد طرزتها البروق بالذهب

﴿ وقال ﴾

وسحاب اذا همى الماء فيه ... التمت الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون لم تجر الا ... ظل يزكي على القلوب حريقا

﴿ وقال ﴾

جوهري الاوصاف يقصر عنه ... كل وصف لكل ذهن دقيق

شارب من زبرجد وثنايا لؤلؤ فوقها فم من عقيق

﴿ وقال ﴾

صوره خالقة جامعا لكل شيء حسن بارع
وكل حسن من جميع الورى مختصر من ذلك الجامع

﴿ وقال ﴾

عشقت من لا آلام فيه وما يخلو من اللوم كل من عشقا
رأيُ الورى في سواهُ مختلف وأنت تلقاهُ فيهِ متفقا
وكل قلب اليه منصرف كأنهُ من جميعها خلقا

الى فيه يقول اسحق بن ابراهيم الموصلي خلق من كل قلب فهو يغني كلا ما يشتهيه وقال

زارني في دجا الظلام البهيم قمر بات مؤنس ونديمي
بحديث كأنهُ عودة الصحة في الجسم بعد يأس السقيم
تتلقى القلوب منهُ قبولا كتلقي المخمور برد النسيم

﴿ وقال ﴾

ظفرت بقبلة منهُ اختلاسا وكنت من الرقيب على حذار
الذ من الصبوح على غمام ومن برد النسيم على خمار

وقال لا تلقين مقارنا من لا يزين من الصحاب
فالثوب ينفذ صبغة فيما يليه من الثياب

﴿ وقال ﴾

ريق اذا ما ازددت من شربه رياً ثناني الريُّ ظمآنا
كالخمر اروى ما يكون الفتى من شربها اعطش ما كانا

﴿ وقال ﴾

حملت كأسهُ الى شفتيهِ كفهُ والظلام مرخي الازار

فالتقى

فالتقى لؤلؤا حباب ونغر     وعقيقان من فم وعقار

﴿ وقال ﴾

وصفراء من ماء الكروم كأنها     فراق عدو او لقاء صديق

كأن الحباب المستدير بطوقها     كواكب در في سماء عقيق

صببت عليها الماء حتى تعوضت     قميص بهار من قميص شقيق

﴿ وقال ﴾

سلا عن حبك القلب المشوق     فما يصبو اليك ولا يتوق

جفاؤك كان عنك لنا عزاء     وقد يسلي عن الولد العقوق

وقال    كأن اوراق زهر     الباقلاء بهيه

خواتم من لجين     فصوصها حبشيه

وقال    اسنى الاماني كلها     واجل منها ما ينال

كأس وسمعة واخوان تحادثهم ومال

﴿ وقال ﴾

ابصره عاذلي عليه     ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لي لو هويت هذا     ما لامك الناس في هواه

قل لي الى من عدلت عنه     فليس اهل الهوى سواه

فظل من حيث ليس يدري     يأمر بالحب من نهاه

﴿ وقال في ثقيل ﴾

ما السقم في سفر والدين مع عدم     يوما باثقل منه حين يلقاني

مالي عليه معين حين ابصره     غير الصدود وتغميض لاجفاني

﴿ وقال ﴾

ان كان قد بعد اللقاء فودنا     دان ونحن على النوى احباب

كم قاطع للوصل يؤمن وده     ومواصل بوداده يرتاب

وقال لا ووعد الوصل بالحفظ على رغم الرقيب
واختلاس القبلة الحلوة من خدّ الحبيب
وسماع مستطاب جاء في لفظ مصيب
ماسوى الراح لداء الهمّ عندي من طبيب

﴿وقال﴾

يامن اذا لاحت محاسن وجهه غفرت بدائعها جميع ذنوبه
النجم يعلم ان عيني في الدجا معقودة بطلوعه وغروبه
ان كان في تعذيب قلبيَ راحة لك فاجتهد بالله في تعذيبه
لو كان سفك دمي اليك محببا لرأيتني متضرجا بصبيبه

﴿وقال﴾

ازهد اذا الدنيا اناتك المنى فهناك زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا اذا ما رمتها فأبت عليك كعفة العنين

﴿وقال﴾

لا تحسدن صديقا * على تزايد نعمه * فان ذلك عندي * سقوط نفس وهمّه

﴿وقال﴾

وجلنار بهيّ * ضرامة يتوقد * بدا لنا في غصون * خضر من الري ميد
يحكي فصوص عقيق * في قبة من زبرجد

﴿وقال﴾

القبل والعذال يلحونني فكلهم قال متى البدر
فقلت ذا من طال في حبه منكم ليَ التعنيف والزجر
قالوا جهلنا فاغتفر جهلنا فليس عن ذا لامرئ صبر
عذرك في الحب له واضح ومالنا في لومنا عذر

﴿وقال﴾

بما بعينيك من فتون ومن فتور بهـا وسحر
وبالعذار الذي تولى خلع عذاري وبسط عذري
ومضحك مسك لؤلؤيّ ممتزج مسكهُ بخمر
جد لي بالصفح عن ذنوبي اولا فعاقب بغير هجـر

﴿ وقال ﴾

عدت الى الغي بعد نسكي ولذ لي فيك طعم محكي
اضحك للكاشحين جهرا ولي ضمير عليك يبكي
تمنعني ان ابوح نفس تأنف من ذلـة التشكي
عيني التي اوقعت فؤادي ياعين ماذا لقيت منك

﴿ وقال ﴾

وآحربي من جنون ظبي اقام عذري به عذاره
اسقم جسمي بسقم طرف حيرني في الهوى احوراره
عجبت من جمر وجنتيه يحرقني دونهُ اشعاره
هذا اختياري فابصروه شاهد عقل الفتى اختياره

﴿ وقال ﴾

لا تقبلنّ من الرشيد كلامهُ واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع الترمث والتجمل للورى فالعيش ليس بطايب بالتجمل
واشرب مزعفرة القميص سلافة من صبغة البردان او قطربل
كأس اذا رمت الهموم بسهمها لم يخط نافذه سواء المقتل
تحلو وتعذب في النفوس كأنها كبت العدوّ ورغم انف العذل
حمراء يرحب كل صدر ضيق معها ويفتح كل باب مقفل
تحكي ضرام النار الا انها نار لعمرك ليس تؤذي المصطلي
لاسيما من كف طاوية الحشى ترنو بناظرتي مذولٍ مطفل

﴿وقال﴾

كتبت وفرط شوقي قد عناني ... وقد بعد اللقاء على التداني
وما في البيت لي ثان فكن لي ... جعلت فداك يامولاي ثاني
فعندي ما يجاوز كل وصف ... وما يرضى الخليل اذا اتاني
خروف اظهر الشوّاء فيه ... تأنقة فليس له مداني
غلالة باطن منه لجين ... وظاهره غلالة زعفران
وكأس مثل عين الديك صرف ... لها حبب كمنظوم الجمان
تقادم عهدها فبدت كشخص ... عدم الحسن موجود العيان
لها في كف شاربها شعاع ... تطرّف منه مبيض البنان
يطوف بشمسها قمر منير ... تمكن طالعا في غصن بان
وان احببت مسمعة اتتنا ... محدّقة باصناف الاغاني
نطلق هم سامعها ثلاثا ... بتحريك المثالث والمثاني
فهذا عندنا ولدون هذا ... لعمرك ما كفاك وما كفاني
فزرنا لاعدمتك من صديق ... تتم لنا بزورته الاماني

﴿وقال﴾

فحم شبّه الغلام وادنى ... في كوانينه حياة النفوس
كان كالآبنوس غير محلى ... فغدا وهو مذهب الآبنوس
القى النار في ثياب حداد ... فكسته مصبغات عروس

﴿وقال﴾

بت ضيفا لسيد ذي غنى ... فقراني والجود قدما يماني
وانت عرسه تغازل ايري ... قلت لا تفعلي فلست بزاني
ولو اني فعلت ما كنت ممن ... يتصدى لنسوة في الاخوان
فاتاني وقال نكها بعيشي ... فهي موقوفة على الضيفان

قلت

قلت قد زدت في الضيافة معنى ... ما عرفناه في قدم الزمان

قال من اجل ذاك طار لي اسم ... واخ الضيوف في غشيانى

فمتى يدعى مع اسمى ضيوف ... قيل مرعى وليس كالسعدان

(القاضى ابو الحسن على بن النعمان) انشدني له ابن وهب

ولى صديق ما مسنى عدم ... مذ وقعت عينه على عدمى

اغنى واقنى فما يكلفني ... تقبيل كف له ولا قدم

قام بامرى لما قعدت به ... ونمت عن حاجتى ولم ينم

وانشدني له ايضا

صديق لى له ادب ... صداقة مثله نسب

رعى لى فوق ما يرعى ... واوجب فوق ما يجب

فلو نقدت خلائقه ... لبهرج عندها الذهب

(اسحق بن احمد بن الماردينى) انشدنى له ابن وهب يصف الثريا

ارقنى الشوق فلم اكتحل ... بلذة الغمض الى الفجر

تسرى همومى فاراعى بها ... كواكبا دائبة تسرى

حتى كأن البدر اذا شرقت ... على الثريا غرة البدر

صفحة مرآة وقد اذهبت ... بمقبض رصع بالدر

وله في الليل والنجوم

كم مجهل بسواد الليل ملتبس ... باتت تقحمه العيس المراسيل

ليل قد اختلفت اشكال انجمه ... كأنهن عيون للدجى حول

تبدو الثريا ككف للدعاء بها ... قد مدها الصبح والجوزاء اكليل

يلوى رقاب المطايا من تطاوله ... وينهض الفجر فيه وهو مشكول

(القاضى ابو عبد الله محمد بن النعمان) انشدنى له عبد الصمد بن وهب هذه الابيات وفي ما يتغنى بها

ربّ ليل لم اذق فيه الكرى ... حظ عيني فيه دمع وسهر
طال حتى خلته لا ينقضي ... ورأى الصبح فما منه اثر
غاب عني قمر احببته ... فتعللت بانوار القمر
كلما هيج شوقي حزني ... صحت ياليلى اما فيك سحر

﴿وقال﴾

رب خود عرّفت في عرفات ... سلبتني في حسنها حسناتي
حرّمت يوم احرمت نوم عيني ... واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سواكب العبرات
ولقد اضرمت بقلبي جمرا ... حين راحت للرمي بالجمرات
لم انل من منى النفس حتى ... خفت بالخيف ان تكون وفاتي

﴿وقال يصف الهلال﴾

انظر الى حسن ذا الهلال وقد ... بدا لست مضين من عمره
وقد اطافت به كواكبه ... حسنا فبيّنته لمعتبره
مثل زناد قد صيغ من ذهب ... يقدح نارا وهن من شرره
ثم تولى يريد مغربه ... في شفق الشمس وهي في اثره
فخلته غائصا ببحر دم ... يقذف بالرائعات من درره
فلم ازل ليلتي اراجعه ... لحظي وابكي للوقت من قصره
حتى تبدى الصباح منتبها ... قبل انتباه المخمور من سكره

وقوله في مليح بعمامة حرير حمراء

يامن يمرّ ولا تمـــرّ به القلوب من الحرق
بعمامة من خده ... او خدُّه منها سرق
فكأنها وكأنه ... قمر احاط به شفق
فاذا مشى واذا انثنى ... واذا رنا واذا نطق

شغل الجوارح والخوا طر والمسامع والحدق

(صالح بن مونس) انشدني له ابن وهب في ابن رشد بن صالح

يفديك بالمهجة ياصالح من كل ما يكرهه صالح
فانت غصن صيغ من درة على ذراه قمر لائح

﴿وله فيه بديها﴾

شربنا مثل ما الورد في الطيب على الورد
ونادمت ابن رشد بن فما حدت عن الرشد
فتى كالبدر في الرفـعه والاشراق والسعـد
كأني منه في الجـنة لو اظفـر بالخلد

﴿وله فيه﴾

بك ياصالح ارضى عن زماني حين اسخط
فأدم لي الوصل اني بك في العالم اغبط
انت والرحمن مذ كنـت على قلبي مسلط
ومصيب انا في الحب ومن يعديَ يغلط
ياجوادا في علاه بنـداه انبسـط
اسقط الحشمة في العشـرة فالحشمة تسقط

﴿وله في جارية اسمها خمرة واضمره﴾

ما اسم اذا صحفته وعكسته ونقصت حرفا منه كان سلاحا
واذا اقام ولم يحل عن حاله عادى العقول وصالح الارواحا

﴿وله في بعض آل الفرات﴾

قد مر عيد وعيد ما اخضر لي فيه عود
وكيف يخضر عودي والماء منه بعيد
يامن له عدد الحمـد كلها والعد يد

آل الفرات ندام على الفرات يزيد
وانت فضلك فيهم عليك منهُ شهود
وكل يوم لغيري من راحتيك مدود
هل لي الى الرزق ذنب ان كان منهُ صدود
ما الناس الا شقي في دهرنا وسعيد

﴿وقال في صفة جدي﴾

جد لي بجدي نعته من اسمهِ لم يلج التنور مثل جسمهِ
كأن بين جلدهِ ولحمهِ لفائف قطن بسطت من شحمهِ
يؤكل من نعتهِ بعظمهِ وانهُ يصف روّسا

قد غدونا على روّس سمان ناعمات من اروّس الخرفان
وارمات الخدود من غورسوه شحمات العيون والآذان
نتداعى بالوم من قبل ان تلـــمسها كف آكل ببنان
ولأصل اللسان طيب يتسيـــك من الطيب مص طرف اللسان
ورقاق ذي نعمة وبياض كوجوه المخدرات الحسان
وبقول تغنيك عن زهرة الرو ض وتنسيك خضرة البستان
وانت راحنا التي في في الار واح مثل الارواح في الابدان
ثم وافى بنعيه في حداد فرأينا السرور في الاحزان
عند حرّ يستنفد الوصف مدحا وهو عبد لسائر الاخوان
احكمتك الايام يا ابن حكيم فاريت الزمان حكم الزمان

﴿وقال ايضا﴾

سأدمن شرب الراح ما دمت باقيا وامدح من شرابها كل مدمن
فما تكمل الاوقات الا بقهوة ولا تحسن الايام الا لمحسن

﴿وقال﴾

اذا

اذا هجا الشاعر في خفية ... وخفض الصوت عن الرفع
ولاذ بالجحد لما قاله ... فانما خاف من الصفع

﴿ وقال في يوم شديد البرد ﴾

هذا لعمرك يوم يستطير له ... من قرّه شعر الهاملت بالمرعد
لو شئت لا خاتما لدغا ولا الما ... قبضت فيه على جمر الغضا بيدى

﴿ وله في غلام صوفي ﴾

عشقت صوفيا له شاهد ... يقيم عذرى عند عذالى
قد قصد الله باحواله ... فايته يقصد في حالى

وقال يهجو عبد الله بن ابي الجوع من قصيدة اولها

هاجيك فيا قاله مادح ... فانت في صفقتك الرابح
وما يفوت الفيل من بقة ... امثالها في فمه طائح
ورب من ترفعه خزية ... ميسمها في وجهه لائح
فخر عبد الله في الناس أنْ ... يقول قد ناقضنى صالح
يا ابن ابي الجوع قدحت امرأً ... من فكره يحترق القادح
لقد تعرضت على غرة ... قريحة صاحبها قارح
فاركب ذلول الامر واصعبه في ... فقد جدّ بك المازح
وعق من اهلك من شئته ... فانما انت له فاضح
واغد بما تهوى ورح انني ... غاد بما تكرهه رائح
يا ايها الصعو الذى لم يزل ... يرقص حتى دقه الجارح

﴿ ومنها ﴾

ان زأر الليث على مارى ... وهاج يوما ضرط النابح
وود ان ينلت من بعد ما ... انحى على اوداجه الذابح
ان الذى تطمع في قربه ... نجم لمن يرمقه لائح

يا شاربا في يده حنفة | لم تدر ما خاض لك الجارح
اراك قد لججت في غمرة | يغرق في تيارها السابح
فقد تمرست بمن شعره | كالبحر لا ينزفه المايح
كم جامح قبلك الجمته | بالذل حتى سكن الجامح

﴿ وقوله فيه ﴾

يا ذا الذي عن رشده قد عمي | لو كنت جلدا احدت من اسهمي
لو كنت شهما حازما ضابطا | لما تقلبت على الشيهم
ما انت في إفعالك الا كمن | تطعم الريق من الارقم
كيف يخوض البحر من مثله | يغرق في دائرة الدرهم
فانمت او اجزع كل ذا واحد | لا عاصم اليوم لمستعصم
استقدر الله على كل ما | الصق منك الانف بالمرغم
تجاسر الجوع على صالح | تجاسر الكلب على الضيغم
وفاه باسمي مفصحا بعد ما | تركته اسكت من ابكم
وقال قوم قد غدا شاعرا | والشعر لا يعرف للمفحم
فقلت لا لوم على مثله | من اخذ الصفع قفاه حمي
انا الذي البسته حسرة | بما جرى من ذكره في فمي
والله لا يجهل من بعد ما | وفي قفاه للردى ميسمي
آيته بي من ميسم واضح | يضيء كالغرة في الادهم
فليت شعري كيف رام العلا | وهم ان يرقى بلا سلم

﴿ ومنها ﴾

ثم انت بالصعو مستنسرا | بروم ان يلحق بالقشعم
في النثر المرء دليل على | رداءة الاصل لمستطعم

﴿ وله فيه ﴾

لا تعجبي لسكوتي بعد اشجاني ... فالعذر عن كل ما اهواه اسلاني
فدارقاً الله دمعي بعد جريته ... وانقذ القلب من هم واحزان
فما ارى احداً يصفى الذوي احداً ... وجود هذا رعاك الله اعياني
لم يبق بين الورى الا مكاشرة ... تمدونها عن صدور ردات اضغان
اقول لابن ابي الجوع المداوف اد ... لم ينهه الحلم عن وهو يهاني
اراك تقرعني سرّاً وتجهدني ... فهل وجدت صفاتي عودها بان
ترد في حبهة القار معولة ... اذا تصعضع عنها كل كذان
العز داري وظهر العزم راحلتي ... والوحش انسي وحزن الارض اخواني

﴿ وله في العناق واحسن ما شاء ﴾

لي سيد ما مثله سيد ... تصدت الحمى له فاشتكى
عانقته بعد موافاتها ... والافق بالليل قد احلولكا
فجاءت الحمى كعاداتها ... فلم تجد ما بيننا مسلكا

﴿ وقوله يصف مرآة على حامل نحاس ﴾

ام الحياة على سرير نحاس ... عربانة ابداً بغير لباس
هي في الموات لدى الورى معدودة ... لكنها صحبت حياة الناس

﴿ وقوله ﴾

بعين الله انت فان عيني ... اذا ما غبت داميه الجفون
كأنك مهجتي فاذا تداني ... تراقك حم لي ريب المنون

﴿ وقال يصف البنفسج والورد ﴾

بنفسج جاء في حداد ... ووردنا في معصفرات
فاشرب على مأتم وعرس ... جلا جميعاً عن الصفات

وسأله ابن رشد بن المسير معه الى القاشي فقال مرتجلا

يا آمري بالمسير في لجج البحر ... كأن سفرت لي الريح

ماجد الماء لي فاركبه　　كلا ولا صامت التماسيح

(محمد بن الحسن اليمني) انشدت له في صالح

ياقاطعي بعد وصل　　تسوم ما لا اسومك
ياليت اني يوما　　من الزمان نديمك
فالشوق عندي غريم　　كما السلو غريمك

وقوله　فاضح الغصن النضير　　كاسف البدر المنير
انت عذري في حياتي　　ومماتي ونشوري
ما سرور غاب عنه　　صالح لي بسرور

(محمد بن هرون بن الاكتمي) انشدت له في بعض الوزراء يهجوه

ياوزيرا الى المكا　　يهل والبيع ينسب
من برحلك يتعب　　وامانيه تكذب
واذا ما رجوته　　قلت ما مات اشعب
ياوضيعا ترجل الجد　　مذ صار يركب

وله يهجو ابني كشاجم ابا النصر وابا الفرج

ياابني كشاجم انتما　　مستعملان مجربان
مات المشوم ابوكما　　فخلفتماه على المكان
وقرنتما في عصرنا　　ففعلتما فعل القران
لغلاء اسعار الطعا　　م وميتة الملك الهجان

﴿ وقوله في عزاء ﴾

بقاؤكما بعيد الميت حيا　　وان غطاه دونكما التراب
فلا تستشعرا حزنا عليه　　فيذهب لاعدمتكما الثواب

﴿ وله في غلامه راشد ﴾

ياقمر الليل كن شهيدي　　فانت من اعدل الشهود

هل نمت او ذقت طعم غمض ... مذ هجعت اعين الرقود
وكيف يلتذ باغماض ... من لج مولاه في الصدود
فكن شفيعي الى حبيب ... قد زاد في كثرة الجحود

﴿ وقال رحمه الله ﴾

كأن الاباريق مملوءة ... ظباء وقوف على ساحل
رماها بأسهمه قانص ... فخضبها بالدم السائل

﴿ وقوله في شمعه ﴾

باكية ضاحكة * حداتها جلاسها * مظهرة انوارها
ان جز منها راسها * كأنها عاشقة * تذيبها انفاسها

﴿ وقال ﴾

لو انصفت عطفة او رقت ... ما اضنت الجسم ولا سلت
افدي التي ان اقبلت اقبلت ... دنياي او غنت لنا اغنت

﴿ وقال ﴾

يا ايها السيد اسمع مقالي ... فليس في نصحي ضلال
ثلاثة ما لها مثال ... السجن والجوع والعيال
ان دام هذا علي منهم ... صححت ما شنعوا وقالوا
وليس ان مت مات شعري ... افنى وما قلته يقال

﴿ وقوله ﴾

اكثر العذال لومي ... يا ابن رشدين وزادوا
وبقلبي منك وجد ... ما له الدهر نفاد
قد تجافى عن جفوني ... مذ تجافيت الرقاد
فيك يا صالح للقلب ... صلاح وفساد
انا من حبك مولا ... ي عليل لا اعاد

﴿ وقوله ﴾

دافعت ايامي ما بامي حتى مضى اكثر اعوامي
وانما عمر الفتى كلـه كأنه طارق احلام
يا ويح من امسى على غرة وانفه من حتفه دامي
يرمى بسهم للردى صائب من حيث لا يشعر بالرامي

( عبد الله بن محمد بن ابي الجوع ) احد رواة المتنبي الادباء واصحابه العلماء
وممن تمهر في لغات العرب واجاد انواع الادب فمن شعره قوله رحمة الله تعالى

افلك يا سيدي اذ جنو ت توهمت بي سوء الغادر
وظنت باني مللا سلو ت ولست بسال ولا صابر
وقد علم الله انى عليـك اشفق منى على ناظرى

﴿ وقال ﴾

صالح يا مشبه بدر الدجى بالحسن والاشراق والرفعه
وجهك في الليل كشمس الضحى نورا فما تصنع بالشمعه

﴿ وقال ﴾

يا اطيب الناس ريحا واطيب الناس راحا
ومن به اتصدى الا طراب والافراحا
هات اسقنى او تراقى لا اعرف الاقداحا
واحفظ عليّ فؤادى من ان يطير ارتياحا
لو كنت كاسمك يا صا لح اعتمدت الصلاحا
لكن ابى الله الا ان تسد الارواحا

قال وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه بهذه الابيات

شعبان قد صار رضوا ولم نفد فيه لهوا
وليس ذلك منا جهلا ولا كان سهوا

فالمودة

فبالمودة الاّ   بكرت للنصف عدوا

حتى نقوم فرفوا   ما خرق الدهر رفوا

من بعد تقدم جدي   مسمّن ظل يشوى

له ثلاثون يوما   يحبو الى الضرع حبوا

واوفر الزور في الحمل   قد ثواه مثوى

لما انتزعت حشاه   عوضته البقل حشوا

وقد عنيت بجام   ملأته الك حلوى

وقهوة بنت كرم   صفت من القذى صفوا

ما شعشعت قط الاّ   سطت على الهمّ سطوا

جنبتها كل وغد   يمحو المحاسن محوا

الاّ اذا ما اقتنصنا   عذب الخلائق حلوا

وشادن ذي دلال   يشدو فيلهيك شدوا

امّا غناء واما   نجائنا عنه تروى

حتى تظل بما فيـه   من وقارك خلوا

وعندنا لك ورد   يحدو المسرة حدوا

ريحانة لا يوازى   لونا وعطرا وسروا

فما اعتذارك في ان   تفني زمانك صحوا

وانت بعد قليل   بالصوم والله تطوى

ابا عليّ الا اسمع   نصيحة ليس تزوى

فانما نحن سفر   على محجة بلوى

ولا نعرّج ذنبا   على معاهد حذوى

﴿ وله في البحر ﴾

لا تنفّس في مجلس انا فيه   وتنفس سرًّا وراء الباب

ثم لا تعترض لسرّ صديق　　ان ذاك السراء سوط عذاب
انما فوك فقحة كل وقت　　تتصدى الانوف كالنشاب
تصرع الطائر المحلّق في الجـــوّ ولو غاب في سواد السحاب

﴿وقوله﴾

ارى اللذات تعبر بي يمينا　　على رغمي وتعبر بي شمالا
فاجرع دونها غصصا لاني　　اشاهدها وما اعطيت مالا

﴿وقوله﴾

وعذار مجعّد * فوق خد مورّد * كلما رمت فرصة * لسعت عقرب يدى
(الحسن بن محمد الشهواجى) كتب الى صالح بن رشد بن يستهديه مشروبا في يوم نيروز

اليوم ياصالح ما تبصر　　وصحو مثلي فيه مستنكر
وقد مضى الوعد وحصلته　　وصفوه من مطله يكدر
فهات ما يحضر اني امرؤ　　يقنعه منك الذى يحضر

﴿ولـه﴾

قولي ماض على العباد فما　　يردّ في جدّه ولا لعبه
ولي لسان كأنه ظبة الســيف طويل اكاد اعثر به

﴿وقوله﴾

وقهوة كشعاع الشمس صافية　　شربتها مع شرب سادة كرما
اذا ثنوا ارؤس الفرسان في رهج　　حازوا الفخار واجروا بالسيوف دما
اذا رأيتهم ايقنت انهم　　نجوم كل فخار لا نجوم سما

﴿وقوله﴾

تضيق بي الدنيا اذا كنت غائبا　　واسرح في اقطارها حين تقرب
وانت جناحي كلما طرت للعلا　　وسيفي الذى اسطو بـه حين اضرب

وقوله

وقوله
وقهوة في كأسها ترى الندامى بالشرر
قد جمعت نشر الربا وبرد انفاس السحر
اطيب ما شربتها على غناء ووتر
طوبى لمن حج الى كعبتها ثم اعتمر

﴿ وقوله ﴾

وعلوّ قدرك وهو ابعد غاية في كل حال من علوّ الكوكب
لأ ميرنّ مديحك الحسن الذى البسته ثوب الثناء الطيب
حتى تحدثه من بارض المشرق الأ قصى حديثك من بارض المغرب

﴿ وقوله ﴾

ومهفهف ساق اغنّ سقيته قبل الصبوح سلافة عذراء
ما صاح ديك الصبح الاّ صيحة حتى توسد كفه اغفاء
جعلته قبل رقاده كاساته لما استقل لسانه فأفاء

(ابو علي صالح بن رشدين الكاتب) احد ائمة الكتاب المهرة في سائر الآداب صحب المتنبي وروى شعره وكان جيد المعاني انشدني له محمد بن عمر الزاهر
قل لمولايَ سنعا لِمْ صرمت المتيما
انت اعطشتنى اليـك وابكيتني دما
فاذا شئت ان ترى عاشقا ميتا ظما
فادر فيَّ ناظريـك تجدنى توهما

وقوله
اجنة نحن فيها ام نحن في المرزجوش؟
ما بين آس وماء بنساب بين العروش
وقهوة ذات حسن وطاجن ذى نمنيش
وسيد رشت منه لما تطاير ريشي

وزاره ابن ابي الزلازل في منزله فلم يره فطرح له رقعة من طاق في المنزل

وكتب اسمهُ على الباب فلما اتى صالح ورأى اسمهُ على الباب ووجد الرقعة فقرأها فوجدهُ يعتبهُ فيها على انقطاعهِ عنهُ فذهب صالح في الوقت الى منزل ابن ابي الزلازل فلم يجدهُ فكتب اسمهُ على بابهِ وترك رقعة فيها

قد ومن خصني بودك اذكى ... طول شوقي اليك في القلب نارا
سرت فيهِ تلقاء داري قصدا ... فاذا النور قد تغشى الديارا
فتعجبت ان ارى الافق ليلا ... مدلهما وجوف داري نهارا
واذا خطك البديع على البا ... ب يبث الضياء والانوارا
فهنيت لمن خديَّ نعلا ... اخمصيك اللذين غوي سارا
غير مستنكر لمثلك ان يسـ ... ـبق فضلا وان يفوت فخارا
ثم اصبحت اشتكي عثر السكـ ... ـر وعزمي زيارتيك ابتكارا
فاذا رقعة تمر بها الر ... يح يمينا طورا وطورا يسارا
فتأملتها وكانت من اللا ... ئي تروق القلوب والابصارا
ما توهمت انني قبلها اقـ ... ـرأ خطا يزيل عني الخمارا
قابلتني منها سهام عتاب ... جعلت درعيَ الحصين اعتذارا
وحاشيك ان تكون خليلا ... مذق الود للصديق معارا

فلما رأى ابن ابي الزلازل الرقعة كتب اليهِ بهذه الابيات

بأبي انت سابق لا يجارى ... قادهُ نحويَ اشتياق فزارا
عاقني الحظ ان اراهُ وان نقـ ... ـضيَ عند اجتماعنا الاوطارا
يا ابن رشدين قد افدت بك الرشـ ... ـد وبدلت بعد عسر يسارا
كنت بالامس عند اخوان صدق ... ادباء ندير كأسا عقارا
قد جعلنا محمود ذكرك نقلا ... وشربنا من قبلهِ تذكارا
ثم اني انصرفت سكران اختـ ... ـص طريقي تمايلا وعثارا
والدجى كالهموم في قلب من فا ... رق عشقا وغربة وادكارا

الخيط

اخبط الليل مفردا اذ ترائى　　لي نور اضاء ثم استطارا

فهنيئا اني اودك ودًّا　　ترتضيه مغيبا وجهارا

ثم اخبرتني بشكواك فيها　　فوقاني الاله فيك الحذارا

لم ازل دائبا اكرر قولي　　كان لي فيك حافظ الجار جارا

(احمد بن محمد العوفي) انشدني له محمد بن عمر الزاهر قوله

ياحسرة في نفوس　　وياشجى في حلوق

يافضة بين ثني　　غلالة من عقيق

عليَّ لا زلت همي　　في صبحتي وغبوقي

ودون سلوة وجدي　　وجدان بيض الانوق

﴿ وانشدني ايضا ﴾

ياموقظا طرف همي　　من بعد ما كان اغفى

تظن ما بت اخفيه من جوى لك يخفى

ولي لسان دموع　　ما يكتم الناس حرفا

اذا تظلم طرفي　　وقعت بالطرف تكفى

﴿ وانشدني له ﴾

قد عاقني برقادي　　خياله حين زارا

ولا وحبيه ما ان　　فعلت ذاك اختيارا

طمعت في ان اراه　　طوعا فنمت اضطرارا

فتلك علة نومي　　ياملزمي فيه عارا

(القائد ابو تميم سليمان بن جعفر) كتب الى صالح بن رشد بن رسالة يستدعيه فيها الى الشراب فامتنع عليه وكتب له هذه الابيات

يا ايها القائد الجليل ومن　　اصبح بالمكرمات يفتخر

آليت لا اشرب المدام وان　　كانت ذنوب المدام تغتفر

يكفي اخا العقل ان سورتها ... تجني على عقله ويحذر

فكتب اليه القائد ابو تميم

ابا عليّ حاشاك يا املي ... من ان اراك الغداة تعتذر

قلبي اذا غبت ساعة قلق ... يكاد شوقا اليك يستعر

فسر الينا فوقتنا حسن ... ساعد فيه السحاب والمطر

قال ابن رشدين حضرت عند القائد ابي تميم في ضيعة له فلما عمل فينا الشراب نظرت الى جارية له تسمى عبده ذاهبة وجائية فحملني النبيذ ان اخذت رقعة وكتبت فيها اليه

صالح لا يزال يطلب عبده ... من كريم يصفي الاخلاء وده

قد بثثت الغداة وجدي وحبي ... من وليّ يولي لمولاه مجده

فاذا شئت ان ارى لك عبدا ... فتفضل ابا تميم بعبده

فقرأها وامسك فارتعت وخفته وتماديت في الشرب معه ثم نهضت الى منزل انزلني فيه بقربه فلما استقر بي انفذ لي الجارية ومعها درج فيه طيب كثير وعليها ثياب رفيعة حسنة ورقعة فيها شعر

قد بعثنا ابا عليّ بعبده ... وقضينا بذاك حق المودة

وحمدناك اذ خطبت الينا ... اسأل الله ان يهنيك حمده

فخذنها فانت اكرم كفوء ... وهي ما عشت كاسمها لك عبده

وقال الخادم الذي جاء بها يقول لك مولاي لا تخرج غدا من منزلك الى يأتيك رسولي فلما اصبحت جاءني القائد ابو تميم بجواريه المغنيات وطباخه معه طعام كثير قد اعده وشراب فما زلنا ناكل ونشرب الى الليل وانصرف فرحا مسرورا

( ابو هريرة احمد بن عبد الله بن ابي العصام ) انشدني له ابن ابي وهب

لئن ذهبت ايام لذتنا الأولى ... بذي الاسل ما وجدي عليها بذاهب

الا ليت اياما مضت لم تكن مضت　　فتندى لها يا صاح احدى المصائب
رعى الله ايام السرور فانها　　تمر سريعات كمرّ السحائب

﴿وقوله في رثاء صالح﴾

قد افسد الموت على صالح　　كل الذى اصلحه صالح
وانصرف البواب عن بابه　　وصاح في مجلسه الصائح
خلوه في دار البلا مفردا　　وناح في اوطانه النائح
يا ليت شعرى ما الذى قاله　　اذ راح في حفرته الرائح
يا ايها الناس الا فاسمعوا　　قولي فاني مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا على غيرها　　ففرق ما بينهما واضح
فالحمد لله وشكر له　　كل امرئ عن اهله نازح

﴿وقوله﴾

من رسولي اليك او من شفيعي　　يا شبيه الهلال عند الطلوع
انت في القلب شاهد ليس يخلو　　من ضميرى وانت بين ضلوعي

﴿وقوله﴾

اما ترى الغيم كالباكي باربعة　　والارض تضحك كالجذلان من فرح
فقم فديتك نشكو ما نكابده　　من الزمان وما نلقى الى القدح

﴿وقوله﴾

كم لي بدير القصير من قصف　　مع كل ذى نشوة وذى ظرف
لهوت فيه بشادن غنج　　تقصر عنه بدائع الوصف

﴿وقوله﴾

اذكرني بالدير من قد مضى　　من اهل ودى ومصافاتى
كم كان لي فيك وفيهم معا　　من طيب ايام وليلات
اشكو الى الله مصاباتهم　　وفقدنا اهل المروآت

﴿ وقوله ﴾

كتمت حبك في قلبي فما وسعه　　هذا وليس له شغل سواه معه
يا من اذا ما بدت للناس صورته　　رأيت فيها فنون الحسن مجتمعه
والله ما حلت عما قد عهدت ولا　　اصغت اذنا الى العذال مستمعه
رفقا بمن لو تسلى عنك بالملى　　بكل شيء على الدنيا لما نفعه

(ابو القاسم بن علي بن بشر الكاتب) انشدني له محمد بن عمر الزاهر يصف العذار

من عذيري الى العذار الجديد　　من رسولي الى القريب البعيد
دب في خده العذار فحاكى　　ظلمة الحسن في بياض السعود

﴿ وقوله ﴾

اما ترى لي ناظرا شاهدا　　بالحب والأعين رسل القلوب
ودون الحاح جفوني سو　　تعرب عما في فؤادي الكئيب
وانت لا شك به عالم　　لأن عند المرد علم الغيوب

﴿ وقوله ﴾

ضمهمة ضم مفرط الضم　　لا كأسير مشفق ولا ام
ولم نزل والظلام حارسنا　　جسمين مستودعين في جسم
الثمه في الدجا وبرق ثنايا　　ه يريني مواقع اللثم
ثم افترقنا عند الصباح وقد　　اثرت فيه كهيئة الختم

﴿ وقوله ﴾

اذا ذكرت اياديك التي سلفت　　مع قبح فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يدركني　　علمي بانك مجبول على الكرم

﴿ وقوله ﴾

انت مني بحيث مأوى الغرام　　وبحيث انعقاد طيب المنام

في فؤادي وناظري وهما منسلك قربا صبابة وانسجام

﴿ وقوله ﴾

لحى الله امرأ يوعيك سرًّا اتكتمه وفض الله فاه

فانك بالذى استودعت منه انمّ من الزجاج بما حواه

﴿ وقوله ﴾

بيضاء جنح جبينها في ليل طرتها البهيم

ضدان ما اجتمعا لغير تمنت الصبر المقيم

ولذكرها الذى على ال اكباد من برد النسيم

ووصفت نعمة حسنها فعميت في صفة النعيم

﴿ وقوله ﴾

ديون المكارم لا تنقضى كما تنقضى واجبات الديون

ولكنها في قلوب الكرام تجول مجال القذى في العيون

﴿ وقوله ﴾

طرفي على ما عهدت من ارقه فيك وقلبي يزداد من حرقه

ولى حبيب اقام معتنقي كما اقام الشهاب في غسقه

وجملة الامر انى رجل قد مت قبل الفراق من فرقه

هذا حديثى والشمل مجتمع فما حديثى في عقب مفترقه

قال لي الزاهر اخبرني ابن بشر انه كان له جدلام يعرف بكولان وكان هو من اهل الادب والكتابة وحسن الشعر والخطابة * قال لى تجهت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله فاعتللت علة تطاولت بي وضاق معها خلقى ثم صلحت منها بعض الصلاح فذكرت في انى عملت في اهل البيت تسعا واربعين قصيدة مدحا فقلت اكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت ( من احمد يابنى احمد ) ثم ارتج عليَّ فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك عليَّ واجتهدت في ان اكمل البيت

فلم اقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي باضاقتي وعلتي فنمت اهتماما بالحال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اليه فشكوت اليه ما انا فيه من الأضاقة وما اجده من العلة واخرى من القلة فقال لي تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك فقلت له يارسول الله واعظم مما شكوته اليك انني رجل شاعر اتشيع واخص بالمحبة ولدك الحسين وتداخلني له رحمة لما جرى عليه من القتل وكنت قد عملت في اهل بيتك تسعا واربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعا وارتج علي اجازته وتفرغني كل ما كنت اعرفه فما اقدر على قول حرف قال فقال لي قولا نحا فيه الى انه ليس هذا اليّ لقول الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ثم قال لي اذهب الى صاحبك واوماء بيده الشريفة الى ناحية من نواحي المسجد وامر رسولا ان يمضي بي الى حيث اوماء فمضى بي الرسول على ناس معهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له الرسول اخوك وجه اليك بهذا الرجل فاسمع ما يقوله قال فسلمت عليه وقصصت عليه قصتي كما قصصت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي فما المصراع قلت

بني احمد يابني احمد * فقال للوقت قل * بكت اكم محمد المسجد

| | |
|---|---|
| بيثرب واهتز قبر النبي | ابي القاسم السيّد الاصيد |
| واظلمت الافق افق البلا | د وذر على الارض كالاثمد |
| ومكة مادت ببطحائها | لاعظام فعل بني الاعبد |
| ومال الحطيم باركانه | وما بالبنيّة من جلمد |
| وكان وليكم خاذلا | ولو شاء كان طويل اليد |

قال ورددها علي ثلاث مرات فانتبهت وقد حفظتها

( الحسين بن خلاد رحمه الله تعالى ) انشدني الزاهر له

| | |
|---|---|
| ومهتك له نظر | يصون مواقع النظر |

هلال لو بدا للسفـ ـر الهاهم عن السفر

فواويلاه من قمر يريك مساوي القمر

لقد اصبحت من كلفي بغرته على غرر

وقوله

يا مريدا مني الوصـ ـل ووصلي في يديه

انا لا اعرف من لا يعرف الحق عليه

وقوله من ابيات

تختال في حال الصبا كالبدر في حال النجوم

واذا تثنت جال في اعطافها ماء النعيم

ينسيك طيب نسيمها بعد الكرى برد النسيم

وله اول قصيدة

هو السيف لا يكسوك ما لم يجرد فجرده واسترفد بغربه ترفد

( ابو الحسن اللطيم ) انشدني ابن وهب قوله

لا تنكري سرعة اختلاسي لذات ايامي القصار

فان على بغدر دهري صيرني خالع العذار

وقوله

اهديت لي تذكرة خاتما اسمك منقوش على فصه

فما اعترتني زفرات الهوى الا تروحت الى مصه

( سليمان بن حسان النصيبي رحمه الله ) انشدني ابن وهب له

وهتوف ورقاء ارقت العيـ ـن وزادت خبل الفؤاد خبالا

ذات طوق من الزبرجد يحكي صنو عيش عنى تولى وزالا

ايقظتني والصبح قد خالط الليـ ـل كما خالط الصدود الوصالا

وتراها كانما بدموعي خضبوها او خاضت الجريالا

وقوله يصف الراي المقلي وهو ضرب من السمك

مارأينا مثل هذا الرأ ... ي حسنا ما رأينا
صار تبرا بعد ان كا ... ن عقيقا ولجينا

﴿وقوله في شمعه﴾

ومجدولة مثل صدر القنا ... ة تعرّت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها ... وتاج على الرأس كالبرنس
اذا رنقت لنعاس عرا ... وقطت من الرأس لم تنعس
وان غازلتها الصبا حركت ... لسانا من الذهب الاملس
وتنتج في وقت تلقيحها ... ضياء يجلي دجا الحندس
فنحن من النور في اسعد ... وتلك من النار في انحس
وقد تاب وجهك عن ضوئها ... وعن ذا البنفسج والنرجس
ولكنها آلــة للندا ... م ونجم تألق في المجلس
توقدها نزهــة للعيو ... ن ورؤيتها منية الانفس
تكيد الظلام كما كادها ... فتفنى وتفنيه في مجلس
فيا ربة العود حثي الغنا ... ء ويا حامل الكاس لا تحبس
ويا صاحباً نعم وعش سالما ... على الدهر في عزك الاقعس

﴿وله يصف روضة﴾

وروضة ذات غدير متأق ... وزهر مثل عشور المهرق
ونرجس مثل العيون الرمق ... اجفانها من لؤلؤ مغلق
باهتة قد فتحت لم تطبق ... وسوسن غض النبات ونق
يدنف فيه كالزجاج الازرق ... وقد حكاه في ضياء الرونق
نفسج مثل الجبين المحرق ... يا حسنها من روضة لم تطرق
كأنها سافــــرة عن خلق ... او حسن ما ألفته عن منطق

باكرتها

باكرتها مثل انفلاق الفلق　　وشهبه حائرة في الافق

في عصبة غرّ كرام سبق　　يخطرن فيها بقسيّ البندق

كل فتى في نصله موفق　　كأنه من جسده في فيلق

مفرط في رميه موفق　　وهو يراعيها بطرف شيق

خوفا عليها وهو عين الحمق　　فصار ما شاء بلا تعوق

وراح من صيده في طلق

﴿ وله في الحمام ﴾

انت في الحمام موقو　　ف على قلبي وحسّي

فتأملها تجدها　　كوّنت من بعض طبعي

حرها من حرّ انفا　　سي وفيض الماء دمعي

﴿ وله يصف ناعورة ﴾

كم نعرت بالحي ناعورة　　حسبتها كالهائم الناعر

فتارة تحسبها قينة　　تردد الزمر على الزامر

وتارة تبكي جرى دمعها　　في مستهل واكف ماطر

كأنما كيزانها انجم　　دائرة في فلك دائر

( الحسن بن علي الاسدي كاتب السر ) كتب اليه احمد بن محمد بن اسمعيل الرسي يطلب منه الكتاب الذي عمله المعروف بالانيس فانفذ اليه الجزء الاول منه وكتب اليه

قد بعثنا بمؤنس لك في الوحـ　　ـدة خلّ يدعى كتاب الانيس

فيه ما يشتهي الاديب من العلـ　　ـم وفيه جلاء همّ النفوس

فيه ما شئت من بدور معان　　ضاحكات الى وجوه شموس

والانيس البهيّ ما زال يهدى　　كل حبر الى البهيّ النفيس

فلما قرأ رقعته كتب على ظهرها ارتجالا

قد قرأت الكتاب يا خل نفسي فهو لي مؤنس وانت الانيس
فهو تأليف ذي ذكاء وفهم وهو وقف على العلوم حبيس

وحكى عنه انه قال قد كان ابو الحسن جابك الاخشيدى من كرماء الناس وكانت بيني وبينه مودة فكنت اغشاه كثيرا للحوائج التي تعرض اليه فاستخدم بوابا فحجبني غير مرة فكتبت اليه

يا علم المكرمات والسودد اليك اشكو بوابك الاسود
يبعدني كلما دنوت وما حسق كريم الوداد ان يبعد
في كل يوم التي تطلعه طالع نحس يسوءني انكد
وجه شتيم بكل فاحشة عليه من كل مشهد يشهد
كلب يهرّ الضيوف ان طرقوا فناءك الرحب كالح اعقد
ابعده وانف الخبيث عنك كما ينفى القذى عنه خالص العسجد
او لا فان تستطيع تنظم ما عندك من المكرمات قد بدد
وما انتفاع الورى ببحر ندى تزاد عنه العطاش لا تورد

فما شعرت حتى جاءني خادم له يقال له بشرى وكان بحمة والبواب الاسود معه وقال لي ان مولاي يقرأ عليك السلام ويقول لك قد غنى ما جرى من البواب وقد قرئ عليّ الشعر ولو كنت احسن قوله لاجبتك ولكني قد انفذته اليك وامرت بشرى ان يضربه بين يديك ثلاثين مقرعة وخمسة فشكرت له وقلت لبشرى قل له ياسيدى ما احب ان تبلغ به الى هذا كله وسألت بشرى ان لا يضربه فقال والله مالى الى تركه من سبيل وقد قال لي سيقول لك لا تضربه وعليّ لان رددته اليّ بلا ضرب لاضربنه بين يديّ مائة مقرعة قلت فاذا كان كذلك فاضربه ضربا خفيفا ولا تحنثه فضربه بحضرتي ضربا خفيفا وانصرف به ولا والله ما رأيته في داره بعدها

(ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن طباطبا الحسنى الرسي) انشدني

له ابن وهب قوله

يا بدر بادر اليّ بالكاس  فرب خير اتى على ياس
ولا تقل بدى فان لي  اولى بها من بدى ومن راسى
لا عاش في الناس من يلوم على  حبي وعشقي لأحسن الناس

﴿ وقوله ﴾

قل للذي حسنت منه خلائقه  باكر صبوحك واسبق من تسابقه
اما ترى الغيم مجموعا ومفترقا  يسير هذا الى هذا يعانقه
كعاشق زار معشوقا يودعه  قبل الفراق فاكى لا يفارقه

﴿ وقوله ﴾

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها  سترته عنك يا سمعي ويا بصرى
واستضحكت ثم قالت من تعجبها  تكاثر الغش حتى صار في الشعر

﴿ وقوله ﴾

عيرتني بالنوم حورا وظلما  قلت ردت الفؤاد همّا وغمّا
اسمعي حجتي وان كنت ادرى  ان عذرى يكون عندك جرما
لم انم لذة ولا نمت الاّ  طمعا في خيالك ان يلما

﴿ وقوله ﴾

خليليّ انى للثريا لحاسد  وانى على صرف الزمان لواجد
ابقى جميعا شملها وهي ستة  وافقد من احببته وهو واحد
كذلك من لم تخترمه منيه  يرى عجبا فيما يرى ويشاهد

﴿ وقوله وهو مما يتغنى به ﴾

قالت لطيف خيال زارني ومضى  صف لى هواه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظماء  وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته  يا برد ذاك الذي قالت على كبدى

﴿ وقوله ﴾

سأعتبها حق ما استعتبت ... وإن لم تكن ابدا معتبه
وسوف احرّبها بالصدود ... ومن يشرب السم للتجربه

( ولده ابو محمد القاسم بن احمد الرسي ) انشدني له ابن وهب

اذا الكروان صاح على الرمال ... وحل البدر في برج الكمال
وجعد وجه بركتنا هبوب ... تمرّ به الجنوب مع الشمال
وحرّكت الغصون مشابهها ... تدور سقاتنا في كل حال
فهات الكأس مترعة ودعني ... ابادر لذتي قبل ارتحالي
فكل جماعة لا شك يوما ... يفرق بينهم صرف الليالي

﴿ وقوله ﴾

اذا التحف الجوّ بالأدكن ... وغنى الحمائم بالارغن
وهب نسيم الصبا سحرة ... بريح البنفسج والسوسن
وحنّ الى القصف الأمنة ... فبادر الى شيخك المفني
فنفّس من الخنق اوداجه ... وسق الندامى ولا تسقني

﴿ وقوله يهجو ابن كلس المتطبب ﴾

توق معز الدين شؤم ابن كلس ... ولا تقبلن منه مقال مدلس
فانا اردناه لكافور شربة ... فزاد على تدبيرنا الف مجلس

( اخوه ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الرسي ) انشدني له

عرفت الديار على ما بها ... واوقفت ركبي على ابها
وناديت فيها بأعلى الندا ... ء مرارا بأسماء اربابها
فلم ار فيها سوى ومها ... تصيح جهارا بأترابها
فاعلمني ذلك ان الزما ... ن اخنى عليها واودى بها

( ولده ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن احمد رحمهما الله تعالى ) انشدني

له

له الزاهر ضمّ النسيم لذيذا من قبل ان لا تشمه
واصرف عن القلب ما استطعـــت بالمسرة همه
وغالط الدهر ان كنـــت است تملك حكمه
وقد نصحتك جهدي فلا تضمّ ونكمه

﴿ وقولـه ﴾

صدفت عنا بوار ولقد كانت تزور
ثم قالت كيف اودي ذلك الغصن النضير
وشباب بتلالا فيه للناظر نور
قلت ان اصمت عذا لان خمسين كثير

( ابو الحسن العقيلي رحمة الله ) انشدني الزاهر قوله

لنا اخ يحسن ان يحسبا جناه للجانين عذب الجنى
قد عرفت روضة معروفه بانها تنبت زهر الغنى
اذا تبدى وجه احسانه تنزهت فيه عيون المنى

﴿ وقولـه ﴾

الصبح ينثر فوق مســك الليل كافور الضياء
والبرق يذهب ما تفضــضه الغيوم من السماء
فاشرب على ديباج نبـــت قد احاط بشرب ماء
فالعيش في زمن الربيـــع رقيق حاشية الرداء

﴿ وقولـه ﴾

وراح تتيه بانفاسها على ما يفوح من العنبر
كأن زجاجاتها درة تشف عن الذهب الاحمر

﴿ وقولـه ﴾

تاه الربيع بآذريونه وزها لما بدا منه نشر في الربا ارج

كأنّ اغصانهُ فيروزج بهجٌ ... من فوقهِ ذهب في وسطهِ سبج

﴿ وقوله ﴾

اشرب على زهر البنفسج قهوة ... تنفي الاسى عن كل صب مكمد

فكأنهُ قرص بجد غريرة ... او اعين زرق كحلن باثمد

﴿ وقوله ﴾

ونارنجة بين الرياض نظرتها ... على غصن رطب كقامة اغيد

اذا ميلتها الريح مالت كأكرة ... بدت ذهباً في صولجان زمرد

﴿ وقوله ﴾

ومدامة يبدو اليك حبابها ... وعليه تاج لم يصغهُ صائغ

تخفى لفرط صفائها فكأنما ... ابريقها الملآن منها فارغ

﴿ وقوله ﴾

ان كنت تعلم ان لي ... علماً باسرار السرور

فاعمل بحسب وصيتي ... لك في ملازمة البكور

ودع الصغير مكانهُ ... واعدل الى جهة الكبير

ما بين ورد كالخدو ... د واقحوان كالثغور

وعليك بالذهب الذي ... اجراه رواس العصير

ما زال يسبك بالذي ... قد شب من نار الهجير

حتى صفا فكأنهُ ... دمع الطليق على الاسير

﴿ وقوله ﴾

نحن اناس نوالنا خضل ... يرتع فينا الرجاء والامل

كل فتى ليس في مودتهِ ... مذق ولا في خلالهِ خلل

لو ابصر البحر فيض انملنا ... فاض على وجههِ فيضهُ الخجل

تسبق اموالنا مؤملنا ... لا يعترينا مطل ولا بخل

تسمح قبل السؤال انسنا   بخلا على ماء وجهه من يسل

(ابو القاسم بن ابي العفير الانصاري رحمة الله تعالى) انشدت له

وروض كحسن العرف يسدي وبهجة   من الزهر فيها شاكلت بهجة الحمد
ترى بلشت عناق العاشقين عناقه   ثغر على ثغر وخد على خد

وعارضه المتنبي بحضرة كافور في قصيدته الميمية التي اولها ﴿ نظر المحب الى الحبيب غرام ﴾ فقال له العرب لا تقول اليه غرام وانما تقول له فقال له الانصاري تقول اليه ولديه وله وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض والوزير ابو بكر بن صالح الروزبادي حاضر والوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات حاضر فقال الانصاري

اما الثناء فصادر بك وارد   باد بما تسدي اليّ وعائد
لك يا ابا بكر اليّ صنائع   ايقظن احوالي وجدي راقد
اولينني نعما متى اكفرتها   شهدت عليّ مواهب وفوائد
نعم اقرّ بها وكم من نعمة   يخفى المقرّ بها ويخفي الجاحد
وارب ليل قد هجرت رقاده   لك والردى مغف وطرفي ساهد
اتحلل الكلم العوان تخللا   فاغاص المعنى كأني صائد
وقصائد لي فيك لولا انها   كلم شهدت بانهنّ مشاهد
ولهنّ في عين الوليّ شواهد   تترى وفي عين العدوّ جلامد
لما رعيت مودتي وخلطتني   ببني ابيك ظننت انك والد
ولقد علمت وانت خير معلم   ان الثناء على الليالي خالد
لما تعرض لي بغث حاسد   ابدى الملام وكيف يرضى الحاسد
ما زال ينشد قائما حتى اذا   انشدت عارضني لاني قاعد
في مجلس اما الوزير فمنكب   فيه بوبه وانت الساعد
ولي ولا انا شاكر لسؤاله   فيه ولا هو للاجابة حامد

(احمد بن محمد الكمال) المدني له الزاهر وقد كتب الى بعض اخوانه يستهديه جرة نبيذ

لو قد سألتك حسب قد رك ما رضيت بالف جره
واقل ذاك لقدر من لا تحصر الاوصاف قدره
فابعث الي بجرة وكفاف ما ابغيه جره
وتوخها بكر الجرا ر قريب واضية كزكره
من رسم سلطان الذى احيا بحسن الرسم ذكره
لا موطئا يؤذى النديـم ولا مـذاقته بمره
واعلم بان محلها عند الضرورة مثل صره

### وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه

لا تترك لغد مالا ولا سبدا فلست تعقل علما هل تعيش غدا
خذ من زمانك ما جاد الزمان به فمن جنى بعض ما يهوى فقد سعدا
استان وقتك فاحذر ان تضيعه فليس يرجع وقت فائت ابدا
وعند عندك شيء ان بعثت له وزرت زدت اياديك الكرام يدا
راح طري كثقاب الفتر تحسبه ذوبا من الفضة البيضاء او بردا
كأن كما عليه جرشت قطعا من اللجين صغار النظم او زردا
كأن قالبه بالقلي السنة من الشقائق انوارا له جددا
كأنه في سعير القلي مقتليا صب تقلبه كف الهوى كمدا
كأن ياقوتة حمراء مثلها صواغها ذهبا للحسن منعقدا
كأنه كان في نهر الحياة فما يكاد يسلم منه روحه الجسدا
وقهوة تذكر الافلاك ساكنة مشمولة اقدمت الايام والمددا
يديرها قمر في كفه قمر من الرحيق يزيل الهم والكمدا
فلا تضيع سرورا جاء عن كثب عجزا فتكتسب التوبيخ والفندا

( ابو الحسن محمد ابن الوزير الحافظ ) كتب الى صديق له يستدعيه ارتجالا

لما سمعت حمامي    وأوذنت به في التمري

والدارج من محدث    لم تجب الدعوة

واهدى الى بعض حواه منتخا وكتب اليه

انى بعثت منتخا غير محتشم    ولم اجل في الغنى فكرى ولا العدم

ولو بعثت سوادي ناظريّ لما    كانا كفاء لما توليه من النعم

فاقبله واجعله مما يستعان به    فانه خادم السكين والقلم

﴿ وقوله يصف الدرهم ﴾

خواتم من لجين    فصوصها كالرماد

وليس تصلح الا    اذا نكتها السواد

﴿ وقوله ﴾

منذحل السواد زاد البياض    واعتدآته طوال عراض

واذا ما طغى المتيب فلا المنقاش يقوى به ولا المقراض

وكثيرا ارى سهوما صحاحا    لاناس فيها قلوب مراض

واهدى الى الاخشيد خاتما وكتب معه

وذي عنق لم يطل * عليه ولم يقصر * ومثنى قد حصرا * على قدر الخنصر

وقد زاد في صمره * على الفرس المضمر * واسفله فضة * واعلاه من جوهر

بعثت به مصرا * الى ملك موسر * ولا غرو ان يهدي المقل الى المكثر

﴿ وقوله ﴾

قد قلت اذ سار السفين بهم    والشوق ينهب مهجتي نهبا

لو ان لى عزا اصول به    لاخذت كل سفينة غصبا

( احمد بن محمد بن عبد الكريم اليتيم الحوى ) انشدت له قوله

اذا ما نلت من دنياك حظا    فأحسن للمعين والمقبر

ولا تمسك يديك على قليل   فان الله يأتي بالكثير

﴿ وقوله ﴾

خاطبت شمس النهار اذ بدت   وقلت ما انت لي بمنصفة
ان التي اشبهتك مائلة   من بعد ذاك الوصال قد جفت
فعاتبيها فليس ينفعني   يا شمس من شبهك الذى أتت
لما رأتني على الوفاء لها   صدت وما انصفت ولا وفت

( ابو محمد بن ابي عمرو الطرازى ) انشدت له

نار جرت في غابة   ترمى العلا بالشهب
كأنها جيش وغى   فرسانه من ذهب

﴿ وقوله يصف الفستق ﴾

وفستق رأيت منه طرفا من الطرف
كأنه لما بدا والراح فينا تختلف
زمرد ضمنته من خالص العاج الصدف

( ابو الحسن على بن لؤلؤ الكاتب ) انشدت له

رب صبح كطلعة الوصل جلى   جنح ليل كطلعة الهجران
زار في حلة البزاة فولى الليل عنه في حلة الغربان

﴿ وقوله ﴾

ويوم كأن الروض خاط لضوء   قراطق من وشي غلائلها الغدر
كأن صفاء الجو ناظر ازرق   له الغيم جفن هدب اجفانه القطر
كأن اعالى السرو بين رياضه   مطارف لفت في مواكبها خضر

( ابو القاسم عبد الصمد بن فضالة الصفار ) قال يصف الورد

لا تصحب الدنيا كئيبا مكمدا   من ذا رأيت من البرية خلدا
قم فاغتنم طيب الربيع وحسنه   فلقد حباك به الغمام واسعدا

ورد

ورد كأن اصوله وفروعه سقيت دما حتى ارتوى فتوردا
وشقائق شق القلوب كأنه خد مليح ضم صدغا اسودا
والماء يجرى في الرياض كأنه سيف صقيل من قراب جردا
فاشرب عليه فانه وقت اذا ولى تحاوت ان ينال فيوجدا

﴿وله﴾

فلو زرن الحسن في وجهه بهجر الصدود ووصل الوصال
لتم وان كنت ما ان ارى بديع الجمال جميل الفعال

(ابن الربعي) قال يصف دير القصير من قصيدة يقول فيها

ياحسرة في القلب ما اقتلها كأنها في القلب اطراف الاسل
فكم وكم من ليلة طيبة احييتها في الدير في خير محل
دير القصير الفرد في صفائه يامن رأى الجنة من غير عمل
اشربها راحا شمولا قرقفا تدب في الجسم فما تبقى علل
يديرها ذو غنج بطرفه يحيى اذا شاء وان شاء قتل
كأنه غصن من البان وقد زاد عليه بالقوام المعتدل
الثغ حذف النس في لثغته تاه بها على الورى تيه مدل
ان قال نار قال ناغ او يقل نور يقل نوغ بدل وغزل
فاحثث كؤس الراح ياساقينا واغنم الدهر وللدهر دول
من قبل ان يطرقنا بين فلا ينفع عند البين ليت ولعل

(محمد بن عباس المصرى) المعروف بصاحب الراقوبة قال

لا تعذلونى فما مثلي بمعذول جسمى سقيم وامرى غير مجهول
ان مل مولاي وصلى بعد الفته فان مولاي عندى غير مملول
ملكت قلبي ولم تعطف على دنف ما كل ذاك على قلبي بمعزول

﴿وقوله﴾

يا حامل الكاس ادرها واسقني　　قد زعزع الشوق فؤادي فانزعر
اما ترى البركة ما احسنها　　اذا تداعى الطير فيها وصفر
اما ترى نوارها اما ترى　　حسن مدير مائها اذا انحدر
كأنما الجوهر في الواسه　　نثر في تلك النواحي فانتثر

﴿ وقوله ﴾

اما طغان فقد طغى　　والطرف منه قد بغى
شهر السلاح بطرفه　　فتكا وما شهد الوغى
لولا مخافة عقرب　　في صدغه ان يلدغا
للثمت منه مسكا　　ومصندلا ومصبغا

﴿ وقوله ﴾

اتاني في قميص اللاذ يسعى　　عدوٌّ لي يلقب بالحبيب
فقلت له لما استحليت هذا　　فقد اصبحت في زيّ عجيب
فقال الشمس اهدت لي قميصا　　غريب اللون من شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدّي　　قريب من قريب من قريب

﴿ وقوله ﴾

وشمعة ظلت اناجيها　　تبهت تبكي وابكيها
كأنما صفرتها صفرتي　　ومدمعي دمع ما آقيها
اعارها قلبي من ناره　　فمثل ما فيه كذا فيها

( ابو عبد الله الحسين المعروف بالجمل ) له في طبيب

اذا سقام عراك نازلة　　فاندب ابا جعفر لنازله
يعرف ما يشتكيه صاحبه　　كأنما جال في مفاصله

( ابو عبد الله بن العرمرم ) قدم له صديق سمكا في يوم شديد البرد فقال ارتجالا
شيخ وبرد وسمك　　لكل ما يخشى شرك

نهاية

فهاتها صافية　　وضمن الكاس الدرك
ولا تبال بعدها　　من لام فيها وترك

﴿ وقوله ﴾

وأنتم امر الخراج محمدا　　فغدا الخراج بغير جيم يكتسب
ان كان من عدم الرجال دهيتم　　فالكلب فيكم عن قليل يخطب

﴿ وقوله في ابخر ﴾

اردت لثاءه فلقيت منه　　كما يلقى الخلاء من التفاح
وجالسني فلم اشعر بأني　　ولم ابعد جليس المستراح

( احمد بن صدقة الكاتب ) كتب الى ابن رشد بن يستدعيه

بالله ياصاح قم مسرعا　　الى عقار ادركت تبعا
وساعد الليلة في شربها　　وخذ من السكر بها مصرعا
وقد بذلنا المكارم واحنا　　لما رأيناك لها موضعا

ابو الحسن ابن ابي ياسر الكاتب ) قال يصف شمعة

وهيفاء من ندماء الملوك　　تزيد فينقص من قدرها
اذا ضحكت جنح داجي الظلا　　م بكت فجرى الدمع من نحرها
فان نعست للكرى نعسة　　فايقاظها القص من شعرها

( محمد بن عاصم الموقفي ) انشدني له الزاهر في الفصادة

ألا قل لعاوان كيف اجترأ　　ت على الاسد الباسل الخادر
وكيف ارقت دما دونه　　يراق دم الجحفل الثائر
ترفق قليلا على مرفق　　به مرفق البدو والحاضر
فليس الحديد على ساعد　　ولكن من الدهر في الناظر

﴿ وقوله ﴾

اسكر الخمر خمر ريقك حتى　　ماتت الخمر من رضابك سكرا

فلهذا اراك تزداد صحوا وأراها عليك لا تجرى

﴿ وقوله ﴾

اشرب على الجيزة والمقس من قهوة صفراء كالورس
وروّح النفس بها انما عيش الفتى في راحة النفس
وانس باخوان الصفا انهم من اكبر النزهة والانس
فلست تدرى ايّما ساعة تبيت تحت اللحد والرمس
والمرء لا يعرف في يومه يصبح في دنياه او يمسى

﴿ وقوله ﴾

اقول والليل دجى مسبل والانجم الزهر به ميّل
ياطول ليل ما له آخر فيك وصبح ما له اوّل

﴿ وقوله ﴾

اشرب ستنسى وبك مع من نسي من قهوة قوصية المغرس
في قمر المربع من شهره كشفةٌ من درهم اطلس

﴿ وقوله ﴾

ياحاديَ اللذات عرس بنا ويامدير الكأس قم فاسقنا
اما ترى شمس ضحى يومنا قد لبست مطرفها الادكنا
والروض الموشيّ في حلة اذهبها من بعد ما لوّنا

﴿ وقوله ﴾

اشرب شمولا على ريح الشمال فقد هبت شمالا ولاح الصبح فانفصحا
كانها جنة في الكف مائلة تبدو فيخفى ضيا انوارها القدحا
كأن حاملها من خمر ريقته وافى بها او لها من خده اقتدحا

﴿ وقوله ﴾

وظبي زارني من غير وعد نعمت بقربه بأتم سعد

سقاني ثم نقاني بلثم　على عجل وحياني بورد
وشمر ساعدا فيه وشوم　بقلبي مثلها من اجل صدّ
فكان كفضة سبكت عمودا　عليها اسطر باللاذورد

﴿ وقوله في دير القصير من قصيدة اولها ﴾

ان دير القصير هاج ادكاري　لهوَ ايامي الحسان القصار
وزمانا مضى حميدا سريعا　وشبابا مثل الردا المستعار
عرفتني ربوعــه بعد نكر　فعرفت الربوع بالانكار
ولو ان الديار تشكوا اشتياقا　لشكت جفوتي وبعد مزاري
ولكادت تحوى تسير لما قد　كنت فيها سيّرت من اشعاري
وكأني اذ زرته بعد هجــر　لم يكن من منازلي وديارى
اذ صعودى على الجياد اليه　وانحداري في المعبرات الجوارى
بصقور الى الدماء سوار　وكلاب على الوحوش ضواري
منزلا لست محصيا ما لقلبي　ولنفسي فيه من الاوطار
منزلا في علوه كسماء　والمصابيح حولــه كالدراري

﴿ ومنهـــا ﴾

غردت بينها الطيور فطارت　بفؤاد المتيم المستطار
كم خلعت العذار فيه ولم ار　ع مشيبا بمفرقي وعذاري
كم شربنا على التصاوير فيه　بصغار محثوثة وكبار
صورة من مصور فيه ظلّت　فتنة للقلوب والابصار
اطربتنا من غير شدو فأغنت　عن سماع العيدان والمزمار
لا وحسن العينين والشنة اللمـــياء منها وخدّها الجلناري
لا تخلفت عن مزاري ديرا　هي فيه ولو نأى بي مزاري
فسقى الله ارض حلوان فالنخـــل فدير القصير صوب العشار

كم تنبهت من لذاذة نومي — بنعير الرهبان في الاسحار

والنواقيس صائحات تنادي — حيّ يا ايها على الابتكار

قبل ان يبلي الجديد الجديدا — ن بليل معاقب ونهار

انما هذه الحياة عوار — وعلى المستعير رد العواري

﴿وقوله﴾

أيا ايامي بشاطي البركتين — سقاك الله نوء المرزمين

لقد اذكرتني طربي ولهوي — ووكلت الفؤاد بلوعتين

ترى اياما فيك المواضي — يعود وصالها من بعد بين

سقى الله البقاع ملث قطر — واعطش منزلا بالجلهتين

ودار على المدار رهام مزن — تسير الى جنان السروتين

فكم من بيعة عقدت لقصف — وغرف في رياض البيعتين

وكم من مدنف قد حاز وصلا — ونال مناه وسط المنبتين

﴿وقوله﴾

اشرب بطموه ٢ من صفراء صافية — تزري بخمر قراهيت وغابات

على رياض من النوار زاهرة — تجري الجداول فيها بين جنات

منازلا كنت مفتونا بها يفعا — وكنّ قدما مواخيري وحاناتي

كأنما النيل في مرّ النسيم بها — مسبلم في دروع سامريات

(ابو الفتح البستي الكاتب) انشدني الله محمد بن عمر الزاهر يصف شمعة من ابيات

قد شابهتني في لون وفي قصف — وفي نحول وفي دمع وفي سهر

هذا تشبيه خمسة بخمسة وقد اجاد غاية الجودة وقوله

صحت السلاح لشدة الحرب — والمسنفات لشدة الكرب

حتى اذا لبسوا سلاحهم — وتشددوا لوقائع الحرب

٢ قوله بطموه هكذا في النسخ ولم اعلم معناه بعد تتبع مظانه من كتب اللغة وشفاء الغليل فليتأمل

ناولتهم قلبي وقلت لهم هذا المسيء فقطعوا قلبي

﴿وقوله﴾

لئن صدع الدهر المشتت شملنا فللدهر حكم في الجموع صدوع
وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع
وان نعمة زالت عن الحب وانقضت فان لها بعد الزوال رجوع
وكن واثقا بالله واصبر لحكمه فان زوال الشر عنك سريع

﴿وقوله﴾

وغزالة غازلتها في الغلس من اولاد حام
نظرت بعيني ظبية ونظرت من عيني قطام
وتبسمت وكأنما برق تألق من غمام
ثم انثنت مثل المهى وتبعتها رتك النعام
حتى دخلنا بيتها فحصلت في البيت الحرام
فجعلت افتح فيهما لما جثوت لها بلامي
وكأنني اذ ذاك اذ لجت الضياء على الظلام
ضدان لم يجمعهما الا المحبة للحرام
كانت لعمري يمامة جمعت غرابا مع حمام

(ابو سهل بن اسباط الكاتب) قال

ان كنت ياقلب عزمت الهوى فاستخر الله اذا قبلا
ولا تكن ياقلب مثل الذي قدم رجلا وثنى رجلا
حتى تلاقي في الهوى اهله وقلما تلقى له اهلا
لا توردني موردا كلما قطعت وحلا التقى وحلا

(عبد الله الصفري) قال يصف الشيب

بدا الشيب في راسي فقالت تعجبا لقد شبت من هجري وانت صغير

فقلت لها لا غروان وصالكم يردّ شباب المرء وهو كبير

( ابو العباس الكندى ) قال يصف الندى على البحر

كأن الندى في البحر بحران مائع على مائع هذا على ذاك مطبق
فهذا لجين سابح مترقرق وذاك لجين في السماء معلق
اذا ابصرته الشمس بعد احتجابها له ساعة ابصرتها تتمزق

﴿ وقولـه ﴾

عذارك المتقطع المسبل يقطع عذرى عند من يعذل
ووجهك المقبل اقبال من انت على طلعته مقبل
لاعشت ان اعدمه فالذى يعدمه يعدم ما يأمل

﴿ وقوله يصف السحاب ﴾

سارية في غسق الظلام دانية من قلل الآكام
جاءت مجيء الجحفل اللهام فافترقت كالابل السوام
كأنها والبرق ذا ابتسام كتيبة مذهبة الاعلام
دنت من الارض بلا احتشام ثم بكت بكاء مستهام
وانتشرت بسائغ الانعام وثروة تحكم في الاعدام

( احمد بن بدر المعروف بالبلاط ) قال في ولد وقد حم

اعزز عليّ بنيّ ما تلقى سدت عليّ شكاتك الطرقا
قد كنت بالحمى احق فليتني القى من الحمى الذى تلقى

( ابو العباس الروفى ) انشدت له في الشيب

قد رابني من شيبتي ريب وفلّ من غرب صوتي الشيب
وكان ثوب الشباب احسن ملـبوسا بهاء فاخلق الثوب
من عابني بالمشيب قلت له صدقت فالشيب كلـه عيب
طلائع الشيب كلما طلعت شق على ميت الصبا جيب

عبد

( عبد الوهاب بن جعفر الحاجب ) انشدت له

هاتر هتور بكثرة الفرح — واقدح زناد اللهو بالقدح
وصل الغبوق اذا وصلت الى المـــــسى وان اصبحت فاصطبح
ابرد الى الندمان رسالك ما — برد النسيم وغن واقترح
اصلح فساد العيش مجتهدا — فنساد عمرك غير منصلح

( ابو بكر الموسوس المعروف بسيبويه ) ابو بكر هذا من البصرة وكان يشبه في حضور جوابه وبيان خطابه وحسن عبارته وكثرة درايته بابي العيناء وكان قد تناول البلادر فعرضت له منه لوثة وكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول فقال يوما للمصريين يااهل مصر اصحابنا البغداديون احزم منكم لا يقولون باتخاذ الولد حتى يقتنوا له العقد والعدد فهم ابدا يعزبون ولا يقولون باتخاذ العقار خوفا ان يملكهم شر الجار فهم ابدا يكترون ولا يقولون باظهار الغنى في موضع عرفوا فيه بالفقر فهم ابدا يسافرون * ووقف يوما بالجامع وقد اخذت الحلق مأخذها فقال ياأهل مصر حيطان المقابر انفع منكم يستند اليها ويستذرى بها من الريح ويستظل بها من الشمس والبهائم خير منكم تمتطى ظهورها وتؤكل لحومها وتحتذى جلودها * وكان ابن خرابة الوزير ربما رقع انفه تيها فقال له سيبويه وقد رآه فعل ذلك ايشم الوزير رائحة كريهة فيشمر انفه فاطرق واستعمل النهوض فخرج سيبويه فقال له رجل من اين اقبلت قال من عند هذا الزاهى بنفسه المدل بعرسه المستطيل على ابناء جنسه * وكانت زوجته ابنة الاخشيد * واخلى الحمام لمفلح فجاء سيبويه ليدخل فمنع وقيل له الامير مفلح داخل فقال لا انقى الله مغسوله ولا بلغه سوله ولا وقاه من العذاب مهوله وجلس حتى خرج من الحمام فقال له ان الحمام لا يخلى الا لاحد ثلاث مبتلى في قبله او مبتلى في دبره او سلطان يخاف من شره فاي الثلاثة انت ومن شعره

اعذر اخاك على رداءة خطهِ | واغفر رداءته لجودة ضبطهِ
فالخط ليس يراد من تحسينهِ | وبيانهِ الاّ ابانة سمطهِ
فاذا ابان عن المعاني سمطهُ | كانت ملاحتهُ زيادة شرطهِ

( ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن يونس المنجم ) انشدت لهُ

غنت فاخفت صوتها في عودها | فكأنما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها فيطيعها | ابداً ويتبعها اتباع ودود
اندى من النوّار صبحاً صوتها | وارق من نشر الثنا المعهود
فكأنما الصوتان حين تمازجا | ماء الغمامة وابنة العنقود

﴿وقوله﴾

سقى الله احياء اللوى كلما سقى | بضرب من المزن الكنهور هامل
اذا نثرت ريح جمان سحابة | غدا وهو حلي للرياض العواطل
به خنق برق ليس بين جوانح | ووسواس رعد ليس بين مفاصل
اذا كاد درّ الورق يلمس نبتهُ | تلقاهُ درّ النور بين الخمائل

﴿وقوله﴾

يجري النسيم على غلالة خدهِ | وارق منهُ ما يمرّ عليهِ
ناولته المرآة ينظر وجههُ | فعكست فتنة ناظريه اليهِ

﴿وقوله﴾

صديق قد ندمت على اختياري | لهُ لما تأملهُ اختباري
ينمّ بسر مستودعيه سرّاً | كما نمّ الظلام بسر نار
انم من النصول على مشيب | ومن صافي الزجاج على عقار

﴿وقوله﴾

وذي حرص تراهُ يلم وفراً | لوارثهِ ويدفع عن حماهُ
ككلب الصيد يمسك وهو طاوٍ | فريستهُ ليأكلها سواهُ

وقوله

﴿وقولـه﴾

لكل شيء في الورى آفة　　وآفة المرء من الكبر
يحسب ان الكبر فخر له　　وليس غير العلم من فخر

(ابو القاسم عبد الغفار المصرى) انشدت له

انما الفضل غرة　　في وجوه المدائح
اريحيٌّ رياحـــه　　عبقات الروائح
كعبة الجود كعبة　　بين غاد ورائح
انما نصلح الامو　　ر برأي ابن صالح

(ابو العباس احمد بن مروان بن حماد النحوى) انشدني ابن وهب له

لم يطل ليلي ولكن　　سهري كان طويلا
وكذا ليس يلذ النـــوم من كان عليلا
ياغزالا لم اجد مــنه الى الصبر سبيلا
هب لعين سهرت فيــك من الغمض قليلا

(محمد بن جعفر الانصارى الكاتب المعروف بالقصير) من شعره

قد طال منك المطل في الوعد لي　　وانت في مطلك لي تخطي
لو كنت تعطي مال مصر وما　　حوت من الدور على الشط
وما بدار الضرب من عسجد　　لكان كفرا بالذي تعطي

(ابو علي تميم بن معد صاحب مصر) انشدني له علي بن مأمون المصيصي

يادهر ما اقساك من متلوّن　　في حالتيك وما اقلك منصفا
اتروح للنكس الجهول ممهدا　　وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا
فاذا صفوت كدرت شيمة باخل　　واذا وفيت نقضت اسباب الوفا
لا ارتضيك وان صفوت لانني　　ادرى بانك لا تدوم على الصفا
زمن اذا اعطى استرد عطاءه　　واذا استقام بداله فتحرفا

ما قار خيرك بازمان بشره ... اولى بنا ما قل منك وما كفى

﴿وقوله﴾

ايا دير مرحنا سقتك رعود ... من الغيم تهمى مزنها وتجود

فكم واصلتنا من رباك اوانس ... يطفن علينا بالمدامة غيد

وكم بان عن نور الضحى فيك مبسم ... وناب عن الورد الجني خدود

وماست على الكثبان قضبان فضة ... فاثقلها من حملهن نهود

ليالي اغدو بين ثوبي صبابة ... ولهو وايام الزمان هجود

واذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها ... واذا ارى في الغانيات حميد

﴿وقوله﴾

يا منتهى املي لا تدن لي اجلي ... ولا تعذب ظنوني فيك بالظنن

ان كان وجهك وجها صيغ من قمر ... فان قدك قد قد من غصن

وانشدني له من قصيدة اولها ( سرى البرق فارتاع الفؤاد المعذب ) يقول فيها

وبات ضجيعي منه اهيف ناعم ... وادعج اشوان والعس اشنب

كأن الدجى في لون صدغيه طالع ... وشمس الضحى في صحن خديه تغرب

واني لألقى كل خطب بمهجة ... يهون عليها منه ما يتصعب

واستصحب الاهوال في كل موطن ... ويمزج لي السم الزعاف فاشرب

فما الحر الا من تدرع عزمه ... ولم يك الا بالقنا يتنكب

ومالي اخاف الحادثات كأنني ... جهول بأن الموت ما منه مهرب

خليلي ما في اكؤس الراح راحتي ... ولا في المثاني لذتي حين تضرب

ولكنني للمدح ارتاح والعلا ... وللجود والاعطاء اصبو فاطرب

ومن بين جنبيه كنفسي وهمتي ... تروح له فوق الكواكب موكب

﴿وقوله﴾

اذا حان من شمس النهار غروب ... تذكر مشتاق وحن حبيب

ترى

ترى عدهم علم وان شطت النوى بأن لهم قلبي عليَّ رقيب
لهم كبدي دولي وقلبي ومهجتي ونفسي التي ادعى بها واجيب
فآيــة حزني لوعة وصبابــة وعنوان شيبي زفــرة ونحيب
وما بلد الانسان الاّ الذي له به سكن يشتاقه وحبيب
الى الله اشكو وشك بين وفرقة لها بين احشاء المحب دبيب

﴿ وقولــه ﴾

اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسرّ المكتّم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما لاعلانها عندي اشدّ وآلم
وبي كل ما تشكو العيون اقله وان كنت منه دائما اتبسم

﴿ وقوله وهو ما يتغنى به ﴾

قالت وقد نالها للبين اوجعه والبين صعب على الاحباب موقعه
اجعل يديك على قلبي فقد ضعفت قواه عن حمل ما فيه واضلعه
واعطف عليَّ المطايا ساعة فعسى من شت شمل الهوى بالبين يجمعه
كأنني يوم ولت حسرة واسى غريق بحر يرى الشاطي ويمنعه

﴿ وقولــه ﴾

وغضبى من الادلال والتيه والهوى بلا غضب سكرى الجفون بلا سكر
كأن على لباتها رونق الضحى وفي حيث يهوي القرط منها سنا الفجر
تري البدر مثل البدر في صحن خدّها وتفتر عن مثل الجمان من الثغر

﴿ وقولــه ﴾

اما ترى الرعد بكى فاشتكى والبرق قد اومض فاستضحكا
فاشرب على غيم كصبغ الدجا اضحك وجه الارض لما بكى
وانظر لماء النيل في مده كأنه صندل او مسكا

﴿ وقولــه ﴾

وليلة بتها على طرب | آخرها مشبه لأولاها
اقبل البرق من ترائبها | والثم الشمس من محياها
سقتني الراح وهي خداها | باكؤس السكر وهي عيناها
اذا ارادت مزاجها جعلت | بآخر اللحظ في فمي فاها
فيالها قهوة معتقة | وليس الا الخدود مأواها
حبابها الثغر حين يزجي لي | ونقلها اللثم حين اسقاها
لله ايامنا التي سلفت | بدار حزوى ما كان احلاها
فالقصر من حيرة الملوك الى | اعلى رباها الى مصلاها
اذ نجتني اللهو من اصائلها | والعز من فخرها ومغداها
ان عرضت لذة ملكناها | او صعبت خطة حويناها

**وقوله**

وصفراء لم تطبخ بنار شربتها | على وجه معشوق الصبايا مفرطاق
كأن حباب الكأس من نظم ثغره | واشراقها من خده المتألق

**وقوله**

لو صورت خلقها ارادتها | ما قدرته كمثل ما قدرا
كالمسك نشرا والبرق مبتسما | والغصن قدًّا والحقف مؤتزرا

**وقوله**

شبهتها بالبدر فاستضحكت | وقابلت قولي بالنكر
وسفهت قولي وقالت متى | سمجت حتى صرت كالبدر
والبدر لا يرنو بعين كما | ارنو ولا يبسم عن ثغر
ولا يحط المرط عن ناهد | ولا يشد العقد في نحر
من قاس بالبدر صفاتي فلا | زال اسيرا في يدي هجري

**وقوله**

ناولتها شبه خديها مشعشعة … صرفا كأن سناها ضوء مقباس

فقبلتها وقالت وهي ضاحكة … وكيف تسقي خدود الناس للناس

أليس خداي ذا ذا إذ لمستهما … فاستنبطا قهوة حمراء في الكاس

قلت اشربي إنها دمعي وحمرتها … دمي وطابخها في الكاس أنفاسي

قالت إذا كنت من حبي بكيت دما … فسقنيها على العينين والراس

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي … وبات الشمس فيها بعض جلاسي

وبت مستغنيا بالثغر عن قدحي … وبالخدود عن التفاح والآس

﴿وقوله﴾

وما أم خشف ظل يوما وليلة … ببلقعة بيداء ظمآن صاديا

تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي … مولهة حيرى تجوب الفيافيا

أضر بها حر الهجير فلم تجد … لغلتها من بارد الماء شافيا

إذا بعدت عن خشفها انعطفت له … فألفته ملهوفا إلى الجوع ظاميا

بأوجع مني يوم شدوا رحالهم … ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

﴿وقوله مفتخرا﴾

ألقى الكمي فلا أخاف لقاءه … ويطول إقدامي شبا الحدثان

وأكر في صدر الخميس معانقا … للموت حين يفر كل جبان

ويزيدني كل الخطوب تمطقا … وتسلط الأيام عز مكاني

وعلمت أخلاق الزمان فلم أضق … ذرعا بأيامي وغدر زماني

وكما يلي الدهر من أعطائه … فكذا ملاليه من الحرمان

وكما يكر لمعشر بسعادة … فكذا يكر لمعشر بهوان

فإذا رماك بسهمه فاصبر لها … فلسوف يأتي بعدها سلوان

وسل الليالي عن معاذ عزيمتي … وسل الحوادث عن ثبات جناني

تخبرك عني أنني لم ألقها … إلا بقلب ثابت الأركان

اصبحت لا اشتاق الاّ للندى الفا ولا اهوى سوى الاحسان
واذا السيوف قطعن كل ضريبة قطع السيوف القاطعات لسانى

﴿ وقوله ﴾

سقيانى فلست اصغى لعذل ليس الاّ تعلة النفس شغلى
أأطيع العذول في ضدّ ما اهــــوى كأني اتهمت رأيي وعقلي
علّلاني بها فقد اقبل الليـــــل كانون الصدود من بعد وصل
وانجلى الغيم بعد ما اضحك الرو ض بكاء السحاب فيه بوبل
عن هلال كصولجان نضار في سماء كأنهـــا جام ذبل

احسن في هذا التشبيه ما شاء وقوله

اذا هب سلطان المريسي نافحا سحيرا وحل القر كل نقاب
ومد على الافق الغمام ثيابـــه فلم فاقة في عدة وحراب
بكن وكانون وكأس مدامة وكيس وكسٍّ وافر وكباب

﴿ وقولــه ﴾

ورد الخدود ارق من ورد الرياض وانعم
هذا تنشقه الانو ف وذا يقبله الفم
فاذا عدلت فافضل الـــــوردين ورد يلثم
هذا يشمّ ولا يضــــمّ وذا يضم ويشم

﴿ وانشدني المصيصي له ﴾

وجنة من شفني هواه ومن افنيت فيه دموع آماقي
كأنما الصبر في دثر ما بحمر منها ودرهم الباقي

وانشدنى له ابو الحسن علي بن مأمون المصيصي من قصيدة مخمسة اولها

دم العشاق مطلول ودين الحب ممطول
وسيف اللحظ مسلول ومبدى الحب معذول

وان

وان لم يصغ للائم

اذا لم يظهر الحب ولم يهتك الصب
ويفشى سره القلب فجملة ما ادعى كذب

فيح يا ايها الكاتم

واحور ساحر الطرف يفوق جوامع الوصف
مليح الدل والظرف جنت الحاظه حتفى

فمن يعدى على الظالم

اطاع جفونه السحر وذل لوجهه البدر
وماد بردفه الخصر واشبه ثغره الدر

فقلب محبه هائم

يعنفني على حبي ويهجرني بلا ذنب
كأني لست بالصب لفهوة ريقه العذب

اما في الحب من راحم

غزال لحظه شركه وبدر ثوبه فلكه
لو انى كنت املكه فانهب ما حوت تككه

يهاب الظافر الغانم

خذوا بدمى قنا القد وحسن تورد الخد
وليل الشعر الجعد وثقل الكفل النهد

وسقم الأعين الدائم

متى يظفر بالوصل ويبقى الجور بالعدل
محب دائم الخبل سليب الصبر والعقل

كئيب مدنف هائم

بحسن الاعين النجل وغض الوقف والخجل

وذاك القصب المجدل   وريق كجنا النحل
وثغر يطمع الشائم

سلو الشمس التي طلعت   علينا ثم ما افلت
عسى ترثي لمن قتلت   بعينيها وما علمت
فقد يستعطف العالم

اما والخرد الصفر   شبيهات سنا البدر
والوان صفا الخمر   لقد اضرمن في صدري
غراماً ليس بالنائم

وراح تبعث الطربا   وتحيي الظرف والادبا
يثير مزاجها حببا   تخال به عيون دبي
ودرّا صفّه الناظم

اما والجمرة الكبرى   وزمزم والصفا ومنى
ومن لبى بها ودعا   وطاف البيت ثم سعى
خميصا مخبتا صائم

لقد اضحى لنا خلفا   نزار وابتنى شرفا
واصبح خامس الخلفا   واحيا سنة السلفا
فاضحى بالهدى قائم

نبي في المجد عنصره   وطال النجم مفخره
وفاق البدر منظره   فصرف الدهر يحذره
الى ابن صارم

﴿ وقوله في الراي ﴾

كأن الراي حين اتى طريا   باذناب كحمر العقيق
بلسقيات ملور اطاف   تأ سنلها بقايا من رحيق

( محمد بن ابي مروان ابن اخي المستنصر بالله المدعو الخليفة بالاندلس وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من شعره

وما كان من عطف عليّ حديثها ... ولكن لتعذيب الفؤاد المعذب
حديث لو استسقيت به الصخر جادها ... باعذب من صوب الغمام واطيب

﴿ وقوله ﴾

راجعهٔ شوقه لحظًا ... وشفهٔ شجوهٔ فأنّا
وسال من دمعه مصون ... اظهر ما كان مستكنّا
فعاد فيه الهوى يقينا ... وكان عند الرقيب ظنّا
لو كان يأتي الذي تلاقى ... اوسعهٔ رحمة وحنّا

﴿ وقوله ﴾

بين اجفانها وبين ضلوعي ... نازعتني الحياة ايدي المنون
لست ادري اعن مدى طرفها الفا ... تن موتي ام طرفي المفتون

﴿ وقوله ﴾

قد رضيت الهوى لنفسي خلّا ... ورأيت الممات في الحب سهلا
وتذللت للحبيب وعزّ الصب في سنة الهوى ان يذلا
بأبي من احلّ قتلي عمدا ... وهنيئا لسيدي ما استحلّا
سوف اجزي الحبيب بالصدّ ودّا ... مستجدّا وبالقطيعة وصلا
واذا ما استزاد تيها وعجبا ... زدت نفسي له خضوعا وذلّا

﴿ وقوله ﴾

غير مستنكر همول دموعي ... في التصابي وغير بدع خشوعي
ليس عزي الّا فناء عزائي ... وسنائي الّا بقاء خضوعي
وبحسبي اني الاقي عذولي ... باصطبار عاص ودمع مطيع

﴿ وقوله ﴾

اعد نظراً واستوقف الطرف منعما　　تجد كلنا صبا بحبك مغرما
سرى الحب في اخلاقه فارقها　　وعلمه احكامه فتعلما
ولست تراه سائلاً منك عطفة　　حذاراً من التبديل الا توهما
فان جدت لاقته الحياة كريمة　　وان لم تجد لاقى الحمام مقدما

﴿وقوله﴾

لئن وعدتني وصلها وعد عاتب　　تجاحدني وعدي وينكرني حقي
فافضل صوب الغيث في الارض دافق　　وابلغه ما جاء بالرعد والبرق
فان مانعتني فضل انجاز موعد　　فان الحيا الممنوع اشهى الى الخلق
فلا كان لي في الارض رزق امالة　　اذا لم يكن في نيل موعدها رزقي

﴿وقوله﴾

ياربيعي ماكان ضرك لو جد　　ت علينا كما يجود الربيع
ورده ذاهب وودك باق　　وهو سهل به وانت منوع
كن شفيعي اليك يا جنة الخلـ　　ـد فمالي غير الخضوع شفيع

﴿وقوله﴾

كم تصابير اردفته بتصاب　　واصطباح وصلته باغتباق
وكؤوس عاطيتها بدر تم　　جل ان يعتريه نقص المحاق
وغصون جنيت منها ثماراً　　لم يشنها تساقط الاوراق
زمن لو بكيته حسب وجدي　　كنت ابكيه من دم الاحداق

﴿وقوله﴾

ومختطف للعين بت اشيمه　　مجالسة والليل حيران مطرق
سرى يخبط الظلماء حتى كأنه　　بوجدي يسري او بقلبي يخفق

﴿وقوله﴾

تبدت باكناف الحجاز ديارها　　فاوقد نار الوجد في القلب نارها

كأن بأنفاسي اشتد ضرامها | وعن كبدي الحرّا تلظى استعارها
يحنّ اليها القلب حتى كأنما | اليه تناهيها ومنه انتشارها

﴿وقوله﴾

ولما حمى الشوق المبرح ناظري | كراه حذارا ان يريني مثالـه
شربت عقارا اذكرتني بريقه | واهدت كرى اهدى اليَّ خياله
فهل هي الاّ نعمة مسترقـة | انالت يدي مالم اؤمل نواله

( حبيب بن احمد الاندلسي ) قال

ودعتني بزفرة واعتناق | ثم نادت متى يكون التلاقي
وتصدت فاشرق الصبح منها | بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم | بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم | ليتني مت قبل يوم الفراق

وله هيج البين دواعي سقمي | وكسا جسميَ ثوب الألم
ايها البين اقلني مرة | فاذا عدت فقد حل دمي
ياخليَّ الزرع نم في غبطة | ان من فارقته لم ينم
ولقد هاج لقلبي سقما | حب من لو شاء داوى سقمي

﴿وقوله﴾

وجنة كالربيع جاد عليها | من حياه لا من حيا وسميّ
ووجوه قلبها كالدنانيـــر | ومثلي لمثلها صيرفيّ
تتهادى الرياح منها نسيما | شابه عنبر ومسك ذكيّ

﴿وقوله﴾

ألا بأبي من قلبه غير مشفق | عليَّ ولي قلب عليه شفيق
واني لابدي للوشاة تبسما | وانسان عيني في الدموع غريق
وكم شاقني للصبا اريحية | ومازج ريقي للاحبة ريق

(الوزير ابو مروان عبد الملك بن جهور) انشدت له

اسقمت قلبي فكن انت الدواء له ... ولا تدعه بايدي الشوق مخترما

عيناي اورثتاه سقمة نظرا ... رضيت دمعي من عيني منتقما

﴿ وقوله ﴾

الحاظه منهوكة النظر ... ضعفت نواظرها من الخفر

وحديثه اشهى لسامعه ... من نغمة الشادي على الوتر

ورضابه اشفى على كبدي ... من ري عذب بارد خصر

وكأن قلبي حين يفقده ... ما بين ذي ناب وذي ظفر

﴿ وقوله ﴾

يا احسن الناس في عيني مبتسما ... واعذب الخلق عندي منطقا وفما

حلت بقلبي من عينيك نازلة ... من الهوى صيرتني في الورى علما

لم تبق جارحة مني اقلبها ... الا بعثت عليها بالهوى سقما

فارحم مقام محب ما شكا وبكى ... تبرما بالذي يلقى ولا ندما

﴿ وقوله ﴾

املح ما تنظر عيناك ... شاك شكا الحب الى شاكي

يقصر من ذكرك ليلي على ... اني فيه ساهر باكي

ولي فؤاد يستجير من الـ ... ـشوق الى برد ثناياك

سيدتي لو كنت ابصرت ما ... يصنع بي حبك ابكاك

﴿ وقوله ﴾

اذا رأى وجهه ليلا تخلت به ... بدرا تماما على الآفاق يطلع

ومر يمشي دقيق الخصر يجذبه ... ردف فقلت ادركوه قبل ينقطع

﴿ وقوله ﴾

أجلك ان تحل بك الاماني ... فكيف بان اراك وان تراني

واكره ان يملك التفوه حذارا ان يبوح به لساني
ولو اني استطعت لفرط شجوي عليك لما رآك الحافظان
وها اشكو اليك بغير دمعي بيان الدمع اعرب من بياني

﴿وقوله﴾

النوم منقبض والدمع منبسط وحب من شفني بالروح مختلط
حملت قلبي ان يسلو تذكره فقال ان الذي حملتني شطط
تسومني الصبر عن روحي وتمنعني عن ذكره ان ذا من رأيك الغلط

﴿وقوله﴾

ترى العشاق لاقوا ما الاقي فقد بلغت بي النفس التراقي
خصصت من الهوى بأمر شيء وكنت ارى الهوى عذب المذاق
انا العبد الذي لا عتق يرجو ولا يجد السبيل الى الاباق

﴿وقوله﴾

وماسرني ان الهوى غير صاحبي وان خراج المشرقين في ملكي
ولا كنت ارضى ان ارى متخليا من الحب لو اعطى به خاتم الملك
نسيم الهوى اذكى وان جار واعتدى على انف العشاق من نفحة المسك

﴿وقوله﴾

ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى فاني خلاف الصبر عندي احمد
اذا كان قلب المرء لا يألم النوى ويشكو لظى نيرانها فهو جلمد

﴿وقوله﴾

اهوى النواظر النعس الـــــشفتين عذب الريق الى
غضر ثناياه علا درا يرزك الدر نظما
او زارني طيف له عند الهجوع ولو الما
لاعاد روحا او لفر ج من هموم النفس هما

(احمد بن عبد ربه الاندلسى) رحمة الله تعالى انشدت له

بكرت عليّ عواذلى تلحينني ... وعلى الذى لم يعد بي أعدبنى
ايها عاذلك فقد كبرت عن الصبا ... ونهى المشيب عن الذى تنهينى
انى وكيف وقد رأ ين نغيرى ... عن عهدهن اذا العيون رأ ينى
وعلى مفارقة الشباب شهتن بى ... وعلى معاداة الصبا عادبنى
ادنينى حتى اذا التهب الجوى ... اقصيننى اضعاف ما ادنينى
وقتننى بلواحظ تشكو الضنى ... دائى بهن وربما داوبنى
يذكين في قلبي وبين جوانحى ... حرقا بنار جحيمها اصلينني

﴿ومنها ايضا﴾

ياابن الخلائف ان ايام الغنى ... ايامك الغرّ التى اغنيننى
بنوالها وجمالها وتمامها ... اسقيننى حتى لقد ارويننى

﴿وقولـه﴾

وصحائح مرضى العيون شحائح ... بيض الوجوه نواعم الابشار
اضنينني بلواحظ تشكو الضنى ... وكسوننى ما هن منه عوارى
بهوى حوته مهجتى عن مقلتى ... والجار قد يشقى بذنب الجار

﴿وله في العذار﴾

ياذا الذى خط الجمال بخده ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندى ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

﴿في مثله﴾

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خداً له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

﴿وقولـه﴾

تعللنا امامة بالامانى ... وتلجّ بنا البعاد من التدانى

اذا ما قلت اين الوصل قالت　　طلبت العز في دار الهوان

﴿ وقوله ﴾

بزمام الهوى امسك اليه　　وبحكم العقار اقضي عليه

بأبي من زهى عليّ بوجه　　كاد يدمى لما نظرت اليه

كلما علني من الراح صرفا　　علني بالرضاب من شفتيه

ناول الكاس واستمال بلحظ　　فسقتني عيناه قبل يديه

﴿ وقوله ﴾

ايها البدر الذي ضن　　علينا بالطلوع

ابغ لي عندك قلبا　　طار من بين ضلوعي

يا بديع الحسن كم لي　　فيك من وجد بديع

﴿ وقوله ﴾

وساحبة فضل الذيول كأنها　　قضيب من الريحان فوق كثيب

اذا ما بدت من خدرها قال صاحبي　　اطعني وخذ من وصلها بنصيب

﴿ وقوله ﴾

ينبيك انك لم تجد وجدي　　ما خدّت العبرات من خدي

نام الخليّ عن الشجي به　　وجفا الملول ولج في الصد

كنت الشفاء فصرت لي سقما　　ابدا تتوق الى هوى مردي

﴿ وقوله ﴾

سقوني حمامي يوم ساقوا حمولهم　　فرحت وراحوا بين ساق وسائق

واخرس انطقي وهو ليس بأخرس　　وانطق دمعي وهو ليس بناطق

فيا بأبي تلك الدموع التي همت　　فدلت على مكنون تلك العلائق

﴿ وقوله ﴾

ازف الرحيل فودعتني مثلة　　اوحت الي جفونها بسلام

وتطلعت بين الحدوج كأنها ... شمس تطلع في خلال غمام

وشكت تباريح الصبابة والهوى ... بمدامع نطقت بغير كلام

كمهاة رمل قد تربعت الحمى ... بين الظباء العفر والآرام

حتى اذا ضربالمصيف رواقة ... صافت بظل اراكة وبشام

﴿ وقوله ﴾

ألا انما الدنيا غضارة ايكة ... اذا اخضرمنها جانب جف جانب

هي الدار ما الآمال الا فجائع ... عليها ولا اللذات الا مصائب

فكم سخنت بالامس عينا قريرة ... وقرت عيونا دمعها اليوم ساكب

فلا تكتحل عيناك منها بعبرة ... على ذاهب منها فانك ذاهب

﴿ وقوله ﴾

صحا القلب الا نظرة تبعث الاسى ... لها زفرة موصولة بحنين

بلى ربما حلت عرى عزماته ... سوالف آرام واعين عين

لواقط حبات القلوب اذا رنت ... بسحر عيون وانكسار جفون

وربط من الموشيّ ابنع تحتة ... ثمار صدور لا ثمار غصون

برود كأنوار الربيع لبستها ... ثياب خضاب لا ثياب مجون

فرين نجوم ديم عن نور اوجه ... تجن بها الالباب اي جنون

وجوه جرى فيها النعيم فكللت ... بورد خدود يجتنى بعيون

سألبس للاحزان ثوب تصبر ... وان لم يكن عند اللقا بحصين

وكيف ولي قلب اذا هبت الصبا ... اهاب بشوق في الفؤاد كمين

﴿ وقوله ﴾

ونائح في غصون السدر ارّقني ... وما عنيت بشيء ظل يعنيه

مطوّق بعقود ما تزايلـه ... حتى تزايله احدى تراقيه

قد بات يبكي لشجو ما دريت به ... وبت ابكي الشجو ليس يدريه

وقوله

وقوله وقضيب يبس فوق كثيب  طيّب المجنى لذيذ العناق
قد تغنى كما استهل بغني  ساق حر مفرد فوق ساق
ينثر الدرّ في المسامع نثرا  بين در منظم متساق
وافتضضنا من العواتق بكرا  نكحت امها بغير صداق
ثم بانت ولم تطلق ثلاثا  لم تبن حرة بغير طلاق
ديننا في السماع دين مديـني وفي شربنا الشراب عراقي

﴿ وقوله ﴾

سرى طيف الحبيب على البعاد  ليصلح بين عيني والرقاد
فبات الى الصباح يدى وساد  لوجنته كما يده وسادى
بنفسي من اعاد اليّ نفسي  وردّ الى جوانحه فؤادى
خيال زارني لما رآني  عدتني عن زيارته عوادى
يواصلني على الهجران منه  ويدنيني على طول البعاد

﴿ وقوله ﴾

وريان من ماء الشباب تهاتفت  به نشوات من صبا ودلال
كما اهتز نوع من اكاليل روضة  تلاعبه ريحا صبا وشمال
تعلم منه الهجر طيف خياله  هدوًّا فما يلقاه طيف خيال
واعرض حتى عاد يعرض في المنى  ويمنع ذكراه الخطور ببال

﴿ وقوله ﴾

بأبي غزال صد بعد وصاله  وزهى عليّ بحسنه وجماله
سلب الكرى عيني والبسها الكرى  وحمى خيالي من لقاء خياله
وقوله مستوحشا من جميع الناس كلهم  كأنما الناس اقذاء على بصري

﴿ وقوله ﴾

اما والذي سوى السماء مكانها  ومن مرج البحرين يلتقيان

ومن قام في الاوهام من غير رؤية　　بانت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع　　عقايل لم يخلق لهن يدان
لتقبيل افواه واعطاء نائل　　وتقليب هندي وحبس عنان

(عبد الملك بن سعيد المرادي) انشدت له

قد بلوت الحب مختبرا　　فانا المسئول عن خبره
هو عذب عز مورده　　غيران الموت في صدره
نظري اذكى جوى كبدي　　وهلاك الصب في نظره

﴿ وقوله ﴾

قمر يسبي ذوي العقول انيقا　　ورشا يتنطيع القلوب رفيقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله　　درا يصير من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه　　ابصرت وجهك في سناه غريقا

﴿ وقوله ﴾

برح الخفاء فأعتبي او عاتبي　　فهواك سد علي رحب مذاهبي
لو كنت اعلم لي سوى فرط الهوى　　ذنبا اليك لكنت اول تائب
ياظالما لا يستفيد بظلمه　　متعتبا في الحب غير معاتب
هلا عطفت علي عطفة راحم　　لما ذللت اليك ذلة راغب

(الوزير ابو عثمان عبد الله بن يحيى بن ادريس) انشدت له

اسحرا سقت عيني جفونك ام خمرا　　فقد رحت ملآن الجفون بها سكرا
وشعرا اراني صبح وجهك ام دجا　　ووجها جلا اظلام شعرك ام فجرا
وجسم ثنى بين ثوبيك ناعم　　ام الغصن اللدن اكتسى ورقا خضرا

﴿ وقوله ﴾

رب خمر شربتها من جفون　　ورياض جنيتها من خدود
اذ بلثم اللثام ريقا بريق　　ويلف العناق جيدا بجيد

تحت

تحت ظل من النعيم ظليل     وبفيء من السرور مديد

﴿ وقوله ﴾

ان بين الضلوع نيران شوق     وغليلا يذوب منهُ الغليل
وحنينا اليه في طول ليل     ما الى الصبح من دجاه وصول
غاب صبري الجميل اذ غاب عنهُ     وجهه عني الجميل الجميل

﴿ وقوله ﴾

ان بين الضلوع شوقا دفينا     ترك القلب والها مستكينا
ياغزالا يصبي القلوب هواهُ     وهلالا يغشى سناهُ العيونا
انت علمتني الصبابة والغزل     نصرت الغزول فوق الضنينا

﴿ وقوله ﴾

لأنزعن وإن لم اقض من وطري     الا لبانة اشواق وتذكر
أكف كفي واثني من تلفتهِ     قلبي واقصر من سمعي ومن بصري

( يوسف بن هرون الرمادي ) انشدت له

هو طالبي لكن ارق عليهِ     من ان اجيل اللحظ في خديهِ
اعنيت رقة وجنتيه من اذى     عيني وما اعنيت من عينيهِ
وكأن درّ الخد يكسى حمرة الـ     ـياقوت من نظر العيون اليهِ

﴿ وقوله ﴾

انضرب بين عيني واغتماضي     بواش من لواحظك المراض
وتخلفني بوعد قد تقضى     مدى عمري وليس له تقاضي
ولم اسألك الا النزر اني     بذاك النزر مغتبط وراضي
ابح تفاحتيك للحظ عيني     واعطيك الامان من العضاض

( عبد الله بن اسمعيل بن بدر )

اشكو الى الله من سمعي ومن بصري     ما يجلبان الى قلبي من الفكر

قد كنت اسمع عمن لست اذكره ... خوفا عليه من التصريح بالذكر
حتى اذا ابصرت قلت له ... ياحاش لله ما هـذا من البشر

(سعود بن محمد بن فرج) انشدني له

سمعي فلا كان اعمى بالبكا بصري ... وقاد قلبي الى الاحزان والفكر
فان بكت مقلة من فقد من عرفت ... فقد بكيت بمن لم ادر بالنظر
ياواصفيه رويدا ان وصفكم ... لم يبق من جلدي شيئا ولم يذر
قالوا بدا فغلطنا بالسرار لـه ... لما تبلج منه الليل بالقمر

﴿وقولـه﴾

سقم الاحبة للقلوب سقام ... واذا القلوب سقمن فهو حمام
لله بدر قد تنقص نوره ... بالسقم وهو بما سواه تمام

﴿وقولـه﴾

بكيت ومثلي بكى للوداع ... وعاصى العزاء لشوق مطاع
ولم احمد الصبر يوم النوى ... ولا كان من قبله في طباعي
ولو كنت لم ابك من بينهم ... بكيت على عهد حب مضاع

وانشدني لبعضهم شعرا

كلامك مثل ريقك ذا بهذا ... مزاج سلافة حلو بعذب
فلو اني اذا اسمعت هذا ... شربت بذاك ضاع عليَّ لبي
فان ابصرتني منه صريعا ... فغالط في هواي وشاة صحبي
وقل هو نشوة من خمر حب ... فان الدن قد يدعى بحب

(يحيى بن عبد الملك بن هذيل) رحمة الله انشدني له

لا تلم هائما قد استحسن الوجـد وكل امره الى استحسانه
فانا الطائع المشوق لمن صا ... ر يريني الهوان في عصيانه
مر بي خاطرا يكاد من العجـب يود ان يراع في ريعانه

في ملاءة كأنسة وهو فيها ⁂ ورد خديه في جنى سوسانه
يشتكي بالفتور من كسل المشـي ولا يشتكيه من اجفانه
ولقد شفني واسهر طرفي ⁂ لمع برق يزف في لمعانه
شبته والظلام يفترّ عنه ⁂ كافترار الزنجيّ عن أسنانه

﴿ وقولـه ﴾

الا عودة من طيفه فيرى حالي ⁂ الا يادكاري للذكرى لي اتى تالي
يكاد يضيق الجوّ من عظم زفرتي ⁂ وتهوي نجوم الليل من فرط اعوالي
ابى غير تعذيبي ولو امر الردى ⁂ اطاع ولكن فعله هو انكالي

﴿ وقولـه ﴾

والثريا دنت من البدر حتى ⁂ خلتها دارعا يدير مجنّا

﴿ وقولـه ﴾

ومزنة والبرق بنسج فوقها ⁂ بردين من نور وظل باكي
مالت على طي الجناح وانما ⁂ جعلت اريكتها قضيب اراك

﴿ وقوله في الخضاب ﴾

لما رأت شعري تغير لونـه ⁂ ورأته محتجبا وراء حجابه
قالت خضبت فقلت شيبي انما ⁂ لبس الحداد على ذهاب شبابه

(قاسم بن عبد الرحمن العجلي) انشدني له

استحييت الاغصان من قده ⁂ وحار ماء الحسن في خده
اني لمشتاق الى ريقـه ⁂ طوبى لمن يرشف من برده

(محمد بن هشام بن سعد الخير) انشدني له

ياسقيم الجفون من غير سقم ⁂ حاش لله ان تبوء باثمي
انت اذكيت في الحشى نار شوقي ⁂ وجعلت السقام بلهو بجسمي
ما ابالي بمن لحاني اذا قا ⁂ م خطيبا من سحر عينيك خصمي

(عبد الله بن حارث) قال

عزائم وجد ما يحل لها عقد وجرية دمع ليس يبقى لها خدّ
ومقلة ممنوع الرقاد كأنما جرى بين جفنيه وبين الكرى حقد
وبادية الاعراض لا عن ملالة ولكنّ اعراضا يوالي الودّ
منعمة تزهو بجد منعم كأن شعاع الشمس من خدّها يبدو
وقد وثقت مني بعزم صبابة لها دون عقد الصبر من مهجتي عقد
وما الصد الاّ كالوصال اذا غدا لغير ملال او قلى ذلك الصدّ

(عباس ابن فرناس) انشدني له

ولحور ما يعني العيون من العشق له كذب في الجد احلى من الصدق
وللحسن في خديه شمس مقيمة وبدر كمال لا يجور الى محق
وما العيش الاّ ميتة الهجر والنوى باحور ما يبقى هواه ولا يبقى

(احمد بن محمد بن فرج) قال

بنفسي من يصد بغير ذنب سوى ادلاله ثقة بحبي
عجبت لقلبه قاس كجسمي ويحكي جسمه في اللين قلبي
فهلاّ بالتشاكل كان قاس اقاس واغتدى رطب لرطب
وإن لم ينعطف باللين فظ فتولى بالقساوة قلب صب

وقوله

بأيّهما انا في الحب بادي لشكر الطيف ام شكر الرقاد
سرى واراد في املى ولكن عففت فلم انل منه مرادي
وما في النوم من حرج ولكن جريت من العفاف على اعتقادي

وقوله

وما زال الهوى سكنا لقلبي افرّ اليه من نوب الخطوب
واتخذ الغرام المحض منه واستحلي به حتى كروبي

كذلك

كذاك الحب ضيف ليس يأتي　　الى غير الكرام من القلوب

﴿وقوله﴾

بهلكة يستهلك الجهد عفوها　　فتترك شل العزم وهو مبدد
ترى عاصف الارواح فيها كأنه　　من الاين يمشى ظالع ومقيد

(ابو الصقر عبد الله بن محمد) قال

حبذا العيش بين يوم وصال　　مستجد وبين يوم صدود
وحديث موشح بعتاب　　فيهما نزهة الفؤاد العميد
من غزال في مقلتيه سهام　　هن امضى من مرهفات الحديد

﴿وقوله﴾

وكم ليلة قد نادمتنى نجومها　　ادم صبوحا عندما وغبوقا
يعاطيننى كأسا الذ من المنى　　واعذب من ريق الاحبة ريقا

وانشدنى لبعض شعرائهم

اياشمس دنياى التى كلما غدت　　لها عزة المولى فلى ذلة العبد
اعالج داء الدهر منك بذاتى　　وقد قيل قدما عالج الضد بالضد

(زكريا بن يحيى المعروف بابن الطنجية) انشدنى له

صبرا على هجر الحبيب وصده　　لا يؤيسنك هجره من وده
لا تقنطن من الصدود فانما　　لين الزمان معرض باشده
وانا الفداء لشادن علقته　　حيث صبرنى نحلة عبده
ماء الشباب يجول في وجناته　　وحسام رونقه يجول بخده

﴿وقوله﴾

قف بالمطى على المنازل　　بالسفح من حصن فعاقل
دمن اناخ بها الربيــــع وحل اثقال الرواحل
لعبت بها هوج البوا　　رج بالغدو وبالاصائل

تستن في عرصاتها ‏ وتجرّ اذيال القساطل
حتى كأن رسومها ‏ اخلاق اجفان المناصل
او اسطر من عهد ذي القرنين في الصحف الاوائل

( فاتك الشهواجي ) في غلام يهواه

رسالة من كلف الفؤاد ‏ معذب بالصد والبعاد
اجفانه وقف على السهاد ‏ يبكي بدمع رائح وغادي
الى الذي ما لقيت خالي ‏ منعم العيش رخيّ البال
يريد هجري ويرى مطالي ‏ لئن سلاني لست عنه سالي
ياغصن بان مخجل الاغصان ‏ ويارخيم الدل والمعاني
ياقمرا ما ان له مداني ‏ ياذا الذي بطرفه سباني
أنفت اعدائي الذي احووا ‏ صرت عليّ والزمان الب
هذا جراء من بصبي يصبو ‏ عثرت والطرف الجواد يكبو
ياعبد ما تعرف ما ألاقي ‏ ياعبد ما شوقك كاشتياقي
نفّس بحق الود عن خناقي ‏ ما شدّد الهجران من وثاقي
ياذا الذي يملكني بطرفه ‏ يامن يجل الوصف عند وصفه
ياقاتلي بوعده وخلفه ‏ ارحم محبا قد دنا من حتفه
ارحم عزيزا في هواك ذلا ‏ البسته ثوبا فما تملا
قطعه العذال فيك عذلا ‏ يابدر تمّ في السما تجلى
ارث لقلب دائم الجراح ‏ ارع ابتهاكي فيك وافتضاحي
لا تقبلنّ فيّ قول لاحي ‏ ياذا الذي بكفه سراحي
فقد عفا الرحمن عما قد سلف ‏ فعدّ عن زور التصابي والصلف
واحنُ على الصب بوصل وانعطف ‏ ان لم ينله منك احسان تلف
بحق ما في فيك من رضاب ‏ يامن غذته نعمة الشباب

لا تقطعنّ الدهر في عتاب فقد تقضى زمن التصابي
بحق من انزل صحفا وكتب اجعل الى القلب طريقا وسبب
يا لعبة وانت على كل اللعب قد مسني بعدك بؤس ونصب
لم يرض بالذلة غير نذل ولست ارضى بقبيح الفعل
اني ارى من دون هذا قتلي فاقطع وصالي او فجد بالفضل

وهي طويلة جداً

(ابو بكر بن اسمعيل بن بدر) انشدني له

غزال جنينا الورد من وجناته على انه منا القلوب بها يجني
اذا ما بدا والليل مسدل الدجا رأيت سناه كيف يفعل بالدجن
اخبره بالطرف اني احبه فتخبرني عيناه ان قد وعى مني

﴿وقوله﴾

كيف ترى شوقي وتعذيبي يا غاية في الحسن والطيب
ان الذي قال عليّ العدى افك كما قيل على الذيب
يا يوسف الحسن اما رحمة تكشف عني ضر ايوب

(مؤمن بن سعيد بن ابراهيم) انشدني له

قل لمن لست اسمّي بأبي انت وامي
ما على بعض ظباء الا نس لو فرّج همي
سيدي وجهك شمس اشرقت أم بدر تمّ

﴿وقوله﴾

اودى الفراق بقلبه فكأنه بعد الظعائن ميت لم يلحد
يا ظاعنا ولى بقلبي اذ غدا ما الصبر من جزعي عليك باحمد
افنيت فيك دموع عيني بعدما افنيت فيك تصبري وتجلدي
الله يعلم ان نار صبابتي من يوم بنت جحيمها لم يبرد

﴿وقوله﴾

ذكر الرصافة قلبه فاشتاقا　　واذاع ماء جفونه مهراقا
كم بالرصافة من اخ لي مسعد　　لولا النوى ما جئتهم مشتاقا
يا حبذا ارض الرصافة منزلا　　لقي الفؤاد بذكره ما لاقى
لا تنكروا توقي الى بلد به　　اهلي فحكم البين ان اشتاقا

﴿وقوله﴾

انما ازرى بقدري انني　　لست من بابة اهل البلد
ليس منهم غير ذي مقلية　　لذوي الالباب اوذي حسد
يتحامون لقائي مثلما　　يتحامون لقاء الاسد
طلعتي اثقل في اعينهم　　وعلى انفسهم من احد
لو رأوني قعر بحر لم يكن　　احد يأخذ منهم بيدي

(الوزير ابو وهب عبد الوهاب بن محمد) قال

قتلت عيناك عبدك　　قبل ان تقضيه وعدك
حلت عن عهد محب　　لم يزل يحفظ عهدك

(عبد محمد بن حسين بن طلحة العبسي) قال

كيف صبري واطلع الثقلين　　مخلف موعدي ولاوي بديني
كلما رمت وصلها وصلتني　　بصدود رذبتني ببين
هي وسنا الجفون لكن بنوم　　مذ ارتني اذهبت نوم عيني

(الوزير ابو عثمان عبيد الله بن محمد بن ابي عبدة) انشدني له

امولاي حتى متى اضرع　　واشكو اليك فما تسمع
نبا بي الوساد وطول البعا　　د وطار الرقاد فما اهجع
اود بان المنايا اتت　　وابن يرى اللحد لي مضجع
يقطع قلبي صدودك عني　　فما لي في عيشة مطمع

وقوله

﴿ وقوله ﴾

صدود ليس يبلغه عتاب　　وعتب ليس يثنيه عتاب
وابعاد بلا ذنب طويل　　واعراض وصد واجتناب
فلا سهر يطيب ولا رقاد　　ولا اكل يسوغ ولا شراب

( محمد بن مطرق بن شخيص ) انشدني له

يقولون كم تدعو الى غير راحم　　وما كل من يشكو الى الناس يرحم
وددت بان يرضى فان جاد بالرضى　　تفكر في ذنب المحب فيندم

﴿ وقوله ﴾

كان في كثرة العتاب دليل　　لي على ان من هويت ملول
من نوى جفوة تقوّل في الحـــب على من يحبه ما يقول
فاقطعي الوصل او صلي فبقائي　　مع طول العتاب منك قليل
واسلكي بي سبيل عروة ان لم　　يجعه لي الى رضاك سبيل

﴿ وقوله ﴾

ولم ادر اذ زمّوا الهوادج بالضحى　　اطرفيّ اعمى ام نهاريّة مظلم
فيا جفن عيني كيف تطمع في الهوى　　بنوم ونوم العاشقين محرم

( علي بن حجفان ابن اخت الظام ) انشدني له

وذكرت ما يلقى المحب مخلّفا　　بعد الاحبة من جوى وسهاد
بالله لا تنس الوداد فانني　　باق على عهدي ومحض ودادي

( محمد بن عبديس الحناني ) رحمة الله انشد لي له

اليك امد بشهوى يدا　　فقد بلغ الحب مني المدى
فريد المحاسن انت الذي　　قد اُبتني في الاسى مفردا
ترفق فلو كنت بعض العدى　　وفعالك فعالك ما بي عدا
ارض فقد بت مما لقيت　　واروح ما ارتجيت الردى

( احمد بن ابي صفوان بن العباس بن عبد الله بن عمر بن مروان ) قال

فلو تراني نشوانا اميل على ... هذا وذاك بلا خوف الرقيبين
والكأس يسعى وتار العود يحفرها ... ونقل كأسي من ريق الغزالين
رأيت احسن مرئيّ وابهجه ... ليث العرين صريعا بين ريمين

( اغلب بن شعيب ) انشدني له

ربه لو احييت فيه سنا الصبح ... بوجه يغشى الوجوه سناهُ
بات والراح في غلائلها البيض ... تعاطيكها به راحتاهُ
فاعار الكؤس توريد خديه ... وطيب النسيم من ريّاهُ
وكأن المدام قد علمتها ... كيف تسبي البابنا مقلتاهُ

﴿ وقوله ﴾

قد توقعت حادث البين اشفا ... قا عليه من قبل حين وقوعه
فرأيت الفراق دل على ان ... فراق الحياة في توديعه

﴿ وقوله ﴾

من مجير المشوق من اشواقه ... وبكف الدموع من آماقه
بان عني من غادر القلب مني ... فرقا من تأسفي لفراقه

وانشدني لبعض ادبائهم

وليلة انس كاد يسبقها الفجر ... وتسفر في عيني بها الظلم الكدر
لقيتك منها بالامانيّ ذاكرا ... فياطيب ليلي من لقاه هو الذكر
اقمتك في نفسي لنفسي تذكرا ... ففزت بوصل ما يغالبه الهجر
الست نظير البدر حسنا وبهجة ... فمالك لا تسرى كما ينقل البدر

( محمد بن سليمان الغاني الاكبر ) قال

امثل شوقي اليك ينفرج ... وهو بروحي والجسم ممتزج
اين لقلبي من الهوى وزر ... ولوعة الشوق فيه تعتلج

بأبي

بأبي من يذيب نفسي بالكبريه منه الدلال والغنج
علّم طرفي السهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور والدعج

( حسن بن محمد بن ربيع الماني ) قال

لولا جفونك ما استولى بي الكمد ولا تحكم في اجفاني السهد
الهجر يذكي جوى قوم فيا عجبا للوصل يذكي جوى قوم فيتقد
كأنه ليس يبقى في جوانحه الا ليشفي بما يلقى وما يجد
هذا مقام فؤادي في تشوقه فلا تسل بعد هذا ان لي كبد

عبد الله بن بكر ) رحمة الله انشدني له

حسدت نفسي الطبيب وقالت لمست كفي مكان كف الطبيب
عجبا كيف ساعدته يداه فصد ذاك المطرف المخضوب
ليت وجه الحبيب كان من الدنيا ومن جنة الخلود نصيبي

﴿ وقوله ﴾

لما رأيت شعاع وجهك قد بدا متهللا كتلألؤ البرق
سبحت من عجب وقلت متى الشمس مطلع سوى الشرق
ما كنت احسب مثل صورتها متكونا ابدا من الخلق

﴿ وانشدني للكابي ﴾

بنفسي من هواك طبيب أشوق وما يجنو كأن يجنو اللهيب
هو الداء الذي لم يشف منه لقاء بلثيه ولا مغيب
وتروى بالعناق قلوب قوم وتظما لو تعانقت القلوب
على اني اذا ما غبت عني وان اصبحت في اهلي غريب

قال وعتب الحكم ولي العهد على الكابي في بعض الامر فاقصاه وابعده فكتب اليه كتابا متنصلا وجعل عنوانه عبده الكاتب الا ان يمحه مولاه ( ؟ ) فاستظرف الحكم كتابه وضحك منه ودعاه فاعتبه ووصله

(محمد بن حفص بن فرج) قال

يامن غدت نفسه نفسي فان سلمت سلمت او المت فاحتها الا لما
ما ان علمت الذي تشكوه من سقم حتى وجدت بنفسي ذلك السقما

﴿وله﴾

في المنى راحة لكل عميد شفه الحب بالنوى والصدود
ان تناءى الحبيب ادنته منه فغدا في الفؤاد غير بعيد
او جفاه فانه لمناه واصل حبله برغم الحسود

(عبد الله بن محمد بن فرج الاندلسي) قال

شكا السقم من اهوى وجد به الضنا ولا مثل ما جد الضنا بي في الحب
وما عدته الا وسقمي واحد وانت ولي سقمان بالحب والكرب

﴿وقوله﴾

ما لهذا الصدود من غير معنى ياحبيبي الى متى تتجنى
انت غصن فكيف تقسو لجان مد كفا وانت تهتز لدنا
ان تكن قد مللت قربي تباعد ت قليلا لعلني سوف ادنى
ايها الناحل المانع جد لى من حياتي ببعض ما اتمنى
او ارحني بالموت فالموت عندي هو خير من ان اعيش معنى

﴿وقوله﴾

رحلت وقلبي عنك ليس براحل وزلت وصبري عنك اول زائل
وجدت بنا العيس العتاق وانما رحيلي من الدنيا تنائك الرواحل
ومن عجب اختار فيك منيتي وما في المنايا من خيار لعاقل

﴿وقوله﴾

نظرت الى عندات الكثيب بعيني مشوق اليها كئيب
وكم نظرة ملأت ناظري اليها دما مستهل الغروب

رعى

رعى الله اهل كثيب اللوى كرعيك منهم عهود الحبيب
وشقق فيهم جيوب السما ء كما شقق البين رتق الجيوب

﴿وقوله﴾

ارى نار ليلى بالعقيق تلوح فتدنو النوى بالشوق وهي تروح
نظرت اليها وهي تسمو في الدجى وانسان عيني في الدموع سبوح
فسلني بوجد لو تقسم في الورى لما بات بين الخافقين صحيح
فيالك نارا تصطليها جوانحي ودون الصلا منها مهامه فيح

(محمد بن احمد بن قادم) قال

لم اجج باسمه لأني ضنين باسمه ان تذيله الافواه
انا من خاطري اغار عليه عند ذكري له فكيف سواه
ساء ظني لفرط غيرة قلبي مع علمي عفافه من اهواه
واذا ما سمعت من يشتكي حرقة خلت انها شكواه

﴿وقوله﴾

الى زعيم لمن اسهرت مقلته ان لا يطيف بوطيف من الوسن
سبحان رب الورى ما كان اغفلني حتى رمتني الليالي فيك بالمحن

﴿وقوله﴾

قف بربع البلى وربع الهموم واسفح الدمع فيه سفح الغيوم
غيرت آيه صروف الليالي ومحاها الغمام محو الرقيم
ساء ما اعتاض بالحبائب من نعـــت المعالي بنعت القيصوم
فالاسى حين يعدم الشي محمو ل على قدر جوهر المعلوم

﴿وقوله﴾

اما والبيت والشهر الحرام وزمزم والمشاعر والمقام
لقد حنت ركاب الركب حتى شجت قلب الخلي من الغرام


يتبعه

اذا اشتاق الحنين فؤاد خلو　　فكيف ترى فؤاد المستهام

تحن الى حنين العيس نفسي　　ويبعث شجوها نوح الحمام

وان حياة نفس كل شيء　　يشوقها لموشكة الحمام

﴿ وقوله ﴾

ما كان تركي للعيادة عن قلى　　مني ولا لتبدل وتغير

لكن علمت اذا سمعتك تشتكي　　ان لا يقوم به جميل تصبري

( محمد بن عبد العزيز العتبي ) قال

فاسأل بين ربوعهن وما الذي　　يجدي عليك سؤال ربع داثر

عفت معالمه الليالي مثل ما　　عفى سواد الشعر بهجة عامر

﴿ وقوله ﴾

حوراء خود تستعير اذا مشت　　لين القضيب الناعم المياس

لانت اناملها ولكن قلبها　　في قسوة الحجر الصلود القاسي

﴿ وقوله ﴾

ألا في سبيل الله قلب متيم　　اصيبت بين الظاعنين مقاتله

هوى صبره بالبين من ذروة الهوى　　وغالته اذ بان الخليط غوائله

وبين الحمول المستقلة شادن　　اغن غليظ القلب رخص انامله

تيقنت ان الصبر عني زائل　　عشية زمت للرحيل رواحله

( محمد بن مروان بن حرب ) قال

من فرط شجي عليك اني　　رسول نفسي اليك عني

فلو سألت الرسول عمن　　اتى لقال الرسول مني

( المكفوف محمد بن محمود بن ايوب التنوي ) قال

لا يبعد الله اياما نعمت بها　　بين الغواني وشمل الحي ملتئم

بكل ناعمة الاطراف مشرقة　　تكاد تسفر من اشراقها الظلم

كأنها دمية بل كوكب شرق ... بل روضة انف زهراء بل صنم
فما لمثلى لا يبكى لفرقتهــا ... والعهد منها ولو ان البكاء دم

(مازن بن عمروان مروان بن محمد بن عاصم) قال

كم لى بن اهواه من وجد ... بينٌ الى هجر الى صد
وعبرة لو انها جمرة ... ما طفئت من شدة الوقد
ان حالت الريح الى غيرها ... اقول قد حال عن العهد
وان دنا دان توهمته ... دنا ليثنيك عن الود
كأن سوء الظن مستجمع ... من بين هذا الخلق لى وحدى

﴿وقولــه﴾

ومنعم للحسن سيف وجناتــه ... فجر ينمّ صباحه ونهاره
قد ناه قرطقه بمهديّ صدره ... وزهى بلعبة خصره زناره
امسى يعاطى المدام وعنده ... عود ترن بشجوه اوتاره
فيهيج منى لوعــة لو انهــا ... ابصنا المذرر ضعضعت احجاره
والدن مقطوع الوتين ترى له ... علقا يجود بصوبه مدراره
طفئت مصابحنا فكان سراجنا ... مصباحه حتى الصباح وناره

(احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن اميّة بن الامام الحكم) قال

لئن منعوا من ناظر نور ناظرى ... فما منعوا ما بيننا فى الضمائر
نموت ولا نشكو الهوى غير اننا ... اذا ما التقينا نشتكى بالمحاجــر

﴿وقولــه﴾

ودعنى اذ ودعوا صبرى ... وجمعوا البين الى الهجر
واشغلوا فى كبدى لوعة ... لاعجها اذكى من الجمر
لولا دموع العين يوم النوى ... لاحرقت من حرها صدرى
وكيف صبرى فى هوى شادن ... مكحل الاجفان بالسحر

( محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بمرجون ) قال

يارسولي ابلغ اليها شكاتي ... واسألنها ولو بقاء حياتي
قل لها قد قضى هواك عليه ... فهو ميت او موذن بالممات
فالحظيه ترين ان شئت ميتا ... كان يحيا بأيسر اللحظات
واعجبي ان تكون لحظة عين ... منك تهدى الحياة للاموات

( عيسى بن ابي جرثومة ) قال

يامن سقتني كأس الحب عيناه ... صرفا وثنى بأخرى طيب رياه
وزادني وردتي خديه ثالثة ... فاسكرتني عيناه وخداه
يامن كساه ضياء الحسن خالقه ... فبالملاحة حياه ورداه
حيّ يرجى سلاما في ملاحظة ... تشفى به سقم قلب طال بلواه

( احمد بن عبد الملك بن مروان ) قال

ولقد نقشت على الاراك وحق لي ... لما اجتنى بالذوق طيب جناك
وبي الصدى لا بالأراك فما له ... رشف اللمى وحرمت رشف لماك
اشعرت لو انى حللت محلة ... لم امنعنك بان اقبل فاك

﴿ وقال ﴾

على صدع شملي منك قلبي تصدعا ... فمن اي حال منك اهدى التوجعا
على النائي منكم ام على قرب داركم ... بهجر يزيل الصبر عني اجمعا
بلى ان في قرب الديار لراحة ... وان لم يدع لي فيك هجرك مطمعا
كأن ايام النوى تبعث الاسى ... ويدعو التصابي للحبيب اذا دعا

﴿ وقوله ﴾

هبت لنا الريح من تلقاء كاظمة ... وهنا فكم رد نفح الريح من روح
وما عرفت نسيم الريح من بلدى ... الاّ بعرف حبيب هبّ في الريح

( عيسى بن جوشن ) قال

اذاع سائح دمع العين حين هي | من الجوانح سراً كان مكتما
لا تحسبي انه سر فدلت بسو | ولا فهمت به الكاشحين فما
لولا عواصي دموع لا تطاوعني | ما ذاع سرك عندي لا ولا علما
لوم بذي الحب ان يبدي سرائرما | يهوى ومن صانها احفظا فقد كرما
ستجدني اني ارعى ودائعكم | واحفظ العهد منكم كلما قدما
واني امنع الواشي بكم اذنا | معارة فيكم عن قوله صما

(عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الاخرس) قال

ما لعذري يزيد في قدر ذنبي | وعتابي يفريك فيَّ بعتب
ولماذا اشتريت ودي وقد اعـ | ـطيتك الود من لساني وقلبي
حسبي الله من اعاد وحسا | د وبالصدق في ترضيك حسبي
انت شربي وليس في العيش حظ | ليَ يصفو اذا تكدر شربي

عبد الله بن حسين بن عاصم بن طاهر) قال

ابدى الصدود حبيب | قد خان عهدي وملا
وليّ فمن لي بروحي | يردها اذ تولى
لا آخذ الله منه | من بالجفاء تخلى

وقولـه

اغرى بي الشوق فكر ما يسالمني | اقام بين ضلوعي حرب صفينا
هذا وما خان احبابي الاولى ظلموا | وانهم لعهود الحب راعونا
يا اهل ودي عدابي عن زيارتكم | هوى يلج بالعادي احايينا
مالي على الحب من عون يوازرني | فيه سوى ادمع تجرى افانينا

(الوزير ابو الحزم جهور بن عبد الله) قال

يا عاتبا لي بالصدو | د اذا ذكرت قبيح عذرك
اخليت من قلبي مكا | نا كان معمورا بذكرك

وأنا احبك لو وثقـــت واستدم بقاء عمرك

(عيسى بن عبد الملك بن قزمان) قال

كم من حبيب كان لي قرة مقترب الود لطيف المكان

يرى على الاعداء فيما يرى كالصارم الهندي او كالسنان

حتى اذا الدهر نبا نبوة حال فحلنا بانقلاب الزمان

كان صديق الغيب فيما يرى وانما كان صديق العيان

﴿ وقوله ﴾

تقول بعدت فانسيتنا ولم يك حبك بالدائم

فقلت لها لو علمت الهوى لما جرت فيه على العالم

لان الهوى وانتزاح النوى يزيدان في لوعة الهائم

كفعل الرحيق وسكر الكرى اذا ما استعانا على النائم

(محمد بن عبد الجبار النظام) قال

ان جهلا بالمرء ذي الحزم والرأ ي رجوع في الغي بعد نزاع

ومحالا بان يطيع هواه والهوى ما علمت شر مطاع

﴿ وله ﴾

أودعت مهجتي غداة الوداع حرقات تجنها اضلاعي

طفلة تستبي العقول بدلّ آخذ للقلوب والاسماع

كشف البين ما كتمت وما كنـــت قديما اصونه في قناعي

(الوزير ابو عمرو احمد بن عبد الملك بن شهيد) انشدني له ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر الفقيه الاندلسي قوله من قصيدة يمدح قومها

واخرى اعتلقنا دونهن ودونها قصور وحجاب ووال ومعشر

يزينها ماء النعيم وخفها من العيش فينان الاراكة اخضر

ام

اذا رامها ذو حاجة صد وجهه    ظبا الباترات والوشيج المكسر
ومن قبة لا يدرك الطرف رأسها    تزل بها ريح الصبا فتحدّر
اذا زاجمت فيها الخارم صويت    هبوبا على بعد المدى وهي تجأر
تكلفتها والليل قد جاش بحره    وقد جعلت امواجه تتكسر
ومن تحت حضني ابيض ذو شقاشق    وفي الكف من عسالة الخط اسمر
الى بيت ليلى وموعد بذى الغضا    يضيء كبين المستهام ويزهر
هما صاحباي من لدن كنت يافعا    مقيلان من جد الفتى حين يعثر
فذا جدول في الكف تنقى به المنى    وذا غصن في الكف يجنى ويثمر
فبتنا على ضم لفرط اشتياقنا    تكاد له اكبادنا تتفطر

(ومنها)

ودوية من فتنة مدلهة    دريس الصوى معروفها متنكر
اذا حلها الخريت في طرقاتها    يظل بها اعمى وان كان يبصر
ترى ثابتات الحكم عند اعتسافها    ترك على ادقانها فتهوّر
وان سلكت اضواجها عيت بها    غوارب من ذي مطربات ترجر
وسرنا نجوز الفج حتى بدا لنا    بغرة يحيى ساطع اللون ازهر

وله من اخرى اولها (امن رسم دار بالعقيق محيل)

ولما هبطنا الغيث يذعر وحشه    على كل خوار العنان اسيل
مسومة نعتدها من جيادنا    لطرد قنيص او لطرد رعيل
اذا ما تخفى القوم فوق متونها    ضحيا اجابت نحتهم بصهيل
تدوس بنا اوكار نوع كأنه    رداء عروس آذنت برحيل
رمينا بها عرض الصوار فأقعصت    اغر قتلناه بغير قتيل
وبادر اصحابي النزول فاقبلت    كراديس من غض الشواء قليل
نقلت لساقيها ادرها سلافة    شمولا ومن عينيك صرف شمول

فقام بكأسيه مطيعاً لأمرتي ... يميل به الادلال كل مميل

وشعشع راحيه فما زال مائلا ... برأس كريم منهم ونبيل

﴿ وله من اخرى ﴾

منازلهم يبكي الايك عفاها ... سقتها الثريا بالعشيّ نحاها

الثّت عليها المعصرات بقطرها ... وجرّت بها هوج الرياح ملاها

حبست بها ادّوا زمام مطيتي ... فحلّت بها عيني عليّ وكاها

رأت شادن الآرام في زمن اقوى ... ولم تر ابلى فهي تلمح ماءها

خليليّ عوجا بارك الله فيكما ... بدارتها الاولى نحيّ فتاها

ولا تمنعاني ان اجود بادمع ... حواها الجوى لما نظرت جواها

فاقسم ما شمت الغداة وفودها ... وقد شمت ما رأت الحمى واساها

ميادين افراس الصبا ومرابع ... رتعت بها حتى الثت ظباها

ولم ار اسراباً كاسرابها الاولى ... ولا ذئب مثلي قد رعى ثم شاها

ولا كضلال كان اهدى لصبوتي ... ليالي تهديني الغرام سناها

وماهاج هذا الشوق الا حمائم ... بكيت لها لما سمعت بكاها

لغن فلا يبعد بذى الايك عاشق ... بكى بين ابلى واستحث غناها

انا الجمر لا يستوهن الخطب طاقتي ... وتأبى الحسان ان اطيق اذاها

تيمم قصدى النائبات فردها ... فتى لم يتخيع حين حان رأها

اذا طرقتهُ الحادثات اعارها ... شبا مكرات قد اطال مضاها

اما وأبي الاعداء ما رفعتهم ... يد ستهوي بتفون عداها

جزائهم بما حازوا من الجهل حلمة ... كريم اذا راى المكارم جاها

﴿ ومنها ﴾

وكم لك من يوم وقفت بطاله ... وقد نازلتنا الحادثات اذاها

ومن موقف ضنك زحمت به العدى ... وقد نفضت فوق العتاب رداها

وكم امة انجدتها وكأنها يرابيع سدت خيفة قصعاها

ومن خطبة في كبة الصك فيصل حسمت بها اهوأها ومراها

ومن اخرى اولها ( انكيت اذ طعن الفراق فراقها ) يقول فيها

اني امرؤ لعب الزمان بهمتي وسقيت من خمر الخطوب دهاقها

فاذا ارتمت نحوي المنى لا نالها وقف الزمان لها هناك فعاقها

فاذا ابو يحيى تأخر سعيه انى اؤمل في الدنا الحاقها

الملبسي ذهبية من فضله تعشى العيون فلم تطق رقراقها

والمانعي من صرف دهري بعدما قلبت الي الحادثات حداقها

حتام لا تروى جيادك للوغى وتشيم من بيض السيوف رقاقها

وتسد طرق الارض منك بجحفل يذر الملوك مديمة اطراقها

بحر اذا خفقت عقاب لوائه بتخوم ارض لم تخف اخفاقها

ومنها

بطل اذا خطب النفوس الى الوغى جعل الظبا تحت العجاج صداقها

لو عارضت موج الرياح بنانه يوما لسد ببعضها آفاقها

واذا الملوك جرت جيادا في الوغى والجود قطع غنوة اعناقها

ولو ان افواه الضراغم منهل للورد اورد خيله اشداقها

وقوله

أفي كل عام مصرع لعظيم اصاب المنايا حادثي وقديمي

فكيف لقائي الحادثات اذا سطت وقد فل سيفي منهم وغريمي

مضى السلف الوضاح الا بقية كغرة مسود القميص بهيم

وكيف اهتدائي في الخطوب اذا دجت وقد فقدت عيناي ضوء نجومي

اما وابي الايام لولا اعتداؤها لظاهرت في ساداتها بقروم

وقارعت من يبغي قراعي منهم باحلام بطش او بطيش حلوم

بشبه

احلّوا ملاما لا ابا لأبيهم وانى ورب المجد غير ملوم
فلا تعذلوني ان ولهت فانهـــا علاقة حر لا علاقة ريم

﴿وقولــه﴾

قد تركنا الصبا لكل غويّ وانسلخنا من كل ذام وعاب
وانقطعنا لواعظات مشيب آذنتنا حياتها بذهاب
واذا ما الصبا تحول عنا فتيح يا ارتقاءهُ التصابي
وفتوٌّ سروا وقد عكف الليـــل واقعى مغدودن الاطناب
وكأن النجوم لما هدتهم اشرفت للعيون من آدابي
وكأن الصباح قانص طير قبضت كفهُ برجل غراب
وكأن البروق اذ طالعتهم اوقدت في سمائها من شهابي
يتفرون جوز كل فلاة جنح ليل جوزاؤهُ من ركابي
عنْ ذكرى لمدلجيهم فناموا من حديثي في عرض امر عجاب
همة في السماء تسحب ذيلا من ذيول العلا وجد كاب
وفتى ارهفت ظباهُ المعالى ففتنة بالباتر القرضاب
نبّهتهُ ايامـــهُ ولياليـــه ظفر من الخطوب وناب
حوّل لو رآهُ صرف الليالى لتوارى من خوفه في حجاب
ذاق ايامهُ فكان سواء عنده طعم شهدها والصاب
ولو ان الدنيا كريمة مجر لم تكن طعمة لبرص الكلاب
واذا ما نظرت ما حاز غيرى قلّ عما حملته في ثيابي

﴿وقولــه﴾

اصليح شيم ام برق بدا ام سنا المحبوب اورى زندا
هب من مرقده منكسرا مسبلا للكم مرخي للردا
يمسح النعسة من عيني رشا صائد في كل يوم اسدا

كاد ان يرجع من لثمى له ... وارتشافي الثغر منه اذ ردا
قال لى يلعب عذلى طائرا ... فترانى الدهر اجرى بالكدى
فاذا استنجزت يوما وعده ... قال لى بمطل ذكرنى غدا
شربت اعطافه خمر الصبا ... وسقاه الحسن حتى عربدا
وانا المجروح من عضبه ... لا شفانى الله منها ابدا
ومكان شارب من جيرة ... اصدقاء وهم عين العدا
ذى نبات بلبلت اعرافه ... كعذار الشعر في الخد بدا
قلت اذ خيمت فيه قاطنا ... وتلاقتنى الامانى سجدا
ورأيت الدهر خوفي ساكنا ... وبنى الاحرار حولي اعبدا
جاد من اصبحت في ايامه ... والردى يحذر من خوف الردى
ملك يحسب عدلا ملكا ... وامام ام فينا فهدى
خلقه والريح في راحته ... قمرا يحمل منه فرقدا
نعم ما اغتربت للنفس فاعلموا ... ان زمان جار او صرف عدا
ليس من يعشو الى نار الورى ... مثل من يعشو الى نار الهدى

﴿وقوله﴾

ابرق بدا ام لمع ابيض قاصل ... ورجع شدا ام رجع اشقر صاهل
ألا انها حرب جنيت بلحظه ... الى عرب يوم الكتيب عقائل
هوى تغابي غالب القلب فانطوى ... على كمد من لوعة القلب داخل
ردى تملي بالخيل ما قرب النوى ... جيادك بالثار يا ابنة وائل
جزينا بيوم المرج آخر مثله ... وغصن سعينا باب امر غائل

﴿ومنها﴾

سهرت لها ارعى النجوم وانجما ... طوالع للراعين غير اوافل
وقد فغرت فاها الى كل زهرة ... الى كل ضرع للغمامة حافل

كأن الدجى هي ودمعي نجومه ... تحدر اشفاقا لدهر ماحل
وما ليَ الا همة اعجمية ... ونفس ابت لي في طلاب الارازل
وكيف ارتضاق دارة الجهل منزلا ... اذا كانت الجوزاء بعض منازلي
وصبري على عض الاذى من اسافل ... وحدى حسامى والسيادة ذابلي
ولما طمى بحر البيان بفكرتي ... واغرق قرن الشمس بعض جداولي
زففت الى خير الورى خير وفتة ... من المدح لم تحمل يدي الحمائل
وما رمتها حتى حططت رحالها ... على ملك منهم اغر حلاحل

وقوله من قصيدة اولها ( ماتيك دارم فقف بمغانيها ) يقول فيها

ودعتهم وزناد قدح في الحشى ... دون الضلوع يشب من نيرانها
ياصاحبيَّ اذا وفى حاديكما ... فنشقا النفحات من طوانها
جدّا لمرتبع الحسان فربما ... شفع الشباب قصرت من اخدانها
وكأنما الشعرى عقيلة معشر ... نزلت بأعلى النسر من ولدانها
وكأنما طرق المجرة منهج ... للعامرية ضامن فينانها
الجهلين عدائهم برماحهم ... والجاعلين الهام من تيجانها
انا طودها الراسي اذاما زلزلت ... ايدى الحوادث من فوائد جبانها
وعليَّ للصبر الجميل مفاضة ... زغف افل بها شباة سنانها
وكأنني لما كرمت وقد شكت ... ارضى الحوادث غبت من حدثانها
وقضت لعز النفس مني دوحة ... من عامر اصبحت من اغصانها
اسرى لهم بالخيل حتى خيلوا ... ان الجبال ومنهمُ بر عانها
ورمى العدى بكتائب ملء الفضا ... اغمدن نصل الصبح في رهجانها
من كل سابحة تطير بأربع ... ينسيك مؤخرها التاج لبانها
نشأوا بزاهرة الملوك ومانها ... وكأنهم نشأوا على غسانها
وأرتهم العرب الكرام مصافها ... فتعلموا من ضربها وطعانها

وقوله

﴿وقوله من قصيدة اخرى﴾

خليليّ ما انفك الاسى مذ بينهم ... حبيبيّ حتى حلّ بالقلب فاختطا
اريد دنوّاً من خليلي وقد نأى ... واهوى اقترابا من مزار وقد شطا
واني لتعروني الهموم لذكركم ... هدوّاً فلا استطيع قبضا ولا بسطا
وان هبوط الواديين الى النقا ... بحيث التقى الجمعان واستفل السقطا
لمسرح سرب ما تقرى نعاجه ... سريرا ولا تقرو جآزره خمطا
ومرتجز ألقى بذي الاثل كلكلا ... وحط بجرعاء الابارق ما حطا
سعى في فتاد الريح تستمع الصبا ... فالقت على غير التلاع به مرطا
وما زال يذري الترب حتى كسا الربى ... درانك والقيعان من نسجه بسطا
وغنت له ريح فاسقط قطره ... كما نثرت حسناء من جيدها سمطا
ولم ار درّا بددته يد الصبا ... سواه فبات الريح يجمعه لقطا

﴿وقوله يصف الذئب واحسن﴾

ازل كسا جثمانه متسترا ... طيالس سودا للدجى وهو اطلس
قدلّ عليه لحظ خب مخادع ... ترى ناره من ماء عينيه تقبس

﴿وقوله﴾

واغر قد لبس الدجى ... بردا فراقك وهو فاحم
يحكي بغرته هلا ... ل الفطر لاح لعين صائم
ارمي به بقر الحمى ... واصد عن عصم العواصم
وتجانبي فتق النفو ... س من الهاربت الدلاقم
حتى اذا علم الصبا ... ح اشار من تلك المعالم
وتمايلت ايدي الثريـــا وهي مذهبة الخواتم
ورنت ذكاء بناظـر ... رمد من الاقذاء سالم

قلت ومن رسائله العجيبة قوله يصف البرد والنار والحطب ) اطال الله بقاء

مولاي الذى اهتدى بمصباحه * واعشو الى غرره واوضاحه * حبستنا اليوم خيل البرد مغيرة فانقبضت الى اخريات الايوان * وقد كد سنى بصارم وسنان * فجعلت مجني حطبا دل على نفسه وتشظى من يبسه فسلطت عليه صاحب الشرر ورميته منها ببنات الحديد والحجر فواقعة قليلا * وعاركته طويلا * فكان لها ضجيج * وله من حرها ضجيج * ثم خرلها صريعا * واستولت عليه صعبا منيعا * فبددت شملة والفت شملها واستحالت حية لا يستلذ قتلها ترمى بالوان وتهدد بلسان فلذعت البرد لذعه ونكزته على فواده نكزه خرلها على جبينه * ومات بها من حينه * وغشينا من فائض حمتها حر كان لنا حياه ولذلك وفاه * فالحمد لله على نعمته * وما ارانا من غريب قدرته * ودلنا به من لطيف صنعته ولنا استقبال جمرا ورمادا * وقد مهد لنا من الدفء مهادا * ولحظة العين كالورد * وذر عليه كافور الهند * انبسطت نفس شاكرك فتذكر لها كلفته من الزيادة في المعنى الذى اعتمدته * محرما له لا مقتديا به * ومستثنيا فيه لا آخذا منه

﴿ وله من اخرى يصف فيها البرد ﴾

لما تلقى اليوم البرد شاكرك بنوع * ومشى اليه بروع * وكان بالامس بردا جحف فاتقى من سحابه اوطف قصد بيت النار * ومورد الابرار والفجار * فلما رأى الناس اخلاطا تذكر جهنم ولفحها المتضرم وقوله تعالى وان منكم الا واردها واستعاذ بالله من لهبها * وسأله ان لا يكون من حطبها * واذا بأهلها يتساقون اكواب الحر ويتعاورون اثواب القر فلما اخذت منهم حمياء * ثم لملت الشفاه واطلقت الافواه * فاخذوا من تجالدهم * واكثروا من عوائدهم * وكشفت الابشار * وهتكت الاستار * وجعلوا يتجالدون دلكا * ويتضاربون حكا * حتى اذا خرجوا بجماهرهم * وانخلوا بجذافرهم * صب على جسده من عريض * وامتد على وضاح ذى وميض * قاربة الحمر حتى احتواه *

وباعده القرّ حتى اشتباه * فحينئذ اخذ في طهره * وقضى من امره * وقد لطف حسه * وتراجعت اليه نفسه * فذكر ما خاطبك به امس في المعنى الذى كلفته * على الاختبار الذى قصدته * فاذا بذلك الكلام لا يدل على سواه * ولا يقتضي لغير معناه * فاثبت فقرا مخترعة ارهفت جوانبها * فسالت غرائبها * وهي حلة ملبسها المشكور فان كان ذلك من كريم كان ذلك طرازا على كمها * ورقما على حاشيتها * فان زاد ان يكون عن كريم فان ذلك تيمة لوشيها * وذهب يرف على ارضها * فالشكر حاوية ثمرة المشكور دربها امل * ومائها عسل * فان كانت من كريم كان روضها وردا * وحوضها شهدا * وان زاد ان يكون عن كريم كانت ناقة صالح حرها ثواب * وسقطها عقاب * والشكر طائر يتغنى باسم المشكور فان كان من كريم كان شخصه محبوبا * ورجعه تطريبا * وان زادان يكون عن كريم كان حمامة نوح يفرد بنعم ويقع ببشرى * والشكر درع حصينه يلبسها المشكور * فان كان من كريم كان ظلها بردا * ونفعها ندا * وان زاد ان يكون من كريم كانت ثمرها نجوم * وحداها شهوب * والشكر واد يسقى ارض المشكور فان كان عن كريم استحال اتيا وان زاد ان يكون عن كريم عمر عمر العجاج * واسرع الاصواج * والشكر نسيم يهب على المشكور فان كان من كريم كان نشره فوحا * ونفحه روحا * وان زاد ان يكون عن كريم صاك منه عنبر * وتنفس منه مسك اذفر *

## ﴿ وقوله في صفة برغوث ﴾

اسود زنجي * واهلي وحشي * ليس بوان ولا زميل * وكأنه جزؤ لا يتجزى من ليل * او شونيزه * اونبتها عزيزه * او نقطة مداد * او سويداء قلب فؤاد * شربه عب * ومشيه وثب * يكمن نهاره ويسير ليله * يدارك بطعن مؤلم * ويستحل دم كل كافر ومسلم * مساور للاساوره * ومجدله على الجبابره * يتكفن بارفع الثياب * ويهتك كل حجاب * ولا يحفل ببواب *

يرد مناهل العيش العذبه * ويصل الى الاحراج الرطبه * لا يمنع منه امير * ولا ينفع فيه غيرة غيور * وهو احقر حقير * شره مبثوث * وعهده منكوث * وكذلك كل برغوث * كفى بهذا نقصانا للانسان * ودلالة على قدرة الرحمن

﴿ وقوله في صفة بعوضه ﴾

ما لكة لا حس لها سواها * تحقرها عين من رآها * تمشي الى الملك بنديها وتضرب بجبوحة داره بطلبها * تؤذيه باقبالها * وتعرفه بأراقة دمه مالها * فتجز كنه * وترغم انفه * وتضرج خده * وتفري لحمه وجلده * زجرها تسليمها * ورمحها خرطومها * تذال صعبك ان كنت ذا قوة وعزم * وتسفك دمك وان كنت ذا حلقة وعسكر ضخم * تنقض العزائم وهي منقوضة * وتعجز القوي وهي بعوضة ليرينا الله عجائب قدرته * وضعفنا عن اضعف خليقته *

﴿ وله يصف ثعلب ﴾

ادهى من عمرو * وافتك من قاتل حذيفة بن بدر * كثير الوقائع في المسلمين * مغرى بأقامة ذم المؤذنين * اذا رأى الفرصة انتهزها * وان طلبته الكماة اعجزها * وهو مع ذلك بقراط في ادامه * وجالينوس في اعتدال طعامه * غذاؤه حمام ودراج * وعشاؤه مدح ودجاج *

﴿ وله يصف ماء ﴾

كأنه عصير صباح * او ذوب قمر لياح * له من انائه انصباب الكوكب الدري من سمائه العين كانونه * والقمر عفريته * كأنه خيط من غزل فلق * او مخصرة صرنت من ورق * يترفع عنك فتردى * ويصدع بو قلبك فتحيا *

﴿ وقوله من رسالة يصف فيها الحلوى ﴾

وما ارقني الا ليلة اضحيانه دخلت فيها الجامع * ووقفت موقف الساجد والراكع * حتى اذا قضيت من حق الله امرا * واتبعت الشفع وترا * جلت في اكنافه * واستطفت في اعطافه * فاذا ارضه تباهي السماء * وشبابه

تضاهي الخضراء * زجاجة نوريه * كأنها الكواكب الدريه * ورعد قراء الله تعالى وخبرته * كالرعد يسبح بحمده والملائكة من خيفته * فصحت واويلاه * واحرّ قلباه * اين منك المفر * واين دونك المقر * لاها الله لا يتركك كريم * ولا يقلاك الا لئيم * وبركا كبرك الجمال * وثباتا كثبات الجبال * ثم خرجت في ثلة من الاصحاب * وثلة من الاتراب * وفيهم فقيه كان ذا لقم وانشعر به فلما طالعتنا الحلوى صاح هذا وابيكم الروض فناديته اسكت فصحتنا الا بالملك فقال لا وابيك قلت مالك وما تريد * قال ذلك التهد العتيد * واضطرب بالالم واسخنة الشره فدار في ثيابه * واسال من لعابه * وازورّ جانبه وخفق شاربه * ثم نهض في كرّ * وصدر تحرّ * ونظر الى الفالوذق فصاح هذا اللص كأنه تألق مجاجة الزنابير * حدثت على شوابير * وخالطها لباب الحنطة * فجاءت اطيب من ريق الاحبة * ثم نظر الى الخبيص * فصاح بأبي الغالي الرخيص * انظر فيه ذا التماع * اكرم به من شعاع * هذا جليد سماء الرحمة تخضبت به فابرزت منة زبد النعمة تجرحه اللحظة * وتدميه اللفظة * بماء ابيض * قالوا بماء البيض الدض * فقال غض من غض * انظروه لسنة اشراق * هذا وابيكم بغية العشاق * ما اطيب خلوة الحبيب * لولا حضرة الرقيب * ثم نظر الى الرلابية * فصاح ويل لامه الزانية * اأحشاي انجبت * ام صناق قلبي انفت * بأبي اجد مكانك من نفسي مكينا * وحبل هواك على كبدي متينا * من اين خلصت كف طابخك الى باطني * فاقطعك مني دواخني * والعزيز الغفار * لاطانن بالنار * وتلاظ له لسان الميزان * فجعل يصيح النعمان النعمان * فلما عاينته قد ابلس * وهو ينظر نظر المدلس * حنت له ضلوعي * وعلمت ان الله فيه غير مضيعي * وقد تحل الصدقة على ذي الوفر * وفي كل كبد رطبة اجر * فامرت الغلام بابتياع ارطال تجمع انواعها التي انطقته * وتحتوي على ضروبها التي اخرجته * فجاء بها فوضعها

بين يديه فلما عاينها انحنى عليها بلبانه * والقى عليها بجرانه * وجعل بركل برجليه * ويحاحش بفخذيه * مانعا ومدافعا عنها * فصحت به لا عليك حكمها * فجعل يقطع ويبلع * ويوجر فاه ويدفع * وعيناه تبصان * كأنهما جمرتان * وقد برزتا عن وجهه كأنهما خصيتان * وانا اقول على رسالك يافلان * البطنه * تذهب الفطنه * وهو يقول اكلهما دائم وظلها حتى التهم جماهرها * والحق اولها بآخرها * وهبت منه ريح عقيم * اهبنا لها بالعذاب الاليم * وفرّقتنا شذر مذر * وسريتنا في كل شعب شغر بغر * فالتحينا منه الطرفان * وصدق الخبر فيه العيان * نفخ ذلك فبدد النعام * ونفخ هذا فبدد الانام * فلم نجتمع بعد هذا والسلام *

﴿وله يصف جارية﴾

اخت نعمه * وربيبة نعمه * كأن شعرها على غرتها الغراء * غراب يسفد حمامة بيضاء * وكأن خدها على جيدها المشرق * تفاحة قدم بها ابريق من راووق تكلمك بالحاظها * وتأسوك بالفاظها * تقابلك من خدها بورده ومن عينها بنرجسه * كأنما ثغرها من جوهر * وشفتها خيط حرير احمر * تميل اليك بقضيب بان * ثمرته رمانتان * وتفتل عليك بكفل مائج * كأنه كثيب عالج * تنطوي نقبطية * وتقوم على انبوب برديه * ان استقبلتها بركان * تضحك لك عن فلقة رمان * او لحظتك حبة اسد غرير فيقبض روحك قبض ارواح المؤمنين ويتوفاك بكك كالفقيه المشرف على المذاهب * ركبت فيه اخلاق كاتب * فان كنت شافعياً سددتك * وان كنت مالكيا قادتك * المنظر غلام * والخبر فتاه * ان علوتها تدفعت اليك * او علتك تداركت عاوك * وان اعطشك فراتها سقتك من شراب * ان شئت قلت خمره او رضاب * او اجاعك عراكها اطعمتك من لسان * يصل اليك وصول الايمان فنثره في غاية الملاحة * ونظمه في غاية الفصاحة * ومن شعره ما انشدنيه الشيخ ابو سعيد دوست عن الفقيه الوليد ابي بكر الاندلسي قوله

قل لمن زاد اذ تباعد بعدا وتناسى عهدى ولم انس عهدا
لا يغرنك ما ترى من ودادى فلعلى ان شئت غيرت ودّا
لا وحق الهوى وحق ايالي وومن صاغ حسن وجهك فردا
ما اطيق الذى ادعيت ولو ملـكتة لم اكن لغيرك عبدا

﴿وله﴾

ما اطربت فوق الغصون حمامة الا رأيت دموع عينى تسكب
واذا الرياح تناوحت الفتني بين الصبابة والاسى اتقلب
ياعاذلى في الحب مهلا بالاذى لو كنت تعشق ما ظللت تؤنب
كم حاولت نفسى السلو فطالبت اسبابه جهدا فعز المطلب

(غسان بن سعيد) قال

من خانه حسب فليطلب الادبا ففيه منبتة ان حل او ذهبا
فاطلب لنفسك آدابا تعزّ بها كيما تسود بها من يملك الذهبا

(محمد بن يحيي النحوى المعروف بنلقاط) قال

طوى عنى مودته غزال طوى قلبى على الاحزان طيّا
اذا ما قلت يسلاه فؤادى تجدد حبه فازددت غيّا
احييه وافديه بنفسى وذاك الوجه اهل ان يحيّا

﴿وقوله﴾

اياطيفا سما وهنا الينّا لقد جددت لوعاتي عليّا
الم مواصلا كأخى غرام سيذكر وصله ما دام حيّا
غزال لو رأى غيلانُ يوما محاسنه اذا انساهُ ميّا

(شهيد بن المنضل) قال

كم ذا ترد عنان شوقك صابرا واخو الصبابة لا يكون صبورا
فاخلع عذارك في هواه فربما كان المحب على الهوى معذورا

ما العز الا ان تذل مع الهوى ... شجوا عليه وان ظللت اسيرا

منصور بن ابي الهول) قال

كم الى كم انسلى ... ليس لى صبر اجل لا

بأبي انت وامي ... اترى قتلي حلا

حاش لله بأن اسلو عن الحب وكلا

وانشدني لبعض شعرائهم

اسار الهوى لا اسار العدا ... هو التارك الحر مستعبدا

عبودية تؤمن الا ما سوى له ان يباع وان يفتدى

فليس له فرج يرتجى ... ومن الاسر غير تمنى الردى

فياغصن بان اذا ما مشى ... ويابدر تم اذا ما بدا

ويا عارضا كلما اطمعت ... بوارقه زاد قلبي صدى

اسرت فهلا بحكم الكتا ... ب قضيت بالمن او بالفدا

ولكن ابيت سوى قسوة ... يفوت بها قلبك الجلمدا

(غريب بن سعد) انشدني له

وجد دخيل واكتئاب ... وفراق شمل واقتراب

ما بين قلبي اذ تأبيت وبين اخوانى حجاب

فاذا خلا ولجت عليه هموم من كل باب

ياعاذلى لما رأى ... دمع العيون له انسكاب

مالى على برح النوى ... جلد فاقصر في العتاب

﴿وله﴾

ألان يوم الفراق قسوته ... حتى جرى دمعه وما شعرا

فخلت ما سال من مدامعه ... درا على وجنتيه منتثرا

لم يبك شوقا لكن بكى حزنا ... لهول يوم الفراق اذ حضرا

في مشهد لو اطاق شاهدهُ　فيه استتارا لوجده استترا
ابى اباه وفيض ادمعه　الا اشتهارا في الحب فاشتهرا

﴿ وقوله ﴾

استودع الريح الجنوب تحية　اليكم تؤدى من سلامى ومن شكرى
وكم بلغت ريح الشمال نسيمكم　فاهدت الينا منكم اطيب النشر
رعى الله احبابا تألف شملهم　بقرطبة بين الرصافة والقصر
تعوضت من انسى بهم وحشة النوى　ومن قربهم قرب المهامه والقفر

( ادريس بن الهيثم بن براق الكلاعى ) قال

ولم انسها يوم الوداع ومعها　بوادر دمع العين والعين تذرف
افانين تجرى من دموع ومن دم　على الخد منها تستهل وترعف
وتكرارنا نجوى الهوى ذات بيننا　وكل الى كل يلين ويعطف
جعلنا هناك الهجر منا بجانب　وللبين داع بالترحل يهتف
ولولا النوى لم تشك ضعفا عن الاسى　ومن يحمل الاشجان بالبين يضعف
فقلت كلانا مشتك من صبابة　ولكننى من حملها منك اضعف

قال وحدثت ان ادريس بن الهيثم غنى بابيات اولها

ألا انما انسى اذا ما نأيتمُ　باقرب من لاقيتهُ بكمُ عهدا
اذا حصلت روحي اليكم وقد ابت　على ارضكم الفت على كبدى بردا
ويوحشنى قرب الجميع وانما　لتأنس نفسى ان ذكرتكمُ فردا
وما كان قلبي اذ تبديت صخرة　فينبو الهوى عنهُ ولا حجرا صلدا
فقد آن فقدانى لنفسى فلو انى　عليها حمام ما وجدت لها فقدا

( محمد بن سعيد بن عارق الاسدى ) انشدنى من ابيات

يظل الدمع من جزع عليهم　وقد بانوا بسح ويستهل
سأتبع اثرهم شوقا اليهم　واقتص المناهل حيث حلوا

فمالى اشتكى بالبين منهم ... كأنى ليس لى زاد ورحل

(قاضى الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى) قال

نازح الدار نبا بى واغترب ... ورماه الدهر رشقا من كثب

بعدت عن دار ليلى داره ... وهو فى حمل هواها مضطرب

فرحمت نفسى ان اشقى بكم ... فرحة فى الحب شيبت بكرب

كنت لى بدرا بدا فى سجفه ... طلع البين عليه فغرب

(احمد بن نعيم) قال

ليت ان الرياح ان فقد الصبــــر وشطت عن ارضها اوطانى

بلغتهـا تحيتى وسلامى ... وسلام الاله كل اوان

(سعيد بن محمد بن العاص المروانى) قال يصف الهلال واجاد

والبدر فى جو السماء قد انطوى ... طرفاه حتى عاد مثل الزورق

فتراه من تحت المحاق كأنــه ... غرق الكثير وبعضه لم يغرق

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز

انظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

وانشدنى له

رفعوا الهوادج للرحيل واغتموا ... فغدت لبينهم المدامع تسجم

وسروا وازرقة الظلام تكنهم ... فكأنهم من تحت ذلك انجم

واستكتموا بمسيرهم تحت الدجى ... فابى نسيم المسك ان يستكتموا

ومن العجائب اننى متأخر ... عنهم وقلبى عندهم متقدم

وهى النوى لم يبق لى من بعدها ... غير الهواء بجوه اتنسم

واذا الصبا اسرت اقول لعلها ... تلقاهم بتحيتى فيسلموا

(عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان) انشدنى له

الا قد هاجنى للشوق نوح حمائم ... مطوقة من مشرقات الحمائم

وناحت

وناحت وما اذرت دموعا وقد رأت　　عيوني تجرى بالدموع السواجم
اذا ما تراجعن الحنين حسبتها　　نوادب رجعن الصدى في المآتم

(سعيد بن عباس) انشدني له

بنفسي من تجرعني منونى　　وترجمني باحجار الظنون
وتصرمني ولا ترثى لما بي　　وتنفي النوم ظلما عن جفوني

(عمر بن يوسف الحنطي) انشدني له

اومبض برق ام سيوف تبرق　　في عارض آكافة تتألق
ام اذا ارتدت اليك وجوهها　　اضحت وجوه الارض منها تشرق
ترمى باجفان الوميض كانثنت　　اجفان عاشقة الى من بعشق

(يحيى بن عباد السرى) قال

اذا بارق هاج الفؤاد المعذبا　　فطرب قلبا هائما فتطربا
بنفسي بلاد حشن من نحو ارضها　　بعيني مشوق ما الذ واطيبا
بلاد بها قلبي رهين معذب　　وان جلت في الآفاق شرقا ومغربا

(الغزال بن الحكم) انشدني له

ربع قلبي لما ذكرت الديارا　　وتورت بالغيلات نارا
وازدهتني ذات السنا ببروق　　من لظاها فما اطيق اصطبارا
والفريح الفؤاد يزداد للنا　　ر وميض السعير منها استعارا

(يحيى بن زكريا بن شماس) قال

نعب الغراب ببينها فتحملوا　　ونأى المحل بها فكيف تزار
بكروا وفي الاظعان يوم تحملوا هـ　　ـن القصور تكنها الاستار
صفر الخور من العبير روادع　　بيض الثغور كواعب ابكار

(الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن بدر) قال

اي طيف في الكرى طرقا　　سام عيني الدمع والارقا

انا افدى من بجنح دجى | جاب في ظلمائه الطرقا
ليّ حظ في زيارته | ليّ لو ان الكرى صدقا

( الديك النيرى مطرق بن محمود ) قال

طرق الخيال فمرحبا بالطارق | قرّت به في النوم عين العاشق
طرق الخيال خيال ليلى موهنا | رحلى فبات مضاجعى ومعانقى
ومتى المشوق اخى الصبابة ان يرى | وسنان او يقظان وجه العاشق

( احمد بن ابراهيم بن قلزم ) انشدني له

هل تعتب الايام منك بنظرة | تغدو بسرآء على ضراء
لولا محاباة الخيال برقة | من طيفها لطوى الردى حوبائى
ياليت ايام النوى عادت كرى | فانال من طيف الحبيب شفائى

( يربوع بن اسد المالقى ) انشدني له

يا بأبي طوف سرى موهنا | ودونه جوب الفلا والقفار
اكرم به من راحل ذاهب | يرعى نوى الدار وشحط المزار
لو انه تابعَ الماسه | بطول مكث دائم اوقرار
لكنه هيج نار الاسى | ثم تولى بفؤاد مطار

( الوزير ابو محمد غانم المالقى ) قال واجاد

صير فؤادك للمحبوب منزلة | سمّ الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضا في معاملة | فقلّما تسع الدنيا بغيضين

( غالب بن عبد الله بن عطيه ) انشد لى له

كيف الحياة ولى حبيب هاجر | قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبا
لما درى ان الخيال مواصلى | جعل السهاد على الجفون رقيبا

﴿ وله في عطش البحر ﴾

اما الى الله لقد نالنا | همٌّ يذيب القلب احراقه

يا عجبا

يا عجبا ما دهينا بـه ... نسكن في الماء ونشتاقه

( محمد بن ابي الحسن العروضى ) قال

لما تطلع بدر التمّ اذكرني ... بدرا تطلع وهنا من بنى قطن

بدر نطلع والآفاق مظلمة ... فانجاب اظلامها عن وجهه الحسن

كم مهجة ارهفت الحاظ مقلته ... ومقلة منعتها لـذة الوسن

( اسمعيل بن اسحق المنادى ) قال

سلام على خلّ اذيب بحبه ... واصفيه من حلو الوداد وعذبه

سلام امرئ أودى الفراق بصبره ... ولج فأودى بالفؤاد ولبه

لعل الذى شتت الجميع بنأيه ... سيجمعنا بعد الشتات بقربه

وما الاخ بالاخ الشفيق وانما ... اخوك الذى يعطيك حبة قلبه

( محمد بن وافد ) انشدني له

كتابك هاج لي شوقا عجيبا ... واورثني الصبابة والنحيبا

تغرّب عن احبته محب ... فاصبح صبره عنه غريبا

فكيف بصبره والقلب منه ... يكاد من الصبابة ان يذوبا

( خلف بن ايوب ) انشدني له

والله لولا خطرات المنى ... ما طال يوما عمر اهل الهوى

وبأبي من ظلت من هجره ... مستشعرا ثوب الاسى والجوى

( على بن احمد الاندلسى ) قال

بيض كبيض الهند في افعالها ... فلذاك قيل ظبا وقيل ظباء

وترى محاسنها تروق كأنما ... نشرت عليها وشيها صنعاء

( يحيى بن الفضل ) انشدني له

وسفن تثير الريح منها عجاجة ... تُظل مياه الارض وهي صعيدها

تلوح كامثال الشواهين حلقت ... على دهم خيل قد اثيرت صيودها

فللطير ما قد نشرتهُ قلوعها　　وللخيل ما قد اظهرتهُ قدودها

وقوله ايضاً

لا تيأسنَّ بوفاة من　　لم تنتفع بحياتهِ
وليجر عندك ميتاً　　مجراهُ قبل مماتهِ
فوفاتهُ كحياتهِ　　وحياتهُ كوفاتهِ

( ابو بطال ) انشدني له في العذار

وعارض كافور تراهُ كأنما　　يدب به من خالص المسك عقرب
تنزه عن لسب الجلود وانما　　يغوص على حب القلوب فيلسب

وقوله

جمعت مالاً ففكر هل جمعت له　　يا جامع المال اياماً تفرقهُ
المال عندك مخزون لوارثهِ　　ما المال مالك الاّ يوم تنفقهُ
ان القناعة من يحلل بساحتها　　لم يلق في ظلها هماً يؤرقهُ

( القرشي المعروف بالفرج ) انشدني له

ربَّ كأس قد كست جنح الدجا　　ثوب برد من سناها يقفقا
قلت اسقنيها رشا في جفنهِ　　سنة تورث عيني ارقا
اشرقت في ناصع من كفهِ　　كشعاع الشمس وافى الفلقا
خفيت للعين حتى خلتها　　تتقي من لحظهِ ما يتقى
اصبحت شمساً وفوه مغرباً　　ويد الساقي المحيي مشرقا
فاذا ما غربت في فمهِ　　تركت في الخد منه شفقا
خلع البرق على ارجائهِ　　ثوب وشي منه لما برقا

( ادريس بن عبد الله بن عباد الليثي ) انشدني له

غريب بارض الغرب منقطع الذكر　　بعيد من الاهلين في بلد قفر
تذكر في اهل الجزيرة اهلهُ　　فهيجهُ طول التشوق والفكر

فصوت حمام في الغصون كأنما ندبن قتيلا او روين من الخمر
اثن كن ما تجرى لهن مدامع فكل غريب الدار ادمعه تجرى

(عثمان بن ابراهيم بن النصر) انشدني له

ألا يا حمام الايك مالك باكيا وغصنك نض والجناب مريع
تغن ولا تشج فانما الفك حاضر قريب والفى غائب وشسوع
بكيت بلا دمع وترنض مقلتي شآبيب منها في المصيف ربيع
وقلبك خلو من تباريح لوعتي وقلبي بلوعات الفراق صريع

(المنصور بن ابي عامر) انشدني له

الم ترني بعت المقامة بالسرى ولين الحشايا بالخيول الضوامر
وبدلت بعد الزعفران وطيبه صدى الدرع من مستحكمات المسامر
فلا تحسبوا انى شغلت بلذة ولكن اطعت الله في كل كافر

(الوليد بن الحكم) انشدني له

الى رجب او غرة الشهر بعده توافيكم بيض المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينها بشرزمة جبريل فيها يقودها

(القاضي محمد بن عبد الله بن ابي صابر بن ابي عيسى) انشدت له قوله من ابيات اولها ﴿لا تلمني على البكا والعويل﴾

فعلت زفرتي وطال انتحابي وبدت لوعتي وهاج غليلي
ولنعم البلاد للنازح الاو طان دمع جرى برغم العذول
وقبيح صبر الخليل اخي الوجـد عن الدمع عند ذكر الخليل
وبنفسي نائي المحل قريب من فؤاد صب وجسم نحيل
كان بيني وبينه البحر والقفـر ووخد السرى وطول الذميل
ياقليل الانصاف في الهجر مهلا ان وجدي عليك غير قليل

﴿وقوله﴾

بل ما ادكارك من ورق مغردة　　على قضيب بذات الهضب مياس
هجن الصبابة لولا همة شرفت　　فصيرت قلبه كالجندل القاسي

( محمد بن فطيس ) قال

ثكلتك امك هل سمعت مخلدا　　ام هل رأيت صحيحا لم يسقم
ام هل رأيت من البرية ناشئا　　نال الذي في مدة لم يهرم
فدع الاماني انها مكذوبة　　واجعل دعامك للسبيل الاقوم
اي امرئ يرجو البقاء وقد رأى　　آثار عاد في البلاد وجرهم

( احمد بن عبد الله بن احمد اللؤلؤي ) انشدت له

لئن غاب عن عيني واعجز ناظري　　لما غاب عن همي ولا زال عن فكري
وتالله لو استطيع محض مودة　　لاحللته قلبي واسكنته صدري
اتتني تصفو الود منه صحيفة　　تخبر عن ود وتنطق عن بر
تضمنها من جوهر الشعر حكمة　　بها سحرت من كاد يسحر بالسحر
يطول لها لفظ الذكي بلاغة　　ويقصر بالراوي لها طائل العمر

﴿ وقوله ﴾

اقبل فان اليوم يوم دجن　　الى محل كالضمير المكني
ساكنة كطائر في وكن　　لعلنا نعلم ادنى وفن
في مجلس مزخرف ذي كن　　فانت في سنك دون سني

( ابو عثمان سعيد بن احمد بن عبد ربه ) انشدت له

لما عدمت مؤنسا وجليسا　　جالست بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفرجي　　وهما الشفاء لكل جرح يوسي

﴿ وقوله ﴾

ام من بعد غوصي في علوم الحقائق　　وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد اشرافي على ملكوته　　ارى طالبا شيئا الى غير رازقي

وقد اوذنت نفسي بتقويض رحلها وأعنف في سوقي الى الموت سائق
وإني وإن ايقنت او زغت هاربا عن الموت في الآفاق فالموت لاحقي

( الحسن بن محمد بن بازل ) قال

الا ما لجسمي قد علاهُ شحوب وما بال قلبي ضامرة كروب
وما بال احشائي توقد لوعة وما بال راسي قد علاهُ مشيب
وما ذاك الا ان رمتني يد النوى واني في ارجاء مصر غريب
اراعي نجوم الليل لا آلف الكرى كأني على رغم النجوم رقيب
اذا ما دعوت الدمع يوما اجابني وان رمت دعوى الصبر ليس يجيب
وان رمت كتمان الذي بي من الاسى جرى هاطل من مقلتيَّ سكوب
ألا ليت شعري هل ارى الدهر منزلا تبوأهُ بعد الفراق حبيب
وهل اردن يوما مياه رصافة وهل يصفين لي عيشها ويطيب

( عبد الصبر بن احمد ) انشدت له ما كتب به الى بعض الرؤساء بديهة في عيد الاضحى وكان عوّده ان ينفذ اليه كبشا لأُضحيته فابطأ عليه

يا سليل الاكرمين ومن فضـــله فرض فما منهُ بدُّ
ازف العيد وقد عودتمُ الـــكبش بداري بالحمل معد
ولقد أبرزت مدينا فهـــي من قبل الصباح تحد
خيمك الفضل وقد حكموا انـــك الفرد وما الك ندُّ

فانفذ اليه ثلاثة اكبش وصلة واسعة ( محمد بن احمد العطار ) انشدت له من قصيدة يقول فيها من مدح المنصور بن ابي عامر الحاجب

يا حاجب الملك الاعلى الذي طفقت به الخلافة والايام تبتسم
ومن به آمن الرحمن بلدتنا من بعد ان فارقت ملكا لها العجم
وغامر المسلمين الذعر والحسرت عنهم عوائد صنع الله والنعم
حتى اذا قنط الاسلام وانبسطت اعداؤهُ واستبيحت منهمُ الحرم

هبت به ريح نصر الله عن كثب للدين واستيقظت من نومها الهمم
وجرّد السيف فامحارت لسلّته من الحسوم طلا الاعناق والقمم
فما تسم فالاموال عاسة او صال مات له الابطال والبهم
واي بلدة شراك امها قدما ولم يحل بها في عمرها النعم
ثبت الدين والدنيا نسوسها ما حنت النيب او ما اورق السلم

( موسى بن احمد المعروف بالوقد ) انشدت له يعارض ابن عطار في قصيدته
الجيمية ويرد عليه فيها

يا ايها المتمني المعطر املك قد قدحت ميران نعيم وعقلك لم
زعمت انك محسود على نعم اوليتها وخال انها نعم
فرب ذي نعم يعتدّها نعما بجهله وهي اما سه انت نقم
قدمت اعراض قوم جاهلا بهم باطلا وهم اعلام عصرهم
وقلت انك قد فارقتهم وهم في حيث قدرك اما بعد اوارحم
فيا حمالة اهيابة القوم فضلهم ولا عرجت على عرصة حرم
مدحت نفسك فاستنقصتهم سفها وما اسرالك الا فرط حلمهم
اقسمت بالله ما رضي بفعالك من فيه حساسة ايمان ولا كرم
ما احصص الحق فيما قد اتيت به لكنها ظلمات فوقها ظلم
وعن قريب ستجني غب ما غرست يداك فالمن غرس طعمه وخم

( حبيب بن احمد الشاعر ) انشدت له من قصيدة يقول فيها في ابن ابي عامر

لا ضيع الله للمنصور ما لكما حوط لهدى وصلاح الدين والبشر
في كل يوم له في المسلمين يد غراء تخبر عن افعاله الغرر
ونالنا فرحة عمت طوالعها كما يعم ضياء الشمس والقمر
جاءت من الملك المنصور بصحبها السعد والتوفيق والرشد والنصر على قدر
لا زالت الارض والدنيا بطاعته معمورتين الى اقصى مدى العمر

ابو

( ابو علي ابن حسان الاسحي ) انشدت له

تقلدت نفسك الذنوب ودونها      حسن امورك ما تخير تملا
بالماي الحرف التي قد عطلت      لو كنت تعمل دونها تعطيلا
فاقصد انك ميت ومشاهد      يوما عليك من الحساب طويلا
تبني مصانعها وانت مسافر      فلمن ماؤك ان اردت رحيلا

( ابو محمد الباجي ) انشدت له

اذا كنت لا اعفو عن الذنب من اخ      وقلت اكافيه فاين التفاضل
ولكني اغضي جفوني عن القذى      واصفح عما رابني وأُجامل
متى اقطع الاخوان في كل عثرة      بقيت وحيدا ليس لي من أواصل
ولكن اداريه فان صح سرني      وان هو اعيا كان عنه التحامل

( عبد الرحمن بن عمرو البحري ) انشدت له

لما قدمت وقال بعض صحابتي      قد جاء من عاقت يديك حملة
قالت قصيدة بهما بيم اا      احمق سيدنا وقبل علة
ممن تناول تلك العمر الذي      هو اهله وعسى د واهله

( عبد الملك بن حرثه ) قال

ارى الناس ان الناس في اسف      اذ ليس بعدك للاسلام من حسنه
وقد مضت الملك ايام غاية      اشفي لها الناس من وجد على المنتقد
حوفا لعلة سد ليس يدفعة      من البرية الا خيرة الملك
اضحى الضلال بابراهيم منصفا      وصار بالمشرق الذين قد رصد

( ابو العباس المرداوي ) انشدت له

اني رأيت الملك اليو      م باكريا اجله
طفلا عليه حياء      رفي الحيا الحار كله
سقيته الحلم لدنا      والفرع يسقيه اصله

لا زلت اثني عليه دهري بما هو اهله
فبارك الله فيه وفي محل يحله

(محمد بن وهيب البدحي) انشدت له وقد حضر مجلس بعض الفقهاء وهو محتفل بسراة الناس وقد حضروا لعقد نكاح فقال الفقيه لابن وهيب لو امكنا عقد هذا النكاح لشاركتنا في الحسنة فقال نعم وكرامه وكيف تريد ذلك منثورا او منظوما فقال له الفقيه سبحان الله ويمكن نظم هذا والاتيان على فصول قال لي اي والله وانه لأيسر عليّ من نثره وان اردت نظمة الان بين يديك من اوله الى آخره ولا اخليه من البسملة في افتتاحه فقال اذا اتيت بهذا اتيت لطافة فقال له هات كاتبا املّ عليه فأحضره كاتبا فأملّ عليه في نسق لم يتردد فيه ولا ابطأ كأنه يتلوه من كتاب حفظه وذكر الشروط والتاريخ على نصها في الصداقات قديما كل ذلك بحضرة من شهد المجلس فبهت القوم لما رأوه وشاهدوه واقروا انه اسيج وحده وفريد دهره واستكثروا من الثناء عليه والمباهات به وقال له الفقيه امرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم اصدقه وركب الى المنصور بن ابي عامر فأخبره بالمجلس واراه الشعر فعجب من ذلك وامر بصلة جزيلة حملت اليه وكان عدة ما ارتجله ثلثين بيتا وقد كتبت بعضها وان لم تكن من نادر الشعر وبديعه وهي

لاصدق عبد الله نجل محمد فتى اموي زوجه البكر مريما
وامهرها عشرين عجل نصفها دنانير يحويها ابوها مسلما
وانكحها منه ابوها محمد سلالة ابراهيم من حي خثعما
وما في صداق الكر اتى الى مدى ثلثة اعوام زمانا متمما
مؤخرة عنه تؤدى جميعها اذا لم يكن عند التطالب معدما
ومن شرطها ان لا يكون مرحلا لها ابدا عن دارها ابن يمما
وان لا يرى حتما بشيء يضرها يصرف فيه الدهر كفا ولا فما

وكان

وكان ابن وهيب هذا احد افراد زمانه وكان اذا جلس ابن ابي عامر في الاعياد للشعراء واذن لهم في الانشاد على مراتبهم جلس ابن وهيب وبدأ بها بصنعة بديهة فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ من قصيدته ويقوم وينشد وان مداده لم يجف وهذه مادة عظيمة

( ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي اللغوي ) احفظ اهل زمانه للاعراب واللغة والفقه والمعاني والنوادر وله كتب مؤلفة منها اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين في الاندلس والمشرق من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن ابي عبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي وله كتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله وكان الشعر اقل ادواته لكثرة غرائبه وآلاته فما انشدت له في تكذيب منجم

يقول المنجم لي لا تسر　　فانك ان سرت لاقيت ضرا

فان كان يعلم اني اسير　　فقد جاء بالنهي لغوا وهجرا

وان كان يجهل سيري فكيف　　يراني اذا سرت لاقيت شرا

وله في رثائه شيخه علي بن اسمعيل ابن القاسم القالي البغدادي اللغوي قصيدة جزلة الالفاظ كثيرة الغريب صاغها صوغ فحول العرب وضمنها قطعة من غريب كلامهم وهي قصيدة طويلة اولها ﴿ تالله لا يبقى لصرف النوى * ذو جسد في راس نيق منيف ﴾ وقوله في الزهد

لو لم تكن نار ولا جنة　　للمرء الا انه يقبر

لكان فيه واعظ زاجر　　ناه لمن يسمع او يبصر

﴿ وقوله ﴾

الفقر في اوطاننا غربة　　والمال في الغربة اوطان

والارض شيء كلها واحد　　والناس جيران واخوان

( محمد بن يحيى بن يعقوب ) انشدت له في الزهد

لقد فاز الموفق للصواب وعاتب نفسهُ قبل العتاب

ومن شغل الفؤاد بحب مولى يجازى بالجزيل من الثواب

فذاك ينال عزًّا لا كعزٍّ من الدنيا يصير الى ذهاب

تفكر في المات فعن قريب يناءى بالرحيل الى الحساب

وقدم ما ترجى النفع منهُ لدار الخلد واعمل بالكتاب

ولا تغتر بالدنيا فما قريب سوف يؤذن بالخراب

( الفقيه محمد بن عبد الله بن ابي ربيين ) انشدت لهُ قولهُ في الزهد

ايها المرء ان دنياك بحر طافح موجهُ فلا تامننها

وسبيل النجاة فيها مبين وهو اخذ الكفاف والقوت منها

﴿ وقولـه ﴾

خليليَّ اني للذي تعلمانـه زمان التصابي وانطلاق عنانو

شديد الاسى حر الجوى محرق الحشى قبلي من خير مخبر بامانو

وايّ مجير غير من قد عصيتهُ فوااسفي ان لم يعد بجنانو

﴿ وقولـه ﴾

وذى حرق زادت به زفراتهُ اذا ما سطعت في قلبهِ خطراتهُ

لهُ في دجى الاظلام خلوة مخلص تذكرهُ فيها الجحيم هناتهُ

ويدفعهُ ذكر الوعيد الى الاسى فتنهلُّ من لوعاتهِ عبراتهُ

اذا ما تلا التنزيل وانكشفت لهُ عجائبه زادت لهُ عزماتهُ

وان لحظت عين اليقين معاده سقت خوفهُ من مائهِ لحظاتهُ

بنفسي وليٌّ انه بإذكره وفي ذكره اصباحه وبياته

﴿ وقولـه ﴾

ايها المرء لم تسرك دنيا انت منها مرحل عن قريب

واذا المرء لم يقصر خطاه في امانيه فهو غير لبيب

(احمد بن محمد بن عفيف) انشدت له قوله من قصيدة يمدح فيها امير المريه خيران اولها

قف بالمطي على مغاني الدار ليس الوقوف على الرسوم بعار

﴿ يقول فيها ﴾

انت الذي انقذتنا من بعد ما كنا جميعا تحت جرف هار
ونهضت نحو المارقين بجحفل جم اولي عزم وذي استبصار
باعوا النفوس لنصر دين محمد فكأنهم في الحرب اسد الزار

﴿ وفيها يصف اعداءهم ﴾

كانوا رياحا للردى حتى رموا من جيشك المنصور بالاعصار
الله اركسهم وفرّق شملهم حتى احلهمُ بدار بوار

(محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية) من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وارواهم للاشعار والاخبار وكان مع ذلك حافظا للفقه والحديث من اهل النسك والزهادة وله كتاب في الافعال لم يسبقه احد الى مثله وكان ابو علي البغدادي المعروف بالقالي يفضله ويعظمه ويعرف حقه ويقدمه اخبرني ابو سعيد بن دوست قال اخبرني الوليد بن بكر الفقيه ان يحيى بن هذيل الشاعر زار يوما ابن القوطية في ضيعة له فالفاه خارجا منها فاستبشر بلقائه وابتدأه ببيت حضره على البديهة فقال

من اين اقبلت يامن لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

فاجابه مسرعا

من منزل تعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال ابن هذيل فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي واستاذي وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه فمن بدائعه قوله

ضحى اناخوا بوادي الطلح عيرهم فاوردوها عشاء ايّ ايراد

أكرم بهِ وادياً حل الحبيب بهِ ... ما بين رند وصفصاف وفرصاد
يا وادياً سار عنهُ الركب مرتحلاً ... بالله قل اين سار الركب يا وادي
ابا لحمى نزلوا ام باللوى عدلوا ... ام عنك قد رحلوا خلفاً لميعادي
بانوا وقد اورثوا جسمي لبينهم ... سقماً وقد قطعوا بالبين اكبادي

( احمد بن محمد بن عبد ربه ) احد محاسن الاندلس علماً وفضلاً وادباً ونبلاً وشعره في نهاية الجزالة والحلاوة وعليهِ رونق البلاغة والطلاوة وانشدني لهُ ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر قولهُ

يا من يجرد من بصيرتهِ ... تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدوَّ فما مثلت لهُ ... الاَّ تنزع منك في الحلم
اضحى لك التدبير مطرداً ... مثل اطراد النعل للاسم
رفع العدو اليك ناظره ... فرآك مطلعاً مع النجم

﴿ وقولهُ ﴾

ومعترك تهزلهُ المنايا ... ذكور الهند في ايدي ذكور
اوامع يبصر الاعمى سناها ... ويعمى دونها طرف البصير
وخافقة الذوائب قد اقامت ... على حمراء ذات شباً طرير
نجوم تحتها عقبان موت ... تخطفت القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ... كما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس تدنو في قتام ... دنوّ الالف ما بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل ... بهِ واطلت من عمر قصير

﴿ وقولهُ ﴾

كم الحم السيف من ابناء ملحمة ... ما منهم فوق ظهر الارض ديار
فاورد النار من ارواح مارقة ... كادت تميز من غيظ بها النار
كأنما صال في ثنى مفاضته ... مستأسد حنق الاحشاء هرار

لما رأى الفتنة العمياء قد دخنت ... منها على الناس آفاق واقطار

واطبقت ظلم من فوقها ظلم ... ما يستضاء بها نور ولا نار

قاد الجياد الى الاعداء سارية ... قبا طواها كطي العصب اضمار

ملمومة تتبارى في ململة ... كأنها لاعتدال الخلق اقمار

تنوت بالثار اقواما وتدركه ... من آخرين اذا لم يدرك الثار

فانصاغ ناصر دين الله يقدمهم ... وحولة من جنود الله انصار

كتائب تتبارى حول رأيته ... وجحفل كسواد الليل جرار

﴿ وقوله يصف الحرب ﴾

ومعترك ضنك تساقت كأنه ... كؤس المنايا من كلا ومناصل

يديرونها راحا من الراح بينهم ... ببيض رقاق او بسمر ذوابل

وتسمعهم ام المنية وسطها ... غناء صهيل البيض تحت المناصل

﴿ وقوله ﴾

بكل رديني كأن سنانه ... شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع

تقاصرت الآجال في طول متنه ... وعادت به الآمال وهي فجائع

وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه ... فمن ظبات للقلوب قوارع

وذى شطب تقضى المنايا بحكمه ... وليس لما تقضى المنية دافع

فرند اذا ما اعتن للعين راكد ... وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع

يسلل ارواح الكماة انسلاله ... ويرتاع منه الموت والموت رائع

﴿ وقوله ﴾

بكل مأثور على متنه ... مثل مدب النمل بالقاع

يرتد طرف العين عن حده ... عن كوكب الموت لماع

﴿ وقوله ﴾

كريم على العلات جزل عطاؤه ... منيل وان لم يعتمد لنوال

وما الجود من يعطي اذا ما سألته ... ولكن من يعطي بغير سؤال

وقوله

ومن يرتجى بعدك او يتقى ... وفي يديك الجود والبأس
ان عشت عاش الناس في نعمة ... وان تمت مات بك الناس

وقوله يصف الشيب

شباب المرء تنفده الليالي ... وان كانت تصير الى نفاد
فاسوده يصير الى بياض ... وابيضه يعود الى سواد

وقوله

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم ... هل من جديد على كر الجديدين
صل من هويت وان ابدى معاتبة ... فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل خل لا تلائمه ... فربما ضاقت الدنيا على اثنين

وقوله يرثي والده

بليت عظامك والاسى يتجدد ... والصبر ينفد والبكا لا ينفد
يا غائبا لا يرتجى لإيابه ... ولقائه حتى القيامة موعد
ما كان احسن ملحدا ضمنته ... لو كان ضم اباك ثم الملحد
واليأس اسلي عنك لا بتجلدي ... هيهات اين من الحزين تجلد

وقوله يرثيه

واكبداً قد تقطعت كبدي ... واحرقتها لواعج الكمد
ما مات حي لميت اسفا ... اعذر من والد على ولد
يا رحمة الله جاوري جدثا ... دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على ... من لم يصل ظلمه الى احد
اي حسام اخذت رونقه ... واي روح نزعت من جسدي
يا قمرا اجحف الخسوف به ... قبل طلوع السواد في الغدد

اي

اي حشى لم يذب له اسفا ... واي عين عليه لم تجد

لا صبر لي بعده ولا جلد ... فجعت بالصبر فيه والجلد

بالوعة لا يزال لاعجها ... يقدح نار الاسى على كبدي

﴿ وقوله ﴾

لا بيت يسكن الا فارق السكنا ... ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا

لهفا على ميت مات السرور به ... لو كان حيا لاحيا الدين والسننا

واها عليك ابا بكر مرددة ... لو سكنت ولها او فترت شجنا

اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا ... وما يرد عليك القول واحزنا

ياسيدي ومزاج الروح في بدني ... هلا دنا الموت مني حيث منك دنا

يا اطيب الناس روحا ضمه بدن ... استودع الله ذاك الروح والبدنا

لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة ... منه لما كانت الدنيا له ثمنا

﴿ وقوله في التحبب الى الناس ﴾

وجه عليه من الحياء سكينة ... ومحبة تجري مع الانفاس

واذا احب الله يوما عبده ... القى عليه محبة للناس

﴿ وقوله ﴾

لا غرو ان نال منك السقم ما نالا ... قد يكسف البدر احيانا اذا كملا

ما تشتكي علة في الدهر واحدة ... الا اشتكى الجود من وجديها عللا

﴿ وقوله ﴾

قالوا نأيت عن الاخوان قلت لهم ... ما لي اخ غير ما تحوي عليه يدي

دعني اصن حر وجهي عن اذالته ... وان تغربت عن اهلي وعن ولدي

﴿ وقوله ﴾

واعذر من ادمى الجفون من البكا ... كريم رأى الدنيا بكف لئيم

ارى كل فدم قد تبجح في الغنى ... وذو الظرف لا تلقاه غير عديم

﴿ وقوله في الشيب ﴾

بدا وضح المشيب على عذارى ... وهل ليل يكون بلا نهار

والبسني النهى ثوبا جديدا ... وجردني من الثوب المعار

شريت سواد ذا ببياض هذا ... فبدلت العمامة بالخمار

وما بعت الصبا يوما بشرط ... ولا استثنيت فيه بالخيار

﴿ وقوله في الشباب ﴾

ولى الشباب وكنت تسكن ظله ... فانظر لنفسك اي ظل تسكن

وانه المشيب عن الصبا لو انه ... بدلى بحجته الى من يعلن

﴿ وقوله فيه ﴾

كنت اليف الصبا فودعني ... وداع من بان غير منصرف

ايام لهوي كظل اجاسة ... واذ شبابي كروضة انف

﴿ وقوله فيه ﴾

شبابي كيف صرت الى نفاد ... وبدلت البياض من السواد

وما ابقى الحوادث منك الا ... كما ابقت من القمر الدآدى

فراقك عرف الاحزان قلبي ... وفرق بين عيني والرقاد

كأني منك لم اربع بربع ... ولم ارتد به احلى مراد

سقى ذاك الربا وبلى الثريا ... وغادى سه صوب الغوادى

زمان كان فيه الرشد غيا ... وكان الغي فيه من رشادى

فكم لى من غليل فيك خاف ... وكم لى من عويل فيك بادى

﴿ وقوله ﴾

فكرت فيك ابحر انت ام قمر ... فقد تحير فكرى بين هذين

ان قلت بحر وجدت البحر مختصرا ... وبحر جودك ممتد العنانين

او قلت بدروأيت البدر منتقصا ... فقلت شتان ما بين البريدين

وقوله

وقوله في الزهد

يا ويلنا من موقف ما به أخوف من ان يعدل الحاكم
ابارز الله بعصيانه وليس لي من دونه راحم
يارب عفواً منك عن مذنب اسرف الاّ انه نادم

وقوله

اتلهو بين باطية وزير وانت من الهلاك على شفير
فيامن غره امل طويل يؤديه الى اجل قصير
اتفرح والمنية كل يوم تريك مكان قبرك في القبور
هي الدنيا وان سرتك يوماً فان الحزن عاقبة السرور
ستسلب كل ما جمعت فيها بعارية ترد الى معير
وتعتاض اليقين من التظني ودار الحق من دار الغرور

وقوله

مدامع قد خددت في الخدود واعين مكحولة بالهجود
ومعشر اوعدهم ربهم فبادروا خشية ذاك الوعيد
فهم عكوف في محاريبهم يبكون من خوف عقاب المجيد
قد كاد ان يعشب من دمعهم ما قابلت اعينهم في السجود

وقوله في الغزل

اتقتلني ظلماً وتجحدني قتلي وقد قام من عينيك لي شاهدا عدل
اطلاب دخلي ليس بي غير شادن بعينيه سحر فاطلبوا عنده دخلي
اغار على قلبي بعينيه شادن اطالبه فيه اغار على عقلي
بنفسي التي ضنت عليّ بوصلها ولو سألت قتلي وهبت لها قتلي
اذا جئتها صدت حياء بوجهها فيعجبني هجر الذ من الوصل
وان حكمت جارت عليّ بحكمها ولكنّ ذاك الجور احلى من العدل

كتمت الهوى جهدى فجرده الاسى ... بماء البلا هذا يخط وذا يملى

واحببت فيها العذل حبا لذكرها ... فلا شيء اشهى في فؤادى من العذل

اقول لقلبي كلما ضامه الاسى ... اذا ما ابيت العز فاصبر على الذل

برأيك لا رائبي تعرضت للهوى ... وامرك لا امرى وفعالك لا فعلي

وجدت الهوى نصلا من الموت مغمدا ... فجردته ثم اتكيت على النصل

فان كنت مقتولا على غير ريبة ... فانت الذى عرّضت نفسك للقتل

﴿وقوله وهو من دقيق التشبيب وحسن النسيب﴾

حوراء راعها النوى في حور ... فكست لواحظها على المقدور

نظرت اليك بمقلتي ادمانة ... وتلفتت بسوالف اليعفور

وكأنما غاص الاسى بجفونها ... حتى اتاك بلؤلوء منثور

﴿وقوله﴾

ادعو اليك فلا دعاء يسمع ... يا من يضر بناظريه وينفع

للورد حين ليس يطلع دونه ... والورد عندك كل حين يطلع

من لى باحور ما يبين لسانه ... خجلا وسيف جفونه لا يقطع

منع الكلام سوى اشارة مقلة ... منها يكلمني وعنها يسمع

﴿وقوله﴾

جمال يفوت الوهم في غاية الفكر ... وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر

ووجه اعار البدر ذلة حاسد ... فمنه الذى يسود في صفحة البدر

﴿وقوله في النحول﴾

لم يبق من جثمانه ... الا حشاشة مبتئس

قد رق حتى ما يرى ... بل ذاب حتى ما يحس

﴿وقوله في البين﴾

فررت من اللقاء الى الفراق ... فحسبي ما لقيت وما الاقي

سقاني

سقاني البين كأس الموت صرفا | وما ظني اموت بكف ساقي
فيا برد اللقاء على فؤادي | اجرني اليوم من حر الفراق

﴿وقوله في نوح الحمام﴾

ويهتاج قلبي كلما كان ساكنا | دعاء حمام لم يبت بوكون
وان ارتياحي من بكاء حمامة | لذي شجن داوية بشجون
كأن حمام الايك لما تجاوبت | حزين بكى من رحمة لحزين

﴿وقوله فيه﴾

اناحت حمامات اللوى ام تغنت | فابدت دواعي قلبه ما اجنت
فديت التي كانت ولاشيء غيرها | منى النفس لو يقضى لها ما تمنت

﴿وقوله فيه﴾

لقد سجعت في جنح ليل حمامة | فاي اسى هاجت على الهائم الصب
الك الويل بل هيجت شجوي بلاجوى | وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
واسكبت دمعا من جفون مسهد | وما رقرقت منك المدامع بالسكب

﴿وقوله في الرياض﴾

وما روضة بالحزن حاك لها الندى | برودا من الموشي حمر الشقائق
يقيم الدجى اعناقها ويميلها | شعاع الضحى المستن في كل شارق
اذا ضاحكتها الشمس تبكي باعين | مكللة الاجفان صفر الحمالق
حكت ارضها لون السماء وزانها | نجوم كأمثال النجوم الخوافق
بأطيب نشرا من خلائقك التي | لها خضعت في الحسن زهر الحدائق

﴿وقوله في التضمين﴾

وروضة ورد حف بالسوسن الغض | تحلت بلون النار والذهب المحض
رأيت بها بدرا على الارض ماشيا | ولم ار بدرا قط يمشي على الارض
الى مثله فاصبو اذا كنت صابيا | فقد كان منه البعض يصبو الى البعض

وقل للذى يغنى الفؤاد بحبه ... على انه يجزى المحبة بالبغض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر اهون من بعض

﴿وقولـه﴾

وحاملة راحا على راحة اليد ... موردة تسعى بلون مورد
متى ماترى الابريق الكاس راكعا ... تصلى له من غير طهر وتسجد
على ياسمين كالجين ونرجس ... كأقراط درّ في قضيب زبرجد
بتلك وهذى فاله يومك كله ... وعنها فسل لاتسال الناس عن غد
ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

﴿وقولـه﴾

ايقنانى دائي وانت طبيبي ... قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدى اننى غير خائن ... واي محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كأنها ... قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا برزت من خدرها قال صاحبي ... اطعنى وخذ من حظها بنصيب
فما كل ذى لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب

﴿وقولـه﴾

ياطويل الهجر لا تنس وصلى ... واشتغالى بك عن كل شغل
ياهلالا فوق جيد غزال ... وقضيبا فوق دعصة رمل

﴿وقولـه﴾

ياوميض البرق بين الغمام ... لا عليها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة ... وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها ... وترى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لدار خلت ... ولشعب شت بعد التئام
انما ذكرك ما قد مضى ... ضلة مثل حديث المنام

وقوله

﴿ وقوله ﴾

يا عاتبا صرت له تائبا　　رب معتوب غدا تائبا

من يتب عن حب معشوقه　　لست عن حبي له تائبا

فالهوى لي قدر غالب　　كيف اعصي القدر الغالبا

ساكن القلب ومن حله　　اصبح القلب به ذاهبا

﴿ وقوله ﴾

اي تفاح ورمان　　تجتني من خوط ريحان

اي ورد فوق خد بدا　　مستديرا فوق سوسان

وثن يعبد في خلوته　　صيغ من در ومرجان

من رأى الدلفاء في خلوة　　لم يرد الحد على الزاني

انما الدلفاء ياقوتة　　اخرجت من كيس دهقان

﴿ وقوله ﴾

من محب شفه سقمه　　وتلاشى لحمه ودمه

كاتب حنت صحيفته　　وبكى من رحمة قلمه

يرفع الشكوى الى قمر　　تجلى عن وجهه ظلمه

خل عقلي يامسفهه　　ان جنني لست اتهمه

للفتى عقل يعيش به　　حيث تهدي ساقه قدمه

﴿ وقوله ﴾

زادني لومك اصرارا　　ان لي في الحب انصارا

طار قلبي من هوى رشأ　　لو رثى للقلب ما طارا

خذ بكفي لا است غرقا　　ان بحر الحب قد فارا

اضحجت نار الهوى كبدى　　ودموعي تطفئ النارا

رب نار بت ارمقها　　تقضم الهندي والغارا

﴿ وقوله ﴾

يا ليلة كان في ظلمائها زرر … الا وجوها تضاهيها الدنانير

حور سقتني كأس الموت اعينها … ماذا سقتني تلك الاعين الحور

اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم … وان نطقن فدر اللفظ منثور

خلّ الصبا عنك واختم بالذي عملا … فان خاتمة الاعمال تكفير

فالخير والشر مقرونان في قرن … فالخير متبع والشر محذور

﴿ وقوله ﴾

يا طالبا في الحب ما لا ينال … وسائلا لم يخش ذل السؤال

ولت ليالي الصبا محمودة … لو انها ترجع تلك الليال

واعقبتك التي اودتها … بالهجر لما رأت شيب القذال

لا تأمل وصلة من مخلف … ولا تكن طالبا ما لا ينال

يا صاح قد اخلفت اسماء ما … كانت تمنيك من حسن وصال

﴿ وقوله ﴾

ظالمتي في الحب لا تظلمي … فتصرمي حبل من لم يصرم

فهكذا يا ظلم عذبتني … لا يرحم الله من لم يرحم

قتلت نفسا بلا نفس وما … ذنب باعظم من سفك الدم

لذا هذا بكت عيني لا … المنزل القفر ولا الرسم

ماذا وقوفي على رسم عفا … مخلولق دارس مستعجم

﴿ وقوله ﴾

ما اقرب اليأس من رجائي … وابعد الصبر من بكائي

يا مذكي النار في حشائي … انت دوائي وانت دائي

من لي بخدعة وعدتها … تخلط لي اليأس بالرجاء

سألتها حاجة فقالت لي … بنعم لا ولا بلاء

فقلت

قالت استحيي فلما لم تجب ... فاضت دموعي على ردائي

كآبة الذل في كتابي ... وفحمة العز في الجباء

﴿وله فيه﴾

قالت نساء بغير لبس ... وكيف تنجو من الذئاب

خلقت من بهجة وطيب ... اذ خلق الناس من تراب

ولت حميا الشباب عني ... فليت نفسي على الشباب

اصبحت والشيب قد علاني ... يدعو حثيثا الى الخضاب

﴿وقوله﴾

تجفو الكرى بعدك عن جفوني ... ولكن ليس تجفوها الدموع

يطير اليك من شوق فؤادي ... ولكن ليس تتركه الضلوع

كأن الشمس لما غبت غابت ... فليس لها على الدنيا طلوع

يذكرني تبسمك الاقاحي ... ويحكي لي توردك الربيع

فمالي عن تذكرك امتناع ... ودون لقائك الحصن المنيع

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

﴿وقوله﴾

حال الزمان له فبدل حالا ... وكذا المشيب مفارقا وقذالا

غابت غواني الحي عنك لطالما ... طالعت اليك اكلة وحجالا

اضحى عليك حلالهن محرما ... ولقد يكون حرامهن حلالا

ان الكواعب ان رأينك طاويا ... وصل الشباب طوين عنك وصالا

واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

﴿وقوله﴾

هتك الحجاب عن الضمائر ... طرف به تبلى السرائر

يرنو فيفتن القلو ... ب كأنه في القلب ناظر

يا ساحراً ما كنت اعـــرف قبله في الناس ساحر
اقصيتني من بعد ما ادنيتني فالقلب طائر
وغررتني وزعمت انـــك لابن في الصيف تامر

﴿وقولـه﴾

يا مقلة الرشأ الغريـــر وشقة القمر المنير
ما رنقت عيناك لى بين الاكلة والستور
الاّ وضعت يدى على كبدى مخافة ان تطير
هبنى كبعض حمام مكـــة واستمع قول النذير
ابنىّ لا تظلم بمكـــة لا الصغير ولا الكبير

﴿وقولـه﴾

قل ما بدا لك وافعل واقطع حبالك اوصل
هذا الربيع فحيه وانزل باكرم منزل
وصل الذى هو واصل واذا كرهت تبدل
واذا نبا بك منزل او مسكن فتحول
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

﴿وقوله فيه﴾

يا دهر مالى بغضتك وانت غير مواتى
جرعتنى غصصا بما كدرت حياتى
اين الذين تسابقوا في المجد للغايات
قوم بهم روح الحيا ة ترد في الاموات
واذا هم ذكروا الاسا ة اكثروا الحسنات

﴿وقوله فيه﴾

متى اشفى غليلى بنيل من بخيل

غزال ليس لي منه سوى الحزن الطويل
جمالت الضيم فيه من حسود او عذول
جميل الوجه اخلاني من الصبر الجميل
وما ظهري المافي السعيم بالقاصر الذليل

﴿وقوله﴾

لم ادر حين سباني ام بشر ام شمس ظهر اشرقت لي ام قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه حتى كأن الموت فيه في النظر
ويحيي قتيلا ما له من قاتل الا سهام الطرف ريشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى دارسا حتى لقد اذكرني ما قد دثر
دار لسلمى اذ سلمى جارة قفري ترى آياتها مثل الزبر

﴿وقوله﴾

قلب بلوعات الهوى معمود حي كميت حاضر مفقود
ماذقت طعم الموت في كاس الرجا حتى سقتنيه الظباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى اذ لا دواء للمضنى موجود
لم كيف اسلو غادة ما حبها الا قضاء ماله مردود
القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

﴿وقوله﴾

ياايها المشغوف بالحب التعب كم انت في تقريب ما لا يقترب
دع ود من لا يرعوي اذ غضب ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجني من الشوك العنب

﴿وقوله﴾

اما في اللذات ممنوع العذار هائم في حب ظبي ذي احورار
صفرة في حمرة في خده جمعت روضة ورد وبهار

بأبي طاقة آس اقبلت     تنثني ما بين حجل وسوار
قادني قلبي وطرفي للهوى     كيف من قلبي ومن طرفي حذاري
لو بغير الماء حلقي شرق     كنت كالغصان بالماء اعتصاري

﴿وقوله﴾

يامدير الصدغ بالخدالاسيل     ومجيل السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة     منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه     ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي احور غنى موهنا     بغناء قصر الليل الطويل
يابني الصيداء ردوا فرسي     انما يفعل هذا بالذليل

﴿وقوله﴾

شادن اسحب اذيال الطرب     يثنى ما بين لهو ولعب
بجبين مفرغ من فضة     فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده     للهوى والشوق يملي ما كتب
ياالجهول ما اراه ذاهبا     وسواد الراس مني قد ذهب
قالت الخنساء لما جئتها     شاب بعدي راس هذا واشتهب

﴿وقوله﴾

ياهلالا في تجليه * وقضيبا في تثنيه * والذي لست اسميه * ولكنني آكنيه شادن ماتقدر العين تراه من تلاليه * كلما قابله شخص رأى صورته فيه لان حتى لومشى الذر عليه كاد يدميه

﴿وقوله﴾

ياهلالا قد تجلى * في سحاب من حرير * واميرا بهواه * قاهرا كل امير ما لخديك استعارا * حمرة الورد المنير * ورسوم الوصل قد السبها ثوب الدثور

﴿وقوله﴾

انت بما في نفسه اعلم … فاحكم بما شئت بسه تحكم

الحافظة في الحب قد هتكت … مكنونة والحب لا يكتم

يامقلتي وحشية قتلت … نفسا بلا نفس ولا تظلم

قالت تساءيت فقلنا لها … ما قال قبلي عاشق مغرم

يا ايها الزارى على عمرٍ … قد قلت فيه غير ما تعلم

﴿وقوله﴾

ويحي قتيلا ما له من عقل … من شادن يهتز مثل النصل

تحمل ما مسه من كحل … لا تعذلاني انني في شغل

ياصاحبيَّ رحلي اقلّا عذلي

﴿وقوله فيه﴾

بيضاء مضمومة مقرطقة … تنقد عن نهدها قراطقها

كأنما بات ناعما جذلا … في جنة الخلد من يعانقها

واي شيء الذ من امل … نالته معشوقة وعاشقها

دعني امت في هوى مخدرة … يعلق نفسي بها علائقها

من لم يمت غبطة يمت هرما … الموت كأس والمرء ذائقها

﴿وقوله﴾

انت دائي وفي يديك شفائي … يادوائي من الهوى وشفائي

ان قلبي يحب من لا اسمي … في عناء اعظم به من عناء

كيف لا كيف ان الذ بعيش … مات صبري به ومات عزائي

ايها اللائمون ماذا عليكم … ان تعيشوا وان اموت بدائي

ليس من مات فاستراح بميت … انما الميت ميّت الاحياء

﴿وقوله﴾

ذات دل وشاحها قلق … من ضمور وحجلها شرق

برزت الشمس نورها وحلاها | لحظ عينيه شادن حدق
ذهب خدها يذوب حياء | وسوى ذاك كله ورق
ان امت ميتة المحبين وتوا | دى من الهوى حرق
فالمنايا ما بين غاد وسار | كل حي برهنها علق

﴿ وقوله ﴾

اشرقت لي بدور * في ظلام دير * طار قلبي لحسنها * من القلب يطير
يا بدورا انا بها الدهر عان واسير * ان رضيتم بان اموت فموتي بها حقير
كل خطب ما لم تكونوا غضبتم يسير

﴿ وقوله ﴾

يا المهجة الدعج * هل اليك من فرج * ام اراك قاتلتي * بالدلال والغنج
من لحسن وجهك من * سوء فعلك السمج * عاذلي ويحكما * قد غرقت في لجج
ملء عليّ ويحكما * ان الموت من حرج

﴿ وقوله ﴾

أأحرم منك الرضى * وتذكر ما قد مضى * وتعرض عن هائم * ابى عنك ان يعرضا
قضى الله بالحب لي * فصبرا على ما قضى * رميت فؤادي فما * تركت به منهضا
وقوسك شريانة * ونبلك جمر الغضا

﴿ وقوله ﴾

وازهر كالعيوق يسعى بازهر | لنا منه داء وهو برء من الداء
ألا بأبي صدغ حكا العين فتلة | وشارب مسك قد حكا عطفة الراء
فما السحر ما يعزى الى ارض بابل | ولكن فتور اللحظ من طرف حوراء
وكيف ادارت مذهب اللون اصفرا | بمذهبة في راحة الكف صفراء

﴿ وقوله ﴾

معذبتي رفقا بقلب معذب | وان كان يرضيك العذاب فعذبي

لعمري لقد باعدت غير مباعد ... كما انني قربت غير مقرّب

بنفسيَ بدر اخجل البدر نورهُ ... وشمس متى تطلع الى الشمس تغرب

لو ان امرء القيس بن حجر بدت له ... لما قال مرّا بي على ام جندب

﴿ وقوله ﴾

محب طوى كشحا على الزفرات ... وانسان عين خاض في العبرات

فيا من بعينيه سقامي وصحتي ... ومن في يديه ميتتي وحياتي

بحبك عاشرت الهموم صبابة ... كأني لها ترب وهن لداتي

فخديَ ارض للهموم ومقلتي ... سماء لها تنهلُّ بالعبرات

﴿ وقوله ﴾

طلق اللهو فؤادي ثلاثا ... لا ارتجاع ليَ بعد الثلاث

وبياض في سواد عذاري ... بدّل التشبيب لي بالمراثي

غير اني لا اطيق اصطبارا ... واراني صائرا لانتكاثي

باناث في صفات ذكور ... وذكور في صفات اناث

﴿ وقوله ﴾

صدعت قلبي صدع الزجاج ... ما له من حيلة او علاج

مزجت روحيَ الحاظها ... فالهوى مني لروحي مزاج

يا قضيبا فوق دعص النقا ... وكثيبا تحت تمثال عاج

انت نوري في سواد الدجا ... وسراجي عند فقد السراج

﴿ وقوله ﴾

مستهام دمعه سافح ... بين جنبيه هوى قادح

كلما امّ سبيل الهوى ... قادهُ السانح والبارح

حل فيما بين اعدائهِ ... وهو عن احبابه نازح

ايها القادح نار الهوى ... اصلها يا ايها القادح

﴿وقوله﴾

عاد منها كل مطبوخ　　غير داديّ ومنصوخ
فاعتقد من وداهل الحجى　　كل واد غير مشدوخ
وانتشق رياك من ملتق　　شارب بالمسك ملطوخ
ان في العلم وآثاره　　ناسخا من بعد منسوخ

﴿وقوله﴾

يا مجال الروح من جسدى　　والذى يفتر عن برد
وفريد الحسن واحده　　منتهاهُ منتهى العدد
خذ بكفى انى غرق　　في بحار جمة المدد
ورياح الهجر قد هدمت　　ما اقام الصبر من اودى

﴿وقوله﴾

٣ اذكرت من طير باشاد　　فقرى الكرخ فبغداذ
قهوة ليست ببارقة　　ولا تبع ولا باداذى
مرّة يهذى الحليم بها　　يا بأبي ذلك من هاذى
فهى استاذ الشراب معا　　والمعانى دأب استاذ

﴿وقوله﴾

نور تولد من شمس ومن قمر　　في طرفه سقم امضى من القدر
أصلى فؤادى بلا ذنب جوى حرق　　لم يبق من مهجتى شيئا ولم يذر
لا والرحيق المصفى من مراشفه　　وما بخديه من خال ومن طرر
ما انصف الحب قلبي في حكومته　　ولا عنا الشوق عنى غير مقتدر

﴿وقوله﴾

خرجت اجتاز قفرا غير مجتاز　　فصادنى اشهل العينين كالباز
صقر على انه صقر لوالبة　　ذا فوق نعل وهذا فوق قفاز

٣ قوله اذكرت الخ هذه الابيات مطابقة للاصول لكنها محتاجة للتأمل

كم

كم موعد لي من الحاظ مقلتهِ لو انهُ موعد يقضي بأنجاز
ابكي ويضحك مني طرفهُ هزؤاً نفسي الفداء لذاك الضاحك الهازي

﴿ وقوله ﴾

ياغصناً مائساً بين الرياط مالي من بعدك بالعيش اغتباط
يامن اذا ما ابتدى ماشياً وددت لو ان له خدي بساط
تترك عيناهُ من يبصرهُ مختلط الالبسة كل اختلاط
قلت متى نلتقي ياسيدي قال غداً نلتقي عند الصراط

﴿ وقوله ﴾

ياساحراً طرفهُ اذ يلحظ وفاتناً لفظهُ اذ يلفظ
ياغصناً ينثني من لينهِ وجهك من كل عين يحفظ
ايقظني اذ جاء من نفسهِ من طرفهِ ناعس مستيقظ
ظبي له وجنة من رقة تجرحها مقلة من يلحظ

﴿ وقوله ﴾

يامن دمي دونهُ مسفوك وكل حر لهُ مملوك
كأنهُ فضة مسبوكة او ذهب خالص مسبوك
ما اطيب العيش لولا انهُ عن عاجل كلهُ متروك
والخير مسدودة ابوابهُ ولا طريق اليهِ مسلوك

﴿ وقوله ﴾

اليك ياغرة الهلال وبدعة الحسن والجمال
مددت كفاً بها انقباض واين كفي من الهلال
شكوت ما بي اليك وجداً فلم ترق ولم تبالِ
اعاضك الله من قريب حالاً من السقم مثل حالي

﴿ وقوله ﴾

﴿وقوله﴾

بنفسي من مراشفه مدام  ومن لحظات مقلتيه سهام
ومن هو ان بدا والبدر تمّ  صبا من حسنه البدرُ التمام
اقول له وقد ابدى صدودا  فلا الفظ الحيّ ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام  ولا يمحو محاسنك السلام

﴿وقوله﴾

سلبت الروح من بدني  وصمت القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح  ولي روح بلا بدن
قرنت مع الردى نفسي  فنفسي وهو في قرن
فليت السحر من عينيك  لم اره ولم يرني

﴿وقوله﴾

غزال من بني العاص  احس بصوت قناص
فاتلع جيده حذرا  واشخص ايّ اشخاص
ايا من اخلصت نفسي  هواه كل اخلاص
اطاعك من ضمير القلب  عفواً كل معتاص

﴿وقوله﴾

في الكلة الصفراء ريم ابيض  يشفي القلوب بمقلتيه ويمرض
لما غدا بين الحمول مقوضا  كاد الفؤاد عن الحياة يقوض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا  لما رآه يصد عنك ويعرض

﴿وقوله﴾

اوحت اليك جفونها بوداع  خود بدت لك من وراء قناع
بيضاء ما باهى النعيم بصفرة  فكأنها شمس بغير شعاع
اما الشباب فودّعت ايامه  ووداعهنّ موكل بوداعي

لله ايام الصبا لو انها كرت علي بلذة وسماع

﴿وقوله﴾

اصفي اليك بكأسه مصفي صلت الجبين معقرب الصدغ
كأس تولد بالمحبة بيننا طورا وتنزغ ايما نزغ
في روضة درجت بزهرتها الصبا والشمس في درج من الفرغ
واشرب بكف اغن عقرب صدغه للقلب منك ميتة اللدغ

﴿وقوله﴾

يادمية ليست بمعتكف بل ظبية اوفت على شرف
بل درة زهراء ما سكنت بحرا ولا درا من الصدف
اسرفت في قتلي بلا ترة وسمعت قول الله في السرف
اني اتوب اليك معترفا ان كنت تقبل قول معترف

﴿وقوله﴾

يا فتنة بعثت على الخلق ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك في مغاربها يفتر مبسمها عن البرق
ما كنت ادري قبل رؤيتها للشمس مطلعا سوى الشرق
يا من يضن بفضل نائله لو في يديك مفاتح الرزق

﴿وقوله﴾

طلعت له والليل دامس شمس تجلت في حنادس
تختال في صفر الحلي سد بين حارسة وحارس
يامن لبهجة وجهه يستأسر البطل المارس
لم يبق من قلبي سوى رسم تغير فهو دارس

﴿وقوله﴾

دع قول واشية وواشي واجعلها كامي مراش

واشرب معتقة تسلسل في العظام وفي الحاشى
حتى ترى العود المسن بها ارق من الخشاش

﴿وقوله﴾

الحاظ عين تنتهى في روض ورد تزدهى
رتعت بها وتنزهت منها باي تنزه
يا ايها الفنث الجفو ن بخوة وتكره
والمكتفى عجبا اما ترثى لاشعث امره

﴿وقوله﴾

اطفت شرارة هوى ولوت بشرة عدوى
شعل عاون معارفي ومضت ببهجة سروى
لما شككت عروضها ذهب الزحاف بحروى
يا ايها الشادى صه ليست بساعة شدو

﴿وقوله﴾

ألا يا زين قلبي للشباب العفر اذ ولى
جعلت الغي سربالى وكان الرشد بي اولى
بنفسى جائر في الحكم يلفى جوره عدلا
والمس الشهد في فيه نأحلى عنك من لا

﴿وقوله﴾

هنا تفنى قوافي الشعر في هذا الروى
قواف الست حليا من الحلى الروى
تعالت عن جرير مل زهير بل عدى

وانشدت لابي عمرو يوسف بن هرون الاندلسى المعروف بابي سبح يمدح ابا
على اسمعيل بن القاسم البغدادى القالى من قصيدة اولها

مَن حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوي والعويل عويلي
في أيّ جارحة أصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي ... او قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي ... فعلمت ان نزولهن رحيلي
طالعت ثلاث في نزول ثلاثة ... واش ووجه مراقب ومقيل
فعزلنني عن صبوتي متذللا ... ولقد سمعت بذلة المعزول

﴿ومنها﴾

حتى اذا صدت الوحوش فلم تدع ... منهن غير معالم وطلول
وتهمت محافظة الحسان فلم تصل ... كفي الى ظبي اغن كحيل
ومكبل لم يجترم جرما ولا ... دامت صحابته بغير كبول
متلفت كتلفت المرتاع يقـ‍ـسم لحظة في الحول بعد الحول
حتى اذا ما السرب عنّ للحظه ... اومى بقادمتيه خل سبيلي
ولت جماعتها وشد وراءها ... وكأنه بطل وراء رعيل
عجلت وادركها ردى في اثرها ... ان الردى قيد لكل عجول
ولقد غدوت بأهرت متضايل ... سر النفوس اليه غير ضئيل
ولربما اشتم الصعيد بأنفـه ... حينا فقام له مقام دليل
متتبع لظلالـه فكأنـه ... في القيظ يطلب ظلة المقيل
فنزلت في فرش الرياض ولم يكن ... ليحوزها مثلي بغير نزول
روض تعاهده السحاب كأنه ... متعاهد من علم اسمعيل
قسة الى الاعراب تعلم انـه ... اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات جمعت ... فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكأنما ... نزل الخراب بربعه المأهول
جمعوا بغيبته وموت شيوخه ... عنهم ولما يظفروا ببديل

مذ جاءهم وهمُ بايل همومهم منهُ فصاروا في دجا موصول
فكأنهُ شمس بدت في غربنا وتغربت في شرقهم بأفول
ياسيدي هذا ثنائي لم اقل زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان بأمل نائلا فانا امرؤٌ لم ارج غير القرب في تأميلي

﴿وقولـه﴾

واني لاغضي الطرف عنك جلالة وخوفا على خدّيك من لحظاني
ولو انني اهملت عيني بان ترى سناك لحالت دونهـا عبراتي
رأيت وشاة الكاشحين اباعدا ولكن دمعي من عديد وشاتي
زعمت باني حلت عنك ولم اكن اعنيك في شيء وفي حسراتي
وهل انا الاّ طالب لمنيتي اذا حلت عمن في يديه وفاتي

﴿وقولـه﴾

عزمت على قتلي بغير تحرّج شجبي بلك حتى تقتل الهائم الشجي
ولم يبد سري فيك رأيي وانما تبدى فرارا من حشى متوهج
نحولي ودمعي دجا وجنى بها رأت مقلتي من خدك المتدبج
نهارا ودرًّا هبت الريح فوقهُ بفرو فغطت ورده بالبنفسج

﴿وقوله يرثي للبلدي الخباز﴾

انا ان رمت سلوا عنك ياقرة عيني
كنت في الاثم كمن شا رك في قتل الحسين
الك صولات على قلـــبي دايلات لحيني
مثل صولات عليٍّ يوم بدر وحنين

﴿ومن شعره قولهُ﴾

هبوا ان عيني مانع لوصالـــه فما العذر ايضا في امتناع خياله
بلى لم تنم عيني فيطرق طيفها زوال مناص علة لزواله

( عبد الملك بن ادريس المعروف بالجزيري ) له من قصيدة كتب بها الى ابنه عبد الرحمن من محبسه اولها

الوى بعزم تجلدي وتصبري ... نأي الاحبة واعتياد تذكري
شحط المزار فلا قرار ونافرت ... عيني الهجوع فلا خيال يعتري
ازرى بصبري وهو مشدود القوى ... والان عودي وهو صلب المكسر
وطوى سروري كلـه وتلذذي ... بالعيش طي صحيفة لم تنشر
هلا بما القى الحبيب توهما ... بضمير تذكاري وعين تفكري
واذا الفتى فقد الشباب سماله ... حب البنين ولا كحب الاصغر
عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى ... ودنا وداعك كيف لم يتفطر
ما خلتني ابقى خلافك ساعة ... لولا السكون الى اخيك الاكبر
انسان عيني ان نظرت وساعدي ... مهما بطشت وصاحبي المستوزر
فاذا شكوت اليه شكوى راحة ... ذكرته فشكا اليَّ باكثر
اربى عليَّ لحظه مما بنا ... حظ المعلى من قداح الميسر

﴿ومنهــا﴾

واعلم بان العلم ارفع رتبة ... واجل مكتسب واسنى مفخـر
وبضمر الاقلام يبلغ اهلها ... ما ليس يبلغ بالجياد الضمر
والعلم ليس بنافع اربابـه ... ما لم يفد عملا وحسن تبصر
فاذا دفعت الى قرين فابلـه ... قبل التفاوض والتشارك واخبر
لا يستفزك منظر حسن بدا ... حتى تقابلـه بحسن المخبر
كم من اخ يلقاك منه ظاهر ... باد سلامته وباطنه ورى
واشرح لكل ملمة صدرا وخذ ... بالحزم في كل الامور وشمر
واستنصح البر التقي وشاور المـ ... ـستفطن الذكي تكن ربيع المتجـر
واخزن لسانك واحترس من لفظه ... واحذر بوادر غيه ثم احذر

واصفح عن العوراء ان فيك وعد ... بالحلم ملك على السفيه المعور
وكل المسيء الى اساءته ولا ... تعقب الباغي بغي تنصر
فكفاك من شر سماعك خبره ... وكفاك من خير قبول المخبر
واذا سئلت فجد وان قل الجدى ... جهد المقل ازاء جهد المكثر
واشكر لمن اولاك براً انه ... حق عليك ولا تكن بالمزري
ليس الحريص بزائد في حرصه ... بأتم حيلته هشيمة اذخر
اوما رأيت غبي قوم موسرا ... ولبيبهم يشقى بحال المعسر
قد اوجب التكوين كل مكون ... مذ احكم التقدير كل مقدر
فلو ابتغيت بكل جهد نيل ما ... سبق القضاء بنحو لم تقدر

﴿ ابو عمر احمد بن محمد ابن دراج الاندلسي المعروف بالقسطلي ﴾ كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول * وكان يجيد ما ينظم ويقول * فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها محمد بن ابي عامر

ما كفر نعماك من شأني فيشنني ... عمن توالى لنصر الملك والدين
ولا ثنائي وشكري بالوفاء بما ... اوليتني دون بذل النفس يكفيني
حق على النفس ان تبلى ولو فنيت ... في شكر ايسر ما اضحت توليني
ها انها نعمة ما زال كوكبها ... اليك في ظلمات الخطب يهديني
تنأى بجوهر ود غير مبتذل ... عندي وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا النأي عن اهلي وعن وطني ... في كل بر وبحر ملك يدنيني
وموقف للنوى اغليت منتدى ... فيه وارخصت دمع الاعين العين
من كل نافرة ذلت لقود يدي ... في ثني مايذك العلياء تحوني
والخدر يخفق في احشاء والهة ... تردد النجو في احشاء محزون
اجاهد الصبر عنها وهي غافلة ... عن لوعة في الحشى منها تناجيني
ياعنده كيف اعطي الشوق طاعة ... وهذه طاعة المنصور تدعوني

متندى

شذى عليّ نجاد السيف اجعله ... ضجيع جنب نبا عن مضجع الهون

رضيت منها وشيك الشوق لي عوضا ... وقلت فيها للوعات الاسى بيني

فان تقع تباريح الهوى كبدي ... فقد تعوضت قربا منك يأسوني

وان يمت موقف التوديع مصطبري ... فأحر لي بدنوّ منك يحييني

او افرط الحظ من نعماك منقلبي ... من الوفاء بحظ فيك مغبون

وخازن عنك نفسي في هواجرها ... وليس جودك عن كفي بمخزون

واي ظلّ سوى نعماك يحتفني ... او ورد ماء سوى جدواك يرويني

وحاش للخيل ان ترقى عليّ بها ... والبيض والسمر ان تحظى بها دوني

وربما كنت امضي في معاركها ... قدما واثبت في اهوالها الجون

من كل ابيض ماضي الغرب ذي شطب ... وكل لدن طرير الحد مسنون

كذاك شأوي ومقدي في رضاك اذا ... سعيت فيه فلا ساع يباريني

لكن سهام من الاقدار ما برحت ... على مراصد ذاك الماء ترميني

يحملن الروع اسدا في فرائسها ... تمد للطعن امثال الثعابين

والبيض تحت ظلال النقع لامعة ... تغلغل الماء في ظل الرياحين

حتى يحوزها الك الارض التي اعترفت ... بملك آبائك الشم العرانين

حيث استقوا فارسا والروم واعتوروا ... رق الاساور منهم والدهاقين

وقوله من قصيدة اولها ... ( لولا التحرج لم يحجب محياك )

وحشية المتظاهر يودي قتيلكم ... دمي مضاع وجاني ذاك عيناك

اني اراك بقتل النفس حاذقة ... قولي فديتك من بالقتل اوصاك

مالي وللبرق استسقيه من ظماء ... هيهات لا ري الا من ثناياك

لولا الضلوع لظل القلب نحوكم ... صعبي بعيشك فوق القلب يمناك

اصابتني لوعة الهجران ظالمة ... رحماك من لوعة الهجران رحماك

اظن عزمك ان اخفى لاسلوكم ... حلي شريعي اني لست اسلاك

حاشاك ان تجمعي حسن الصفات الى قبح الصنيع بمن يهواك حاشاك
ان كان وادبك ممنوعا فموعدنا وادي الكرى فلعلي فيه القاك
ظبي وقلب فمن لي ان اصيدها ضاع الفؤاد وقلب الظبي اشراكي

﴿ وقوله ﴾

اصبح محوى الدعوة مستقل بهادى من غيابات الخمول
رهينة كل هم مستكن وناهزة كل خطب مستطيل
ومأمون على ظلم الاعادى ودوام على وصب الدخول
تراني منك في هم صحاح كغصن على دجى خطب عليل
ولكن ربة دهر ساورتني غوائله على نهج السبيل
مظاهر لامني بغي ومكر ومصلت صارمي قال وقيل
ودام عن قصي الغل بلا اصون مقاتل الادب النبيل
ابا وبنون عن عرض منيع لقد اجلين عن امل قتيل
فكان كانه جفن نجيبن اسال دما على خد اسيل
ومضطرم الحشى داء دويا تنفس منه عن سيف صقيل
فتلك معالي علم الرزايا وتلك وسائلي درج الدبول
وتلك مراتب الاخطار مني حمائم تنفين على هديل
لعل رضاك يامنصور يوما يحل بساحتي عما قليل
ويقرع منك اسماع المعالي لنا بمثار عبد مستقيل
اليك جلوت ابكار المعاني معاذيرا بلالاء القبول
سوار في الظلام بلا نجوم هواد في الفلاة بلا دليل

﴿ وقوله من اخرى ﴾

اليك شحنا الفلك تهوى كأنها وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان
على لجج خضر اذا هبت الصبا ترامى بنا فيها ثبير وثهلان

وان سكنت عنا الرياح جرى بنا    زفير الى ذكر الاحبة حنان
يفلن وموج البحر والهم والدجا    تموج بنا فيها عيون وآذان
ألا هل الى الدنيا معاد وهل لنا    سوى البحر قبرا وسوى الماء أكفان
وهبنا رأينا معلم الارض هل لنا    من الارض مأوى او من الانس عرفان
هوت امهم ماذا هوت برجالهم    الى نازح الآفاق سفن واظعان
كواكب الا ان افلاك سيرها    زمام ورحل او شراع وسكان
فان غربت ارض المغارب موئلى    وانكرنى فيها خليط وخلان
فكم رحبت ارض العراق بمقدمى    واجزلت البشرى على خراسان
وان بلادا اخرجتنى لعاطل    وان زمانا خان عهدى لخوان
سلام على الاخوان تسليم آيس    ومقيا الدهر كان لى فيه اخوان
فلا مؤنس الا شهيق وزفرة    ولا مسعد الا دموع واجفان
وما كان ذاك البين بين احبة    ولكن قلوب فارقتهن ابدان
فياعجبا للصبر منا كأننا    لهم غير من كنا وهم غير من كانوا
مضى عيشهم بعدى وعيشى بعدهم    كأني قد خنت الوفاء وقد خانوا
وافجع من آوى صفيح وجلمد    ووارت رمال بالفلاة وكثبان
وجوه ثنات في البلاد قبورها    وانهم في القلب منى لسكان
وما بليت في الترب الا تجددت    عليهما من القلب الفجيع احزان

ومنها

واوردها يوم اللقاء قرانة    كما انصرفت يوم الهباءة ذبيان
بكل كمى عامري يسوقه    لحر الوغى قلب على الدين حران
جلابيهم بيض الصوارم والقنا    لها وحلاها سابغات وابدان
فياذل اعلام الهدى يوم عزهم    ويا عز اعلام الهدى منك اذ هانوا
حفرت لهم في يوم قبرة بالقنا    قبورا هواء الارض منهن ملآن


يتيمه

يطير بهم باز ونسر وناعب ... ويغدو بهم ذئب زمج وسرحان
فلو نشر الاملاك يومك فيهم ... لألقى اليك التاج كسرى وخاقان
ولو رد في المنصور روح حياته ... غداة لقيت الموت والموت عريان
وناديت في الهيجاء ابناء ملكه ... فلباك آساد عيد وفتيان
جبال اذا ارسيتها حومة الوغى ... وان تدعها يوما اليك فعقبان
يقودهم داع الى الحق مجلب ... على البغي يرضي ربه وهو غضبان
واسمر يسرى في بحار من الندى ... بكفك لكن يغتدى وهو ظمآن
تلألأ نورا من سناك سنانه ... وقد دعت الفرسان للحرب فرسان
فحياك من احييت منه شمائلا ... يموت بها في الارض ظلم وعدوان
وناداك اسرارا وناداك معلنا ... وحسب المعالي منه سر واعلان
ألا هكذا فليحفظ العهد حافظ ... ألا هكذا فليخلف الملك سلطان
فلله ماذا احييت منك عامر ... ولله ماذا ماسيت منك قحطان
ولله منا اهل بيت رمتهم ... الى يدك العليا بجور وبلدان
فما قصرت بي عن علاك شفاعة ... ولا بك عن مثلي جزاء واحسان

وقوله من اخرى

بشر الخيل يوم كرّ الطراد ... وظبى الهند عند حرّ الجلاد
وسماء العلا بنجم المساعى ... ورياض المنى بصوب الغوادى
ثم وافى المنصور من ملك بصرى ... بالمشيدات من ذرى شداد
ثم نادى الادواء عن ذى الريا ... ت نداء يصغى لــه كل نادى
وصلتكم ارحام ملك نتتكم ... من كرام الاملاك والاجواد
وهناكم منصوركم من نجيب ... في مساع جلت عن الانداد
بلغت مجدكم نجوم الثريا ... ومساعيكم اقاصى البلاد
وغدا منكم الى الملك سيف ... نافذ الحكم في رقاب الاعادى

سمات اهدت لكم هديّ هود  وبجلو اعاد احلام عاد

وانارت به نجوم المعالى  وانار الدنيا بيض الايادى

وهو في المجبين اعلى وازكى  والد انت اكرم الاولاد

قمر في مطالع الملك اوفى  طالعا والمنى على ميعاد

وتلاقت زهر النجوم عليه  بسعود الجدود والاجداد

وسما للاسلام باسم ابيه  وانتمى باسم جده للاعادى

هو للبيت بالحياة بشير  وهو للشرك منذر بالحواد

سابق الشأو لم يؤخر مداه  عن مداكم تأخر الميلاد

والدته الحروب منكم تماما  فارس الخيل فارس الآساد

فاكتسي الدين منه ثوب سرور  وصليب الضلال ثوب حداد

فهنيئا للتاج اي جبين  عنده اي عاتق للنجاد

وهنيئا لنا وللدين والدنـيا والبيض والقنا والجياد

وغريب تهوى به كل ارض  وشريد ينبو به كل وادى

وهنيئا لطيئ وجذ  ان ولخم وكندة واياد

ولهُ من اخرى يرثي بها ام هشام المؤيد بالله

بقاء الخلائق رهن الفناء  وقصر التدانى وشيك التنائى

لقد حل من يومه لاقتراب  وقد حان من عمره لانتهاء

هل الملك يملك ريب المنو  ن ام العز يصرف صرف القضاء

ارى الموت يصدع شمل الجميـع ويكسو الربوع ثياب العفاء

يبيد الحياة ببطش شديـد ويلقى النفوس بداء عياء

الم تر كيف استباحت يدا  ه حريم الملوك وعلق النساء

هو الرزء اودى بعزم الملو  ك مصابا اودى بحسن العزاء

فما في العويل له من كفاء  ولا في الدموع له من شفاء

فهيهات فيه عناء الرفيـــر وهيهات فيه انتصار البكاء
واني بدافع سقم سقـــم وكيف يعالج داء بداء
فتلك ما آقي جفون رواء مفجرة من قلوب ظماء
فلا صدر الا حريق سار ولا جفن الا غريق بماء
فقد كاد يصدع صم الدلام ويضرم نار الاسى في الهواء
وجيب القلوب وشق الجيوب وشجو المحب ولهف الفداء
فمن مقلة شرقت بالدموع ومن وجنة غرقت بالدماء
وسافرة من قناع الحياء ونابـــذة صبرها بالعراء
وبيض صغن بلون الحدا د حمر الخدود وبيض الملاء
انجما هوى من سماء المعالى لتبك عليك نجوم السماء
وحاشا لرزئك ان يقتضيــــه عويل الرجال ولدم النساء
أبيض اياديك في الصالحا ت تمسك وجه الضحى بالضياء
فقل لتقيدك ان يحتبي عليك الصباح بثوب المساء

﴿ومنها﴾

اتمس حجبت تحت ردم الخمو د ومن قبل في شرفات العلاء
فتلك مآثرها في التقي وبذل اللهى ما بها من خفاء
جزاك باعمالك الزاكيا ت خير المجازين خير الجزاء
ولقيت من ضنك ذاك الضريح نسيم النعيم وطيب الثواء

﴿وقوله ايضا﴾

لك الله يا نصر العزيز كفيل اجدّ مقام ام اجد رحيل
هو الفتح اما يومه فمعجل اليك واما صنعه فجزيل
وآيات نصر ما تزال ولم تزل بهن عقابات الضلال تزول
سيوف تبير الحق انى انتضيتها وخيل يجول النصر حيث تجول

ألا في سبيل الله غزوك من غوى　　وضلّ ولم في الماكثين سبيل
لئن صديت الماب قوم بكرهم　　فسيف الهدى في راحتيك صقيل
فان يحي فيهم مكر جالوت جدهم　　فاحجار داود لديك مثول
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا　　ولكن على صدر الكمي ثقيل
وجرداء لم تجهل يداها نفاية　　ولا كرّها نحو الطعان بخيل
لها من خوافي لقوة الجو اربع　　وكشحان من ظبي الفلا وتليل
وبيض تركن الشرك في كل متأى　　فلولاً وما ازرى بهنّ فلول
تمور دماء الكفر في شفراتها　　ويرجع عنها الطرف وهو كليل
واسمر ظمآن الكعوب كأنما　　يحنّ الى شرب الدماء نحيل
اذا ما هوى الطعن ايقنت انه　　لصرف الردى نحو النفوس رسول
وحيّانة الاوتار في كل مهجة　　تعاصيك اوتار له ودخول
اذا بعثها عنها ارنّ فأنما　　صداه نحيب في العدى وعويل
كتائب عز النصر في جنباتها　　وكل عزيز بهمته ذليل
يسير بها سيف الدولة قائد　　يسير على الخطب وهو جليل
جواد له من بهجة العز غرة　　ومن شيم الفضل المبين حجول
به أمن الاسلام شرقا ومغربا　　وغالت غوايات الضلالة غول
حسام لداء المكر والغدر حاسم　　وظل على الدين الحنيف ظليل
اذا انشق ليل الحرب عن صبح وجهه　　فقد حان من يوم الضلال افول
كريم التأني في عقاب جناته　　ولكن الى صوت الصريخ عجول
وايقن باغ حتفه ان امه　　وقدامه الليث الهصور هول

## ولهُ ايضا

اليوم ابهجت المنى ابهاجها　　وتوسطت شمس الضحى ابراجها

ما للوزارة لا تضيء لنا وقد     اضحى سراج العالمين سراجها

شمس تبدت في ذوائب يعرب     ركبت الى الرتب العلا معراجها

لم تنتقل قدما لأول منزل     للمجد حتى استقبلت منهاجها

للمجبة ذخر الخلافة ان شكمت     الما تضمن برؤها وعلاجها

وسللته سيفا لكل ملمة     يفرى باول ضربة اوداجها

فنظمت في جيد الوزارة عقدها     وعقدت في رأس الرياسة تاجها

والخيل جانحة اليو كلما     رفع اللواء واوجمت اسراجها

باقبلة للآملين وكعبة     تدعو بحيّ على الندى حجاجها

انت الذي فرجت عني كربة     لله قد شدت عليّ رتاجها

وجلوت عن فلق المنى من ليلة     طاولت في ظلم الاسى ادلاجها

وسقيتني من جود كفك منها     كأسا وجدت من الحياة مزاجها

فلألبسن الدهر فيك ملابسا     للحمد احكم منطقي ديباجها

ما عاقب الليل النهار ورجعت     ورق الحمائم بالضحى اهزاجها

﴿ وقوله من قصيدة اخرى ﴾

دعيت فاصغ لداعي الطرب     وطاب لك الدهر فاشرب وطب

فهذا بشير الربيع الجديـــد يبشرنا انه قد قرب

بهار يروق بمسك ذكيّ     وصبغ بديع وخلق عجب

غصون الزبرجد قد اورقت     لنا فضة نورت بالذهب

فمن حقها ان ترى الشاربيـــن وقد نقت سوقهم بالنخب

وان تسألوا الله طول البقا     ء لعبد المليك مليك العرب

فلولا محاسنه لم ترق     ولولا شمائلــه لم تطب

﴿ وقولــه ﴾

الم تعلمي ان الثواء هو الثوى     وان بيوت العاجزين قبور

ولم تزجري طير السرى بحروفها ... فتنبيك ان يمن فهو سرور
يخوفني طول السفار وانه ... لتقبيل كف العامري سفير
ذريني ارد ماء المفاوز آجنا ... الى حيث ماء المكرمات نمير
واختلس الايام خلسة فاتك ... الى حيث لي من عدوهن خفير
فان خطيرات المهالك ضمّن ... لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا ... بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ... وفي المهد مبغوم النداء صغير
عييّ بمرجوع الخطاب ولفظه ... بموضع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت ... له اذرع محفوفة ونحور
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها ... جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني ... على عزمتي من شجوها لغيور
وماشا هدتني والضواحك تلتظي ... عليّ ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا ... على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي بوارح ... واستوطئ الرمضاء وهي تفور
والموت في عين الجبان تلوّن ... وللذعر في سمع الجريّ صفير
ولو شاهدتني والسرى جل عزمتي ... وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجا ... وللاسد في غيل الغياض زئير
امير على غول التنائف ماله ... اذا ريع الا المشرفيّ وزير
وقد خيلت طرق المجرة انها ... على مفرق الليل البهيم قتير
ودارت نجوم القطب حتى كأنها ... كؤوس طلى والى بهن مدير
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ... واني بعطف العامريّ جدير
واني بذكراه لهميّ زاجر ... واني منه للخطوب نذير

تلاقت عليه من تميم ويعرب — شموس تلالا في العلا وبدور

من الحميريين الذين أكفهم — سحائب تهمي بالندى وبحور

همُ صدّقوا بالوحي حين اتاهم — وما الناس الاّ جاحد وكفور

مناقب يعيا الوصف عن كنه قدرها — ويرجع عنها الوهم وهو حسير

ألا كل مدح عن مداك مقصر — وكل رجاء في سواك غرور

ولما ترادوا للسلام ورفعت — عن الشمس في افق الشروق ستور

وقد قام من زرق الاسنة دونهُ — صفوف ومن بيض السيوف سطور

رأوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها — وآيات صنع الله كيف تنير

وكيف استوى بالبدر والبحر مجلس — وقام بعبءِ الراسيات سرير

يقولون والاوجال تخرس السنا — وحارت عيون منهمُ وصدور

لقد حاط اعلام الهدى بك حائط — وقدّر فيك المكرمات قدير

﴿ ومنها ﴾

أترى لخطب الدهر والدهر معضل — وكلني لليث الغاب وهو هصور

وقـد خفض الاسماء وهي سواكن — واعمل في الفعل الصحيح ضمير

وتنبو الردينيات والطول وافر — ويبعد وقع السهم وهو قصير

﴿ وقوله من اخرى ﴾

اوجفت خيلي في الهوى وركابي — وقذفت بي في الصبا وحرابي

وسللت في سبل الغواية صارما — عضبا ترقرق فيه ماء شبابي

ورفعت للشوق المبرح راية — خفاقة [illegible] الاحباب

ولبست بالآثام لامة خالع — مسرودة [illegible] وتصابي

وبرزت للشكوى بشكة معلم — نكص الملام بها على الاعقاب

فاسأل بكيّ الوجد كيف اثرته — بغروب دمع صائب التسكاب

واسأل جنود العذل كيف لقيتها — في جحفل الارجاء والاوصاب

ولة-

ولقد كررت على الملام بزفرة | ذهل العتاب بها عن الاعتاب
حتى تركت العاذلين لما هم | شغفا بحب التاركي لما بي
من كل ممنوع اللقا اغتالـه | صرف الهوى أي تودد الي
حتى انتهت عن الاحبة معقلا | وعر المسالك مقفل الابواب
ووقفت موقف عاشق حلت له | فيه غنيمة كاعب وكعاب
بحدائق الحدق التي اسبتني | بأحد من سيفي ومن اسنابي
في روضة جاد النعيم سماءها | فتنجمت بكواعب اتراب
من كل مفتون للنهى عائم | عشقا ومسبي لعقلي سابي
في جنح ليل كالغراب اطار لي | عن ملتقى الاحباب كل غراب
وجلا لعيني كل بدر طالع | فيزيل حلك دجاه وحجابي
جاب الظلام فلم يدع من دجوه | الا غدائر شعره المنجاب
فظللت بين صبابة وظلامة | معرى الجفون بطرفه المغرى بي
فاذا كتبت ساطري في قلبه | اخفى فخط ساطريه جوابي
واذا سقاني من عقار جفونه | انهى علي فنهما برضاب
وسلافة الاعناب توقد نارها | تهدى الي بوابع العاب
فسكرت والايام تسلب حدقتي | والدهر ينسج لي ثياب سلابي
سكرين من خمر يكان خمارها | فقد الشباب وفرقة الاحباب
لمدى تناهى في الغواية فانتهى | فينا الى اجل له وكتاب

﴿ ومنها ﴾

وتمثلني شمائل اذكرتني | في طيها طوى وحسن مآب
ورضاك ردني الى اوجه | من جور ايام علي غضاب
وهداك تشرق لي وليلي مظلم | وسماك ابرق لي وزندي كابي
فحللت منه بخير دار منابه | وتوجت منه في اعز رحاب

واسمت في اركى البقاع صوافني ... وضربت في اعلى البقاع قبابي
وشويت للاضياف لحم ركائبي ... في نار احلاسي وفي اقتابي
ولقد كـوت برغم دهر ضامني ... ما اخلفت عصراه من انوابي

﴿وقوله يصف الهلال﴾

ومحق الشهر * كال البدر * فلاح في اولى الـصباح النضر
كأنه قرط * بأذن الفجر

﴿الباب العاشر في ذكر شعراء الموصل وغرر اشعارهم﴾

فمنهم السريّ بن احمد الكندي المعروف بالرفاء * السريّ * وما ادراك من السريّ * صاحب سر الشعر * الجامع بين نظم عقود الدر * والنفث في عقد السحر * ولله دره ما اعذب بحره * واصفى قطره * واعجب امره * وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كمة الفكر * فكتبت منه محاسن وملحا * وبدائع وظرفا * كأنها اطواق الحمام * وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس * وسوالف الغزلان * وخدود العذارى الحسان * وغمزات الحدق الملاح * وبدأت بصدر من اخباره * وبطرف لاشعاره * بلغني انه اسلم صبيا في الرفايين بالموصل فكان يرفو ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب ونكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في سوق البزازين يطرز فكتب اليه

يكفيك من جملة اخباري ... يسري من الحب واعساري
في سوقة افضلهم مرتد ... فصا فضل بينهم عاري
وكانت الابرة فيما مضى ... صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا ... كأنه من ثقبها جاري

وهذه الابيات ليست في ديوان شعره الذي في ايدي الناس وانما هي في جملة بخط السريّ استصحبها ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهي عنده الان

وكل خبر عندنا من عنده ولما جدّ السري في خدمة الادب وانتقل عن تطريز الثياب * الى تطريز الكتاب * فشعر بجودة شعره ونابذ الخالديين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وجعل يورق وينسخ ديوان شعر ابي الفتح كشاجم وهواد ذاك ريحان اهل الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب * وعلى قالبه يضرب * وكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى سعره ويشنع بذلك على الخالديين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها وقد وجدتها كلها للخالديين بخط احدهما وهو ابو عثمان سعيد بن هاشم في مجلدة اتحف بها الوراقُ المعروف بالطرسوسي ببغداد ابا نصر سهل بن المرزبان وانفذها الى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور واخيه ابي بكر محمد بن هاشم ورأيت فيها ابياتا كتبها ابو عثمان لنفسه واخرى كتبها لاخيه وهي باعيانها للسري بخطه في المجلدة المذكورة لابي نصر فمنها ابيات في وصف الثلج واستهداء النبيذ

| | |
|---|---|
| يامن انامله كالعارض الساري | وفعله ابدا عار من العار |
| اما ترى الثلج قد خاطت انامله | ثوبا يزرّ على الدنيا بازرار |
| نار ولكنها ليست بمحرقة | نورا وماء ولكن ليس بالجاري |
| والراح قد اعوزتنا في صبيحتنا | بيعا ولو وزن دينار بدينار |
| فامنن بما شئت من راح يكون لنا | نارا فانا بلا راح ولا نار |

﴿ ومن قوله ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| الذ العيش اتيان الصبيح | وعصيان النصيحة والنصيح |
| واصغاء الى وتر وناي | اذا ناحا على زق جريح |

تلاقت عليه من تميم ويعرب | شموس تلألا في الملا وبدور
من الحميريين الذين اكفهم | سحائب تهمي بالندى وبحور
هم صدّقوا بالوحي حين اتاهم | وما الناس الا عابد وكفور
مناقب يعيا الوصف عن كنه قدرها | ويرجع عنها الوهم وهو حسير
ألا كل مدح عن نداك مقصر | وكل رجاء في سواك غرور
ولما تراءوا للسلام ورفعت | عن الشمس في افق الشروق ستور
وقد قام من زرق الاسنة دونه | صفوف ومن بيض السيوف سطور
رأوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها | وآيات صنع الله كيف تنير
وكيف استوى بالبدر والبحر مجلس | وقام بعبء الراسيات سرير
يقولون والاوجال تخرس السنا | وحارت عيون منهم وصدور
لقد حاط ان الاسلام الهدى بك حائط | وقدّر فيك المكرمات قدير

﴿ ومنها ﴾

اثرني لخطب الدهر والدهر معضل | وكلني لليث الغاب وهو هصور
وقد تخفض الاسماء وهي سواكن | ويعمل في الفعل الصحيح ضمير
وتنبو الردينيات والطول وافر | ويبعد وقع السهم وهو قصير

﴿ وقوله من اخرى ﴾

اوجفت خيلي في الهوى وركابي | وقذفت نبلي في الصبا وحرابي
وسللت في سبل الغواية صارما | عضبا ترقرق فيه ماء شبابي
ورفعت للشوق المبرح راية | خفاقة بمرابع الاطراب
ولبست للوام لامة خالع | مسرودة [illegible] وتصابي
وبرزت للشكوى بحلة معلم | نكص الملام بها على الاعقاب
فاسأل كميّ الوجد كيف اثرته | بغروب دمع صائب التسكاب
واسأل جنود العذل كيف لقيتها | في جحفل الارجاء والاوصاب

ولقد

ولقد كررت على الملام بزفرة   ذهل العتاب بها عن الاعتاب

حتى تركت العاذلين لما بهم   شغلا بحب التاركي لما بي

من كل مخلوع اللجام اغتاله   صرف النوى أنى به ودنا بي

حتى انثنيت عن الاحبة معقلا   وعن المسالك مقفل الابواب

ووقفت موقف عاشق حلت له   نزه غريبة كاعب وكعاب

بحدائق الحدق التي افتنني   بأحد من سيفي ومن اشابي

في روضة جاد النعيم سماءها   فتفتحت بكواعب اتراب

من كل معشوق لقلبي غانم   عشقا وسبي لعقلي سابي

في جنح ليل كالغراب اطار لي   عن ملتقى الاحباب كل غراب

وجلا لعيني كل بدر طالع   فن أهتك حجابه وحجابي

جاب الظلام فلم يدع من دجنه   الا غدائر شعره المنجاب

فظللت بين صبابة وظلامة   مغرى الجفون بطرفه المغري بي

فاذا كتبت ساطرى في قلبه   اخفى فخط ساطريه جوابي

واذا سقاني من عقار جفونه   الفى علي فمحيها برضاب

وسلافة الاعتاب توقد نارها   تهدى الي بيانع العناب

فسكرت والايام تسلب جدتي   والدهر ينسج لي ثياب سلابي

سكرين من خمرين كان خمارها   فقد الشباب وفرقة الاحباب

لمدى تناهى في الغواية فانتهى   فينا الى اجل له وكتاب

﴿ ومنها ﴾

وشملتني بشمائل اذكرنني   في طيها طول وحسن مآب

ورضاك ردني راضيا في اوجه   من جور ايام علي غضاب

وهداك شرق لي وليلي مظلم   وسناك ابرق لي وزندي كابي

فحللت منه خير دار مقامة   ونويت منه في اعز رحاب

واسمت في ازكى البقاع سوائمي    وضربت في اعلى البقاع قبابي
وشويت للاضياف لحم ركائبي    في نار احلاسي وفي اقتابي
ولقد كسوت برغم دهر ضامني    ما اخلقت عصراه من اثوابي

﴿ وقوله يصف الهلال ﴾

وعق الشهر * كآل البدر * فلاح في اولى الصباح النضر
كأنه قرط * بأذن الفجر

## ﴿ الباب العاشر في ذكر شعراء الموصل وغرر اشعارهم ﴾

فمنهم السريّ بن احمد الكندي المعروف بالرفاء * السريّ * وما ادراك من السريّ * صاحب سر الشعر * الجامع بين نظم عقود الدر * والنفث في عقد السحر * ولله دره ما اعذب بحره * واصفى قطره * واعجب امره * وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الفكر * فكتبت منه محاسن وملحا * وبدائع وطرفا * كأنها اطواق الحمام * وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس * وسوالف الغزلان * ونهود العذارى الحسان * وغمزات الحدق الملاح * وبدأت بصدر من اخباره * وبطرف لاشعاره * بلغني انه اسلم صبيا في الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في سوق الطرازين يطرز فكتب اليه

يكفيك من جملة اخباري    يسري من الحب واعساري
في سوقة افضلهم مرتد    نقصا فنفضل بينهم عاري
وكانت الابرة فيما مضى    صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا    كأنه من ثقبها جاري

وهذه الابيات ليست في ديوان شعره الذي في ايدي الناس وانما هي في مجلدة بخط السريّ استصحبها ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهي عنده الان

وكل خبر عند ما من عند ولما جدّ السري في خدمة الادب وانتقل عن تطريز الثياب * الى تطريز الكتاب * فشعر بجودة شعره ونابذ الخالديين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وجعل يورق وينسخ ديوان شعر ابي الفتح كشاجم وهواذ ذاك ريحان اهل الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب * وعلى قالبه يضرب * وكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك على الخالديين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها وقد وجدتها كلها للخالديين بخط احدهما وهو ابو عثمان سعيد بن هاشم في مجلدة اتحف بها الوراقُ المعروف بالطرسوسي ببغداد ابا نصر سهل بن المرزبان وانفذها الى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور واخيه ابي بكر محمد بن هاشم ورأيت فيها ابياتا كتبها ابو عثمان لنفسه واخرى كتبها لاخيه وهي باعيانها للسري بخطه في المجلدة المذكورة لابي نصر فمنها ابيات في وصف الثلج واستهداء النبيذ

| | |
|---|---|
| يامن انامله كالعارض الساري | وفعله ابدا عار من العار |
| اما ترى الثلج قد خاطت انامله | ثوبا يزرّ على الدنيا بازرار |
| نار ولكنها ليست بمحرقة | نورا وماء ولكن ليس بالجاري |
| والراح قد اعوزتنا في صبيحتنا | بيعا ولو وزن دينار بدينار |
| فامنن بما شئت من راح يكون لنا | نارا فانا بلا راح ولا نار |

﴿ ومن قوله ايضا ﴾

| | |
|---|---|
| الذ العيش اتيان الصبيح | وعصيان النصيحة والنصيح |
| واصغاء الى وترونا ي | اذا ناحا على زق جريح |

غداة دجنة وطفاء تبكي    الى ضحكاء من الزهر المليح

وقد حدبت قلائصها الحيارى    بجاد من رواعدها فصيح

وبرق مثل حاشيتي رداء    جديد مذهب في يوم ريح

هكذا بخط السري والذي بخط الخالدي حاشيتي لواء ولست ادري أأنسب هذه الحال الى التوارد أم الى المصالتة وكيف جرى الامر فبينهم مناسبة عجيبة ومماثلة قريبة في تصريف اعنة القوافي وصياغة حلي المعاني وانا اجعل فصلا لشعر السري في ذكر سرقتهما منه وغارتهما عليه ثم اسوق غرر الخالديين مع نبذ من اخبارهما اذا فرغت من قضاء حق السري باذن الله تعالى ومشيئته ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول * وبعد صيته بعد الخمول * وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح المهلبي الوزير وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتزق معهم وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه الى خراسان وسائر البلدان وكنت احسب اني قد استغرقت شعره لجمعي فيه بين ما انشد فيها واستخرجها ابو بكر الخوارزمي اولا وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد وهو اول ما رأيته مما انفذه ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد الى ابي بكر وبين المجلدة بخط السري التي وقعت اليّ من جهة ابي نصر وفيهـا زيادات كثيرة على ما في الديوان فقرأت في كتاب الوساطة للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ابياتا انشدها للسري في جملة ما انشد لاكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع احكام الصنعة وعذوبة اللفظ وهي

اقول لحنان الحشاء المغرّد    بهز صفيح البارق المتوقد

تبسم عن ريّ البلاد حبيبه    ولم يبتسم الّا لانجاز موعد

ومنها

﴿ ومنها ﴾

ويا ديرها الدرقي لا زال رائح | بجل عقود المزن فيك ومغتدى
ظللنا لديك الدهر ياح كأنما | يدل سماء الورد نرجسها الندى
يشق جيوب الورد في شجراتها | نسيم متى يظفر الى الماء يبرد

فاعجبت جداً بها وتعجبت منها وتأسفت على ما فاتني من اخواتها من هذه القصيدة وغيرها ثم مررت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتاً واحداً انشده السرى من قصيدة وذكر انه اخذه من قول المتنبي

سقاك وحيانا بك الله انما | على العيس نور والخدور كمائمه

وهو | حيا بك الله عاشقيك فقد | اصبحت ريحانة لمن عشقا

فكدت اقضي بان لم اسمع في معناه اظرف منه ولا الطف ولا اعذب ولا اخف وطابت القصيدتين فعزتا واعوزتا وعلمت ان الذي حصلت من شعره غيض من فيض ما لم يقع الي ولما وجدت السرى اخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الاخذ من الشعر اكسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته قال السرى من قصيدة في سيف الدولة وذكر بعض غزواته

طلعت على الديار وهم نبات | واغمدت السيوف وهم حصيد
فما ابقيت الا مخطفات | حماها الخصر منها والنهود

وكرر هذا المعنى فقال

افنت ظباك الروم حتى انها | لم تبق الا ظبية او ريما

وانما سرقة من قول المتنبي

فلم يبق الا من حماها من الظبي | لمى شفتيها والثدي النواهد

وقال السرى من قصيدة

حييت من طلل اجاب دثوره | يوم العقيق سوال دمع سائل
يخفى ويبذل وهو اعظم حرمة | من ان يذال براكب او ناعل

وهو من قول المتنبي

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وفي قصيدة السري

فالدهر يمح منه غرة سابق ... لاقاه اول سابقين اوائل

وهو من قول مروان ابن ابي حفصة

سبقت بمعذوجه معن سابقا ... لما جرى وجرى ذوو الاحساب

وقال السري من قصيدة وذكر الخيال

وافى يحقق لي الوفاء ولم يزل ... عدن الصبابة بالوفاء حقيقا

ومضى وقد منع الجفون خفوقها ... قلب لذكرك لا يقر خفوقا

فالتجنيس اخذه من قول التنوخي

يفديك قلب خافق ... ابدا وطرف ما خفق

واللفظ من قول ابن المعتز ( ما بال قلبك لا يقر خفوقا ) وقال السري من قصيدة

نقضت البراقع عن محاسن روضة ... ريضت بجحفل الحيا انوارها

فمن الثغور المشرقات لجينها ... ومن الخدود المذهبات نضارها

أغصان بان اغربت في حملها ... فغرائب الورد الجني ثمارها

وهو من قول ابن الرومي

غصون بان عليها الدهر فاكهة ... وما الفواكه مما يحمل البان

وقال السري

تلك المكارم لا ارى متأخرا ... اولى بها منه ولا متقدما

عفو اظل ذوي الجرائم كلهم ... حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو من قول ابي تمام

وتكفل الايتام عن آبائهم ... حتى وددنا اننا ايتام

في الاصل

والاصل فيه قول ابي ذهيل الجمحي

ما زلت في العفو للذنوب واطـــلاق لعانٍ بجرمه غلق
حتى تمنى البراء انهمُ عندك امسوا في القد والحلق

وقال السري من قصيدة

اذا ذكر العقيق لنا نثرنا عقيق الدمع سحا وانهمالا
طلول كلما حاولن سقيا سقتها العين ادمعها سجالا
نحن جمالنا هونا اليهـا فاحسبها ترى منها جمالا
ونسأل من معالمها محيلا فنطلب من اجابتها محالا

وهو من قول ديك الجن

قالوا السلام عليك يا اطلال قلت السلام على المحيل محال

وقال السري من قصيدة يتشوق بها بني نهد

تنأوا ولما ينصرم حبل عزمهم وحاشا لذاك الحبل ان يتصرما
فشرّق منهم سيد ذو حفيظة وغرّب منهم سيد فتشأما
كأن نواحي الجو تنثر منهمُ على كل فج قاتم اللون انجما

وهو من قول الشاعر

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم باقطار آفاق البلاد نجوم

وقال من قصيدة

تناهى فاطمأن الى الحلم واحسن للعواذل في الخطاب
وصار جنيب غصن غير رطب وكان جنيب اغصان رطاب
خلت منه ميادين التصابي وعُرّي منه افراس الشباب
وزينهُ خضاب الله لما تولى عنه سيف زور الخضاب

وانما اخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير (وعري افراس الصبا ورواحله)
وذكر خضاب الله في البيت الرابع وهو من قول ابي تمام (ورأت خضاب الله

وهو خضابي) وفي قصيدة السري

وكنت كروضة سقيت سحابا ... فاثنت بالنسيم على السحاب

وهو من قول المتنبي

وذكيّ رائحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الوليّ على الوسـ ... ـميّ ثم العهاد بعد العهاد

فهي تثني على السماء ثناء ... طيب النشر شائعا في البلاد

وقال السري من قصيدة

لياليناً بأحياء الغميم ... سقيت ذهاب مذهبة الغيوم

مضت بك رأفة الايام فينا ... وغفلة ذلك الزمن الحليم

فكنا منك في جنات عيش ... وقت حسنا نجيات النعيم

رياض محاسن وسماء شموس ... وظل دساكر وجنى كروم

واجفان اذا لحظت جسوما ... خلعن سقامهن على الجسوم

وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

فباحسن الرسوم وما تمشى ... اليها الدهـر في صور البعاد

واذ طير الحوادث في رباها ... سواكن وهي غناء المراد

مذاكي حلبة وشروب دجن ... وسامر فتية وقدور صاد

واعين ربرب كحلت بسحر ... واجساد تضمخ بالجساد

وممن اخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث قال من قصيدة

واجفان تروّي كل شيء ... سوى قلب الى الاحباب صادي

بذاك جريت اذ فارقت قوما ... لبست لبينهم ثوبي حداد

معادن حكمة وغيوث جدب ... وانجم خبرة وصدور نادي

وقال

وقال السري من قصيدة

ترتع حولي الظباء آنسة　　نظائرا في الجمال اشباها
رقت عن الوشي نعمة فاذا　　صافح منها الجسوم وشاها

وهو من قول المتنبي

حسان التثني ينقش الوشي مثله　　اذا مسن في اجسامهن النواعم

وقال من ابيات

واغيد مهتز على صحن خده　　غلائل من صبغ الحياء رقاق
احاطت عيون العاشقين بخصره　　فهن له دون النطاق نطاق

وهو ايضا من قول المتنبي

وخصر تثبت الاحداق فيه　　كأن عليه من حدق نطاقا

وكتب الى صديق له قد اتهمه بغلام بعثه اليه في حاجة

ابا بكر اسأت الظن فيمن　　سجيته القنع والخلاف
وخنت عليه في الخلوات مني　　ولم تك بيننا حال تخاف
جنوت من الصبا ما ليس يجنا　　وعفت من الهوى ما لا يعاف
فلو اني هممت بقبح فعل　　لدى الاغفاء ايقظني العفاف

وانما اخذه من قول ابي الحسن بن طباطبا

ماذا يعيب الناس من رجل　　خاص العفاف من الاثام له
يقظانه ومنامه شرع　　كل بكل منه مشتبه
ان هم في حلم بفاحشة　　زجرته عفته فينتبه

وقال السري من ابيات لصديق له اهدى اليه ماء ورد فارسي في قارورة بيضاء مزينة بقراطيس مذهبة

بعثت بها عذراء حالية النحر　　مشهرة الجلباب سورية النجر
مضمنة ماء صفا مثل صنوها　　فجاءت كذوب التبر في جامد الدر

ينوب بكفى عن ابيه وقد مضى ... كما نبت عن آبائك السادة الغر

وانما هو عكس قول المتنبي

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقال من قصيدة في سيف الدولة

لما تراءى لك الجمع الذى نزحت ... اقطاره ونأت بعدا جوانبه

تركتهم بين مصبوغ ترائبه ... من الدماء ومخضوب ذوائبه

فحائر وشهاب الرمح لاحقه ... وهارب وذباب السيف طالبه

يهوى اليه بمثل النجم طاعنه ... وينتحيه بمثل البرق ضاربه

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ... ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وهو من قول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ... محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وقال السرى من قصيدة في سيف الدولة وذكر العدو

تروع احشاءه بالكتب وهو لها ... خوف الردى ورجاء السلم مستلم

لا يشرب الماء الا غص من حذر ... ولا يهوّم الا راعه الحلم

وهو من قول اشجع السلمي

فاذا تنبه رعته واذا غفا ... سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال من قصيدة

وقفنا نجهد العبرات لما ... رأينا البين مذموم السجايا

كأن خدودهن اذا استقلت ... شقيق فيه من طل بقايا

وهو من قول الناشي الاوسط

كأن الدموع على خدها ... بقية طل على جلنار

وقال من قصيدة في مرثية ام ابي تغلب

تذال مصونات الدموع ازاءها ... وتمشى حفاة حولها الرجل والركب

تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت — كأن قلوب الناس في موتها قلب

ومصراع البيت الاول من قول المتنبي (مشى الامراء حوليها حفاة) والبيت الثاني من قول ابن الرومي

سلالة نور ليس يدركها اللمس — اذا ما بدا اغضى له البدر والشمس

به اجمعت الاهواء يجمعها هوى — كأن نفوس الناس في حبه نفس

ولابي بكر الخالدي في الاخذ منه

وبدر دجى يمشي به غصن رطب — دنا نوره لكن تناوله صعب

اذا ما بدا اغرى به كل ناظر — كأن قلوب الناس في حبه قلب

وقال السري من قصيدة

ايامَ لي في الهوى العذريّ مأربة — وليس لي في هوى العذال من ارب

سقى الغمام رباها دمــع مبتسم — وكم سقاها الصابي دمع مكتئب

وردد هذا المعنى فقال

ولما اعتنقنا خلت ان قلوبنا — تناجي بافعال الهوى وهي تخفق

هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى — معالمها من عبرة تترقرق

وهو من قول ابي تمام

دمن طالما التقت ادمع المز — ن عليهــا وادمع العشاق

وفي قصيدة السري

وطوقت قوما في الرقاب صنائعا — كأنهمُ منهــا الحمام المطوق

وهو من قول المتنبي

اقامت في الرقاب لــه اياد — هي الاطواق والناس الحمام

وللسري من قصيدة في سيف الدولة

تبسم برق الغيم فاختال لامعا — وحل عقود الغيث فارفض هاملا

فقلت عليٌّ منك اعلى صنائعا — اذا ما رجوناه وارجى مخايلا

وانما نسج فيه على منوال البحترى حيث قال

قد قلت للغيم الركام ولج في　　ابراقه والح في ارعاده

لا تعرضن لجعفر متشبها　　بندى يديه فلست من انداده

وقال السرى من قصيدة

قامت تميل للعناق مقوّما　　كالخوط ابدع في الثمار واغربا

حملت ذراه الاقحوان مفضضا　　يسقى المدامة والشقيق مذهبا

وابت وقد اخذ النقاب جمالها　　حركات غصن البان ان تتنقبا

وهو من قول ابي تمام

ارخت خمارا على الفرعين وانتقبت　　للناظرين بقد ليس ينتقب

وقال السريّ في وصف شعره

وغريبة تجرى عليك رياحها　　ارجا اذا لفحت عدوّك نارها

ممن له غرر الكلام تفتحت　　ابوابها وترفعت استارها

تجري وتطلبة عصائب قصرت　　عن شأوه فقصارها اقصارها

فتعيش بعد مماته اشعارهُ　　وتموت قبل مماتها اشعارها

وهو من قول دعبل

يموت رديُ الشعر من قبل اهله　　وجيده يبقى وان مات قائله

وقال من قصيدة

صادق البشر يرى ماء الندى　　يترقى في وجهه او ينحدر

قلت اذ برّز سبقا في العلا　　أألى المجد طريق مختصر

وهو من قول البحترى

ما زال يسبق حتى قال حاسده　　له طريق الى العلياء مختصر

وفي قصيدة السرى

قد تقضى الصوم محمودا فعد　　لهوى يحمد او راح يسر

انت

انت والعيد الذي عاودته
غرتا هذا الزمان المعتكر

لذ فيك المدح حتى خلته
سمرا لم اشق فيه بسهر

وهو من قول ابن الرومي

يامشرعا كان لي بلا كدر
ياسمرا كان لي بلا سهر

وقال من قصيدة ذكر فيها جراحا نالته في بعض اسفاره

نوب لو علت شماريخ رضوى
اوشكت ان تخرّ منهن هدّا

عرضتني على الحسام فاضحى
كل عضو مني لحديه غمدا

وكست مفرقي عمامة ضرب
ارجوانية الذوائب تندى

وهو من قول ابن المعتز

ألا رب يوم قد كسوكم عمائما
من الضرب في الهامات حمر الذوائب

وقال السري من قصيدة في المهلبي الوزير

وارى العدوّ نقيصة في عمره
وارى الصديق زيادة في حاله

بوقائع للباس في اعدائه
ووقائع للجود في امواله

عذلوه في الجدوى ومن يثني الحيا
ام من يسد عليه طرق سجاله

وهو من قول المتنبي

وما ثناك كلام الناس عن كرم
ومن يسد طريق العارض الهطل

وقال من قصيدة في وصف طير الماء

وآمنة لا الوحش يذعر سربها
ولا الطير منها داميات المخالب

هي الروض لم تنش الخمائل زهره
ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب

اذا انبعثت بين الملاعب خلتها
زرابيّ كسرى بثها في الملاعب

وهو من قول ابن الرومي

زرابيّ كسرى بثها في صحونه
ليحضر وفدا او ليجمع مجمعا

وفي قصيدة السري

وان آنست شخصا من الناس صرصرت ... كما صرصرت في الطرس اقلام كاتب

وهو من قول ابي نواس

كأنما يصفرن عن ملاعق ... صرصرة الاقلام في المهارق

وقال في وصف رقاص

اذا اختلجت مناكبه لرقص ... نزت طير القلوب اليه نزوا

افارس انت احسن من تثنى ... على صهوة واطح من تاوى

وهو من قول الصنوبري

فمن متلوّ على نايه ... ومن منثنّ على صنجه

وقال من قصيدة في سيف الدولة

بكاهل الملك سيف الدولة اطأدت ... قواعد الدين واشتدت كواهلة

من الرماح وان طالت مخاصره ... كما الدروع وان اوهت غلائلة

وهو من قول البحتري

ملوك يعدون الرماح مخاصرا ... اذا زعزعوها والدروع غلائلا

وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة

وعارض اكلأ فيه بارقا ... كالنار شبت في ذرى طود اشم

كأنه شوان جر ذيله ... فكلما ريع انتضى عضبا خذم

وهو من قول ابن المعتز

كأن الرباب الجون دون سحابه ... خليع من الفتيان يسحب مئزرا

اذا ادركته روعة من ورائه ... تلفت واستل الحسام المذكرا

وفي قصيدة السري

ورب يوم تكتسي البيض به ... لونا فتكسو لونها سود اللمم

وهو من قول المتنبي

واستعار الحديد لونا والقى ... لونه في ذوائب الاطفال

وقال

وقال من قصيدة

وأنا الفداء لمرغم فيّ العدى　　اذ زارني وهنا على عدوائـه

قمر اذا ما الوشي صين ازالة　　كيا يصون بهاءه ببهائـه

وهو من قول المتنبي

لبسن الوشي لا متجملات　　ولكن كي يصنّ به الجمالا

وفي قصيدة السري

ضعفت معاقد خصره وعهوده　　فكأن عقد الخصر عقد وفائه

واللفظ من قول ابن المعتز ( وشادن ضعيف عقد الخصر ) وقال السري من قصيدة

حلية وثناياه وعنبره　　كل ينمّ عليه او يراقبه

فلست ادري اذا ما سار في افق　　شمائل الافق اذكى ام جنائبه

سرى من الخيف يخفي البدر منتقبا　　والبدر يأنف ان تخفى مناقبه

وانما الم فيه بقول كشاجم

بأبي وامي زائر متقنع　　لم يخف ضوء البدر تحت قناعه

وقال في وصف القلم من قصيدة في ابي اسحق الصابي

وفتى اذا هز اليراع حسبته　　لمضاء عزمته يهز مناصلا

من كل ضاف البرد ينطق راكبا　　بلسان حامله ويصمت راجلا

وهو من قول ابي تمام

فصيح اذا استنطقته وهو راكب　　واعجم ان خاطبته وهو راجل

وقال السريّ من قصيدة

الغيث والليث والهلال اذا　　اقمر بأسا وبهجة وندى

ناس من الجود ما يجود به　　وذاكر منه كلما وعدا

وهو من قول الشاعر

رأيت يحيي ادام الله بهجته ... يأتي من الجود ما لم يأته احد
ينسى الذى كان من معروفه ابدا ... الى الرجال ولا ينسى الذى يعد

وقال من قصيدة

بعيد اذا رمت ادراكه ... وان كان في الجود سهلا قريبا
غرائب ابدعتها في السما ... ح فلسنا نرى لك فيها ضريبا

وهو من قول البحترى

بلونا ضرائب من قد نرى ... فما ان رأينا لفتح ضريبا

وقال من قصيدة

فتى شرع المجد المؤثل فالعلا ... مآرسة والمكرمات شرائعه
اذا وعد السرّآء انجز وعده ... وان اوعد الضرّآء فالعفو مانعه

وهو من بيت تشتمل عليه قصة حكاها المبرد عن ابي عثمان المازنى قال حدثني محمد بن مسعر قال جمعنا بين ابي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في مسجد ما فقال له ابو عمرو ما الذى يبلغني عنك في الوعيد فقال ان الله وعد وعدا واوعد ايعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال له ابو عمرو انك اعجميّ ولا اعنى لسانك ولكن فهمك ان العرب لا تعدّ ترك الايعاد ذما وتعده مدحا ثم انشد

وما يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... وما اختشي من صولة المتوعد
واني اذا اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

فقال له عمرو افليس تسمى تارك الايعاد مخلفا قال لى قال افتسمي الله مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شاهدك وقال السرى من ابيات

لحظت عزمتي العراق فسلت ... همتي للرحيل سيف اعتزامى
فسلام على جنابك والمنـ ... ـهل والظل والايادى الجسام

وهو من قول البحترى

فسلام على جانبك والمنبسـل فيه وربعك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عبوس

وقال في وصف اشعاره

خلع غضة النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب
فهي كالخرَّد الاوانس يخلطـن تماس الصبا بناس التصابي
رقة فوق رقـة الخصر تبدي فطنة فوق فطنة الاعراب

وهو من قول الطائي

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم وتباعدوا عن فطنة الاعراب

وقال السري من قصيدة

المستفي العفو التي غيرن لى ود الصديق فعاد منها حاسدا
فلبلبسنَّ بها التناه مسيرا ومخلدا ما دام يذبل خالـدا

والبيت الاول من قول البحتري

والمستفي العفو التي غيرت اخي عليَّ فامسى نازح الود اجنبا

(قد اخذت اطرفه من ذكر سرقاته) ولا باس ان اورد بعض ما كرره من معانيه بما منها الا بارع رائع وانما اكررها اعجابا بها واستحسانا لها اخترعه منها (ذكر ما تكرر من معانيه) قال من ابيات في الاستزارة

الست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق
ورقت جلابيب النسيم على الثرى ولكن جلابيب الغيوم صفاق

وقال في معناه

راح الغمام به صفيقا نسجـه وغدا به ثوب النسيم رقيقا

وقال في قريب منه

فهواءه سكب الردا ء وغيمـه جافي الازار

وقال من تلك الابيات

وذو ادب جلت صنائع كفه ... ولكن معاني الشعر منه دقاق

وقال في معناه

اعليُّ كم نعم مُنحت جليلة ... منحتك معنى في الثناء دقيقا

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما اقام فان سرى ... في جحفل ترك النضاء مضيقا

وقال في معناه

فطورا لكم في العيش رحب منازل ... وطورا لكم بين السيوف زحام

وقال يمدح

فلتشكرنك دولة جدّدتها ... فتجددت اعلامها ومنارها

حليتها وحميت بيضة ملكها ... فغرار سيفك سورها وسوارها

وقال في معناه

تحلّي الدين او تحمي حماهُ ... فانت عليه سور او سوار

وقال

نشر الثناء فكان من اعلانه ... وطوى الوداد فكان من اسراره

كالفضل يبدي الطلع من اثماره ... حينا ويخفي الغصن من جماره

وقال في معناه

اصبحت اظهر شكرا عن صنائعه ... واضمر الود فيه ايّ اضمار

كيانع الفضل يبدي للعيون ضحى ... طلعا نضيدا ويخفي غض جمار

وقال في وصف الشمع

اعددت لليل اذا الليل غسق ... وقيدا لالحاظ من دون الطرق

قضبان تبر عريت عن الورق ... شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

وقال في معناه

فرّجتها بصحائح ان تعتلل ... فلهن من ضرب الرقاب شفاء

﴿وقال في معناه﴾

وإذا عرتها مرضة فشفاؤها ضرب الرقاب

﴿وقال في معناه﴾

سياطها بضرب اعناقها وهو بذاك الفعل يحييها

﴿وقال﴾

قد اغتدي نشوان من خمر الكرى احرّ بردي على برد السرى

والصبح حمل بين احشاء الدجى

وقال في مثله ( والصبح حمل في حشى الظلماء ) وقال في وصف الخمر

ألا غادها مخطئا او مصيبا وسر نحوها داعيا او مجيبا

وخذ لها حره في غد اذا الحرّ قارن يوما لهيبا

﴿وقال في معناه﴾

هات التي هي يوم الحشر اوزار كالنار في الحسن عقبى شربها النار

﴿وقال في معناه﴾

هاتها لم تباشر النار واعلم انها في المعاد للشرب نار

﴿وقال من ابيات﴾

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب

كراهب حنّ للهوى طربا فشق جلبابه من الطرب

﴿وقال في معناه﴾

والفجر كالراهب قد مزقت من طرب عنه الجلابيب

﴿وقال يمدح﴾

يخضب الكف بالمدام وطورا يخضب السيف من دم مهراق

﴿وقال في معناه﴾

وتخضب بالراح ايماننا وتخضب بالدم ارماحنا

﴿وقال في الغزل وهو من غرره﴾

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام

﴿وقال ونقل معناه الى الخمر﴾

وبريه اعلى الرأي حزم كامن فيه كمون الموت في حد القضب

﴿وقال في معناه﴾

اما للمحبين من حاكم فينصفني اليوم من ظالمي
حمامي في طرفه كامن كمون المنية في الصارم

﴿وقال في معنى آخر﴾

وفتية زهر الآداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

﴿وقال في معناه﴾

حتى اذا الشمس بها آذنت خيامها الصفر بقلع الاواخ
راحوا عن الراح وقد ابدلوا مشي الفرازين بمشي الرخاخ

﴿وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج﴾

يبدي لعينك كلما عاينته قرنين جالا مقدما ومحائلا
فكأن ذا صاح يسير مقوّما وكأن ذا نشوان يخطر مائلا

﴿وقال يصف كانون نار﴾

وذو اربع لا يطيق النهو ض ولا يألف السير فيمن سرى
نحمّله سبجا اسودا فيجعله ذهبا احمرا

﴿وقال في معناه﴾

واحدقنا بازهر خافقا ت حوله العذب
فما يمك من سبج يعود كأسه ذهب

وقال

﴿ وقال يمدح ﴾

وكم مخرق الحجاب الى مقام ... توارى الشمس فيه بالحجاب
كأن سيوفه بين العوالى ... جداول يطّردن خلال غاب

﴿ وقال فى معناه ﴾

كأن سيوف الهند بين رماحه ... جداول في غاب سما فتأشبا

﴿ وقال فى معناه ﴾

اسد لها من بيضها وسمرها ... جداولٌ مطّردات وأجم

﴿ وقال فى وصف شعره ﴾

اليك زففتها عذراء تأوى ... حجاب القلب لا حجب القباب
اذبت لصوغها ذهب القوافي ... فادت رونق الذهب المذاب

﴿ وقال فى معناه ﴾

وخذها كالشهاب الحلي تغني ... عن المصباح في الليل الهبابا
مشعشعة كأن الطبع اجرى ... على صفحاتها الذهب المذابا

وعلى ذكر الشعر فانى كاسر عليه فصلا انرط استحسانى جودة وصفه له وموافقته الموصوف قال في وصف شعره من قصيدة

وما زالت رياح الشعر شتى ... فمن ريا الهبوب ومن سموم
تحيي الصاحب الطلق المحيا ... وتعلن شتم ذى الوجه الشتيم
مغنيك من محاسنها ربيعا ... متيم الزهر سيار النسيم

﴿ وقال من اخرى ﴾

قل للعدوّ اليك عن ذى عدّة ... ما ثار الاّ نال ابعد ثاره
صلّ القريض اذا ارتوت انيابهُ ... من سمه قطرت على اشعاره
لو انه جارى عتيقٌ طبعهِ ... في الحلبتين تبرقعا بغباره

﴿ وقال من اخرى ﴾

شغلتك عن حسن السماع مدائح | حسنت فما تنفك تطرب سامعا
طلعت عليك ابا الفوارس انجم | منهن تخجل النجوم طوالعا
زهر اذا صافحن سمع معاند | خفض الكلام وغض طرفا خاشعا
جاءتك مثل بدائع الوشي الذي | ما زال في صنعاء يعجب صانعا
او كالربيع يريك اخضر ناضرا | ومورّدا شرقا واصفر فاقعا

﴿ وقال من اخرى ﴾

وكم مدحة غب النوال تبسمت | كما ابتسم النوّار غب حيا اروى
وما ضر عقدا من ثناء نظمته | وفضلته ان لا يعيش له الاعشى

﴿ وقال من اخرى ﴾

جاءتك كالعقد لا تزرى بناظمها | حسنا وتزرى بما قالوا وما نظموا
والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل | وكالصوارم ذا ناب وذا خذم
او كالعرانين هذا حظه خمس | مزر عليه وهذا حظه شمم

﴿ وقال ﴾

ومفكر خواطره البست | علاك من الحمد ثوبا خطيرا
محاسن لو علقت بالقتيـــر لحسنّ عند الحسان القتيرا
اذا ما جنت خلع المادحيـــن عليهن رقت فكانت حريرا

﴿ وقال ﴾

وطلعة من ثنايا دجيها الفكـــر | ففاقت بحسنهـــا الدرعا
وقرب الحذق لفظها فغدا | من قربها مطمعا وممتنعا

﴿ وقال ﴾

سأبعث الحمد موشيا سبائبه | الى الامير صريحا غير مؤتشب
ان المدائح لا تهدى لناقدها | الا والفاظها اصفى من الذهب
كم رضت بالفكر فيها روضة انفا | تفتح الزهر منها عن جنا الادب

لفظ

لفظ يروح له الريحان مطرحا　　اذا جعلناه ريحانا على الجب

﴿ وقال ﴾

اتتك بحول ماء الطبع فيها　　مجال الماء في السيف الصقيل

قواف ان تمت للمرء عطفا　　ثنى الاعطاف في برد جميل

﴿ وقال ﴾

شرقت بماء الطبع حتى خلتها　　شرقت اروشها بتبر ذائب

ويقول سامعها اذا ما انشدت　　اعقود حمد ام عقود كواكب

﴿ وقال ﴾

ولبس غرائب مدحة دبجتها　　فكأنما دبجت منها مطرفا

من كل بيت لو تجسم لفظة　　لرأيتة وشيا عليك مفوفا

﴿ وقال ﴾

الفاظة كالدر في اصدافه　　لا بل يزيد عليه في لألائه

من كل رائقة الجمال كأنها　　جاد الشباب لها بريقة مائه

﴿ وقال ﴾

والشعر بحر لمت اعمى درّه　　وتنافس الشعراء في حصبائه

﴿ وقل ﴾

وغرائب مثل السيوف اضاءة　　وجدت من الفكر الدقاق صياقلا

فلو استعار الشيب بعض جمالها　　اضحى الى البيض الحسان وسائلا

جاءتك بين رصينه ودقيقه　　تهدي اليك مطارفا وغلائلا

(ما اخرج من غرره في الخالديين وغيرها ممن ادّعى شعره) قال يتظلم من الخالديين والتلعفري الى سلامة بن فهد

هل الصبر مجد حين ادّرع الصبرا　　وهل ناصر للدهر يوسعه نصرا

فكيف شعري يا ابن فهد مصالت　　عليه فقد اعدمت منه وقد اثرى

وفي كل يوم للغبين غارة   تروّع الفاظي المجالسة الغرّا

اذا عنّ لى معنى يضاحك لفظة   كما ضاحك النوّار في روضه القطرا

غريب كشطر البرق لما تبسمت   عقائله للفكر اودعته سطرا

فوجه من الفتيان اسمح وجهه   وصدر من الاقوام يسكنه الصدرا

تناوله منهم من الجهل معدم   من الحلم معذور متى خلع العذرا

فمذ ما قرّبت منه غباوة   واوزر ما سهلت من لفظه وعرا

فمهلا ابا عثمان مهلا فانما   يغار على الاشعار من عشق الشعرا

لاطفأ تما تلك النجوم بأسرها   ودنستما تلك المطارف والأزرا

فويحكما هلاّ بشطر قنعتما   وابقيتما لى من محاسنه شطرا

وقال من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة يتظلم اليه من الخالديين وقد ادعيا شعره غيره ومدحا به المهلبي وغيره

يا اكرم الناس الا ان يعدّ ابا   فات الكرام بآباء وآثار

اشكو اليك حليفي غارة شهرا   سيف الشقاق على ديباج افكاري

ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم   لمزقاه بانياب واظفار

سلاّ عليه سيوف البغي مصلتة   في جحفل من صنيع الظلم جرار

وارخصاه فقل في العطر ممتهنا   لديهما يشترى من غير عطار

لطائم المسك والكافور فائحة   منه ومنتخب الهندي والغار

وكل مسفرة الالفاظ تحسبها   صفيحة بين اشراق واسفار

ارقت ماء شبابي في محاسنها   حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري

كأنها نفس الريحان يمزجه   صبا الاصائل من انفاس نوّار

ان قلداك بدرّ فهو من لججي   او ختماك بياقوت فاحجاري

يا عرائس شعري بالعراق فلا   تبعد سباياه من عون وابكار

مجهولة القدر مظلوم عقائلها   مقسومة بين جهال واغمار

ما كان ضرّهما والدرّ ذو خطر ... لو حلّياه ملوكا ذات اخطار

وما رأى الناس سبيا مثل سبيهما ... بيعت نفيسته ظلما بدينار

والله ما مدحا حيا ولا رثيا ... ميتا ولا افتخرا الاّ باشعاري

هذا وعندي من لفظ اشعشعه ... سلافة ذات اضواء وانوار

كريمة ليس من كرم ولا الثمر ... عروسها بخمار عند خمار

تشا خلال شغاف القلب ان نفثت ... ذات الحباب خلال الطين والقار

لم يبق لي من قريض كان لي وزرا ... على الشدائد الاّ ثقل اوزاري

اراه قد هتكت استار حرمته ... وسائر الشعر مستور باستار

كأنه جنة راحت حدائقها ... من الغويين في نار واعصار

عار من الحسب الوضاح منتسب ... في الخالديين بين الخزّ والعار

وقال من قصيدة في ابي تغلب ذكر فيها احد الخالديين

ولا بد ان اشكو اليك ظلامة ... وغارة مغوار سجيته الغصب

يجول شعري اسد قوم صالح ... هلاكا وان الخالديّ له سقب

رعى بين اعطان له ومسارح ... فلم ترع فيهنّ العشار ولا النجب

وكان رياضا غضة فتكدرت ... موارده واصفر في تربها العشب

يساق الى الحمى اثار فحاله ... وتسلبه الغرّ المحجلة القب

غصبت على ديباجه وعقوده ... فديباجه غصب وجوهره نهب

وابكاره شتى تذل مصونها ... وريعت عذاراها كروع السرب

وكنت اذا ما قلت شعرا احدت به ... حداة المطايا او تغنّى به الشرب

وقال في الخالدي الاصغر وقد ادعى شيئا من شعره

لا بد من بينة تصادر ... فحاذروا دولة مغدور

قد اصبحت العالم غارة ... في الشعر غارات المغاوير

اتكلني شيد قوافي غدت ... ايدي من الغيد المعاطير



بتيمه

اطيب ريحا من نسيم الصبا | جاءت بريا الورد من حور
من بعدما فتحت ا وارها | فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكري تعبا بينها | ينتشها نش الدنانير
يا وارث الاغفال ماحبروا | من التوافي والمشاهير
اعط قوافيك امانا فقد | راحت قلب منك مذعور

وقال من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب الفضل بن ثابت الفهري وقد سمع ان الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير

بكرت عليك مغيرة الاعراب | فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم | وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افعندنا شك بانهما هما | في الفتك لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطانه | جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهرا | مقرونة بغرائب الكتاب
شنا على الاداب اقبح غارة | جرحت قلوب محاسن الآداب
فحذار من حركات صاحبي قمرة | وحذار من حركات لصي غاب
لا يسلمان اذا التراء واتمسا | يتناهبان نتائج الالباب
ان عز موجود الكلام عليهما | فانا الذي وقف الكلام ببابي
او يمطا من ذلة فانا الذي | ضربت على الشرف المطل قبابي
كم حاولا الذي فطال عليهما | ان يدركا الا مثار ترابي
عمرا ولن تقف المرداد ادا جرت | يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد جهدت الشعر وهو بمعزل | رغم بدوي الاسماء والالقاب
وضربت عنه المدعين واهله | عن حوزة الآداب كان ضرابي
فعدت سبط الخالديه تدتى | شعري وترحلني في خير ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب | نتفت عمائمهم على الابواب

من كل كهل تستطار سماله　　اودين بين الامل الوهاب

مغض على ذل الحجاب برده　　داجي الجبين تجهم الحجاب

ومتوهين تعرضا لحرائق　　فتعرضت لها صدور حرائي

نظرا الى سحر بروق تبرسما　　منه خدود كواعب اتراب

شرباه فبحترقا له بعذوبة　　وارتهم عذب باد سوط عذاب

سبي غارة لم تنتظم نحوها الظبي　　حرسا ولم تنذ القنا بخضاب

تركت غرائب مطلق في غربة　　مسبية لا تهتدي لأياب

جرحي وما ضربت بحد مهند　　ادرى وما حملت على الاقتاب

لفظ صقلت متونه فكأنه　　في مشرقات النظم در سحاب

وكأنما احرمت في صفحاته　　حر اللجين وخالص الزرياب

أغربت في تحبيره فرواته　　في نزهة منه وفي استغراب

وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل　　عن حسنه لهوا ولا تصابي

واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه　　عبق النسيم فذاك ماء شبابي

يصغى اللبيب له فيقسم لبه　　بين التعجب منه والاعجاب

جد يطير شراره وفكاهة　　تستعطف الاحباب للاحباب

أعزز عليّ بان ارى اشلاءه　　تدمى بظفر للعدو وناب

أفن رماه بغارة مأفونة　　باعت ظباء الروم في الاعراب

اني احذر من يقول قصيدة　　غراء خذني غارة ونهاب

اني سفحت على السواء البكا　　فتأملها المفادح المنتاب

واذا نفذت الى امرء مشاققة　　فليستعد لسطوتي وعقابي

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وقال من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بانهما منحدران الى بغداد في سرعة

قد اظلك يا ابا اسحق　　غارة اللفظ والمعاني الدقاق

واتخذ معقلا لشعرك تحويـــه مروق الخوارج المرّاق
قبل رقراقه الحديد تريق السـم في صفو مائـه الرقراق
كان شنّ الغارات في البلد القفـر فاضحى على سرير العراق
غارة لم تكن بسمر العوالى حين شنت ولا السيوف الرقاق
جال فرسانها عليّ جاوسا لا اقلتهم ظهور العتاق
فجمعت انفس الملوك ابا الهيجـاء حربا بأنفس الاعلاق

يعني ابا الهيجاء حرب بن سعيد اخا ابي فراس الحمداني

بقواف مثل الرياض تمشت بين انوارها جياد السواقي
بدع كالسيوف ارهفن حسا ومشاهن رونق الطبع ساقي
مشرقات تريك لفظا ومعنى حمرة الحلي في بياض التراقي
يالها غارة تفرّق في الحو مة بين الحمام والاطواق
تسم الفارس السميدع بالعا ر وبعض الاقدام عار باقي
لو رأيت القريض يرعد منها بين ذاك الارعاد والابراق
وقلوب الكلام تخفق رعبا تحت شيء لواؤهـا الخفاق
وسيوف الظلام تنتك فيهـا بعذارى الطروس والاوراق
والوجوه الرقاق دامية الابـشار في معرك الوجوه الصفاق
لتنفست رحمة للقدود السـمر منهنّ والقدود الرشاق
والرياض التي الح عليها كاذب الودق صادق الاحراق
والنجوم التي تظل نجوم الأ رض حسادها على الاشراق
بعد ما لحن في سماء المعالي طلّعا وانتثرن في الآفاق
وتعورت حليهن فلم نعـد خيار النحور والاعناق
وقطعت الشباب فيه الى ان هم برد الشباب بالاخلاق
فهو مثل المدام بين صفاء وبهـاء ونفحـة ومذاق

سعاق

منطق يخجل الربيع اذا حــل عليه السحاب عند المطاق
يا هلال الآداب يا ابن هلال    صرف الله عنك صرف المحاق
سوف اهدى اليك من خدم الجسد    اماء تعاف فتح الأباق
كل مطوعة على اسمك باد    وسمها في الجباه والآماق

(قررمن اهاجيه للشعراء) قال من قصيدة هجا بها ابا العباس الناميّ ويحكى انه كان جزارا بالمدينة

ارى الجزار هيجني وولى    فكاشفني واسرع في انكشافي
ورقع شعره بعيون شعرى    فشاب الشهد بالسم الذعاف
لقد شقيت بديتك الاضاحى    كما شقيت بخارتك القوافي
توعر نهجها بك وهو سهل    وكدر وردها بك وهو صافي
فتكت بها مفقفة النواحى    على فكر اشد من الثقاف
لها ارج السوالف حين تجلى    على الاسماع اوارج السلاف
جمعن الحسنيين فمن رياح    معنبرة وارواح خفاف
وما عدمت مغيرا منك يرمى    رقيق طباعها بطباع جافي
معان تستعار من الدياجى    والفاظ تند من الاثافي
كأنك قاطف منهـا ثمارا    سبقت اليه ابان القطاف
وشر الشعر ما اداه فكـر    تعثر بين كد واعتساف
سأشفي الشعر منك بنظم شعر    تبيت له على مثل الاثافي
وابعد بالمودة عنك جهدى    فقف لى بالمودة خلف قاف

وقال يعرض بالتلعفرى المؤدب

ينافسني في الشعر والشعر كاسد    حسود كبا عن غايتى ومعاند
وكل غبيّ لو يباشر برده    لظى النار اضحى حرها وهو بارد
أفيقوا فلن يعطى القريض معلّم    وهل يتولى الاغبياء عطارد

ولا تمنوا منة الكرام قلائدا فلسن من الحصباء تهدى القلائد

وقال من قصيدة في ابي الحسن الشمشاطي

قد كانت الدنيا عليك فسيحة ما يوم اضحت وهي سم خياط

اعطيتني وحباة عيشك حارة فجبيت مر العيش من اخماطي

وعلمت اذ كانت نسلك غايتي ان المرياح بعيدة الاشواط

ازروني وعلى السماك محلتي شرفا وبين الفرقدين صراطي

من بعد ما رفع الاكابر مجلسي فجلست بين مؤمّل وساط

وغدت صوارم منطقي مشهورة بين العراق بهـز والفسطاط

وقد امتحنت دعاويا الك بينت عن بحر نمويه بعيد الشاطي

فرأيت علمك من خرا وخراطة ووجدت شعرك من فسا وضراط

وقال من ارجوزة في الخالدي

يوسا لعرس الخالدي بوسا أكل يوم نغتدى عروسا

حلّته واعتاضت فتى نفيسا وفارقت من نتنو ناوسا

فصادفت ربع هوى مأ نوسا وبدلت من رخم طاوسا

وكيف تهوى وجهة العبوسا وهي ترى الاقمار والشموسا

(هذه ملح ما قاله في ابن العصب الملحي الشاعر) وكان شيخا يتطايب ويتعصب للخالديين على السريّ وكان السريّ يهجوه جادًّا وهازلا وينسبه الى التيادة ويذكر كثيرا مشاهدة اهل الريب في منزله ولا يبقى ولا يذر في انواع به فمن ملحه فيه قوله من قصيدة

ومن عجب ان الغبيين ابرقا مغيرين في اقطار شعري وارعدا

فقد نقلاه عن بياض مناسبي الى نسب في الخالدية اسودا

وان عليا بائع الملح بالنوى تجرد لي بالسب فيمن تجردا

وعندي له لوكان كفؤ فوارضي فوارض ينثرن الدلاص المسردا

ومغموسة

ومغموسة في السرى والأري هذه · لتردى بها باغ وتلك لترتدى
الك الويل ان اطلعت بيض سيوفها · واطلقتها خزر النواظر شردا
ولست لجد القول اهلا وانما · اطير سهام الهزل مثنى وموحدا
نصبت لفتيان البطالة قبة · ليدخلها الفتيان كهلا وامردا
وكان طريق القصف وعرا عليهم · فسهلته حتى رأوه معبدا
وكم لذة لا منٌّ فيها ولا اذى · هديت لها خدن الضلالة فاهتدى
قصدتهمُ وزنا فساويت بينهم · ولم تأخذ السهم الجديد ليقصدا
وجئتهمُ قبل ارتداد جفونهم · بمائدة تكسى الشرائح والمدى
وميضة ما قـراهُ محمـد · ابوك لكي تبيض عرضا ومحتدا
نثرت عليها البقل غضا كأنما · نثرت على حرّ اللجين الزبرجدا
ومصبوغة بالزعفران عريضة · كأن على اعطافها منه مجسدا
تريك وقد غطت بياضا مصفرا · مثالا من الكافور البس عسجدا
فحف بها منهم كهول وفتية · كأنهمُ عقد يحف مقلدا
فلا نظر الداعي الى الراد كفهم · ولا خجلة المدعوّ ردت لهم يدا
وملت بهم من غير فضل عليهمُ · الى الورد غضا والشراب موردا
مناهدة ان فات منك طيبها · تنفس مجروح الحشى او تنهدا
معدا لهم في كل يوم مجدد · من الراح والريحان عيشا مجددا
اذا وصلوا اضحى الخوان مدبجا · وان هجروا اضحى سليبا مجردا
وان شرعوا في لذة كنت بيعة · وان طمعوا في مرفق كنت مسجدا
الك القبة العلياء اوضحت نهجها · واطلعت منها المفتوة فرقدا
يصادف منها الزور عيشا مبردا · وباطنة ملأى وظلا ممددا
وقد فضلت ثم القباب لانني · نصبت عليها بالقصائد مطردا

﴿ وقوله فيه ﴾

طوى وده الملحي عني فانطوى　　وقد كان لي خلاً فاعرض والتوى

دعاني فغاداني بانشاد شعره　　ولولا انصرافي عنه مت من الطوى

وقال اتاك الحلي قلت ممازحا　　اتاك النوى يا بائع الملح بالنوى

وناولني مسودة لو قرنتها　　الى القار كانا في سوادهما سوا

وقال ارى هذا الشراب اصنوه　　ورقته كالنجم قلت اذا هوى

وفصل في الشعر امرأ غير فاضل　　فقلت لقد امسك نطقت عن الهوى

ولو انني احيى الثقاف لمائه　　واحمل فيه الغمز لانصان واستوى

﴿ وقوله فيه ﴾

سل الملحي كيف رأى عقابي　　وكيف وقد اناب رأى توابي

سقاني الماشي فسل ضغني　　واحمد عنه تأنيبي وبابي

اراه عني ان سكرة الماشي فانه كان صديق الملحي ولهذا قال ( سقاني الماشي فسل ضغني الخ )

وقال اخو المودة والتصافي　　وعون اخي الصبابة والتصابي

وشيخ طاب اخلاقا فاضحى　　احب الى الشباب من الشباب

له قصر اذا استضيفت فيه　　امست ولم تملك يد الطلاب

طرفاه وقنديل الثريا　　يحط وفارس الظلماء كابي

فرحب واستمال وقال حطت　　ركائبكم بافنية رحاب

وحض على المناهدة الندامى　　بالفاظ مهذبة عذاب

وقال تيمموا الابواب منها　　فكل مناه من تلقاء باب

فهذا قال قدر من طعام　　وهذا قال دن من شراب

وهذا قال ريحان ونقل　　وثلج مثل رقراق السراب

نديم القوم من سمحت يداه　　بجذر غريرة بكر كعاب

... بذلك لهو يوم　　غريب الحسن عذب مستطاب

استأنف

اذا العبء الثقيل توزعته اكف القوم خف على الرقاب

وقوله فيه

اقررت يا ابن العصب العيونا ورحمت حلا للحيا منيا
علمت قوما كيف يقصفونا فاطرحوا الحشمة مسرعينا
ودخلوا القبة آمنينا فاكتسوا بومهم سنينا
ولم يكن سرورهم ممنونا يامن يرى تزف الدنان ديا
ومن يداري العيش كي يلينا ما العيش الا الماء مدينا
مؤنة قضت على عشرينا ولو تفردنا بها خربنا

وقوله فيه من قصيدة

ملنا الى غرفة المجان بها فليام الاسر مذول الخلاخيل
تزورة وبقايا الليل تسترنا فنهتدى لخليع مسة صليل
يرضى النديم ويرضى عن مروته اذا اتاه بمشروب وماكول
وان رآه رقيق الوجه قال ارق كأس الحياء ضم او تقبيل
فزت اذا رزة فنديل يحتوى والريث يستر اضواء القناديل

وقوله فيه من اخرى

قد وفي ستر رفيق ومضى ود علايل
قصرت ايامنا البيض وفي يومك طول
دعوة ينتسب القحط اليها والمحول
ليس الا العطش القاتل والماء القليل
مجلس فيه لارباب الحيا قال وقيل
وضراط مثل ما انشق الدبقي الصقيل
فاذا اختالت خلال الشرب عذراء شمول
لعبت ايدٍ لها اقصبة النوم طول


بثيمه

لست من شكلك والناس ضروب وشكول
انت للحاجة حتى يصدر الورد خليل
فاقطع الرسل فقدارى بنا منك الرسول

﴿ وقوله فيه ﴾

شيخ لنا من شيوخ بغداذ    اغذ في التصف ايّ اغذاذ
رق طباعا ومنطقا فغدا    وراح في المستشف كالاذ
نظل تحت الاكف هامته    اذا علتها طبوت فولاذ
فؤاد اخوانه فان ظمئوا    سقاهم الراح سقي نباذ
له على الشط غرفة جمعت    كل خليع نشا ببغداذ
اعدّ فيها ابنة الشباك لهم    مقورة الجنب في ابنة الداذي
ولذة من اصباح قطربّل    وجوذرا من ملاح كلواذ
يقول الزائر الملمّ به    اوصل هذا الذ ام هذي
وشاعر جوهر الكلام له    مالك فمن تارك واخاذ
وخير ما فيه انه رجل    يخدم في الدهر وهو استاذي
اذا انثنى اقبلت انامله    تنشر ميتا خلال افخاذي

وقوله فيه وكان دعاه في يوم حار الى غرفة له حارة على الشط فاطعمه هريسة وسقاه نبيذ الدبس وماء بئر يعرف بكرخايا

ارى الشاعر المحيّ راح بنا صبا    نباغضه عمدا ويوسعنا حبا
دعانا ليستوفي الثناء فاظلمت    خلائق يستوفي لصاحبها السبا
تيمم كرخايا فجاد قليبها    علينا وما شرب القليب لنا شربا
واحضرنا محبوسة طول ليلها    معذبة بالنار مسعرة كربا
تخير من رطب الذوابة لحمها    ومن يابس الحب النقيّ لها حبا
وساهرها ليلا يضيّق سجنها    فلما اضاء الصبح اوسعها ضربا

اذا صحها الريح راحت كأنها     نسج موتى كشفت عنهم الترابا
وداذية تنهى الصباح اذا بدا     وتنسد انفاس النسيم اذا هبا
شراب يغض الطرف عنه وعمره     ثلاثة ايام وقد شب لا شبا
يحد باطراف النهار وما اقترى     ولا كان خدنا للجناة ولا تربا
فلما تراءيت الجميع ازاءنا     عجبت لمضر وبن ما جنيا ذنبا

وقوله فيه ايضا

اربعاء حسامة مشهور     حين يأتي وشره محذور
نتوقاه اول الشهر ان دا     ر ونخشاه آخرا لا يدور
فاغد سرًّا بنا الى قفص الملحيّ فالعيش فيه غض نضير
نتوارى من الحوادث والدهـر خبير بمن توارى بصير
مجلس في فناء دجلة برتا     ح اليه الخليع والمستور
طائر في الهواء فالبرق يسرى     دون اعلاه والحمام يطير
واذا الغيم سار اسبل منه     كلل دون خدره وستور
واذا غارت الكواكب صبحا     فهو الكوكب الذي لا يغور
ليس فيه الا خمار وخمر     وبنات من نشوة ونشور
وحديث كأنه زهر المنـثور حسنا او لؤلؤه منثور
وجريح من الدنان تسيل الرا     ح من جرحه وتدر تفور
والمك الظبية الغريرة ان شئـت وان عانها ظبي غرير
فتمتع بها نشاء نهارا     ثم بت معرسا وانت امير
كل هذا بدرهمين فان زدت فانت المبجل المحبور

وقوله فيه من قصيدة

شققت قذال الخالديّ بمنطق     يشق من الاعداء كل قذال
وناضلني الملحيّ عنه فاصبحت     جوارحه مجروحة بنبال

وقد كان يجلى بيته لمآربي اذا زار الف او حبي بوصال
على انهُ بكر يسو يوما بخمسة موجهة بيض الوجوه ثقال
تعلمت بذكر الله من كل جانب فهنّ بذكر الله خير حوالى
يبيع بها الحيّ طورا فذالهُ وطورا حريسهِ منزل وعيال
فان شئت ان تحظى بوصل غزالة مهفهفة الكشحين او بغزال
فقدّم لهُ الجدي الرضيع وثنهِ بعذراء من ماء الكروم زلال
ولا تلقه الاَّ بخير وسيلة بلوح على وجههِ خير مقال
بباز اذا ارسلته صاد كل ما تروم بهِ او نال كل منال

﴿ وقوله فيهِ من اخرى ووصف دعوة دعاه فيها ﴾

على ابن العصب الحمسيّ يثنى اليوم من اثنى
على الجاد وان صا دف في عظمهِ وهنا
ضحينا عنده يوما شديد الحرّ فالغنا
ولم يجوبه الاجر ولم نعدم بهِ المنا
جياعا نصف الزيتو ن لو امكن والجبنا
ونطرى السمك البنيّ والجبردى والبنا
وكنا ننثر الدرّ من اللفظ فخلطنا
فلو طارت بنا ضعفا صبا لاعبة طرنا
ولو انا دعونا الله في دعوته فزنا
الى ان كبر العصر وهللنا فكبرنا
ونشّ السمك المقلوّ بالقرب فسمعنا
وقلنا هذه الرحمة جاءت فاظلتنا
وظلنا اذ رأينا الخبز ندنو قبل نستدنى
الى مائدة حفت بها ارغفة مثنى

علبها

عليها الثقل لا تحسفه بالحظ او يفنى
رسوب الى دجلة ما زال لها خدنا
جرى في مائها قبل يجارى ماؤها السفنا
فاضحى لامتداد الدهر اعلى صيدها سنا
طوى اقراسه الدهر فلم يبق له قرنا
فلما اكتحلت عيني به واوسعته لعنا
حللنا عقد الشوق عن جسم له مضنى
ومزقنا له درعا يوارى اعطفا خجنا
ترد اليد بالخيبة عن اقربها مجنى
فما ثم لنا الا فطار بالقوت ولا صمنا
وطاف الشيخ بالدن الى ان نزف الدنا
فادنى كدر العيش بها لا كان ما ادنى
مدام تجلب الهم ولا تطرده عنا
فلا النفس بها سرت ولا القلب لها حنا
كأن شرابة مطبوخ على راحته اليمنى
وفاح البخر القاتل منه فتبخرنا
وقال اغتنموا وصل فتاة برعت حسنا
فجاءت تخجل البدر وغصن البانة اللدنا
وتصطاد قلوب الشرب اجفان لها وسنا
فصكدنا وابى الله لنا والشيم الحسنى
وقمنا نعطف الازر على العفة اذ قمنا
وقلنا يا لحالك الله نزنى بعدما شبنا
فابدى الانس للقوم واخفى الحقد والضغنا

هو الشن وما ولي فتى منا طمق شنا

﴿ وقوله فيه ﴾

الك يا ابن العصب المحبيّ عرض مستباح
وقفا فيه لأيدي السرب جدّ ومزاح
هو للصفع قريح وهو للرحمن قراح
وفريض مثلما ينطق باللغو الدفاح
لست ادري اسلاح الك منه ام سلاح

(غرر من الغزل والنسيب وما يتغنى به من شعر السريّ) وما اراني اروى احسن ولا اشرف ولا اعذب ولا الطف من قوله

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن اشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
اريتني مطرا ينهل ساكبه من الجفون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا يروّي ماؤها ظمأي بخلا وقد اذكت نيرانها كبدي
فكيف ابقى على ماء الشؤون وما ابقى الغرام على صبري ولا جلدي

وما يأخذ بمجامع القلوب قوله

يلاقي الحب منك بما يلاقي فشأني ان تفيض غروب شاني
ابيت الليل مرتفقا اناجي بصدق الوجد كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام به فاهلا بذاك الخيم والخيم الدواني
ففيهن سيوفها اقمار تمّ وبين عمادها اغصان بان
ومذهبة الخدود بجلنار منضضة الثغور باقحوان
سقانا الله من رياك ريا وحيانا باوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عمن نهاني دموع فيك تلحى من لحاني

ولم

ولم اجهل نصيحة ولكن — جنون الحب احلى في جناني
فياولع العواذل خل عني — ويا كف الغرام خذى عناني

﴿وقال من قصيدة﴾

ومن ورائه بجوف الرتم شمس ضحى — تجول في جنح ليل مظلم داجي
مقدودة خرطت ايدى الشباب لها — حقين دون مجال العقد من عاج

عهدى بابي بكر الخوارزمي يحن الى هذا الوصف — وقال من اخرى

لطمت خدها بجمر لطاف — نال منها عذاب بعض عذابه
فتشكى العناب نور الاقاحي — واشتكى الورد ناضر العناب

﴿وقال﴾

قامت وخوط الدا* نة المياس في اثوابها × وبهزها سكران سكر شرابها وشبابها
تسعى بصهباوين من * الحاظها وشرابها فكأن كأس مدامها * لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها اذا * ما لاح تحت نقابها

﴿وقال﴾

لبست مصندلة الثياب فمن رأى — صبا تسربل قلبها اثوابه
وحكت من الظبي الغرير ثلاثة — جيدا وطرفا فاترا واهابا

﴿وقال من قصيدة طويلة﴾

اذا برزت كان العفاف حجابها — وان سفرت كان الحياء نقابها
حمتنا الليالى بعد ساكنة الحمى — مشارب يهوى كل ظام شرابها
الا حبذا لحظ الطريد محلة — واذكرها ذكر الشيوخ شبابها

(تذكر ايام الصبا ومواطن الهوى) ما احسن واظرف قوله من قصيدة

اسلاسل البرق الذى لحظ الثرى — وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتنا الشهوات في ظل الصبا — والعيش في سنة الزمان الغافل
ايلم استر صبوتي من كاشح — عمدا واسرق لذتي من عاذل

﴿ وقوله من اخرى ﴾

تثني البرق يذكرني الثنايا · على انثاء دجلة والشعابا
واياما عهدت بها التصابي · واوطانا صحبت بها الشبابا

﴿ وقوله من اخرى ﴾

ما كان ذاك العيش الا سكرة · رحلت لذاذتها وحل خمارها

﴿ ومن اخرى ﴾

وكم ليلة شمرت للراح رائحا · وبت لغزلان الصريم مغازلا
وحليت كأسي والسماء بحليها · فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا

وقوله من قصيدة يتشوق بها الموصل ونواحيها وهو بحلب

اهل صبوتنا دعاء مشوق · يرتاح منك الى الهوى الموموق
هل اطرقنّ العمر بين عصابة · سلكوا الى اللذات كل طريق
ام هل ارى القصر المنيف معمما · برداء غيم كالرداء رقيق
وقلاليّ الدير التي لولا النوى · لم ارمها بقلى ولا بعقوق
محمرة الجدران ينفح طيبها · فكأنها مبنية بخلوق
ومحل خاشعة القلوب تغردوا · بالذكر بين فروقه وفروقي
اغشاهُ بين منافق متجمل · ومناضل عن كفره زنديق
واغنّ تحسب جيده ابريقة · ما دام يسفح عبرة الابريق
يتنازعون على الرحيق غرائبا · يحسبن زاهره كؤس رحيق
صدرت عن الافكار وهي كأنها · رقراق صادرة عن الراوق
دهر ترفق بي فواقا صرفه · وسطا عليّ فكان غير رفيق
فدي ازور قباب شرقة الذرى · فاورد بين النسر والعيوق
واري الصوامع في غوارب اكمها · مثل الهوادج في غوارب نوق

ما نظرت الى الصوامع بقرية بوزن من نيسابور الا تذكرت هذا البيت

(١) ايساغوجيت

واستأنفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته

سحرا تلوح خلالها بيض كما ... فصلت بالكافور سمط عقيق

كلف تذكر قبل ناحية النوى ... ظلين ظل هوى وظل حديق

فتفرقت عبراته في خده ... اذلا مجير له من التفريق

حسن الخروج والتخلص فمنه قوله من قصيدة في الوزير المهلبي

عصر مزجت شمائلي بشموله ... وظلاله ممزوجة بشماله

حتى حسبت الورد من اشجاره ... يجنى او الريحان من آصاله

وكأنني لما ارتديت ظلاله ... جار الوزير المرتدى بظلاله

﴿وقال من اخرى﴾

اكني عن البلد البعيد بغيره ... وارد عنه عنان قلب مائل

واود لو فعل الحيا بسهوله ... وحزونه فعل الامير بآمل

﴿ومن اخرى﴾

وركائب يخرجن من غلس الدجى ... مثل السهام مرقن منه مروقا

والفجر مصقول الرداء كأنه ... جلباب خود اشربته خلوقا

اتغامة بالشام شمن بروقها ... ام يممن من شيم الامير بروقا

﴿ومن اخرى﴾

وبكر اذا جنتها الجنوب ... حسبت العشار تؤم العشارا

ترى البرق يبسم سرا بها ... اذا انتحب الرعد فيها جهارا

اذا ما تسير وسيها ... تعصفر بارقها فاستطارا

بعارضها في الهواء النسيم فينثر في الارض درا صغارا

فطورا يشق جيوب الحيا ... وطورا يسح الدموع الغزارا

كأن الامير اعار الربى ... شمائله فاشتملن المعارا

ملح من المدح قال من قصيدة

طام التليد وليس من اعدائه ... وحبي الحسود وليس من احبابه
فالغيث يخجل ان يلم بارضه ... والليث يفرق ان يطيف بغابه

﴿ومن اخرى﴾

اقول للمبتغي ادراك سودده ... خفض عليك فليس النجم مطلوبا
ان تطلب السلم تسلم من صوارمه ... او تؤثر الحرب ترجع عنه محروبا
كم من حسود ازار السيف صفحته ... فعاد طرسا بحد السيف مكتوبا
وكم له في الوغى من طعنة لطمت ... عداه او نثرت رمحا انابيبا

﴿ومن اخرى﴾

كالغيث يحيي ان همى والسيل يردي ان طما والدهر يصمي ان رمى
شتى الخلال يروح اما سائلا ... نعم الجدى قسرا واما منعما
مثل الشهاب اصاب فجامعشا ... بحريقه واضاء فجا مظلما
او كالغمام الجون ان مست الحيا ... احيا وان بعث الصواعق ضرّما
او كالحسام اذا تبسم متنه ... عبس الردى في حده فتجهما
كالف بدرّ الحمد يوم سلكه ... حتى ترى عقدا عليه منظما
ويلم من شعث العلا بشمائل ... احلى من اللعس الملمع واللمى

﴿ومن اخرى﴾

خلق سهول المكرمات سهولة ... ونوعر الايام من اوعاره
ان لاح فهو الصبح في انواره ... او فاح فهو الروض في نوّاره

﴿ومن اخرى﴾

لقد شرفت بسوددك القوافي ... وفاز بمجدك الشرف التليد
فيوم الحرب نطر بك المذاكي ... ويوم السلم يطربك النشيد

﴿ومن اخرى﴾

ومقبل السنّ من الندى ... فاعطى الفتوة حق الفتاة

مكتبة

بكف ترقرق ماء الحيا ة ووجه يرقرق ماء الحياه

﴿ومن اخرى﴾

اما السماح فقد تسم نورهُ بعد الذبول وعاد نور ذبالهِ
اطلقت من اغلاله وشددت من اعلاله وفككت من اقفاله

﴿ومن اخرى﴾

نسبي اضاء عموده في رفعة كالصبح فيهِ ترفع وضياء
وشمائل شهد العداة بفضلها والفضل ما شهدت بهِ الاعداء

﴿ومن اخرى﴾

يريك من رقة الالفاظ منطقة درّ العقود غدت محلولة العقد
جعلته جنة من كل نائبة برحت من جوده في جنة الخلد

(المدح بالبأس ووصف الجيش والسلاح والحرب) قال من قصيدة

مادليك من مطار الاحسان ممطور ومرتجيك بغمر الجود مغمور
والبيض ظل عليك الدهر منتشر والنقع جيب عليك الدهر مزرور
والشرك قد هتكت استار بيضتهِ بحد سيفك والاسلام مستور
كم وقعة لك شيبت في الضلال بها نار فاشرق منها في الهدى نور
ونهضة خرّ فسطاط الكفور لها خوفا واذعن بالفسطاط كافور

﴿ومن اخرى﴾

لله سيف ثنى السيف شيمته ودولة حسدتها مجدها الدول
وعاشق خيلاء الخيل مبتذل نفسا تصان المعالي حين تبتذل
اشم تبدي الحصون الشم طاعته خوفا ويسلم من فيها ويرتحل
تشوقه ورماح الخط مشرعة نجل الجراح بها لا الاعين النجل
كأنه وهجير الروع يلفحه نشوان مد عليه ظله الاسل
فالصافنات حشاياه وان قلقت والسابغات وان اوهت له حلل

لما تمزقت الاغماد عن شغل | تمزقت عن سنا اقمارها الكلل
اكرم بسيفك فيها صائلا غزلا | يفري الشؤن وتثني غربه المقل

﴿ومن اخرى﴾

ولرب يوم لا تزال جياده | تطأ الرشيج تخضبا وتحطما
معقودة غرر الجياد بنقعه | وحجولها مما تخوض من الدما
يلقاك من وضح الحديد موضحا | طورا ومن رهج السنابك ادهما
اقدمت تفترس الفوارس جرأة | فيه وقد هاب الردى ان يقدما
والندب من لقي الاسنة سافرا | وثنى الاعنة بالعجاج ملثما

﴿ومن اخرى﴾

واغلب عامه في السلم يوم | ولكن يومه في الحرب عام
يهجر والرماح عليه ظل | ويسفر والعجاج له لثام

﴿ومن اخرى﴾

جيش اذا لاقى العدو صدوره | لم يلق للاعجاز منه لحوقا
حجبت الشمس النهار واشرقت | شمس الحديد بجانبيه شروقا

﴿ومن اخرى﴾

كم معرك عرك القنا ابطاله | فسناه في النقع سما ساقعا
هبت رياحك في ذراه سمائما | وغدت سماؤك تستهل فجائعا
فتركت من حر الحديد مصائفا | فيه ومن فيض الدماء مرابعا

﴿ومن اخرى﴾

والضحى ادهم بالنقع قارن | ضحكت فيه الظبي كان اغر
موقف لو لم يكن نارا اذن | لم تكن زرق عواليه شرر
ينظم الطعن كلى اعدائه | وعقود الهام فيه تنتثر

( العتاب ) قال من قصيدة

الى

الى كم احذر فيك المديح ويلقى سواي اليك الحورا
همت عرائسه ان تصد وهمت كواكبه ان تغورا
انسلني بعدان رحت لي على نوب الدهر جارا مجيرا
واسهر جفني لما رأ ك بيني وبين الليالي سفيرا
سأهدي اليك نسيم العتا ب واصبر من حر عتب سعيرا

﴿وقال في معناه﴾

ابا الهيجاء اصبحت القوافي تخب اليك حجا واعتمارا
عتابا كالنسيم جرى لعتب بضرم في الحشى مني استعارا

﴿وقال يعاتب صديقا افشى له سرا﴾

رأيتك تبرى للصديق نوافذا عدوك من امثالها الدهر آمن
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا ويارب مزح راح وهو ضغائن
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا عهودك ان الحر للعهد صائن
والقاك بالبشر الجميل مداهنا فلي منك خل ما عرفت مداهن
انم بما استودعته من زجاجة ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن

﴿وقال في مثل ذلك﴾

ثنتني عنك فاستشعرت هجرا خلال فيك لست لها براضي
وانك كلما استودعت سرا انم من النسيم على الرياض

﴿وقال في مثل ذلك﴾

لسانك السيف لا يخفى له اثر وانت كالصل لا تبقي ولا تذر
سري لديك كاسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له فالزجاجة كسر ليس ينجبر

﴿وقال في مثل ذلك﴾

اروم منك ثمارا لست اجنيها وارتجي الحال قد حلت اواخيها

استودع الله خلاً منك اوسعة ودًّا ويوسعني غشا وتمويها
كأن سرّي في احشائه لهب فما تطيق له طيًّا حواشيها
قد كان صدرك للاسرار جندلة ضنينة بالذي تخفي نواحيها
فصار من بعد ما استودعت جوهرة رقيقة تستشف العين ما فيها

﴿ وقال من قصيدة ﴾

لا تأنفنّ من العتاب وقرصه فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا
ما احرق العود الذي اشممته حطاً ولا غم المنفح باطلا

(هذا ما اخرج له في الربيع وآثاره وانواره وازهاره) فمنه قوله من قصيدة

اما ترى الجوّ يجلى في ممسكة والارض تختال في ابرادها القشب
اذا انتضى حسام البرق مؤتلقا في الومض جد خطيب الرعد في الخطب
والريح وشي خلال الروض وابله فما براع لها مستيقظ الترب

﴿ وقال من اخرى ﴾

شاقني مستطرف الدهر وقد راح صوب المزن فيه وبكر
أهواء رق في ارجائه ام هوى راق فما فيه كدر
ام خدود سفرت عن وردها ام ربيع عن جنى الورد سفر
مجلس ينصرف الشرب وما طويت من بعضه تلك الحبر
وكأن الشمس فيه نثرت ورقاً ما بين اوراق الشجر
بين غدر تقع الطير بها فتراهنّ رياضاً في غدر
ونسيم وكرهُ الروض فان طار في الصبح ارتديناه عطر
وثرى يشهد بالطيب له عبق خالف اطراف الازر
وغيوم نشرت اعلامها فلها ظل علينا منتشر

﴿ ومن اخرى ﴾

وحدائق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبائب عبقر

يجرى النسيم خلالها وكأنما ... غمست فضول ردائه في العنبر
بانت قلوب المحل تخفق بينها ... بخفوق رايات السحاب الممطر
من كل نائي المجرتين مولع ... بالبرق داني الظلتين مشهر
تحدى بالسنة الرعود عشاره ... فتسير بين مغرد ومزمجر
طارت عقيقة برقه فكأنما ... صدعت فمسك غيمة بمعصفر

﴿وقال في روض وغدير فيه طير الماء من ارجوزة﴾

وضاحك الروض محلى المنزل ... مشط هبوب الريح جعد المنزل
موشح بالنور او مكلل ... مفروجة حلته عن جدول
اقبل قد غص بمد مقبل ... والطير ينقض عليه من على
تساقط الوشي على الصندل

﴿وقال في الورد﴾

او رحمت كأس بذي زورة ... لرحمت بالورد اذ زارها
حواه لخلانه خدودا بدت ... مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا نطافات به ... لا عدمت دنياه عطارها

﴿وقال في وصف الروض وقوس قزح﴾

ان عن لهو او سنح ... نادى الى الراح ورح
رضيت ان احظى بعز الكاس والحظ منح
وصاحب يقدح لي ... نار السرور بالقدح
في روضة قد لبست ... من لؤلؤ الطل سبح
يا انسني حمامها ... مغتبقا ومصطبح
ايقظه بالعرف او ... يوقظني اذا صدح
والجو في ممسك ... طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما ... يضحك من غير فرح

﴿وقال﴾

هفا طرباً في اوان الطرب … فأغضب اقداحه كالغضب
وغنى ارتياحاً الى عارض … يغني وعبرته تنسكب
غيوم تمسك افق السما … ء وبرق بكنه بالذهب
وخضراء يشرفها الندى … فريد ندى ما له من ثقب
فانوارها مثل نظم الحلى … وانهارها مثل بيض القضب
حالفت بها مع ندامى سلوا … عن الجدّ واشتهروا باللعب
واغنتهم عن بديع الربيـ … ع بدائع ما ضمنته الكتب
واحسن شيء ربيع الحيا … اضيف اليه ربيع الادب

﴿وقال في وصف البرد﴾

يوم خلعت به عذاري … فعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه الى الصبا … والشيب يضحك في عذاري
متلون يبدي لنا … طرفا باطراف النهار
فهواؤه سكب الردا … ء وغيمه جافي الازار
يبكي فيجمد دمعه … والبرق يكحله بنار

(الشراب وما يتصل به) قال يصف ساقي زجاجة الكاس من اعلاها اذا كانت ناقصة من الشراب

اعاذل ان النائبات بمرصد … وان سرور المرء غير مخلد
اذا ما مضى يوم من العيش صالح … فصله بيوم صالح العيش من غد
وحالية من حسنها وجمالها … ولن برزت عطالا الهوى وا تقلد
تعاطيك كأساً غير ملأى كأنما … مواقعها احداق درع مزرد
كأن اعاليها بياض سوالف … يلوح على توريد جيب مورد

﴿وقال في مثل ذلك﴾

وصفراء

وصفراء من ماء الكروم شربتها ... على وجه صفراء الغلائل خضة
تبدت وفضل الكأس يلمع فوقها ... كأترجة زينت باكليل فضة

وقال في مثل ذلك

دعانا الى اللهو داعي السرور ... فبتنا نروح بما في الصدور
وطاست علينا بشمس الدنان ... في غسق الليل شمس الخدور
كأن الكؤس وقد كللت ... بفضلاتهن أكاليل نور
جيوب من الوشي مزرورة ... يلوح عليهـا بياض النحور

وقال

وفتية دارت السعود لهم ... فدار للراح بينهم فلك
بتنا وضوء الكؤس يهتك الا ... شراق ستر الدجى فينهتك
ترى الثريا والبدر في قرن ... كما يحيا بنرجس ملك

وقال وقد شرب ليلة في زورق

ومعتدل يسعى الي بكأسه ... وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك
وقد حجب الغيم السماء كأنما ... يزر عليها منه ثوب ممسك
ظللنا نسث الوجد والكأس دائر ... وينهتك استار الهوى فتهتك
ومجلسنا في الماء يهوى ويرتقي ... واربقنا في الكأس يبكي ويضحك

وقال من قصيدة

وساق يقابل أربقـة ... كما قابل الظبي ظبيا ربيبا
يطوف علينا بشمسية ... نروح بها الشمس حتى تغيبا

وقال من أخرى

وملآن من خمرات الكرو ... م كأس على نمسه عصفرا
اذا قربتة أكف السقا ... ة من الكأس قرقه واستعبرا
تروحة عذبات الندا ... م بريا النسيم اذا ما جرى

وريم اذا رام ست الكؤ ... س قضب للتيه واستكبرا
وجرّد من طرفه خنجرا ... ومن نون طرته خنجرا
ترى ورد وجنته احمرا ... وريحان شاربه اخضرا

﴿وقال﴾

اشرب فقد شرد ضو ... ء الصبح عنا الظلما
وابسط النور على ... وجه الثرى فابتسما
كأنما اطلع ما ... ء المزن فيه انجما
وصوّب الابريق في الـكأس مداما عندما
كأنه اذ مجها ... مقهقه يبكي دما

﴿وقال يذكر ليلة سكر فيها بقطربل ويصف الشمع﴾

كستك الشبيبة ريعانها ... واهدت لك الراح ريحانها
فدم للنديم على عهده ... وغاد المدام وندمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجى ... كما نضت البيض اجفانها
وساق يواجهني وجهه ... فتجعله العين بستانها
يتوّج بالكاس كف النديـم اذا نظم الماء تيجانها
فطورا يوشح ياقوتها ... وطورا يرصع عقيانها
رميت بافراسها حلبة ... من اللهو ترمح ميدانها
ودبرا شغفت بغزلانه ... فكنت اقبل صلبانها
فلما دجا الليل فرجته ... بروح تضيّف جثمانها
بشمع اعير قدود الرما ... ح وسرج ذراها والوانها
غصون من الشمع قد ازهرت ... لهيبا يزين افنانها
فياحسن ارواحها في الدجى ... وقد اكلت فيه ابدانها
سكرت بقطربل ليلة ... لهوت فغازلت غزلانها

وأيّ ليالي الهوى احسنت    اليّ فاذكرت احسانها

﴿ وقال ﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب    واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب

اما ترى الصبح قد قامت عساكره    في الشرق ينشر اعلاما من الذهب

والجوّ يختال في حجب ممسكة    كأنما البرق فيها قلب ذي رعب

وجانبتك صروف الدهر فانصرفت    وقابلتك سعود العيش عن كثب

فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت    بقهوة الظلم المعشوق والشنب

فالعيش في ظل ايام الصبا فاذا    ودعت طيب الشباب الغض لم يطب

جريت في حلبة الاهواء مجتهدا    وكيف اقصر والايام في طلبي

توّج بكاسك قبل الحادثات يدي    فالكاس تاج يد المثري من الادب

﴿ وقال ﴾

خذوا من العيش فالايام فانية    والدهر منصرف والعيش منقرض

في حامل الكاس من بدر الدجى خلف    وفي المدامة من شمس الضحى عوض

كأن نجم الثريا كف ذي كرم    مبسوطة للعطايا ليس تنقبض

دارت علينا كؤوس الراح مترعة    والمدجى عارض في الجو معترض

حتى رأيت نجوم الليل غائرة    كأنهن عيون حشوها مرض

﴿ وقال يصف ظل كرم ﴾

ادرها فقد الموم احدى الغنائم    ولا تخش انا لسنا فيها بآثم

ولا عيش الا في اعتصام بقهوة    يروح الفتى منها خضيب المعاصم

ولا ظل الا ظل كرم معرش    يغنيك في قطريه ورق الحمائم

سماء غصون تحجب الشمس ان ترى    على الارض الا مثل نثر الدراهم

﴿ وقال ﴾

اليوم يعذب ورد فيه تكدير    ويستفيد من الهجران مهجور

حث الكؤوس فذا يوم به قصر    وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم بروق العين حسنهما    فالصحو فيروزج والغيم سمور

﴿ وقال ﴾

وبكر شربناها على الورد بكرة    فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها    توهمته يسعى بكمّ مورد

( استهداء الشراب ) كتب الى ابي الحسين الشمشاطي

ابا حسن ان وجه الربيـــع جميل يزان بحسن العقار
فان الربيع نهار السرو    ر والراح شمس لذالك النهار
وانك مشرقها ان اردت وان لم ترد غربت في استتار
فأجر اليّ بحار العقا    ر فمن فيض كفيك فيض البحار
وقد عبأ الهم لي جيشه    وليس له غير جيش الخمار

﴿ وكتب في يوم فصد الى ابي اسحق الصابي ﴾

ابا اسحق يا اجلى    الوذ بـــه ومعتصمي
ويا سيفي اصول بــه    ويا حلي ويا حـــرمي
ارقت دمي واعوزني    سليل الكرم والكرم
وبين يديّ مجلســة    سواد النار والظلم
ترى اللهوات تحجبها    اذا وقعت حيال فمي
ولست اديفها الأ    كلون الورد والعنم
فعنها من دم العنقو    د اجملة مكان دمي

﴿ وكتب الى ابي الهيجاء الحمداني ﴾

تجنبني حسن المدام وطيبها    فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها
وعندي ظروف او تظرف دهرها    لما بات مغرى بالكآبة كوبها
وشعث دنان خاويات كأنها    صدور رجال فارقتها قلوبها

فسقياك لا سقيا السحاب فانما ... في العلة الكبرى وانت طبيبها

﴿ وكتب الى صديق له ﴾

ابا الحسين دعت نفسي امانيها ... الى يد منك مشكور اياديها
تصرم الصوم عنا بعد ما ظمئت ... له النفوس وفقد الراح يظميها
فجد بعذراء مثل الشمس تمذرها ... ان اظهرت علنا للحسن او تيها
واعلم ان ظروف الراح ان كثرت ... عند المدينة اهدت ظرف مهديها

﴿ وكتب الى صديق له في وقت كثير الثلج شديد البرد من ابيات ﴾

طرقتك جناحا وليس لطارق ... يرومك من وقع الضريب طريق
جنوب تحت المزن حنا وشمأل ... تعبس منه الوجه وهو طليق
وضوء حريق البس الارض ثوبه ... يجاف على الاقدام منه حريق
نثير الصبا في الجو منه عجاجة ... كما انتثر الكافور وهو سحيق
وما انال حد القر الا بقهوة ... ترقرق في كاساتها فتروق
اذا لبست اثوابها نعتيقة ... وان نشرت انفاسها فخلوق
تدور علينا كأسها في ظلائل ... رقاق ترد العيش وهو رفيق
فالبس منها جبة حين انتشي ... واخلعها بالكره حين افيق
واني خليق من نداك بمثلها ... وانت بما املت منك خليق

( هذا ما اخرج له في الاستزارة ووصف آلاتها ) قال يدعو صديقا له ويصف غرفة له بالموصل مشرفة على الربض الاسفل والنهر ويصف ما عنده من قدر وكانون ونار وشراب

لنا غرفة حسنت منظرا ... وطابت لساكنها مخبرا
ترى العين من تحتها روضة ... ومن فوقها عارضا ممطرا
وينساب قدامها جدول ... كما ذعر الايم او نترا
وراح كأن نسيم الصبا ... تحمل من نشرها العنبرا

وعندي على قليل المكا ... سِ وندمان صدق قليل المرا
ودهماء تهدر هدر الفنيـ ... ـق اذا ما امتطت لهبا مسعرا
تجيش باوصال وحشية ... رعت زهرات الربا اشهرا
كأن على النار زنجية ... تدرّج ثوبا لها اصفرا
وذوا ربع لا يطيق النهو ... ض ولا يألف السير فيمن سرى
نحمله سبجا اسودا ... فيجعله ذهبا احمرا
وقد يكر العبد من عندنا ... يزف اليك الطرف والمطرا
فشمر الى روضة ترتضى ... فان اخا الجد من شمرا

﴿ وقوله ﴾

لم الق ريحانة ولا راحا ... الا ثنتني اليك مرتاحا
وعندنا ظبية مهفهفة ... ترام ريا يجنّ صدّاحا
تفسد قلبي ان اصلحته ولا ... ارى لما افسدته اصلاحا
وفتية ان تذاكروا ذكروا ... من الكلام المليح ارواحا
وقد اضاءت نجوم مجلسنا ... حتى اكتسى غرة واوضاحا
ان جمدت راحنا غدت ذهبا ... او ذاب تفاحنا غدا راحا
عصابة ان شهدت مجلسهم ... كنت شهابا له ومصباحا
اغلق باب السرور دونهم ... فكن لباب السرور مفتاحا

﴿ وقال يصف كانون نار ويدعو صديقا ﴾

يوم رذاذ . . . لك الحجب ... يضحك فيه السرور عن كثب
ومجلس اسبلت ستائره ... على شموس البهاء والحسب
وقد جرت خيل راحنا خببا ... في جريها او خمون بالحبب
والتهبت نارنا فمنظرها ... يغنيك عن كل منظر عجب
اذا ارتمت بالشرار واطردت ... على ذراها مطارد اللهب

ن بمشك

رأيت ياقوتة مشبكة        تطير عنها قراضة الذهب
فصرت الى المجلس الذي ابتسمت        فيه رياض الجمال والادب

﴿ وقال ﴾

نفسي فداؤك كيف تصبر طائعا        عن فتية مثل البدور صباح
جنحت نفوسهم اليك فاعانوا        نفسا بفضل مسالك الارواح
وغدوا لراحهم بذكرك بينهم        اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت خببا على ايديهم        جعلوه ريحانا على الاقداح

﴿ وقال ﴾

لنا روضة في الدار صيغ لزهرها        قلائد من حمل الندى وشنوف
يطوف بنا منها اذا ما تبسمت        نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وندمان صدق نثره ونظامه        ربيع اذا قارضته وخريف
وقد رق ثوب الغيم حتى كأنما        تمزق دون الافق منه شفوف
فزر مجلسا قد شرف الله اهله        ونعلم ان الاديب شريف
ولا تعد انفاس الظريف فانه        زمان رقيق الحاشيتين ظريف

﴿ وقال ﴾

هواء كالهوى حسنا وظرفا        وجيش ليس يتركه ان يجنا
وفتيان كرام باكروه        وجمهم صباحهم يبدو ويخفى
فان بادرتهم جعلوك بدرا        وان خالفتهم جعلوك خلفا

( اوصاف شتى ) قال في وصف الهلال

ألا عد لي بباطية وكاس        ورح نحو باباريق وطاس
وذاكرني بشعر ابي فراس        على روض كشعر ابي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه        عوار والرياض به كواس
وقد سلت جيوش الفطر فيه        على شهر الصيام سيوف باس

ولاح لنا الهلال كشطر طوق    على لبات زرقاء اللباس

﴿ وقال ﴾

جاءك شهر السرور شوال    وعل شهر الصيام مغتال
اما رأيت الهلال يرمقه    قوم لهم ان رأوه اهلال
كأنه قيد فضة حرج    فض عن الصائمين فاختالوا

﴿ وقال في وصف الريحان ﴾

وبساط ريحان كأنه زبرجد    عنت الصحته الجنوب ناسر عدا
بشتاقة الشرب الكرام فكلما    مرض النسيم سعوا اليه عوَّدا

﴿ وقال في وصف طل العرق ﴾

ومقيد الطرس يطرب عند تضييق القيود
ولقد يلطّم خدّه    في حال ترفيه الخدود
وكأنما زاماته    بحسن مزامات الاسود
انظر اليه مع المدا    م ترى بروقا مع رعود

﴿ وقال في وصف البراغيث ﴾

وليلة من ليلات الدهر    قطعتها رس الكرى والصبر
مكلم الطهر حرج الصدر    منسها بين اعاد خرس
كنت اذا عاينتها وشقر    كأنها آثارها في الارس

﴿ وصف المروحة ﴾

ومشوقة في كل شرق ومغرب    لها امهات بالعراق قواطن
يحرك انفاس الرياح حراكها    كأن نسيم الريح فيهن كامن

﴿ وصف مشوس ﴾

ومجرد كالسيف اسلم نفسه    لمجرد يكسوه ما لا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة    وبصيبة الماء القراح فينهج

فكأنه لما استوى في خصره    غصنان ذا عاج وذا فيروزج

﴿وصف الديك﴾

كشف الصباح قناعه فتألقا    وسطا على الليل البهيم فاطرقا
وعلا فلاح على الجدار موشحا    بالوشي توج بالعقيق وطوقا
مرح فضول التاج في لباته    ومشمر وشيا عليه منمقا

﴿وصف كلاب الصيد﴾

عدوت بها محوية في اغتدائها    تلاقي الوحوش الحين عند لقائها
لهن شيات كالزرابي اصبحت    مولعة ظلماؤها بضيائها
وايد اذا سلت صوارم فضة    على الوحش يوما ذهبت بدمائها

﴿وفي مثله﴾

اذا ما دعونا لاحقا ومعانقا    وقيد لدينا واثب ومعانس
فذلك يوم جانب السعد سربه    وقوبل بالنحس الظباء الكوانس
كأن جلود الوحش بين كلابها    وقد دميت اجيادها والمعاطس
مصندلة القمصان شقت جيوبها    ورفرق فيهن العبير العرائس

﴿وصف قدر﴾

سوداء لم تنتسب لحام    ولم ترم ساحة المكرام
كأنها تحتها ثلاث    مقتربات من الحمام
يلعب في حضنها لهيب    اعجب سنا البرق في الظلام
لها كلام اذا تناهت    غير فصيح من الكلام
وهي وان لم تذق طعاما    مملوءة الجسم من طعام
لم يخل من رفدها نديمي    يوم خمار ولا مدام
ولي اذا الضيف جاد اخرى    مصرع حولها سوامي
عظيمة ان علت اذابت    بغليها لابس العظام

كأنما الجنّ ركبهـا | على ثلاث من الاكام
لها دخان تضل فيه | عجاجة الجحفل اللهام
كأنما النار البسهـا | معصفرات من الضرام
ولم يزل مالنا مباحا | من غير ذلّ ولا اهتضام
تأخذ للقوت منه سهما | وللمدى سائر السهام

﴿ وصف جمل مشوي ﴾

انعته معصفر البردين | ابيض صافي حمرة الجنبين
خلّف شهرين على الحاذين | ثم رعى بعدها شهرين
فجسمه شبران في شبرين | ياحسنه وهو صريع الحين
بين ذراعين مفصّلين | كسارق حدّ من اليدين
وطرف يستوقف الطرفين | كمثل مرآة من اللجين
مذهبة القرض والوجهين | تعرفه مرهفة الحدين
بكف طاو عطر الكفين | شق حشاه عن شقيقتين
اختين في التشبيه ين | كما قرنت بين كأسين
او كرتي مسك اطيبتين

وقال يصف جام فالوذج ويبعث بابي بكر الخالديّ ويشير الى انه يميل الى البرطيل

اذا تشتبان تجناح حقا بباطل | وتفرق خصما كان غير غريق
فسائل ابا بكر تجد منه سالكا | الى ظلمات الظلم كل طريق
ولاطمة بالشهد الخالق وجهها | وان كان بالالطاف غير حقيق
باحمر مبيض الزجاج كأنه | رداء عروس مدرب بخلوق
له في الحشى برد الوصال وطيبه | وان كان يلقاه بلون حريق
كأن بياض اللوز في جنباته | كواكب لاحت في سماء عقيق

وصف

وصف الفقاع

لست بناف خمار مخمور | الا بصافي الشراب مقرور
يطير عن رأسه الفقاع اذا | نفست عنه خناق مزرور
رام بسهم كأنه خصرا | رطيب نشر او نسيم كافور
يدل اعلاه وهو منتصب | كأنه صولجان بلور

وصف طبيب بارع

برّز ابراهيم في علمه | فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب في معشر | ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف افكاره | يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها | اصلح بين الروح والجسم

وفي مثل ذلك

هل للعليل سوى ابن قرة شافي | بعد الاله وهل لـه من كافي
احيا لنا رسم الفلاسفة الذي | اودى واوضح رسم طب عافي
فكأنه عيسى ابن مريم ناطقا | يهب الحياة بأيسر الاوصاف
مثلت له قارورتي فرأى بها | ما اكتنّ بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفيّ كما بدا | للعين رضراض الغدير الصافي

وصف مزين حاذق

هل الحذق الا لعبد الكريم | حوى فضلة حادثا عن قدم
اذا لمع البرق في كفه | افاض على الراس ماء النعيم
جهول الحسام ولكنه | يروح ويغدو بكفي حليم
له راحة سيرها راحة | تمرّ على الراس مرّ النسيم
نعمنا بخدمته مذ نشا | فنحن به في نعيم مقيم

(ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان) ان هذان لساحران *

يغربان بما يجليان * ويبدعان فيما يصنعان * وكان ما يجمعهما من اخوة الادب * مثل ما ينظمهما من اخوة النسب * فهما في الموافقة والمساعدة * يحييان بروح واحدة * ويشتركان في قرض الشعر و ينفردان * ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان * وكانا في التساوي والتشابك * والتشاكل والتشارك * كما قال ابو تمام

رضيعي لبان شريكي عنان　　　عتيقي رهان حليفي صفاء

بل كما قال البحتري

كالفرقدين اذا تأمل ناظر　　　لم يعل موضع فرقد عن فرقد

بل كما قال ابو اسحق الصابي فيهما

ارى الشاعرين الخالديين سيرا　　　قصائد يفني الدهر وهي تخلد
جواهر من ابكار لفظ وعونه　　　يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا　　　ومرّ جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم　　　وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم　　　وما قلت الاّ بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف　　　ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا　　　علا اشكلا هل ذاك ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه　　　وفردهما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم　　　رضينا وساوى فرقد الارض فرقد

وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحق فيما منهما الا محسن يأتي من البدائع الابداع ما فاق وراق * ويكاثر بمحاسنه و بدائعه الافراد من شعراء الشام والعراق * وقد ذكرت ما شجر بينهما وبين السري في شأن المصالتة والمسارقة وما اقدم عليه السري من دس احسن اشعارهما في شعر كشاجم وكان افاضل الشام والعراق اذ ذاك فرقتين احداهما وهي في شق الرجحان تتعصب عليه لهما لفضل ما

ورقاه من قلوب الملوك والاكابر والاخرى تتعصب له عليها وقد بدأت بملح شعر ابي بكر لانه اكبر الاخوين

(هذه نبذ مما اتفق له فيه التوارد مع السريّ او التسارق) قال ابو بكر

قام مثل الغصن الميا ... د في غض الشباب

يمزج الخمر لنا بالصـ ... ـفو من ماء السحاب

فكأن الكأس لما ... ضحكت تحت الحباب

وجنة حمراء لاحت ... لك من تحت النقاب

﴿ وقال السريّ ﴾

وكأن كأس مدامها ... لما ارتدت بحبابها

توريد وجنتها اذا ... ما لاح تحت نقابها

﴿ وقال ابو بكر ﴾

ألا فاسقني والليل قد غاب نوره ... لغيبة بدر في الغمام غريق

وقد فضح الظلماء برق كأنه ... فؤاد مشوق مولع بخفوق

وانما سرقه من قول ابن المعتز

امنك سرى يا سر طيف كأنه ... فؤاد مشوق مولع بخفوق

رجع

مداما كأن الكف من طيب نشرها ... وصفرتها قد خلقت بخلوق

نعاينها نورا جلاه تجسد ... ونشربها نارا بغير حريق

كأن حباب الكأس في جنباتها ... كواكب در في سماء عقيق

قد مر مثله للسريّ في وصف الفالوذج

﴿ وقال ابو بكر ﴾

مطرب الصبح هيج الطربا ... لما قضى الليل نحبه انتحبا

مغرد تابع الصباح فما ... ندري رضى كان ذاك ام غضبا

ما تنكر الطير انـه ملك  لها قباالتاج راح معتصبا
طوى الظلام البنود منصرفا  حين رأى الفجر ينشر العذبا
والديك من فتكـة الصباح به  كراهب شق جيبه طربا

وللسريّ في مثلهِ

كراهب حنَّ للهوى طربا  فشق جلبابه من الطرب

قال ابو بكر

فباكر الخمرة التي تركت  بنان كف المدير مختضبا
كأنما صب في الزجاجة من  لطف ومن رقة نسيم صبا
وابس نار الهموم خامدة  الا بنور الكؤس ملتهبا
يظل زق المدام معتنقا  سحبا وذيل المجون منسحبا

ومنها في وصف كانون نار

ومقعد لا حراك ينهضهُ  وهو على اربع قـد انتصبا
مصفر محرق تنفسـه  تخالـه العين عاشقا وصبا
اذا نظمنا في جيده سبجـا  صيره بعد ساعة ذهبا

ومثله للسريّ

وذو اربع لا يطيق النهو  ض ولا يأ انف السير فيمن سرى
نحملـه سبجا اسودا  فيجعلـه ذهبا احمـرا

رجع

فما خبت نارنا ولا وقفت  خيول لهو جرت بنا خببا
وساحر الطرف لا نقاب له  اذ كان بالجلنار منتقبا
تقطف من ثغره ووجنته  انامل الطرف زهرة عجبا
شقائقا مذهبا يرى خجلا  واقحوانا مفضضا شنبا

ومثله للسريّ

سرق

سفرن فلاح الاقحوان منضضا على القرب منا والشقيق مذهبا

(رجع)

حتى اذا ما اشفى وشوته قد سهلت منه كل ما صعبا
غلبت صحبي عليه منفردا به وهل فاز غير من غلبا
ارشف ريقا عذب اللمى خصرا كأن فيه الضريب والضربا

(ما اخرج من شعره الذى ينسب في بعض النسخ الى كشاجم لما تقدم ذكره)
من ذلك

فامرح النفس في هوى قمر ونال وصل الدور بالبدر
وافتض ابكار لهوه طربا الى عشايا المدام والبكر
مسرة كلها بلا حشف ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا ورش خيش النسيم بالمطر
وعندنا عاتقان حمراء كالشمس واخرى صفراء كالقمر
مدامة كأن من تقادمها عاصرها آدم ابو البشر
وبنت خدر تريك صورتها بدر الدجى في ردائها العطر
حنت على عودها وقد تركت مدامنا جمرة بلا شرر
يسعى علينا بها الوصائف قد ن شحونا قلائد الزهر
يا تاركا طيب يومه لغد تبيع عين السرور بالاثر
ان وترت قلبك الهموم فما مثل انتصار بالناي والوتر

(وقوله)

رق ثوب الدجى وطاب الهواء وتدلت المغرب الجوزاء
والصباح المبرقد سترت منه على الارض ريطة بيضاء
فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغر ب عليها غلالة صفراء
قهوة بابلية كدم الشا دن بكسرا لكنها نبطاء

قد كستها الدهور اردية الرقـــة حتى جنا الدبها الهواء
فهي في خد كأسها صنوة السـرور وفي الخد وردة حمـراء
عجبا ما رأيت من اعجب الاشـياء تالدهر من له الاشياء
صبح يستحيل منه غسق وظلام يحـل منه ضياء

﴿ وقوله وهو مما ينسب ايضا الى المابي الوزير ﴾

خليليَّ اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملهـا وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

﴿ وقوله من قصيدة في مرثية الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ﴾

اذا تفكرت في مصابهمُ انسب زند الهموم قادحـة
بعضهمُ قرّبت مصارعـه وبعضهم بعدت مطارحـة
اظلام في كربلاء يومهمُ ثم تجلى وهم ذبائحـة
لا برح الغيث كل شارقـة تهمي غواديـه او روائحـة
على ثرى حله ابن بنت رسول اللـه مجروحة جوارحـه
ذل حماهُ وقلَّ ناصـره ونال اقصى مناهُ كاشحـه
عبرتمُ ماالثرى جبت فتى جبريل بعد النبيّ مامحـه
يطل ما بينكم دم ابن رسول اللـه وأين السفاح سافحـة
سيان عند الانام كلهمُ خاذلـه منكم وذابحـه

﴿ وقولـه ﴾

محاسن الدير تسبيحي ومسباحي وخمره في الدجى صبحي ومصباحي
اقمت فيه الى ان صار هيكله بيتي ومفتاحه للحسن مفتاحي
مادمنا في قلاليه رهابنة راحت حلاتهم أصفى من الراح
قد عدّلوا تغل أديان ومعرفة فيهم بجهة ابدان وارواح
وروشحوا غرر الآداب فاسقة وحكمة بعلوم ذات ايضاح

في طب سقراط لحن الموصلي وفي ... نحو المبرد اشعار الطرماح

ومنشد بين يديه المزاج لنا ... المع برق سرى ام ضوء مصباح

وكم حننت الى حاناته وغدا ... شوقي يكاثر اصواتا باقداح

حتى تخمّر خماري بمعرفتي ... وحورت طي في السكر ملاحي

يا ديرمرّان لا تعدم ضحى ودجى ... سجال غيث ملث الودق سحاح

ان تقن كاسك اكياسي فانهما ... يفل جيش همومي جيش افراحي

وان اقم سوق اطرابي فلا عجب ... هذا بذاك اذا ما قام نوّاحي

﴿ وقوله ﴾

يا نفس موتي فقد جدّ الاسى موتي ... ما كنت اول صب طير مبخوت

بكى الحيّ غداة البين حين رأى ... دمعي يفيض وحالي حال مبهوت

فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ... ودمعة ذوب درّ فوق ياقوت

﴿ وقوله ﴾

انباك شاهد امري عن مغيبه ... وجدٌ جدّ الهوى بي في تلعبه

يا نازحا نزحت دمعي قطيعته ... هب لي من الدمع ما ابكي عليك به

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

لا تطلبنّ في بكاه النوء والطنب ... ولا تحيي كثيب الحي من كثب

ولا تجد بغمام الغميم ولا ... تسح لسرب المهى باتواكف السرب

ربع تعفى فاعفى من جوى واسى ... قلبي وكان الى اللذات منقلبي

سيان بان خليط او اقام بـه ... فانما عامر البيداء كالخرب

اسمى واحمل من وصف الجمال ومن ... ادمان ذكر هوى يهوى على قتب

مدّ البنان الى كأس على سكـر ... ورفع صوت بتطريب على طرب

حمراء حين جلتها الكأس نقطها ... مزاجها بدنانير من الحبب

كانت لها ارجل الاعلاج واترة ... بالدوس فانتصفت من ارؤس العرب

يسقيكها من بني الكفار بدر دجى ۞ الحافظــة المعاصي أوكد السبب

يومي اليك باطراف مطرفــة ۞ بهــا خضاباو ن للعتاب والعتب

( هذا ما اخرج من سائر لحوه وغيره ) قال من قصيدة مطلعها

ما زاره الطيف بعد الـ ـمعتمدا ۞ الا ليدني لــه الشوق الذى بعدا

﴿ ومنها ﴾

كأنمــا من ثناياها وريقتها ۞ ايدى الغمام سرقن البرد والبردا

﴿ وقال وهو في نهاية الحسن ﴾

لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج ۞ لأرتك سالفتي غزال ادعج

﴿ ومنها ﴾

ارعى النجوم كأنهــا في افقهــا ۞ زهر الاقاحى في رياض بنفسج

والمشترى وسط السماء تخالــه ۞ وسناه مثل الزيبق المترجرج

مسمار تبر اصفر ركبته ۞ في فص خاتم فضة فيروزج

وتمايل الجوزاء يحكى في الدجى ۞ ميلان شارب قهوة لم تمزج

وتنقبت بخفيف غيم ابيض ۞ هي فيه بين تخفر وتبرج

كتنفس الحسناء في المرآة اذ ۞ كملت محاسنهــا ولم تتزوج

وهذا تشبيه لم يسبق اليه وقال

وسحاب يجر في الارض ذيلا ۞ مطرف زرة على الارض زرا

برقــه لهــه ولكن له رعــد بطيء يكسو المسامع وقــرا

كلي منافق للذى يهـــواه يبكي جهرا ويضحك سرا

﴿ وقال ﴾

الست ترى الظلام وقد تولى ۞ وعنقود الثريا قــد تدلى

فدونك قهوة لم يبق منها ۞ تقادم عهدها الا الاقلا

بزلنا دنها والليل داج ۞ فصيرت الدجى شمسا وظلا

وقال

﴿ وقال ﴾

يامعيرى بالصد ثوب السقام انت هي في يقظتي ومنامي
انت اذبي فان رمت غمضا سلطتك المنى الى الاحلام

﴿ وقال ﴾

حور شغلن قلوبنا بفراغ لرسائل قصرت عن الابلاغ
ومنعن ورد خدودهن فلم نطق قطفا له لعقارب الاصداغ

﴿ وقال ﴾

روحي الفداء لظاعنين رحيلهم ابكى وافسد في القلوب وعاثا
فليقض عدته السرور فانني طلقت بعدهم السرور ثلاثا

اخذه من قول ابي تمام وزاد فيه ذكر العدة وهو قوله

بلد خلعت اللهو خلعي خاتمي فيه وطلقت السرور ثلاثا

﴿ وقال ﴾

في كنف الله ظاعن ظعنا اودع قلبي وداعة حزنا
لا ابصرت مقلتي محاسنه ان كنت ابصرت بعده حسنا

﴿ وقال ﴾

اهلا بشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو تياه
كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده اعتصرت ومن ثناياه
اذا سقتك من الممزوج راحته سقتك كأس الصرف عيناه
في وجهه كل ريحان تراح له منا قلوب وابصار وافواه
النرجس الغض عيناه وطرته بنفسج ونبوت الورد خداه

﴿ وقال ﴾

قلت لما بدا الهلال لعين منعتها من الكرى عيناكا
ياهلال السماء لولا هلال الارض مابت ساهرا ارعاكا

وقال

وبدر دجى يمشي بوغصن رطب … دنا نوره لكن تناوله صعب

اذا ما بدا اغرى بهِ كل ناظر … كأن قلوب الناس في حبهِ قلب

وقال

لا تحسبوا انني باغٍ بكم بدلا … ولو تمكنت من صبري ومن جلدي

قلبي رقيب على قلبي لكم ابدا … والعين عين عليهِ آخر الابد

وقال

فديت من زرعت في القلب لحظتهُ … صبابة وسقى بالدمع ما زرعا

لو ان قلبي وقاه محبته … احبهُ بقلوب العالمين معا

وقال

كأنما انجم الثريا لمن … يرمقها والظلام منطبق

مال بخيل يظل يجمعهُ … من كل وجه وليس يفترق

وقال

ياخليليَّ من عذيري من الدنـــيا ومن جورها عليَّ وصبري

عجبا انني انافس في عمـــران ايامها وتخرب عمري

وقال

هو الفجر قابلنا بابتسام … ليصرف عنا عبوس الظلام

ولاح فحال كأس الشمو … ل صرفا وحرم كأس المنام

ظللنا على شم ورد الخدو … د ومسك الغرور ونقل اللثام

نعين الصباح على كشفهِ … قناع الظلام بضوء المدام

وقال

ان خانك الدهر فكن عائذا … بالبيض والظلماء والعيس

ولا تكن عبد المنى فالمنى … رؤس اموال المفاليس

وقال

حورجعان وقد رحلن وداعها   بمدامع نطقت ومن سكوت
فعيونها تبكي ونثر دموعها   درّ وحمرة خدها ياقوت

وقال

ما عذرنا في حسنا الاكوابا   سقط الندى وصفا الهواء وطابا
ودعا الحيّ على الصبوح مغردا   ديك اصاح فهيج الاطرابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا   باز اطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة   زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا   فعلا محاسنها وصار نقابا

وقال من قصيدة

فلأشكرن لدهر فنا ليلة   اشرقت ظلمتها ببدر مشرق
بتنا نوفي اللهو فيها حقه   بالراح والوتر الفصيح المنطق
والجوّ يسحب من عليل هوائه   ثوبا يرش بطاقه المترقرق
حتى رأينا الليل قوّس ظهره   هرما وانار فيه شيب المفرق
وكأن ضوء الفجر في باقي الدجا   سيف جلاه من اللجين المحرق
ياطيبها من ليلة لو لم تكن   قصرت فريع بجمع متفرّق

وقال وهو من احسانه المشهور

ياشبيه البدر حسنا * وضياء ومثالا * وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا * ونسيما وملالا * زارنا حتى اذا ما * سرّنا بالقرب زالا

وقال

رب ليل فضحته ضياء السـراج حتى تركته كالنهار
ذي سماء كحرتم ونجوم   مشرقات كنرجس وبهار
وهلال يلوح في ساعد الغر   ب كمملوج فضة او سوار

بت اجلوني وشموس وجوه   حملت في الدجا شموس عقار

﴿ وقال وقد امر الامير بجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرته في يوم دجن ﴾

هو يوم كما تراه   مليح الشمائل
هاج نوح الحمام فيـ   ـه غناء البلابل
ولركب السحاب في الجو   حق كباطل
مثلما شاء في المهنـ   ـد بعض الصياقل
جليت شمسه لرؤ   يته في غلائل
وعمود الزمان معـ   ـتدل غير مائل
حين ساوى حر الهوا   جر برد الاصائل
وغدا الروض في قلا   ئده والخلاخل
فمن العجز ان ترى   فيه طوع العواذل
يا لهذا من ابي الهذيـ   ـل وتوصيل واصل
ومـلاحاة عاقل   ومفاداة جاهل
وخصوم يكابرون   وضوح الدلائل
انف كيد الجدال   عنك بصيد الاجادل
كل صلب العظا   م والحم رطب المفاصل
وهو اهدى من الردى   في طريق المقاتل
كم غدونا به   لطير التلاع السوائل
فابرى اخرس الجنا   ح صخوب الجلاجل
وتعامى عن الشوى   واهتدى للشواكل
بسكاكينه التي   ثبتت في الانامل
عقفت ثم ارهفت   فهي مثل المناجل
صاعد خلف صاعد   نازل خلف نازل

فازرق

فتردّى في رداه لهـــو الى الليل شامل

ثم انثنى جذلان بيـــن القنا والقنابل

نحو ربع من المكا رم والمجد آهل

فترى الانس في عيــدك عذب المناهل

من عقول قد بلّلتهنّ صفراء بابل

فاذا الليل كفّ كل رقيب وعاذل

صرّت الفرش تحت قوم صريع الحامل

﴿ وقال ﴾

وأغيد روّته المدامة فانثنى كما ينثني من ريه الغصن النضر

دعوت اليها وهو في دعوة الكرى وقد اخذت في خلع اسوده الازر

فقام وفي اعطافه فضل سكرة وفي عينه من ورد وجنته بعض

﴿ وقال ﴾

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء

﴿ وقال ﴾

راح كضوء الشهاب * سلافة الاعناب * والمزج ماء غدير * صاف كماء الشباب

لو لم يكن ماء مزن * لكان لمع سراب * كأنه جسم در * عليه درع حباب

يجري خلال حصى بيض كقطر السحاب * كأنه الريق يجري * على الثنايا العذاب

﴿ وقال في محدّثة ﴾

بأبي التي كتمت محاسنها خوف العيون وليس تنكتم

لبست سوادا كي تغاب به والبدر ليس يغيبه الظلم

﴿ وقال من قصيدة في المهلبي الوزير استهلالها ﴾

مهاة توهمها ام غزالا وشمسا تشبهها ام هلالا

منعمة اطاقت لحذابها    فكان لعقل المعني عقالا

وشمس ترجل في مجلس    لندمانها وتغنى ارتجالا

ولا تعرف اللحن الحانها    اذا ما الخفاف تبعن الثقالا

شدت رملا في مديح الوزير فقالنا من السكر نحكي الرمالا

وهل ثمل مفكر بعد ان    تكون له راحتاه ثمالا

﴿ ومنها في التهنئة بعيد الفطر ﴾

هنيئا مريئا بأجر اقا    م وصوم ترحل عنك ارتحالا

وفطر تواصل اقبالــه    لان له بالسعود اتصالا

رأى العيد فعلك عيدا له    وان كان زاد عليه جمالا

وكبر حين رآك الهلا    ل كفعلك حين رأيت الهلالا

وأى منك ما منه ابصرته    هلالا اضا ووجها تلالا

تولاك فيه اله السماء    بعز تعالى ويمن توالى

ولقيت سعدا اذا العيد عاد    ولقيت رشدا اذا الحول حالا

وان رمضان اطاح الكؤ    س فشوال يأذن في ان تشالا

فواصل بين كؤس الشمول    يمينا مقبلة او شمالا

ولا زلت عن رتب نلتها    ومن ذا راى جبلا قط زالا

﴿ وقال من قصيدة فيه ايضا ﴾

ابدت ملك معز دولة هاشم    فزمانه عرس من الاعراس

وتيقن الشعراء ان رجاءهم    في مأمن بك من وقوع الياس

ما صح علم الكيمياء لغيرهم    فيمن عرفنا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بدر اذا    حملوا الكلام اليك في قرطاس

وقد الم في هذا المعنى بقول بكر بن النطاح لابي دلف

يا طالبا للكيمياء ونفعه    مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

ابو

لو لم يكن في الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ولكنه لطفه وزاد فيه وقال

واخ جفا ظلما وملّ وطالما فقنا الانام مودة ونداما

فسلوت عنه وليس ليس بمنكر للدهر ان جعل الكرام لئاما

فالخمر وهي الراح ربما غدت خلاً وكانت قبل ذاك مداما

وقال في معناه ايضا

وكم من عدو صار بعد عداوة صديقا مجلاً في المجالس معظما

ولا غرو فالعنقود في عود كرمه يرى عنبا من بعدما كان حصرما

وقال في استهداء نبيذ وقد عزم على اخذ دواء

ياسيدا بالعلا والمجد منفردا وواحد الأرض لا مستثنيا احدا

لهاك اوجدت الآمال ما فقدت وقربت لمنى الراجين ما بعدا

هذا زمان علاج يتقى ضرر ال اخلاط فيه لان الفصل قد وفدا

فلست تبصر الا شاربا قدحا مرًّا والا نزيف الجسم مفتصدا

وقد عصيت الهوى مذ امس مجتنبا لما عزمت على اصلاح ما فسدا

وروقوا لي رطلا لست اذكره الا عدمت لديه الصبر والجلدا

ماكر الطباعي غير ان له عقبى تمازج محمودا بها الجسدا

وليس لي قهوة اطفي بجمرتها عن مهجتي شره الماء الذي بردا

فامنن بدستيجة المشروب يومك ذا فقد عزمت على شرب الدواء غدا

وقال في العتاب

واخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملول اذا ما يرخص

ياليته اذ باع ودي باعه فمن يزيد عليه لا من ينقص

ما في زمانك ما يعز وجوده ان رمته الا صديق مخلص

وقال



يتبع

يا من جفا في القرب ثم نأى　　فشكا الهوى بالكتب والرسل
مهلا فانك في فعالك ذى　　مثل الذى قد قيل في المثل
ترك الزيارة وهي ممكنة　　واتاك من مصر على جمل

وقال في وصف سيف

متوقد مترقرق عجبا له　　نار وماء كيف يجتمعان
وكأنما ابواه صرفا دهرنا　　او كان برضيع درة الحدثان
تجرى مضاربه دما يوم الوغى　　فكأنما حداه منتصدان

وقال في هجاء شاعر

لما تبدى الكوفيّ ينشدنا　　قلنا له طعنة وطاعونا
نجمع يااحمق العباد لنا　　شعرك في برده وكانونا

وقال في مثل ذلك

لو ان في فيه جمرا و . . . ا　　شعرا لما ضره من برد انشاده

( ما اخرج من شعر ابي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي ) وهو منسوب فى بعض النسخ الى كشاجم للسبب الذى تقدم ذكره وما وقع لابي عثمان فيه التوارد مع السريّ او التسارق قال ابو عثمان

ادن من الدن بى فداك ابى　　واشرب بدق الكبير وانتخب
اما ترى الطل كيف يلمع في　　عيون نور تدعو الى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة　　كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه　　والليل قد هم . . . بالهرب
والجوّ في حلة ممسكة　　قد كتبتها البروق بالذهب

والسريّ في مثله

غيوم تمسك افق السما　　. وبرق يكتبها بالذهب
فهاتها كالعروس محمرة ال　　خدين في معجر من الحبب

كادت

كادت تكون الهواء في ارج الـعنبر لو لم تكن من العنب
من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حو على الغضب
فلو ترى الكأس حين يمزجها رأيت شيئا من اعجب العجب
نار حواها الزجاج يلهبها السماء ودر يدور في اللهب

﴿ وقال من قصيدة ﴾

وليس للقر غير صافية تدفع ما ليس يدفع الدلق
درياق افعى الشتاء وهو اذا سل علينا سيوفه درق

﴿ وقال يدعو صديقا له في يوم شك ﴾

هو يوم شك يا علي وشرع مذ كان يحذر
والجو حلته ممسك ومطرفه معنبر
والماء عودي القميص وطيلسان الارض اخضر
ولنا فضيلات تكون نبيذنا قوتا مقدر
ومدامة صفراء ادرك عمرها كسرى وقيصر
وحديثنا ما قد علمت وشعرنا ما انت اعصر
فانشط لنا الخمت من كاساتنا ما كان اكبر
او لا فانك جاهل ان قلت انك سوف تعذر

﴿ وقال وهو مما ينسب الى الوزير المهلبي ﴾

قد يتك ما شبت من كبرة وهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب

﴿ وقال ﴾

بليت باحسن الثقليـن اقبالا ومنصرفا
فمثل الخشف ملتفتا ومثل الغصن منعطفا
يسوفني بنائله وقد اهدى لي الاسفا

وآخذ وصاله عدة ويأخذ مهجتى سلفا

وقال وهو مما يسب ايضا الى المهلبي الوزير

دموعي فيك انواء غزار وقلبي ما يقر له قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم فذاك الثوب مني مستعار

وقال

وقائي ما بين هم وبؤس وست تحت ضحكة بعبوس
ورأتني مشطت عاجا بعاج وهي الآبنوس بالآبنوس

والسري في معناه

رأت شيبا يضاحكها فصدت وكان جزاؤه منها العبوسا
وقالت اذ رأت المشط فيه سوادا لا يشاكله نفيسا
تلق العاج منك بمشط عاج ودع للآبنوس الآبنوسا

وانشدني ابو سعيد بن دوست للصاحب في مثل ذلك

هات مشطا الي ولكن عاجا فهو ادنى الى مشيب الرؤس
واذا ما مشطت عاجا بعاج فامشط الآبنوس بالآبنوس

(ما اخرج من سائر غرر ابي عثمان ومليحه) فمنها قوله

كأن الرعود خلال البروق والريح يكثر تحريضها
زنوج اذا خفقت بينها دبادبها جردت بيضها

وقوله

صدت مجانبة نوار ورأى مجانبها ازورار
ورأت ثيابي قد غدت وكأنها دمن قفار
ياهذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذى المدام هي الحيا ة قميصها خزف وقار

وقوله

شعر عبد السلام فيه رديء ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع

﴿ وقوله ﴾

اماترى الغيم يامن قلبه قاسي كأنه انا مقياسا بمقياس
قطاركدمعي وبرق مثل نارجوى في القلب مني وريح مثل انفاسي

﴿ وقوله ﴾

يا المدير اطلق المحصر فيا للكاس حبس * قهوة نعطيكها قبل طلوع الشمس شمس
وهي كالمريخ لكن * في سعد وهو نحس

﴿ وقوله ﴾

ياقضيبا يميس تحت هلال وهلالا يرنو بعيني غزال
منك ياشمسا تعلمت الشمس دنو السنا وبعد المنال

سرقه من قول ابن الرومي

ياشبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال

﴿ وقوله في جارية سوداء يقال لها شغف ﴾

اذا تغنت بعودها شغف جاء سرور يعوق كل منى
واحدة الحذق لانظيرلها كالمسك لونا وبهجة وغنا

﴿ وقوله فيها ﴾

تركتنا بطيبها اذ تغنت شغف بين أنة ونحيب
طبة بالغناء تبري لاسقا م الندامى لطافة كالطبيب
الفتها القلوب لما رأتها صاغها الله من سواد القلوب

وانما سرقه من قول ابن الرومي

اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

ونقص ابو عثمان من المعنى اذ ترك ذكر الحدق وقال

يا راقداً عارياً من ثوب اسقامي    هب الرقاد لعين جفنها دامي
لا خاص الله قلبي من يدي رشأٍ    رؤيا رجائي له اضغاث احلام

﴿ وقولـــه ﴾

يا حسننا نحن في لهو وليلتنا    بزهر انجمها ترمى العفاريت
وقد تضايق في السكر العناق بنا    كما تضايق في النظم اليواقيت

﴿ وقولـــه ﴾

متبرّم بعتابه * مستعذب لعذابه * هجر العميد تعمداً * فغدا وراح لما به
وكساه ثوب مشيبه * في عنفوان شبابه * فتراه يوذن في اوانـ * ـه بجيئه بذهابه

﴿ وقولـــه ﴾

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها    قهوة تترك الحليم سفيها
لست تدري لرقة وصفاء    هي في كأسها ام الكأس فيها

﴿ وقولـــه ﴾

ظالم لي وليته الد * هر يبقى ويظلم * وصاله جنة ولـــكن جفاه جهنم
ورضاه وسخطه الد * هر عرس ومأتم

﴿ وقولـــه ﴾

ان شهر الصيام اذ جاء في فصـــل ربيع اودى بحسن وطيب
فكأن الورد المضعّف في الصو    م حبيب يمشي بجنب رقيب

﴿ وقولـــه ﴾

وليلة ليلاء في اللـــون كلون المفرق * كأنما نجومها * في مغرب ومشرق
دراهم منثورة * على بساط ازرق

﴿ وقوله في معنى متداول ﴾

بنفسي حبيب بان صبري لبينه    واودعني الاحزان ساعة ودعا
وانحلني بالهجر حتى لو انني    قذى بين جفني ارمدٍ ما توجعا

وقوله

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

صغير صرفت اليه الهوى    وهل خاتم في سوى خنصر
فان شئت فاعذر ولا تلحني    وان شئت فالح ولا تعذر

﴿ وقوله ﴾

ثمة خمر وماخور    وثمة عود وطنبور
وليس دنياه ولا دينه    الا مهى مثل الدمى حور
ذيل الصبا في الغي مجرور    والعمر باللذات معمور
وليلة الهيكل كم انفذت    فيها دنان ودنانير
اقبلن كالروض تغشاه من    درّ وياقوت ازاهير
على خصور ارهفت دقة    ففي الزنانير زنانير
فما درينا اوجوه الدمى    احسن ام تلك التصاوير
وعند ما صفراء من قامرت    بالسكر منا فهو مقمور
سلاف اعناب فعنقودها    من قبل ان يعصر معصور
زاد على المصباح اشراقها    فهو ظلام وهي النور
حتى اذا ما انشق جيب الدجى    فينا وجيب الصبح مزرور
جرت مهاة لي اجفانها    وبل لها عنداك تفسير

﴿ وقوله من ابيات ﴾

ريقته خمر وانفاسه    مسك وذاك الثغر كافور
اخرجه رضوان من داره    مخافة تفتتن الحور
يلومه الناس على تيهه    والبدر ان تاه فمعذور

﴿ وقوله ﴾

مكحل بالدعج * منتقب بالغنج * معصفر التفاح في * خد مليح الضرج
حجبته الشعر وما * ذاك لطول الحجج * وانما عارضه * شبهه بالسبج

﴿ وقوله ﴾

يا حسن دير سعيد اذ حللت به · والارض والروض في وشي وديباج

فما ترى غصنا الا وزهرته · تجلوه في جنة منها ودواج

والحمائم الحان تذكرنا · احبابنا بين ارمال واهزاج

والنسيم على الغدران رفرفة · يزورها فتلقاه بامواج

والخمر تجلى على خطابها فترى · عرائس الكرم قد زفت لازواج

وكلنا من اكاليل البهار على · روسنا كانوشروان في التاج

ونحن في فلك اللهو المحيط بنا · كأننا في سماء ذات ابراج

ولست انسى ندامى وسط هيكله · حتى الصباح غزالا طرفه ساج

اهز عطفي قضيب البان معتنقا · منه والثم عيني لعبة العاج

وقولي والتفاتي عند مصرفي · والشوق يزعج قلبي اي ازعاج

يا دير يا ليت داري في فنائك او · يا ليت انك لي في درب دراج

﴿ وقوله ﴾

قمر بدير الموصل الاعلى · انا عبده وهواه لي مولى

لثم الصليب فقلت من حسد · قبل الحبيب فمي بها اولى

جد لي باحداهن كي تحيا بها · قلبي فحجته على المقلى

فاحمر من خجل وكم قطفت · عيني شقائق وجنة خجلى

وتكلت صبري عند فرقته · فعرفت كيف تحرّق الثكلى

﴿ وقوله من قصيدة في المهلبي الوزير وقد عزم على الرجوع الى وطنه ﴾

اما انه حل والاهواء اجمعها · اليك مستوطنات ليس ترتحل

لمن من خالفك الروض الاريض ومن · بدا لك يغمره العارض الهطل

امكن كل فقير يستفيد غنى · دعاه شوق الى اوطانه عجل

وكل غاز اذا جلت غنيمته · فان آثر شيء عنده القفل

وقوله

وقوله

وكنت أرى في النوم هجرك ساعة فاجنو لذ يذ النوم حولا لطيرا
وتأمرني بالصبر والقلب كلما تقاضيته صبرا تقاضيت معسرا
فلما رأيت الغدر منشأ ملك الذي غدير التصافي بيننا متكدرا
فوالله ما اهواك الا تكلفا ولا اشتكى الهجران الا تغمرا

وقوله في انسان قصير ضئيل تزوج طويلة ضخمة

يامن احل به الرزيه واعاد نعمته بليه
حظي الردي لك اذ غدت لك بنت عمار حظيه
قل لي وكيف تنيكها مع دل قامتك القميه
انت البعوضة فلة وكأنها جمل الضحيه
نبئتها قالت وقد بصرت بايرك كالشظيه
من ليس تشبعه المريسة كيف تشبعه القليه
فلو اطلعت عليهما عند ارتكابهما البليه
لذكرت في شخصيهما العنقاء قد حطت صبيه

وقوله

قل لمن يشتهي المديح ولكن دون معروفه مطال وَلَيُّ
سوف اهجوك بعد مدح وتعريض وعتب وآخر الداء كيّ

وقوله

بغداد قد صار خيرها شرا صيرها الله مثل سامرا
اطلب وفتش واحرص فلست ترى في اهلها حرة ولا حرا

وقوله من قصيدة

نيل المطالب بالهندية الذكر لا بالاماني والتأميل للقدر
فان عفا طلل او باد ساكنه فلا تقف فهو بين الشك والفكر

في شمك المسك شغل عن مذاقته ... وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر

لو لم اكن مشبها للناس في خلقي ... لقلت اني من جيل سوى البشر

اولم يكن ماء علي قاهرا فكري ... لاحرقتني في نيرانها فكري

تزيد في قسوة الايام طيب ثنا ... كأنني المسك بين الفهر والحجر

النحس من حادثات الدهر اكبرها ... فما اعوج على اطفالها الاخر

لا شيء اعجب عندي في تباينه ... اذا تأملته من هذه الصور

ارى ثيابا وفي اثنائها بقر ... بلا قرون وذا عيب على البقر

قالت رقدت فقلت الهم ارقدني ... والهم يمنع احيانا من السهر

كم قد وقعت وقوع الطير في شرك ... فخلصتني منه قوى المرر

اصفو واكدر احيانا لمختبري ... وليس مستحسنا صفو بلا كدر

اني لاسير في الآفاق من مثل ... فرد واملأ للآفاق من قمر

اذا تمكنت فيما انت مبصره ... فلا تقل انني في الناس ذو بصر

وكيف يفرح انسان بمقلته ... اذا اضاعها فلم تصدقه في النظر

لقد فرحت بما عاينت من عدم ... خوف التعجب من كبر ومن بطر

وربما ابتهج الاعمى بحالته ... لانه قد نجا من طيرة العور

واستبكي الشيب قد ميت به ... يبكي على الشيب من يأسى على العمر

كن من صديقك لا من غيره حذرا ... ان كان يحويك منه شدة الحذر

ما اطمئن الى خلق فاخبره ... الا تكشف لي عن لوم مختبر

وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها ... فاستصغرتها جفوني غاية الصغر

وما شكرت زماني وهو يصعدني ... وكيف اشكره في حال منحدري

لا عار بالمقلي اني بلا نشب ... واي عار على عين بلا حور

فان بلغت الذي اهوى فعن قدر ... وان حرمت الذي اهوى فعن عذر

(ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخبار البلدي) هو من بلدة

قال

يقال لها باد من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل وابو بكر من حسناتها ومن عجيب شأنه انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وظرف ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن او مثل سائر وهو القائل

بالغت في شتمي وفي ذمي     وما خشيت الشاعر الامي
جربت في نفسك سافها     احمدت تجريبك للسم

وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره كقوله

ألا ان اخواني الذين عهدتهم     افاعي رمال لا تقصر في لسعي
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم     نزلت بواد منهم غير ذي زرع

﴿ وقوله ﴾

كأن يدي حين حاولت بسطها     لتوديع الفي والهوى يذرف الدمعا
وقائلة هل تملك الصبر بعدهم     فقلت لها لا والذي اخرج المرعى
يمين ابن عمران وقد حاول العصا     وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

﴿ وقوله ﴾

اترى الجيرة الذين تداعوا     بكرة للرحيل قبل الزوال
علموا انني مقيم وقلبي     راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في ارحل القو     م ولا يعلمون ما في الرحال

﴿ وقوله ﴾

سار الحبيب وخلف القلبا     يبدي العزاء ويضمر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم     والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به     لأخذت كل سفينة غصبا

وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله

وحمائم نبهنني     والليل داجي المشرقين

شبههن وقد بكين وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد لما بكين على الحسين

﴿ وكقوله ﴾

جحدت ولاء مولانا علي وقدمت الدعي على الوصي
متى ما قلت ان السيف امضى من اللحظات في قلب الشجي
لقد فعلت جفونك في البرايا كفعل يزيد في آل النبي

﴿ وكقوله ﴾

انا ان رمت سلوا عنك يا قرة عيني
كنت في الاثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات على قلـبي بقد كالرديني
مثل صولات علي يوم بدر وحنين

﴿ وكقوله ﴾

انا في قبضة الغرام رهين بين سيفين ارهنا ورديني
فكأن الهوى فتى علوي ظن اني واليت قتل الحسين
وكأني يزيد بين يديه فهو يختار اوجع القتلتين

﴿ وكقوله ﴾

انظر اليَّ بعين الصفح عن زللي لا تتركني من ذنبي على وجل
موتي وهجرك مقرونان في قرن فكيف اهجر من في هجره اجلي
وليس لي امل الا وصالكم فكيف اقطع من في وصله املي
هذا فؤادي لم يملكه غيركم الا امير المؤمنين علي

﴿ وكقوله ﴾

تظن بانني اهوى حبيبا سواك على القطيعة والبعاد
جحدت اذا موالاتي عليا وقلت بانني مولى زياد

(ما اخرج من سائر نحوه) فمنها قوله

اذا استثقلت او ابغضت خلقا	وسرّك بعده حتى التنادى
فشرده بقرض دريهمات	فان القرض داعية البعاد

وقوله

اقول لليلة فيها اتانى	حبيب في مصارمتى لجوج
اياليلى الذى ما كنت تفنى	قصرت وكنت قدما ما تروج
ايأجوج اذا نحن التقينا	وايام التهاجر انت عوج

وقوله

ذرى شجر للطير فيه تشاجر	كأن صنوف النور فيه جواهر
كأن نسيم الروض فى جنباته	لطائم فيما بيننا وزرائر
كأن القمارى والبلابل حولها	قيان واوراق الغصون ستائر
شربنا على ذاك الترنم قهوة	كأن على حافاتها الدرّ دائر

وقوله وهو ما يتغنى به

وروضة بات طل الغيث ينسجها	حتى اذا نسجت اضحى يدبجها
يبكى عليها بكاء الصب فارقه	الف فيضحكها طورا ويبهجها
اذا تنفس فيها ريح نرجسها	ناغى جنيّ خزاماها بنفسجها
اقول فيها لساقينا وفي يده	كأس كشعلة نار اذ يؤججها
لا تمزجنها بغير الريق منك وان	تبخل بذاك فدمعى سوف يمزجها
اقل ما بى من حبيك ان يدى	اذا دنت من فؤادى كاد ينضجها

وقوله

ومدام كست الكأ	س من النور وشاحا
ظهرت في جنح ليل	فكأن الفجر لاحا
لم يكن وقت صباح	فجعلناه صباحا

﴿ وقوله ﴾

قلت والليل له الوصل مقيم غير سارى
اعظم الخالق اجر الخلق في شمس النهار
فلقد مات كما مات عزائى واصطبارى

﴿ وقوله ﴾

انا اخفى من ان يحس بجسمى احد حيث كنت لولا الانين
فكأنى الهلال في ليلة الشك نحولا فما تراني العيون

﴿ وقوله ﴾

صدني عن حلاوة التشييع اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

﴿ وقوله ﴾

ياذا الذى اصبح لا والد له على الارض ولا والده
قد مات من قبلها آدم فاي نفس بعده خالده
ان جئت ارضا اهلها كلهم عور فغمض عينك الواحده

﴿ وقوله ﴾

تكيت في شعرى وثغرى وما نفسي في صدرى يحكي به
اذا دنت بيضاء مكروهة منى نأت بيضاء محبوبه

﴿ وقوله ﴾

قالوا تكهل من هويت فقلت رسم قد دثر
عاينت من طلاته زمرا مواصلة زمر
وكذاك اصحاب الحديث تناقهم عند الكبر

﴿ وقوله ﴾

بكيت بدمع يفوق السحاب الى ان جرى الماء حولي وساحا

ولو

ولو لم أكن رجلا سابحا غرقت والزمت نفسي الجناحا

﴿ وقوله ﴾

ليل المحبين مطويّ جوانبه مشمر الذيل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح نم بنا فاطلع الشمس من غيظ على القمر

﴿ وقوله ﴾

بديع خدهُ ورد صوالج صدغه سبج
اذا اتصلت محاسنه تقطع بينها المهج

﴿ وقوله وهو مما يستغفر منه ﴾

يا قاسم الرزق لم خانني القسم ما انت متهم قل لي من اتهم
ان كان نجحي نحسا انت خالقه فانت في الحالتين الخصم والحكم

﴿ وقوله في امرد التحى ﴾

اذلني انى ميت ولكنه خلو من الاكفان والغاسل
قد كتب الدهر على خده بالشعر هذا آخر الباطل

﴿ وقوله ﴾

اهزك لا انى عرفتك ناسيا لوعد ولا انى اردت تقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

احسن وابلغ منه في معناه قول محمد بن ابي زرعة الدمشقي

لا ملوم مستقصر انت في السير ولكن مستعطف مستزاد
قد يهز الهندي وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

( عبيد الله بن احمد البلدى النحوى ) لم اسمع ذكره وشعره الا من ابي الحسن المصيصي الشاعر وكان قد عاشره واستكثر منه فحكى لي انه كان اعور فاعتلت عينه الصحيحة حتى اشرف على العمى فقال واستغفر الله من كتبة قوله

ان قلت جورا فلا تلمنى بان رب الورى المسيح

اراك تعي وذاك يرى فهو اذا عدى التحج

قال وانشدني عبيد الله لنفسه

للحسن في وجهه شهود تشهد أنْ لـه عهد

كأنما خده وصال وصدغه فوقـه صدود

يامن جفاني بغير جرم أقصر فقد نلت ما تريد

ان كان قد رق ثوب صبري عليك فثوب الهوى جديد

وقال انشدني لنفسه ايضا

ياذا الذي في خده جيشان من زنج وروم

هذا يغير على القلو ب وذا يغير على الجسوم

إني وقفت من الهوى في موقف صعب عظيم

كوقوف عارضك الذي قد حار في ماء النعيم

قال وانشدني ايضا لنفسه

هات المدامة بالشقيق اشرب على روض الشقيق

كأس العقيق نديرها ما بين اكناف العقيق

بعونه تعالى قد تم طبع الجزء الاول من يتيمة الدهر ويليه الجزء

الثاني ان شاء الله تعالى اوله القسم الثاني من يتيمة

الدهر في محاسن اهل العصر وانشاء الدولة

الديلمية من طبقات الافاضل وما

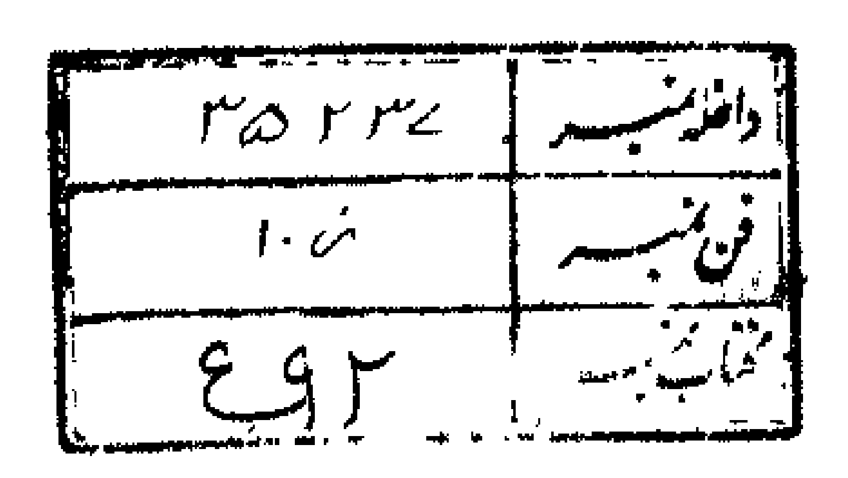
يتعلق بها من اخبارهم

ونوادرهم وفصوص

من فصول

المترسلين

منهم


داخله نمبر ٣٥٢٣٧
فن نمبر ١٠ ن
کتاب نمبر ٤٩٢